ریحان المروج و دیباج الفلاح / الممنوح
تاریخ ۲۰ع

تصنیف حسام الدین اسمعیل بن ابراہیم عطیہ متوفی ۸۰۸ھ

مکتوبہ ۸۷۵ھ

اولاً بیان لسبب سرور کائنات سے شروع اور بعد اسکے تمام وقائع اسلامی تا وفات آنحضرت صلعم ذکر ہے

ص ۱۲۹

[illegible] ۱۲ [illegible] ۱۳۰۵ ق

۲۵۹/۶ [illegible]

تاریخ
۲۰۶

كتاب رنحان المزوج ودياج الفكر المنسوج
الكاشف ما ادلهم من السيرة المصطفوية نظم في سلك الحكمة قلائده
وأبان بنور الالمعية فرائده وساد على وجه الكمال سؤدده
وتمع بالعلم القويم سدده فايقظ به نائم الاحاجي وأماط عن وجه
السيرة نقاب الابهام الداجي فجعلها كاللؤلؤ في نحر الخرود
او الشمعة المسرجة بين الغواني الرود من تراسلت المحامد الى ذاته
وترددت المكارم في شريف صفاته واستشهد بذكره
أعلام المدارس واستقام بحبوبة زيغ العلم الدارس فيلسوف
العربية وزماني العلوم الادبية حسام الدين اسمعيل بن ابراهيم
بن عطية دام شخصه محوطا وربعه للمرملين محطوطا
والحمد لولي الحمد ومستحقه وصلواته وسلامه على محمد
خير خلقه وآله الابرار الطيبين الاخيار

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

ذكر مؤلف كتاب سيرة رسول الله هو ابو بكر محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالولا
لان ولاه لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان جده يسار من سبي عين التمر سباه
خالد بن الوليد ومحمد بن اسحق ثبت في الحديث عند اكثر العلما واما في المغازي والسير
فلا تجهل امامته فيها ذكره الزهري والبخاري وسفين بن عيينه وكذلك عن شعبة بن الحجاج
وروى عن الزهري ان يحيى الساجي خرج الى قريه ما دام ... فاتبعه طلاب الحديث فقال
لهم اين انتم عن الغلام الاحول يعني ابن اسحق وروي عن الساجي انه قال كان اصحاب الزهري
يلجؤن الى محمد بن اسحق فيما يشكون فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وذكر عن
يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان توثيق ابن اسحق واحتجوا بحديثه وقال
الدارقطني في حديث ... ان هذا يدل على حفظ ابن اسحق وشده اتقانه قال السهيلي ابن مالك
لم يخرج عنه البخاري وقد وثقه وكذلك مسلم من اجل طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال
هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجله نحن
اخرجناه من المدينه ومات ابن اسحق ببغداد سنه احدى وخمسين ومايه
ويقال ... لم يرو ... مالك وروى حديثا كثيرا عن محمد بن ابراهيم
بن الحرث التيمي ومالك انما يروي عن رجل عنه وذكر الخطيب ان ابن اسحق
راى انس وروى ان شيخ مالك وهو يحيى بن سعيد روى عن ابن اسحق وروى عنه جماعه
منهم الثوري وحماد بن سلمه وحماد بن زيد وشعبه وقال الشافعي من اراد
ان يتبحر في المغازي فعليه بابن اسحق واما من روى عنه هذا الكتاب فكثير
منهم البكائي وجماعه يزيد بن ... فالبكائي هو ابو محمد زياد بن عبد
الله بن طفيل بن عامر بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعه ثم
من بني البكا واسم البكا ربيعه وهو ثقه خرج عنه البخاري ومسلم وهو كوفي
توفي سنه ثلاث وثمانين ومايه **واما عبد الملك بن هشام** فمشهور بحمل
العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو حميري معافري من مصر واصله من البصره
وتوفي بمصر سنه ثلاث عشره ومايتين **وهذا ابتدا** نسب رسول الله صلعم
وتسميته باحمد ومحمد لكنه نطلق عليها فاحمد من افعل التفضيل وهو الذي سماه
به موسى وعيسى يعني انه اكثر الحمد حمدا لربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم احمد على محمد

وممدح لمن تكرر هذه الاوصاف فيه مره
واما محمد فهو مفعل من كثر ذلك فيه كمكرم **واما جده** فاسمه عامر في قول ابن قتيبه
بعد اخرى وسنعيد هذا المعنى في باب مولده ولد وفي راسه شيبه واسما غيره من العرب
وشيبه في قول ابن اسحق وغيره وهو الصحيح لانه ولد وفي راسه شيبه والراي كما سموا
من اسمه شيبه تفاولا ببلوغ سن الشيب الحاصل عنده الحكمه والراي كما سموا
بهرم وكبير وعاش عبد المطلب مايه واربعين سنه وتلقيبه بعبد المطلب مذكور في السيره
واما هاشم فعمرو وهاشم ذكر وهو منقول من احد اربعه اشيا من العمر الذي هو العمر
والعمر الذي هو من عمور الاسنان وهو اللحم المتساقط بينها او العمر الذي هو طرف الكم
يقال سجد على عمره اي كمه او العمر الذي هو القرط كما قال التوحي
وعمرو هند كان الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس تعسفا هو وزاد ابو حنيفه
انه اسم النخل وروى ان ابن ابي ليلا كان يستاك بعسيب العمر **وعبد مناف** واسمه
المغيره وهو منقول من الوصف والها للمبالغه اي انه يغير على الاعدى او من اغار الحبل والها
في ذلك نحو علامه فيكون كالطامه والداهيه وحصول الها بذلك لان مخرجها عاده
واحسن هذا الاسم انه لا يكثر لئلا تذهب هذه الها التي فيها المبالغه كما لم يكثروا
المصغر لئلا يذهب التصغير ويجوز ان يكون الها للتانيث من جل مغيره او كتيبه تنقل من
الصفه كما سموا بعسكر وعبد مناف كان يلقب قمر البطحا وكانت امه اخدمته مناه صنم
عظيم فحوله قصي الى مناف لئلا يلتبس بعبد مناه من كنانه **واما قصي** فاسمه زيد وهو
تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته حين احملته امه على ما سيأتي ووزنه بعد التصغير
فعيل لانها حذفت منه لاجتماع ثلاث ياات والمحذوفه هي اللام فيكون وزنه فعيا القراه
قبل يا بني يا التصغير وحذفها ومن شدد اليا فهي يا التصغير مع يا المتكلم واللام محذوفه
ومن كسر اليا فالمحذوف يا المتكلم ووزنه فعيل قلت الصحيح ان المحذوفه الزايده
التصغير في موضعها ولهذا الوزن والخذ بهم الفا وفتحها والله اعلم **واما كلاب**
فهو منقول اما من المصدر الذي هو المكالبه من كالبه كلابا واما من الجمع لانهم يريدون
الكثره كما سموا بسباع وانمار وسبيل بعض الاعراب لم يسمون ابناكم بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم
بنشيده نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنانا لاعدانا وعبيدنا لانفسنا يريد ان الابنا عدة للاعدا
وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسما **واما مرة** فمنقول من صفة الحنظله والعلقمه وقد سموا
حنظله وعلقمه ايضا ويجوز ان تكون التا للمبالغه بدليل قولهم تميم بن مر وقيل مره من اسما الاشجار
تسمى بها **واما كعب** فهو منقول من الكعب الذي هو قطعه من السمن او من كعب القدم وهو الاولى

وحالي قصته بن الذبيان بحاره المسحى المجنون كانت لمن ماذنبه وهو في ضلالته غير
الكعبة لا يلتفت كانه كعب رائد في كعب بن لوي هذا اول من جمع يوم العروبه وقيل هو
اول من سماه الجمعة وكانت قريش تجتمع اليه في هذا فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله
واله وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان وينشدهم
ياليتني شاهدا فحوا دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا
وهو الثور الوحشي بوزن اللغا وقد جاجمعة لاي غلبا على في شعر ابي امامة حيث يقول **واما لوي** فهو تصغير اللا
فد ونكم بني لاي احاكم ودونك مالكا يا ام عمرو
الطويل من الحجارة واسمه قريش وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ومالك والنضر وكنانة لا اشكال فيها **واما فهر** فهو لقب وهو
وخزيمة والد كنانة تصغير خزيمة من الخزم وهو سد الشي واصلاحه قال ابو حنيفة الخزم
شكل الدوم يتخذ من شعفه الحبال ويتخذ من اسافله جلابا للنخل وهو الغود الذي نصب للنخل تعسل ايه
وله ثمر لا ياكله الناس لكن تالفه الغربان **واما مدركه** فقد ذكره في السيرة وابوه الياس
بكسر الهمزة كاسم النبي ذكره بن الانباري وهو من الابتر وهو الخديعة او من ذهاب العقل لقولهم
هو مالوس فوزنه فيعال وقيل بل افعل من البس وهو الشجاع وذكر عمر بن الانباري انه بفتح الهمزة
وهو من الياس والالف واللام للتعريف وهو ضد الرجا وقيل انه مات من دا السل وسمي دا الياس
وذا الياس لذلك وعن النبي صلعم لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع تلبية
النبي صلعم من صلبه وهو اول من اهدا البدن الى البيت وامه عبد الطبري خلاف ما قال بن اسحق هي
الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان **واما مضر** فهو مشتق من المضيرة او من اللبن
الماضر سمي بذلك لبياضه واما قولهم مضر الحمرا فلان العرب تسمي الابيض احمر وقيل بل الاسم هو
ولخوته ميراث ابيهم نزار فكان الذهب له ومن نزار الحمرا لمضر وكانت فرسه لا نسعه و
كانت لا نمار الشا وذكر ان مضر اول من سن للعرب حدا الابل وكان حسن الصوت وقال النبي
صلعم لا تسبوا مضر فانه كان مومنا **واما نزار** فمن النزر وهو القليل وكان ابوه حين
ولد له ونظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوه فرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان
هذا كله نزر لحق هذا المولود فسمي نزارا لذلك **واما معد** ابوه فقيل مفعل من العد
وقيل انه فعلا من معد في الارض اي افسد وقيل من المعد بسكون العين وهو القوه من المعد
واما عدنان فهو فعلان من عدن اذا اقام وله اخوان نبت وعمرو واود معروف
من الود ولبن هو معد ولابه كعمرو ما بعد عدنان من الاسما مضطرب فيه فالذي صح عن رسول الله صلعم
انه انتسب الى عدنان ولم يتجاوز وقال كذب النسابون مرتين او ثلاثا وروي عن عمر انه قال انما

ينتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا يدري ما هو وقد روي عن النبي صلعم خلاف ذلك فقال
معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن البراء ابن اعراق الثرى في البراهو نبت في اعراق الثرى هو اسمعيل
لان اباه لم تاكله النار كما لا تاكل الثرى وهذا في التحقيق ليس بمعارض لما تقدم من قوله كذب النسابون
لانه يتاول ان اعراق الثرى اي التراب لانهم بنو ادم وادم من تراب فلا بد من هذا التاويل لبعد
المده بين عدنان وابراهيم واسماعيل ومستحيل في العادة ان يكون بينهما اربعة ابا او سبعة
كما ذكر بن اسحق او عشره او عشرين فان المده مديده روي ان معد بن عدنان كان في مده بخت
نصر بن اثني عشر سنه وان الله تعالى اوحى الى ارميا بن حلقيا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد
سلطته على العرب واحمله على البراق كي لا تصيبه النقمه فاني مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به
الرسل فاحتمل معدا على البراق الى ارض الشام فنشا مع بني اسرايل وتزوج امراه اسمها معانه بنت جوشن
من بني دب من جرهم وقيل اسمها ناعمه وهو في كتب الاسرائيلي اعني معدا ذكره بورخ كاتب
ارميا وبينه وبين ابراهيم في ذلك النسب نحو من اربعين جدا ذكر كلهم المسعودي مع
اضطراب منهم في الاسما واعرض النبي صلعم عن رفع نسب عدنان الى اسماعيل لما فيه من
التخليط والتغيير للاسما مع قلة الفائده وكذلك الطبري ذكر نسب عدنان الى اسماعيل وذكر
نحو من اربعين جدا مع اختلاف الالفاظ لانها نقلت من كتب العبرانيه وذكر ان نسب عدنان
يرجع الى قيذر بن اسمعيل وقيذر الملك كان ملكا وذكر في هذا النسب نوح بن سوحا وهو
اول من سن العمره وسوحا اول من سن رجب وذكر فيه بن هاد واليه نسبت الرماح
الهزنيه وذكر فيه دون العنق سمي بذلك لحسنه وذكر فيهم اسمعيل ذا الاعوج فرس له واليه
تنسب الاعوجيه وهذا قريب لان بخت نصر كان بعد سليمان من السنين وكان عاملا
على العراق لكي يهراسب ملك اسه تشاسب وذلك قبل غلبه الاسكندر على دارا بن دارا
قريب من مده عيسى عليه السلم فاين هذه المده من مده اسماعيل فكيف يكون بينهما سبعة
ابا او اربعه قلت وقد جا في تفسير قوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا انه قال صلعم كذب النسابون
يوكد ما تقدم من رجوع معد الى ارض الحجاز بعد ما رفع الله باسه عن العرب ورجعت
بقاياهم من الشواهق الى محالهم بعد ان دوخ بلادهم بخت نصر وخرب المعمورة واستاصل
اهل حضور الذين نزل فيهم وكرقضينا من قريه وذلك بقتلهم شعيبا النبي ارسله الله اليهم وقبره
بصنين جبل باليمن وليس بشعيب مدين وكذلك اهل عدن قتلوا نبيا ارسل اليهم اسمه حنظله
وكانت سطوة الله عليهم لذلك **واما مقوم** فمفهوم المعنا وتيرخ فيعل من الترخه وكذا كذا
ناحور من النحز وبشجب من الشجب وابراهيم معناه اب راحم وازر اسم صنم وقيل هو تارخ وازر هو

الصحيح وامه بوثا وقيل البوثا ومانعد ابراهيم اسما سريانيه وذكران فالح معناه القسام
وشالح معناه الرسول او الوكيل وذكران اسمعيل المطيع لله وذكر الطبري ان بن فالح و
غابر اب اسمه قينن اسقط اسمه في التوراه لانه كان ساحرا وارفخشد معناه
معناه مصباح مضي وشاذ معناه الضيا ومنه جم شاذ وهو رابع الملوك وهو
الذي قتله الضحاك وملك الضحاك بعدان عاش الف سنه في جور وعتو وطغيان عظيم ونوح
اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على ذنبه واخوه صابي بن لامك واليه ينسب دين
الصابئين وذكران لامك اول من اتخذ العود للغنا ومتوشلخ ابوه وتفسيره مات الرسول لان
اباه كان رسولا وهو خنوخ وهو اول من كتب بالقلم ادريس وقيل اسمعيل اول من كتب بالعربيه
وقيل انه اول من تكلم بالعربيه اعني اسمعيل وقيل حمير اول من ادخل الكتاب العربي ارض الحجاز
فقيل حرب بن اميه وقيل سفر ابن اميه وقيل حرب بن عبد بن قصي تعلموه بالحيرة وتعلمه اهل الحيرة من
اهل الانبار ونعود الى ذكر ادريس فمنهم من قال ليس بجد لنوح واستشهد لذلك بقوله
للنبي صلعم ليله الاسرى مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان جد النوح لقال كما قال ادم و
ابراهيم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وهو ادريس بن يرد وتفسيره الضابط من مهلائيل
ومعناه الممدح وفي زمنه كان بدو عباده الاصنام بن قينان وتفسيره هو المستوى بن انوش
وتفسيره الصادق هو اول من غرس النخله وبوب الكعبه وبذر الحبه بن شيث وتفسيره
بالعربيه عطيه الله بن ادم قيل هو اسم سرياني وهو الصحيح وقيل من الادمه وقيل من
لفظ الاديم اى اديم الارض قال السهيلي وانما تكلمنا في هذا النسب على قول من لا يكره ذلك
وقد روي ان مالكا كره ذلك وقال لا يسع رفع الانساب الى ادم ولا الى اسمعيل ولا الى ابراهيم
لانه لا يعلم ذلك ومن خبره بذلك وروي نحو ذلك عن عروه بن الزبير وقال عروه ما وجدنا
احدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل وقال بن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون

ذكر اسمعيل صلى الله وسلم

وسمي لابراهيم بنون سوا اسحق واسمعيل منهم
سته من قطورا بنت يقطن وهم مديان ومدان ويقشان ونقشان
الذين هي اخذ الاقوال وامهم زرعه ومنهم شنق وله بنون اخرين من حجون
بنت اهين وهم كيسان وسورج وامير ولوطان ونافس هولا بنوا ابراهيم ولم
يذكر بن اسحق سوى اسمعيل وهي امراه عيصو بن اسحق وولدت له الروم وفارس وقيل
ان دومه الجندل عرف بدوما بن اسمعيل وكان نزلها وكذلك الطور سمي بطور بن اسمعيل
وقال اهل التفسير ان الطور كل جبل انبت الشجر فان لم ينبت الشجر فليس بطور واما

مرج لوجع

قيدر

ابل ابراهيم سمعيل وامهم
قيدر ولعله بعث صاحب الابل وكان صاحب
هاجر وهي سريه لابراهيم وهبها له ساره بنت عمه وهي بنت هاران
الاكبر وكان نكاح بنت الاخ جائزا عندهم وقيل انه هاران الاصغر
لان الاكبر اخوه والاصغر من اولاد اولاده وقيل بنت حران المديه لان
الاعبدهم والحاشوا في السريانيه وهي لغه ابراهيم وانما نطق بالعبرانيه حين عبر النهر فارا من
النمرود وكان النمرود قد قال للطلب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانيه فردوه
فلما ادركوه استطقوه فحول الله لسانه عبرانيا حين عبر النهر فسميت بذلك وسمي السريانيه لان الله
علمها ادم سرا من الملايكه وهاجر بنت ملك الاردن واسمه صادوف وهبها لساره حين اخذها
من ابراهيم عجبا منه بجمالها فصرع مكانه فقال ادعي الله ان يطلقني والحديث مشهور في الصحاح
فارسلها واخدمها اياها وهاجر بنت ملك من ملوك القبط بمصر لان عمرو بن العاص لما
حاصرها قال ان نبينا قد اوصانا باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فقالوا له هذا النسب
لا يحفظ حقه الا نبي لانه نسب بعيد وصدق كانت امكم امراه لملك من ملوكنا فحاربنا اهل
اهل عين الشمس فقتلوا فولينا بعدوا الملك واحتملوها من هناك صارت الى ابراهيم
وقيل ان الملك الذي اخذ ساره المتقدم ذكره هو سنان بن علوان اخو الضحاك وهم من
نسا والله اعلم وذكر ان هاجر اول من ثقب اذنها واول من خفض من النسا واول من
جرت ذيلها وذلك ان ساره غضبت عليها وسبب ذلك انها لما حملت باسمعيل غارت
منها فحلفت ان تقطع ثلاثه اعضاء من اعضائها فامرها ان تثقب اذنيها
وان تخفضها اى تختنها فصارت سنه في النسا واسمعيل كان مرسلا الى اخواله من جرهم
والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وامهم بنت مضاض
واسمها السيده وقد كان معه قبلها امراه منهم وهي التي قال ابراهيم لها قولي لزوجك
يحول عتبه بابه فطلقها ثم تزوج اخرى وهي التي قال لها ابراهيم في الزوره الثانيه قولي لزوجك
فليثبت عتبه بابه واسمها سامه بنت مهلهل وقيل عاتكه واسم الاولى جداد بنت سعد
والمقوقس اسمه جريج بن مينا وكان رسول الله صلعم قد ارسل اليه حاطب بن ابي بلتعه وجبرا
مولى ابي رهم الغفاري فقارب الاسلام واهدى للنبي بغلته دلدل والدلدل اسم القنفذ
العظيم واهدى له ماريه بنت شمعون والماريه البقره الفتيه بتخفيف اليا واما الماريه
بالتشديد فالقطاه الملسا واهدى للنبي قدحا من قوارير كان يشرب فيه فقال ان
هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام والمقوقس المتطول للبنا والقوقس الصومعه العظيمة

لاهلها

له ما اليشا تحميه الامر من بعدي وكهلان وزيد وعون فلما هلك كان الملك في
حمير زمانا ثم في كهلان كذلك **وذكر** لطه عمرو ولده الاصغر مثل اسمه مالك وقيل
لم يكن ولده وانما كان يسمى حمير وذكر تفرق سبا العرب تقول تفرقوا ايدي سبا
ابادي سبا وهو نصب على الحال وان كان معرفة لانه سعد بن زيد والمضاف الذي لا
سعد وهو مثل ايدي البا ساكنه للتركيب مثل معدي كرب وذكر سيل العرم فمنهم من قال
انه المسناه اي السد وقيل الوادي وقيل الجرذ وقيل صفه للسيل من العرامه وذكر البخاري
انه احمر ارسله الله عليهم عذابا لهم حفر الارض حتى ارتفعت الجنان فبيت في السد هذا
قيل اول من بناه سبا بن يشجب وساق اليه سبعين واديا ومات ولم يكمله فاكملته ملوك
حمير وقال المسعودي بناه لقمن بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين مثعبا
وقوله الاعشى ومارب عفا عليه العرم نقول انه السيل ومارب اسم لكل ملك يلي سبا كما
ان تبعا اسم لمن ملك اليمن والسحر وحضرموت وقوله ايضا اذا جاء موازه لم يرم المواز الكثير
من قوله يوم تمور السماء مورا لكثرته تمور ومنه دم مائر وفي الحديث امر الدم بما شئت
يعني الذبح بما انهر الدم ويسيله بكسر الميم وتسكونها فالاول من مار والثاني من مرى
الضرع وقوله لم يرم اي لحبسه السد حتى ياخذوا منه ما يحتاجون ويدا ابيه من ابي
الصلت ابن ربيد ليل على ان العرم السد **وذكر معد** وولده قال فولد معد اربعة
نفر اما نزار فسمعو عليه وسائر ولد معد مختلف فيه فمنهم جشم وسهم وجنادة وقضاعة
وغوث ولا عقب له وحيدان وهم في قضاعة واود وهم في مذحج ومنهم عبد الرماح
وجنادة وجنيد ونجم فاما قضاعة فاكثر الناس يقولون انه بن معد وقيل انه لمالك بن حمير
وقد قال يا ايها الداعي ادعنا وابشر ۞ وكن قضاعيا ولا تنزر ۞ نحن بنو الشيخ الهجان الازهر ۞
قضاعة بن مالك بن حمير ۞ النسب المعروف غير المنكر ۞ الهجان الخالص والهجين المدخول من
النسب وقيل اي اكثر نزارا وحميرا فقال المجيب ما شاء قضاعة يعني ابهم ان كانوا من نزار
كثروا حميرا والعكس لكثرة قضاعة ومما احتج به للقول الاول قوله ۞
قضاعة اولى جمعا مضربة لحرق في خافانها الحطب الجزل ۞ وقال الكميت يعاتب قضاعة
في انتسابهم الى اليمن ۞ غلام نزا لم من غير فقر ولا اضرا منزله الجميل ۞ والحبل المستبي وذكر
بعض النسابين ما يدل على صدق الفريقين وذلك ان ام قضاعة كانت تحت مالك بن حمير واسمها
عكبرة امتت منه وهي ترضع قضاعة ثم زوجها معد فهو رابه وتبناه وقيل بل وضعته على
فراشه فنسب اليه وقد وقع مثل ذلك في العرب ان ينسب الى الراب والحاضن نحو على الذى حضرمي

غوف وكذلك بني بنو عبد مناة بن كنانة في نسبتهم الى على بن مالك بن الذئب الازدي لانه كان
خاضن ابيهم وزوج امه وهو كثير في قبائل العرب وقضاعة اسم لكلب فهو لقب له منقول
منه واسمه عمرو **واما قنص** فبضم القاف في الصحاح تشحها وكان قد انتشر ولده
بالحجاز فوقع بينهم وبين بني ابيهم حرب ونصابقوا في البلاد واحدبت بهم الارض فانتقلوا الى
سواد العراق فسلبهم الازد وملوك الطوائف واجلوهم عن السواد وهلوهم الا اشلا منهم
ای بقيه فلحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم وانتسبوا اليهم **فصل** وذكر سيف النعمان الى
به الى عمرو حين افتتح المداين وكانت غرائب كسرى واموالهم وخزائنه فلما فتحت المداين هرب
الى امطر وغنم المسلمون جميع ما كان بها ومنها سيف النعمان وكان معه انصار زبعه
اسياد اخر لم ير مثلها قط سيف النعمان استلبه حين قتله وسيف معه ايضا خاقان ملك الترك
وسيف هرقل اخذه في ايام غلبت الروم في قوله غلبت الروم وسيف كسرى ابرويز وهو الذي
كتب اليه ملم فمزق كتابه فدعا عليه ان يمزق ملكه وسيف كسرى ابو شروان وبعده
محمد الملك قضاء سيف النعمان الى كسرى ابرويز ثم الى كسرى بن خرذ ثم الى عمرو وكان
لا يرد سرفيما ذكروا الفرقيل وحستون الف فرس وثلاثة الاف امراه واما نسب النعمان الى قنص
لانه من ولد عجم بن قنص فلم يعرفوا فقالوا لخم والله اعلم **وذكر ربيعة** بن
نصر بن الحرث بن لخم واخوه جذام قيل سمي لخما لانه لطم اخاه واللخم اللطم فعضه فجذم يده فسمي جذاما
وذكر سطيحا حتى ملقا لا جوارح له انما له يد واحده وعين واحده ورجل واحده فقيل
لسطيح من اين لك هذا العلم فقال لي صاحب من الجن استمع اخبار السماء من طور سينا حين كلم موسى
فيخلفني به وولد سطيح وشق يوم مات طريفة الكاهنة امراه عمرو بن عامر واتى اليهما سطيح
فعلت في فمه واخبرت انه سيخلفهما في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له راس
ولا عنق ثم رد على شق فعلت به ما فعلت بسطيح ثم ماتت من ليلتها وقوله حممه لحما وحممه
احدهما انها ان مشتقة من الحميم او من الحما والثاني ان يكون حممه مستقة من قولهم حممت
وجهه اذا سودته وكل ذات حممه او تسميه تروى بالنصب وهو الاظهر لانها اكله
غير ما كوله وقد روى بالرفع كل ولد يله ان كل احد اكل منها والاول اصح سماعا ومعنى
وقوله من طلمة اي من طلمة لان خروج حبش الحبشة من ارض السودان وقوله ليهبطن
ارضكم الحبش هم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح وابين يروى بكسر الهمزة وفتحها
وهو اسم رجل بنا ها سميت به وهو ابين بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير قوله ليس به
ظاهر ولا مدن اي جامع بين الضعف والدناه من كتاب العين وقوله ما فيه امض ولا شك

وقد عاش سطيح زمانا وادرك مولد النبي صلعم فراى كسرى ارتجاس الايوان وخمود النيران
وسقط من قصره اربعة عشر شرفه وراى الموبذان وهو بلغتهم القاضي او المفتي ان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا فانتشرت في بلادهم وغارت بحيرة ساوه فارسل عبد المسيح الغساني الى
سطيح وكان من اخوال عبد المسيح فقدم عليه وقد اشفا على الموت فسلم عليه فلم يجبه فانشا
عبد المسيح * اصم ام تسمع غطريف اليمن * يا فاصل الخطه اعيت من ومن * اتاك شيخ الحي من ال سنن *
وامه من ال ذئب بن حجن * رسول قيل العجم يسري للوسن * لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن *
تجوب في الارض علنداة شزن * في ابيات كثيره فلما سمع شعره رفع راسه وقال عبد المسيح
على جمل مشيح جا الى سطيح حين اوفى على الضريح * بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران * ورويا الموبذان * راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا * قد قطعت دجله
وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه وخمدت نار
فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادي السماوه فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك
وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه اي مات قول ابن اسحق
في خبر ربيعة نجهز اهله وبنيه وكتب لهم الى ملك يقال له سابور بن خرزاد وقيل ان خرزاد
هذا لا يعرف في ملوك بني ساسان وهم من عهد ازدشير بن بابك الى يزدجرد الذي قتل
في خلافة عثمان معروفون باسمائهم ومددهم ليس فيهم هذا الاسم ويمكن والله اعلم
ان يكون هذا دون الملك الاعظم والي له او يكون احد ملوك الطوائف وهو الظاهر
في حديث ربيعة بن نصر هذا لانه جد عمرو بن عدي بن اخت جذيمة لمه الابرش وكان ملك
جذيمة اوله في مملكته مدة ملوك الطوائف واخره في مدة الساسانيه وكان اول من ملك
الحيرة من الساسانيه سابور بن ازدشير وهو الذي خرب الحضر وكانت الطوائف متعادين
كل منهم متحصن في بلده وهم عرب وفرس من ذرية دارا وسموا ملوك الطوائف لانهم
وكان كل واحد منهم على طائفة من الارض وكان الذي شتت امرهم وغاداهم الاسكندر
اليوناني حين ظهر على دارا واستولى على بلاد مملكته فوجده مثخنا في المعركه ولم يكن اراد
قتله فوضع الاسكندر راسه على فخذه وقال يا سيد الناس لم ارد قتلك ولا رضيته فهل
لك من حاجة قال نعم تزوج ابنتي وتقتل قاتلي ففعل الاسكندر وفرق الفرس وادخل
فيهم العرب فيها خروا وسموا ملوكهم الطوائف لذلك كما تقدم ودام ملكهم اربعمايه وماين
سنه في قول الطبري وقال المسعودي خمسمايه وعشرين سنه والله اعلم وفي ايامهم بعث
عيسى بعد موت الاسكندر بثلثمايه سنه قاله ابن خرداذ من ذلك وبنو ساسان هم العالمون

ما الملك

ما الملك بعد ملوك الطوائف الاشغانيين وهم بنو ساسان بن بهمن وهم الكيانيه ومعناها
البهاء ويقال الادراك الثار واول من سمي بذلك افريدون قاتل الضحاك بثار جده جم ثم
صار الملك في عقبه الى شوشهر الذي بعث عيسى في زمنه الى الكيانية اردشير الذي ولي ملك
لخم نصر ولخت نصر الذي حير الحيره حتى جعل ابناء العرب فيها تحير وانما سميت الحيره
واخذ اسمه بوخت نصر وهي النخلة لانه ولد في اصل نخلة ثم كان بعد كي بشاسب وكان له ابنان
دارا وساسان وكان ساسان هو الاكبر وكان طامعا في الملك بعد ابيه فغلبت
ام دارا وحيلتها على ان يولي ابنها دارا فخرج ساسان سائحا في الجبال يرعى الغنم وهان
عليه وتعهد الى بنيه انه متى كان لهم الامر ان يقتلوا كل اشغاني وهم نسل دارا فلما قام ارد
بن بابك ودعا ملوك الطوائف الى القيام معه على من خالفه حتى ينتظم ملك فارس واجابه
الى ذلك اكثرهم وكانوا يدا على الاقل حتى ازالوه وجعل ازدشير يقتل كل من ظهر عليه من
الاشغانيين فقتل ملكا منهم واستولى على قصره فالفا فيه امراه جميله رائعة الحسن
فقال ما انت فقالت امة من اماء الملوك وكانت بنت الملك الارد وان لا ذات بهد الحبله
من الحمل لانه كان يقتل الذكر والانثى فقصد فيها ونشرها فحملت منه فلما استبشرت
بالامان فاقرت له انها بنت الاشغاني الذي قتله واسمه اردوان فدعا وزيرا له
ناصحا وقال استودع هذه بطن الارض فكره الوزير ان يقتلها وفي بطنها ابن الملك
وكره ان يعصي امره فاتخذ لها قصرا تحت الارض وخصى نفسه وجعل مذاكيره في
خريطة وجعلها في حق وختم عليها واتى الى الملك فاستودعه اياه وجعل لا يدخل على
المراة سواه ولا يراها الا عينه حتى وضعت المولود ذكرا فكره ان يسميه قبل ان
فسماه شاهبور ومعناه عندهم ابن الملك بور ومعناه ابن وشاه الملك والعجم تعكس
الاضافة فلما قبل التأديب نظر في تعليمه واجتهد فيما يصلحه حتى ترعرع فدخل يوما
على الملك فوجده واجما فقال ايها الملك قد شاني وحومك فقال كبرت سني وليس
لي من يقلد الامر من بعدي واحسن افتراق الامر بعد انتظامه فقال له ان لي عندك
الملك وديعة وقد احتجت اليها فاخرج الحقه بخاتمها ففض الخاتم واخرج المذاكير
فقال له الملك ما هذا فقال كرهت ان اعصي الملك حين امرني في الجارية بما امر فاسود
بطن الارض خبيه وهي حامل حتى وضعت ولدا ذكرا فاصلحت من شانه وها هو ذا
عندي فان اذن الملك جئته به فقال احضره في مايه غلام من ابناء فارس وفي ايديهم
الصوالجة يلعبون بها فلعبوا الى القصر فكانت الكره تقع في الايوان فيهابون ان ياخذوها

فضربها الغلام فوقعت في سرير الملك فتقدم حتى اخذها فقال ابي والشمس فقال له ما
اسمك يا غلام فقال شاهبور فقال صدقت انت ابني وقد سميتك به ثم عمرو العرب هذا
الاسم فقالوا شابور وتسمى به ملوك من بني ساسان منهم سابور ذو الاكتاف الذي وطئ
ارض العرب وكان يخلع اكتافهم حتى وطئ ارض بني تميم فهربوا منه وتركوا عمرو بن تميم
لكبره كان له ثلاث مائة سنة فاستحضره واستنطقه فوجده ذا هيبة ثم قال له ايها
الملك لم تفعل هذا فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يدي نبي يبعث في اخر الزمان
قال له فاين حكم حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلا يضرك وان يكن حقا الفاك
ولم يجد فيهم امرا تكافيونك عليه فيعا الا انه انصرف عنهم واستبقا بقيتهم واما ابرويز
بن هرمز وتفسيره مظفر فهو الذي كتب اليه النبي صلعم وسياتي ذكره وهو الذي راى في المنام
سلم ما في يدك الى صاحب الهراوه وفي الاخاديث قيل للنبي صلعم ما حجة الله على كسرى فقال
ان الله ارسل اليه ملكا فسلك يده في جدار مجلسه وهي نور يتلالا فارتاع فقال له لا ترع الملك صح
ما كسرى ان الله بعث رسولا فاسلم تسلم فقال سانظر ثم ملك بعده سابور بن ابرويز لخوامس
شهريار ثم اخوه شيرويه لخوامس سنه اشهر ثم ملكت بوران اختهما فبلغ ذلك النبي
صلعم فقال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فملكت سنة ثم تشتت امرهم ثم اجتمعوا على
يزدجرد بن شهريار والمسلمون قد غلبوا على اطراف ارضهم ولم يزل الاسلام يقهرهم حتى
فتح الله بلادهم على يدي عمر بن الخطاب وذهب ملكهم **فصل** قول سطيح ارم ذي
يزن المعروف سيف بن ذي يزن ولكن جعله ارما اما لان الارم هو العلم فسماه
بذلك مدحة واما سماه بعد شبهه بعاد ارم في القوة والهمة وزرعة بن تبع هو احد
ملوك من ال المنذر والمنذر هو ابن ماء السماء عرف بها وهي من النمر بن قاسط وابنه عمرو بن
هند عرف بامه هند بنت الحرث اكل المرار جد امرء القيس الشاعر ويعرف بالمحرق وقيل
انه حرق مدينة فقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقيل لانه حرق مائة من بني تميم وقيل انه
بن اخت جذيمة نادم الفرقدين واسمها رقاش وابن اخت جذيمة عمرو وهو قاتل الزباء
وخبرها مشهور واخو عمرو بن هند النعمان بن المنذر وكان ملك بعد عمرو وفي ملك
عمرو ولد رسول الله صلعم وقوله حسان بن تبان اسعد اسمان جعلا اسما واحدا وان شئت
اضفت كقولهم معدي كرب وكان بعد ذي الاذعار ياسر وهو الذي انتهى الى وادي الرمل و
مات فيه طائفة من جنده وبعده تبع الاقرن وبعده افريقس هو الذي بنى افريقية وبه سميت
وساق اليها البربر من ارض كنعان وذكر غزو تبع المدينة وانما قصد اليهود الذين خالفوا

الاوس والخزرج ونكثوا العهود التي بينهم واستضاموهم فاستغاثوا بتبع فعند ذلك
قصدها **واما الرجل** الذي جد الجذ وفجده وقتله الانصاري فاسم الانصاري
مالك بن العجلان ويقال كان تبع قبل الاسلام بسبعمائة سنة وقيل ان الذي جار اليهود
الى جبلة الغساني حين استصرخته الانصار على اليهود فاما تبع فهو اقدم من ذلك وقيل ان
ابا جبلة هو جبلة بن الابهر احد ملوك بني جفنة **واما** خبر ما هربه تبع من
تخريب المدينة فقال له حبر من اليهود له مابتان وحسبوا الملك اجل من ان يطيره نزوا
يستخفه غضب في امر اعظم من ان يصيبوا بحلمه او تحرم صحته مع ان هذه البلدة مهاجر نبي
يبعث في اخر الزمان بدين ابراهيم عليه السلام وهو احد الحبرين واسمهما سحيت ومنبه فكف
عن قتال المدينة وكانت حكيمة امراة من بني زريق تحمل الماء من زرومة اليه فدخل تبع المدينة
واعطاها كبيهة حتى اغناها فلم تزل هي وعقبها اغنى الانصار حتى جاء الاسلام وامن الملك
لمحمد صلعم واعلم بخبره وقال فيه اشعارا كثيرة منها ما ذكره السهيلي قال
شهدت على احمد انه نبي من الله باري النسم ۞ فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم ۞
وجاهدت بالسيف اعداءه وفرجت عن صدره كل هم ۞ وروى له ايضا في ابيات منها
ويملك بعدهم منا ملوك معظمة الى ذي النهاى ۞ ويأتي بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام ۞
وقد اختلف في تبع هذا فقيل انه الاول وفي اخباره انه الذي مدن المدينة لما قال له اليهود
انها مهاجر نبي وقيل انه اسعد الحميري وقد روي هذا وان اسعد هو الذي كسا الكعبة
وقال فيه صلعم لا تسبوا تبعا فانه اول من كسا الكعبة وروي انه وجد قبرا فيه هذا قبر
حي وحبيش ابني تبع لا يشركان بالله شيئا فالاول هو الرايش وقد كان مسلما ويمكن ان
يكونا جميعا مسلمين على ما جاء في الاخبار عنهما مما ذكرناه والله اعلم وذكر في نسب قريظة
والنضير عمرو وهو هدل بفتح الهاء والدال كانه مصدر هدل الرجل هدلا اذا
استرخت شفته وقد روي بسكون الدال وفيه ذكر التومان فعلان من التوم وهو
الدر والسمط بكسر السين وتيحوم بالتاء وسكون النون والحاء مهملة عبراني وكذلك
غادر وعوري بكسر الغين وفاهت بفتح الهاء وكسرها ويروى بالثاء المثلثة وهو
الاكثر وبالتاء ساقطتين والاول اصح وكلها عبرانية وكذلك اسرائيل ومعناه سري الله
وقوله احلام قد نها ذكره هو جمع ذكره نحو فكره وفكر والمستعمل ذكرا بالفتح هو لا
جمع على فعلا اللهم الا ان تحمل الف التانيث كهاء التانيث فله وجه فقد يحملون الشي على ما
يشابهه وقوله او عصره العصر والعصر لغتان وقوله رباعية لتسب بصغره ولا جذعة

ضرب الزباغيه مثلا كما يقال حرى عوان قوله منح الدهره اى صحبهم بخلف قيل معنت الدهر
وهو اشباع للدهتره بالبحريد وقوله ذفره الذفر سطوع الرائحه طيبه كانت او كريهه
بالذال المعجمه واما المهمله فالكريهه ومنه سمي الدنيا ام دفر بسكون الفا وسهم
كما والاول اصح واما الذى في السدرقا البحرتك لا غير والدفرا يضا الدفع وقوله البحر جمع
باحر وهو الباحر بمعنا احد والبحار اسم تيم بن ثعلبه بن اعمرو بن الخزرج سمى ذلك لانه بحروجه
رجلا بالقدوم وقوله وان تره الظهران بعد الواو وان كانت العاطفه كا فيه لاجل التاكيد
اراد الوتر وبهذا احتج من جعل حروف العطف عامله بانفسها بل يتقدير العامل وتقوع
فى هذا فوايد من قدرها قال طلع الشمس والقمر فيعلم المذكر ومن لم يقدرها قال
طلعت وكذلك اختصم زيد وعمرو لا يقدرها ونقول في المقدر ما طلع الشمس ولا
القمر بعدها وفيما لا يقدر فيه ما طلع الشمس والقمر وعلى هذا فهي مسئله خلاف
بين النحويين هل يقدر العامل او ينصب على التابع والمتبوع الكنايه واحده وهي مودعه
كتب النحو وقوله مشايعه بكسر اليا اى كتيبه مشايعه ومن فتح اليا كان خلا من المصادر
الواقعه احوالا نحو كلمته مشافهه وقد روى بالبا والقاف من السبق والعسه الدفعه
من المطر والنثره التى لا تمسك الما من الانتثار وقوله ملا الاله من الملاوه اى عاش حينا
من الملوين والملاوه الحين والوقت المتسع ولهذا اضيف الى ضمير الليل والنهار في قوله
نهار وليل دايم ملويهما على كل حال الناس يختلفان ❊ اى دايم وقتهما المتسع
فكان الملوان والملاوه وصفا لهما لا ذاتيهما اى دايم انفساخهما وقوله لا يكلف عزره
دعا عليه والها عايده على عمرو اى لا يكون قدر عليه بحذف الحرف ونصبه بالفعل وهو علا
السمر اى استطاعه واما البيت ❊ لبن حظى من ابى كرب ان يسد خيره خبله ❊
الصحيح ان البيت لعجوز من بنى سالم قالته حين جا سالم بن العجلان يسير انقال البيت واسمها
جميله واما البيت الذى ذكره بن هشام انه مصنوع فهو مذكور في كتاب التيجان في قصيده طويله
ذكر فيها ذا القرنين الاكبر الصعب بن ذى مراثد واولها ❊
مابال عينك كانها كحلت باثمد اسم الاسود ❊ حنقا على سبطين خلا سبيا اولى لهم بعنا ديوم مفسد
ومنها ولقد اذل الصعب صعب زمانه وانا ط عزه عن مالقرقد ❊
ومنها لم يدفع المقدور عنه قوة عند المنون ولا سمو المحتد ❊
ومنها فانا مغار الشمس عند مغيبها في عين ذى خلب وياط حرمد ❊ الخلب الطين والباط الاسود الحما
وروى نقله الاخبار ان تبعا لما اراد هدم البيت اصابه دا تمخض منه راسه قيحا وانتن دحه

غليه
حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه من قيد رمح وقيل بل ارسلت وغلا جنده ظلمه ذوريها
خيلهم فسمى ذلك المكان الدف محسد دعا الحزاه والاطبا فلم يكن عندهم غنا فعند
ذلك قال له الحبران ما قال العلك همت يا من من شان هذا البيت فقال نعم فقالا له تب الى الله مما نويت
فانه بيت الله وحرمه فتاب فبرا من دايه وامراه بتعظيمه وهذا يشبه قصه اصحاب الفيل وفقد
قال نعلا ومن يرد فيه بالا به فعلوا العذاب بالازاده والعمروان لم يفعل روى انه لما كساه الخصف
وهو الخوص المنسوج وكذلك المسوح والصوف انتفض فزال ذلك عنه حتى كساه الملا والوصايل
وهي ثياب موصله قبلها وقوله لا تقربوه سلاه هذه روايه يعنى بها خرق الحيض ما لعه في
تضيفه وتطهيره وجمع المبلا على مالي وفيه روايه اخرى ميلا تا يا مثلثه نعى به الاديات
والازجات من الا لتيات وهو الاختلاط ولما كسا قال ❊
وكسونا البيت الذى حرم الله ملا معضدا وبرودا ❊ فاقمنا من الشهر عشرا وجعلنا لنا به اقليدا ❊
وخرجنا بالشعب ينه الاوقرا الناس نحوهن وزودا ❊ ثم سرنا يوم سهيلا نزعنا لوانا معقودا ❊
قال القتبى الفضه قبل الاسلام بسبع مايه عام نسب الاخب بالحا المهمله ذ بينه من الذهب
والنسب اليه زباني على اختلاف القيات وقد روى الاجب بالجيم واما قالت هذا الشعر
في حرب كانت بين بنى السباق بن عبد الدار وبين على بن سعيد بن تيم حتى تفانوا ولحقت طايفه
من السباق بحكم فيهم وقوله وهو اول بغى قيل قد كان قبله بغى في قريش على الا قابيس ومنهم
بنوا قيس من بنى سهم بغى بعضهم على بعض فلما كثر بغيهم على الناس ارسل الله عليهم فاره تحمل
فتيله فاحرقت الدار التى هى مساكنهم فلم يبق لهم عقب الجبير بن يزيد الحبرات الرحمن الى المنفى
والمضوقيل ان اول من كسا الكعبه الديباج الحجاج وقيل نتيله بنت حباب ام العباس
عبد المطلب اضلته فنذرت ان وجدته ان تكسوا البيت الديباج فلما وجدته وفت بنذرها وهي
كانت من بيت مملكه وقيل اول من كساها الديباج عبد الله بن الزبير **وذكر** زيام دهر
فقال من رانى والانس ولدها اذا اعطت عليه فاسنوذ لك الموضع الرحمه التى كانوا يلمسونها عند
بعادته وقيل زيا ما كان فيه شيطان وكانوا يملون له خيا ضا من دما القربان فيخرج فيضبعها
ويكلمهم فلما جا الحبران ونشرا التوراه طارحتى وقع في البحر وقوله في بيل حسان اهاه في بنى ذى رعين
الا من يسرى معناه امن وحذف حرف الاستفهام لتقدم دخوله على البيت كقول امرى القيس
احار ترى برقا اى اترا وتقدير البيت بل من بيت قرير عين هو السعيد فحذف الخبر لدلاله الكلام عليه
وفي غلام بن ذ زيد سعيد ام بيت لحذف من يحذف الموصوف واقامه الصفه مقامه لان من ههنا نكره
موصوفه وزعير جملا باليمن نسب اليه الرجل وقوله لا من يطلب راى مثل حسان اراد لله وحذف لام الجر واللام

عبيا الذى

الاخرى وهذا اخذ ذكثيره ولكنه مخصوص بهذا الاسم اكثره دونه وقوله ثلبه المعاول
يريد الاقيال وهم الذين دون التبابعه واحدهم قيل واصله قيل كسيد وكان اصله تيول
فقلت اذ عمران اصله من القول وهو الذي يقول فيسمع فكرهوا ان يقولوا اقوال الا للملبس بالقول
هي فعلوا اي اعياد ليلا يلتبس الجيد بالعود فاما اقوال الواو فيما ما تما على اقوال فاذا ارادوا اعادها
قالوا فيه مقاول ليفرق ان اللبس وان كان على الاخلاف في احد ه واد توابعه وبين من ازده هم ملوك اليمن دون
شيع ايضا اقيال واقوال قد صرفوا منه فقالوا قال علينا فلان وفي الحديث الحمد لله الذي يقيل الجزو فالك
اي ملك توله لحنيعه هو المسرخي الجسم والسامر الاضابع بلغه حمير وذو نواس اسمه يرعه كما سموا ابناءه
كانه قيل ذو الصغر بن قال لو ذ ابنت في النعاس غالبه على البعير نابسًا ديا دبي والدبادر اطراف
القميص وقيل اراد مذاكيره وقوله للحرس سل حماس وهو الراس وروي جماس بنون وحا فارج هذا
ذلك تصحيف لعنهم والكسر بالنا والحا المهمله والبياس البابس وكذلك اليبس نحو كبير وكبار وقوله
استرطبان الى اخره قيل كان اذا خرج من لحنيعه وقد لاط به قال له ذلك وقطعوا انفسهم
وذنبها فلما خرج ذو نواس وزكت ناقته لم يقال لها السرام قالوا له ذلك فقال استعلم الاحراس اسف
ذي نواس استرطبان ام يباس ومعنا هذا مفهوم ولعله الذي في الامثل لكن غيره وخلط واصله
اسف رطبان فقالوا في ذلك اسرطبان فمزجوها كبعلبك وحضرموت والله اعلم وكان ملك لحنيعه
سبع وعشرين سنه وملك ذو نواس بعده ثماني ستين سنه **وذكر** حديث فيميون قد روي بالقاف
وقيل انه من ال جفنه جاء من الشام لحملهم على دين عيسى واسمه يحيى وهو ابن ملك توفي ابوه واراد والدان يملكوه
بعد ابيه فتساخ في الارض وتزهد وحديث الرجل الذي دعا لابنه زاد وانه قال اللهم عبد من عبادك
دخل عليه عدوك في نعمتك ليفسدها عليه فاشفه وعافه وامنعه منه فقام الصبي ليس به باس
فتبين بهذا ان الصبي كان مجنونا لقوله دخل عليه عدوك يعني الشيطان ونجران اسم رجل سميت به البلد
لانه اول من نزلها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان **وذكر** الاخدود ذكروا
ان الذين صنعوا الاخاديد ثلاثه هذا وقسطنطين بن هلاي وهو اما حين صرف النصارى
عن التوحيد الى عبادة الصليب وبخت نصر من اهل بابل حين امر الناس ان يسجدوا له فامتنع دانيال
واصحابه فالقاهم في النار فكانت عليهم بردا وسلاما واحرق الذين بغوا عليهم **ذكر** الاسم الاعظم
قوله انك لن تطيقه يعني شروطه والاستنهاض لما يجب من حقه قبل ان قوله تعالى قال الذي عنده
علم من الكتاب هو الاسم الاعظم وهو اصف بن برخيا وزير سليمن بن داود من الجن وقيل اسمه
بن ادس طاخه ولم يصح وفيه اقوال في التفسير واختلف العلما في التفضيل فمنهم من منع من ذلك

الاعظم ومعناه العظيم كما قالوا في قوله
وقال اسما الله تعالى مستويه حتى قالوا الله اكبر اي كبير قال
داني لا وجل اي وجل وكما قال سيبويه في قوله وهو اهون عليه اي هين لانه تعالى لا تفاضل العدو ان
في حقه واكبروا من الاحتجاج لذلك ومما احتجوا به ان النبي صلعم لم يكن ليحرمه الله ذلك لمكانه الذي لم
يكن لاحد من الانبيا فضلا عن من الناس فكان يدعوا به على اعدايه ان يجعل باسهم بينهم فلم يكن ذلك
علمنا انه كسايراسمايه وانها كلها في العظم سوا بدليل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنا واما الاجابه فعلى حسب المصلحه يجيب من شا ويمنع من شا وقالوا الا تفضيل في شي من اسمايه
لانه كلام واحد ومن ذهب الى احد مستحيل التفضيل فيه قال السهيلي اقول لا يستحيل ذلك لا عقلا ولا
شرعا ان يفضل الله تعالى عملا من اعمال البر على بعض فان المفضل يرجع الى زياده الثواب ونقصانه وقد
فضلت الفرايض على النوافل وفضلت الصلاه والجهاد على كثير من العبادات في الدعا والذكر عمل
من الاعمال فلا يبعد ان يفضل بعضه فيكون اقرب الى الاجابه والاسما كذلك من الذكر وهي كلام
الله القديم والاسم هو المسمى وكثير في ذلك وسبب المعتزله في اخر كلامه انما احتضر به لبنايه على تسعا حرف
ها هنا ذلك والحق هو ما قاله في التفضيل لا فيما بعده الا انه هو وحزبه من الجبريه ولقد كان له في
بنادحه ما يشغله عن العقايد الفاسده ونعود الى اثبات التفضيل فقد جا تفضيل بعض السور وبعض
الاي في الاحاديث الصحاح منها قوله صلعم لابي بن ابي ايه في كتاب الله اعظم قال الله لا اله الا هو الا يه
فقال ليهنك العلم ابا المنذر ومحال ان يريد اعظم معنا عظيم لان القران كله عظيم وقد صح بهذا
ان لله اسم اعظم من غيره وهو في القران لا محاله لقوله ما فرطنا في الكتاب من شي وما كان ليحرمه
محمدا وامته وهو افضل الانبيا وامته افضل الامم ومنا قيل فان هو قلنا قد اخفاه الله تعالى لحكمه
كما اخفا ليله القدر في رمضان وكما اخفيت الساعه الفاضله يوم الجمعه وفي قول النبي اي ايه
اعظم ولم يقل افضل اشاره الى الاسم الاعظم اذ لا يتصور ان تكون اعظم ايه ويكون الاعظم في غيرها
بل انما هي اعظم لان الاسم الاعظم الذي كانت الامم قبلنا تعلمه منهم الا ان ذلك نحو على الله
بن الناس واصف وبلغوم وفي الحديث انه قال هو في هاتين الايتين ايه الكرسي واول سورة ال عمران
فقال مطابقا لها هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين اي فادعوه بهذا الاسم
ثم قال الحمد لله رب العالمين تنبيها للناس على حمده وشكره على ان علمناه من هذا الاسم ما لم يعلموه مما
يؤكد ذلك ما رواه اهل الصحاح ان النبي صلعم سمع من دعا فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله
الا انت بديع السموات والارض وقال اللهم اني اسالك بانك الله لا اله الا انت الواحد الصمد الايه
فقال لقد دعا الاسم الاعظم لان الصفات هذه المذكوره بعد لفظ الاسم المختصر به تابعه له وتتميم
لذكره وقد قال بعض العلما ان اسماء السبعه والتسعين انها تابعه له وهو المولى لها الا انه

١٩

د هو الله المختص به لم يسم به غيره وفى ذلك ايضا من الفايده ان الاسما هذه هى الحسنا بعدد درج الجنه على
ما جاء الا اسماوه جل وعز لا الحصا بل هى المفضله بدل عليه حديث روى عنه عم اللهم انى اسالك باسمايك
الحسنا ما علمت منها وما لم اعلم فدل على ان فيها ما لا نعلمه ومما يدل على انه الله انك تصف جميع الاسما
اليه وتصفه بها فهى صفات وهو اسم موصوف ولهذا الاسم من الخواص ما لا يحصى حتى قال بعضهم ان قولنا اللهم
جامع للاسما المنابه الاسم الله او له اسمه تعالى وهم اللاحق به جمع الاسما الحسنا لانه قد مزج اسم الجلاله بعلامه
الجمع وهى الهاو الميم ومما يدل على انه الاسم الاعظم انك تضيف جميع الاسما الحسنا اليه ولا تضيفه اليها
فتقول القدير اسم من اسما الله ولا تقول الله اسم من اسما القدير وهذا اعظم دليل ومن خواصه انه تفخيم لامه وان
كان لا تفخيم فى كلام العرب الا مع حروف الاطباق وحروف الطلاق ولا تفخيم فى شى من اسمايه ولا فى شى من الحروف
من الحروف والواقعه فى اسمايه التى ليست مستعمله الا فى هذا الاسم العظيم المنتظم من الف ولامين وها فالالف
من مبدا الصوت والها راجعه الى مخرج الالف فتشاكل اللفظ والمعنى هو المبدي والمعيد ولما كانت الاعاده
اهون عند المخاطبين من الابتدا شاكلها الها لانها اخف والوح اللفظ من الهمزه ذكر هذا المعنى
فى كتاب شرح الاسما الحسنا فان قيل فاين ما ذكروه من انه لا بد غايه الا اجابه ففيه جوابان احدهما
ان من كان قبلنا اذا علمه مصونا غير مبتذل مخطط لانسه الا طاهر ولا يلفظ به الا طاهر ويكون الذى
يعرفه عاملا لمقتضاه مما لها مخبتا قد امتلا قلبه بعظمه المسما به لا يلتفت الى غيره ولا الجا وغيره
فلما ابتذل وتكلم به فى معرض البطالات ولم يعمل بمقتضاه ذهب من القلوب هيبته فلم يكن فيه سرعه
الاجابه يدل على ذلك ما روى عن ابو بن علم قال كنت ما الرجلين يختصمان فيذكران الله فاكره عنهما
مخافه ان يذكرا الله الا فى خير وما روى عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم انه قال كرهت ان اذكر الله
الا على طهر وفى جواب من سلم عليه والجواب الثانى ان الدعا اذا لم يكن من العلم وكان بالّلسان
استحب للعبد لكن الاجابه تنقسم كما قال صلعم اما ان يعجل له ما سال واما ان يدخر له ذلك
وهو مما طلب واما ان يصرف عنه من البلا بقدر ذلك واما قول النبى وسالته ان لا يجعل
باسهم بينهم فمنعنيها فقد اعطى عوضها الشفاعه لهم قال السهيلى نظرت الى بعض قوله قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال صلعم اعوذ بوجهك فلما قال او من تحت ارجلكم
قال اعوذ بوجهك فلما قال ويذيق بعضكم باس بعض قال هذه اهون فنزهها هنا اعيذت امته
من الاولى والثانيه ومنع الثالثه انتهى كلام السهيلى قلت والله اعلم ان المانع من الاجابه
مطلقا هو المصلحه التى يعلمها تعالى ولا نعلمها على حسب الاحوال وان شيت فلك ان تعلم ذلك
علما يقينا لا شك فيه عرضنا اجابه الاسم الاعظم وعدمها فلا نجد الاجابه الا نادره فى اشخاص قليله
فى ازمان نعرف بها المصالح ان علمناها فذاك وان لم نعلمها اضفنا وجدنا انها الى علمه الذى لا خطا

بعل

دون
المصلحه التى علم انها فى زمن وشخص دون
شى علما سبحانه وتعالى ومما يدل على توخى المصلحه التى علم انها فى زمن وشخص دون
غيرهما ان عبد الله بن الثامر لا يقال ان قدر نبينا صلعم وهو سيد الاولين والاخرين الذى
تسعى عن الطاله فى فضله واستحب له لما علم من المصلحه فى وقته وزمانه ونبينا صلعم حلا
بيته وبين اعدايه حتى قيل له يوم احد يوم بيوم والايام دول ولو شا اجابه فى هلاك من حاد
الله انفصلا عن اعدايه المتاخرين له لكن قال له لما خرج واصابه يوم احد ما اصابه لكن من
المشركين الايه فدل على ان الله تعالى فى اجابه الدعا بالاسم الاعظم حكمه واستصلاحا للعباده
بما يجده من الاجابه فاذا علم خلاف ذلك لم يفعل وهو كارادته وافعاله وجميع ما
يضاف اليه من الامور المنقسمه فى الظاهر حالها فلا يحصل شى من ذلك مطلقا الا بحسب المصلحه
وكذلك اجابه حامل العرش وهو اصف بن برخيا ادعوه على تكميل المصلحه علمها وكذلك اجابه
بالقوم امتحانا وابتلا ليعلم الثابت من المتزلزل فعلمت بهذه الامور التى ذكرناها ان الاجابه لا تحصل
مطلقا الا على حسب المصلحه واذا تكلفنا توجيه المصلحه فى هذه الحوادث وان كنا قاصرين
عن التحكيم فى افعاله تعالى ان نقول ان نقول ان الله تعالى سر اجابه عبد الله بن الثامر لان
الزمان كان الكفر مطبقا ولم يكن فى ذلك من يغالب ويعادى الكفار من اهل القتال و
الجهاد الذى كان فى غيره وكانت الفتره من الرسل ايضا فعلم الله من المصلحه اظهار الخارق
على يدى هذا الرجل الصالح اذا القضيه كلها منه تعالى حلا وقضيه نبينا صلعم وكانت المصلحه
فيه ان تحلى بينه وبين القوم خاصه والعرب عامه ليعلى ذكره ويجلو فضله وامره ودينه الى
يوم القيمه يدل على ذلك انه نصره بجند من السما ليكون كفا الدعا مع ما انضم اليه من شريعته و
كون اشرف الخلق جند لحب لوايه فاما عنده فافضل هذا الام اجابه دعوته فيهم احمعين
هدا والحال فى العالم مختلف فى زمن نبينا قد علم ان الناس يدخلون فى دين الله افواجا
فلم يهلك الامن شرد شراد البعير بسيفه نبيه صلعم وباقى الخلق اجمعين اسلموا طوعا وكرها
نمط مما امتحناه وعلمه تعالى اعظم مما ذكرنا ولعل كم من المصالح وزوال المفاسد ما لم يهتدى اليه
وكذلك دعا من عنده علم من الكتاب فى وقت بلقيس لما كانت بالمحل الذى كان امره اظهر مما من كان
يوصف وكان نبى الله سليمن ملكه شامل للممالك اجمع فاورد عليها من الامور الخارقه
ما يصغر عنده هاله ملكها وتخضع طايعه لله على يدى سليمن مريد وزخرج فى غيره اذ كان سليمن
عليه السلام لا يضطر الى حرب احد لما اوتى من القوه والسطوه ومن جنده الرياح التى غدوها
شهر ورواحها شهر وكان الامر الذى اعتمده سليمن عليه السلام اولى بالحال ولعله بوحى من الله وتمكين
ربه منه كغيره من سايرها اختص به واما حديث بلعم بن باعورا فنقول انه ابتلا وامتحان كما قدمنا

وكم من امر ظاهره يستنكر وفي باطنه من المصالح ما يخفى على البشر وقد علمه الله فهذا ابليس
وخلقه مع علمه انه فساد بحت واجابته الى النظرة ليعتقد العباد نفاذ مشيئة الله تعالى يعلم
المصلحه في ذلك كله ومما يتكلف من تبيين المصلحه ان من من المكلفين من يكون صالحا
من يبغضه الله ويوقعه ويلطف له حتى لا يتمكن منه وغيره ممن استهواه واسعده واغواه
والطاعه ليتم حسن التكليف ويتميز الثابت ممن يعبد الله على حرف ومما يدل على ان الاجابه مشروطه
بحسب المصلحه قوله صلعم سالتها في سواله الا يجعل باسهم بينهم لمصلحه عرفها في اعفا هذه الامه من العذاب
فوقهم ومن تحت ارجلهم لعلمه ان فيهم من بعده حق عبادته ومن العلما والابدال والزهاد فلذلك عمهم
من الهلاك ليحيا بهم الدين الى يوم الدين وفي منعه الثالثه لانها لا تعود على الامر العام بالافساد بل هي امور
خاصه لمن تلبس بها من الناس فيما بينهم من القتال والحروب التي لم يزل الناس على ذلك فيما مضى وفيما ياتي

فصل في ذكر وجود عبد الله بن الثامر في خربة الحاخر وهو مطلق لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الايه وما وجد في قبور هذه الامه بعد الدهور المتطاوله كحمزه بن عبد المطلب وغيره فانه وجد صحيحا حين
حفر معويه العين واصابت الفاس اصبعه فدميت وكذلك ابو جابر عبد الله بن حرام وطلحه بن عبيد الله
استخرجته ابنته عايشه حين راته في المنام يامرها بنقله بعد ثلاثين سنه لم يتغير وفي الحديث ان الله حرم
اجساد الانبيا على الارض ان تاكلها وزادوا العلما والموذنين وهي زياده غريبه وفي الحديث ان الانبيا
احيا يصلون في قبورهم وروي ان ثابتا البناني التمس في قبره فلم يوجد فقالت بنته انه يصلي لاني كنت اسمعه
يقول اللهم اجعلني ممن يصلي في قبره وقال النبي صلعم مررت بموسى وهو يصلي في قبره وفي روايه عبد الله بن
الثامر ولحقه لانه الغلام الى الكاهن وانه كان يمر براهب في صومعه له يسمع منه فارسل الى اهله انه لا يكاد
يحضرني فاخبر الغلام الراهب فقال له اذا سالك اهلك اين كنت فقل عند الكاهن واذا سالك الكاهن
اين كنت فقل عند اهلي قال فبينما الغلام على ذلك اذ مر بناس كثير قد حبستهم دابه قيل انه الاسد
قال فاخذ الغلام حجرا ثم قال اللهم ان كان ما يقول الراهب حقا فاني اسالك ان تقتله ثم رماه فقتل الدابه فعجب
الناس وقالوا لقد اوتي هذا الغلام علما فقال له اعمى ان رددت علي بصري فلك كذا وكذا فقال الغلام
لا اريد منك الا ان تومن بمن رده عليك قال نعم فدعا له فرد عليه بصره فامن الاعمى فبلغ الملك فامر
فاتي بهم اي بالاعمى والراهب والغلام فقال لاقتلنكم قتله ما علم بمثلها فاخذ الراهب والاعمى فوضع المنشار
على مفرق احدهما فقتله ثم وضع على الاخر فقتله بقتله اخرى ثم امر بالغلام الى راس جبل ان يلقى منه فجعل الذين
امروا به يقعون ويتردون من الجبل حتى لم يبق منهم احد ثم امر به الى البحر فغرقوا ونجاه الله
حتى قال له الغلام انك لن تقتلني حتى تصلبني وترميني وتقول بسم رب الغلام ففعل الملك فوضع يده
على صدغه حين رمي ومات فقال الناس لقد علم هذا الغلام علما ما علمه احد فانا نومن برب الغلام

تقبل للملك انكرت واحد فهذا الغالب كلهم قد خالفوك محمد خير الاخبار ود وقال ليس لم
يطلقه ويحث الغلام حتى كان زمن عمر واخرج ويده على صدغه ينشعب دما اذا اخرت يده
عنه وقد زيد في الروايات ان الاعمى كان جليس الملك فلما جاه قال من رد عليك بصرك فقال ربي
فقال ومن ربك فقال الله ربي وربك فاخذ المنشار وقتله رواه مسلم وذكر قصه الصبي
كلم امه لما القيت في النار فقال لها لا تجزعي فانك على الحق وكان ابن سبعه اشهر
وذكر ذو شناتر وثعلبان هو ابن تبع الذي قبله اخوه وذكر قيصر وهو علم لمن ولي
الحبشه [illegible] وهو اقرب الى اليمن وفي الروايه
الروم ونصيرى السمعه الذي نقر بطن امه وكنت اليه لانه على دينه
ان ذا نواس اذ دخل الحبشه صنعا حين راى ان لا قبل له بهم وقد استنفر جميع المقاول ليكونوا
معه يدا واحده فامتنعوا عليه وقالوا كل احد يحمي حوزته فخرج الى البحر ومعه مفاتيح خزائنه
واموالهم على ان يسالموه ومن معه ولا يقتلوا احدا فكتبوا الى النجاشي فامرهم ان يقبلوا منه
فدخلوا صنعا ودفع اليهم جميع ما معه من الاموال والخزائن ثم كتب الى كل موضع ان اقتلوا
كل ثور اسود فقتل اكثر الحبشه فلما بلغ ذلك النجاشي وجه جيشا الى ابرهه وابرهه اسم الوجه
وامره ان يقتل ذا نواس ويخرب ثلث بلاده ويقتل ثلث الرجال ويسبي ثلث النسا والذريه ففعل
ذلك ابرهه وقيل ان ابرهه هذا هو ابن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم وان الحبشه ولوه
وامروه على اليمن فاقتحم ذو نواس البحر وقام بعده ذو جدن وهو علس بن الحرث وهو اخو
شبيع ذا الجدن حسن الصوت فقال انه اول من اظهر الغنا وجدن اسم مغاره باليمن فنسب اليها
فحارب الحبشه بعد ذي نواس فكثرته الحبشه فغلبوه فعمد الى البحر كما فعل ذو نواس فهلك
فيه **وذكر** في مبارزه ارياط لابرهه عتوده وهو الشده وقيل اسمه ارنجد فقال
له ابرهه احتكم فقال احتكم الامر فامراه الى زوجها الا كنتا الذي ابوا بها ففعل ذلك ابرهه
فاقام على ذلك زمانا ثم ان اهل اليمن قتلوا عتوده غيله فقال لهم ابرهه قد علمتم فعل الامراه
ولم لا يطلب منكم شي ولو علمت انه يطلب هذا ما حكمته **وذكر** في حديث سيف بن ذي يزن ان ابرهه
انتزع منه ريحانه بنت علقمه وقد كانت ولدت له معدي كرب فاولدها مسروق وعند ذلك
توجه الى كسرى فقال له من انت فقال رجل يطلب ارث ابيه وهو عند الملك الذي غدر به فسال
عنه كسرى فقيل انه من بيت المملكه فوجه معه وهرز الفارسي في سبعه الاف وخمسمائه وقال
ابن اسحق ثمانمائه غرق منهم مائتان وسلم ستمائه والصحيح القول الاول عن ابن قتيبه وذكر
ان معدي كرب بن سيف ذي يزن اقام بعد قتل الحبشه هو ووهرز اربع سنين ثم قتل معدي
كرب عبيده وهم من الحبشه خرج ذات يوم فزرقوه بحرابهم فقتلوه جميعا ثم نعروا واهل اليمن

لعله يعني انه من ملوك الحيره [illegible]

وكان حكمه حكم ملوك الطوائف حتى جاء الاسلام قوله فخاض ضحضاح البحر الى عمره
الضحضاح الذى سر فغره وكان اصله من الحج وهو حر الشمس كانها خالطه فعلته
فعلك الخد الجد الخايب ضاد اى كما قالوا اى برد برباذ وتملك ثم لم اخ كره الكوسون ولم
اى خلافه ونهاله الترتراق والصلع قد يستعمل فى غير الماء كقوله ثم فى غمه انه فى ضحضاح من
النار ولولا مكانى لكان فى طمطام وهو الغمر وقوله فى السر هونك لن تبرد الدمع ما فاما وقد روى
هونكما وقوله ابتغى بنون وسلحين مدينتان خربهما ارياط وسميت بنون لان بها سمعان
والتحريم وليس تسد بدلا لانه كان بحراب تقول ببنين كقنسرين والصحيح انه مفعول من ابن بالمكان
اذا اقام فيه لكنه لا ينصرف للتعريف والتانيث وقد قيل يمكن ان يكون ما الجمع المسلم فيعرب على النون
مع ثبوت الواو وفعلون قليل مثل سحبون وعبدون قال ✿
شقا الحريره ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر ✿
دعينى لا ابا لك لن تطيقى ✿ اى لن تطيقى صرفى بالعذل عن شأنى وحذف النون من تطيقى ✿ وقوله ✿
للنصب او بالجزم على لغة من جزم بلن والياء فى تطيقى ضمير عند سيبويه وحرف علامة عند
الاخفش وقوله تداركت ذنوبى اى اكثرت العذل حتى يئس من الحصر وكثرة الذنوب تكون من القوة
وثبات الجاش وقوله ولو شربت الشعامع النشوة اى لو شربت كل ادوائه وابتسمت به تنتشى كل
كل نشوة وجعل فى الانف ما نهى ذلك الموت عنه وقوله ولا مبرهن نحور رفعه على باه اى لا ابرد
الموت باه اى لا يرد الموت دعاؤه ويحتمل ان يكون رفعه عطفا على معنا ولا ينجو منه مبرهن
كقوله تالله يبقى على الايام ذو حيد اى ذو حبله او ذو محل ممتنع وقيل هو الوعل والحيد جمع
حيده والاسطوان انعوال لان النون اصليه بدليل الجمع وهو اساطين ولم يوجد افاعيل
وقوله بناطح جدرم بيض الانوق يروى بالجيم والدال المهمله وجمعه جدر قال الله تعالى او من
وراء جدر وفى السماع فيه بالذال المعجمه مع كسر الجيم من جذر الشى وهو اصله ومنه جذر الحساب
ومعناه على الوجهين انه عال كبيض الانوق وهى الرخمة لانها لا تبيض الا فى شواهق الجبال وقيل الانوق
ذكر الرخم فيكون المثل مرتبطا بما لا يوجد كما يقال بلق العقوق لانه الذكر من الخيل والعقوق الذى
وقوله وغمدان هو حصن هوذة بن على ملك اليمامه ومتمكا اى عاليا من سمك السماء وقوله المنهية
اى موضع الرهبان يقال لها النهامى يقال للنجار ايضا نهامى وقوله اسفله جرور وهو
النقير ويروى جروب وهى حجارة سود وقيل هو جمع جريب مجدود من جريب هى المزارع
قوله وحر الموحل بفتح الحاء وحل يوحل ولو كان وحل كوعد لكان القياس الموحل
بالكسر كالموعد وبعضهم اجاز فيه الفتح والكسر والاول اصح والحر خالص الشى وحاصه وداه

ولا مبرهن اى جمع

وحر المرجل بالجيم وفتح خاء وجز وقال الموجل حجارة ملس قال غيره ان الموجل واحد المواجل وهى
مناهل الماء وفتح الميم لان الاصل ماجل وقد سئل مالك عن مواجل برقه يعنى المناهل وقوله الليق
الدليق هو ان يخلط الماء بالتراب فيكثر منه الزلق وقوله يكاد البسر يهصر بالعذوق واما عذق
بالفتح وهى النخلة واما عذق بالكسر وهو الكباسه يشير الى كثرة حملها وقوله واسلم ذو
نواس مستكينا اى خاضعا ذليلا وفيه قولان احدهما انه من السكون ويكون الاصل استكن
واشبعوا الفتحه فصارت كقوله ابدو فانظور وكقوله بالبنها حرب على الكلكال
والقول الثانى انه استفعل من كان يكون مثل استقوم من قام يقوم فلا واحد من جهة المعنى
وهو الذلة والخضوع ضعيف من جهة التصريف والثانى جيد من جهة التصريف ضعيف من جهة المعنى
اذ لا معنى للكون فى الخضوع وذكر السهيلى وجها ثالثا وهو انه استفعل من الكين والكين هو
عجز الرجل ومؤخره كان المستكين يخفى ذلك منه كما قالوا اصلا اذا اخرج الصلوين والصلى اسفل
الظهر وهذا قريب من جهة المعنى والتصريف جميعا **وذكر** قول ابن الذئبة ربيعة بن عبد
يا لك الحمرك ما للفتى محيرة اى منتسع مشتق من الصحراء والوزر اى الملجا ومنه الوزير لان الملك يلجا
اليه وقيل من الوزر لانه يحمل عن الملك اثقاله واعباءه والوزر الثقل ولا يصح جعله من ازره اذا
اعانه لان فاءه همزة وفا الوزير واو وقوله بدان العفر اى الحمر كما انه عن الداهية والمعزاب
الحبل الغناق وقوله يبغون من قاتلوا بالدفر اى بن جهم الكريهه لان السودان اهل النتن
اباطا وقوله سعالى وسعهم بالسعالى من الجن جمع سعلاة وسعال هى الساحرة من الجن وقوله
كمثل الشماقيل المطر اى السحاب وظلمته قبل ان يمطر وقوله عمرو بن معدى كرب ومعدى
الوجه وكرب هو الفلاح فكانه قيل وجه الفلاح وقوله قيس بن مكشوح المرادى انما
هو حليف فى مراد وسمى اباه مكشوحا لانه ضرب على كشحه بالسيف وكنيته ابو شداد وهو قاتل
الاسود العنسى الكذاب هو وداذويه وفيروز الديلمى وقتل قيس مع على بصفين وله مواقف
ومقامات فى ايام صفين لم يسمع مثلها بعد خالد بن الوليد وعمرو بن معدى كرب فى فروسيته وشانه
وفيه يقول الشاعر يوم مؤته ✿ فكل الزبيد بالمدح كلها ورئيسهم ابا ثور قرب بعكم عمرو ✿
وسيفه الصمصامه وذا النون كان اخذهما من جد يده وجدت مدفونه عند الكعبه فى
الجاهليه وكان وهب الصمصامه لخالد بن سعيد بن العاص بيد كان له عليه وهو ان اخته
ريحانه سبيت فى سبايا فمن عليها واطلقها فشكر ذلك عمرو اخوها وجزاه بالسيف وقوله كما ذكر دون عمرو
ذكر المسعودى ان عمرو اقاله لعمر بن الخطاب حين اراد ضربه بالدرع وزاد فى اخره بيتا وهو ✿
ولا يجرنك مالك كل ملك بصير لذلك بعد الشماس ✿ وذكر سلمان الذى هجر فرس عمرو

وكان يقال له سلمان الخيل وهو من باهله بن اعصر وباهله امهم وابوهم يعصر بن منبه بن قيس
عيلان وسمي يعصر ببيت قاله وهو ۞ اعمير ان اباك غير لونه مر الليالي واختلاف الاعصر ۞
وكان قاضيا لعمر بالكوفه واستشهد سلمان بارمينيه سنه تسع وعشرين وقوله فاخطا
اليافوخ مهموز وسط الراس حيث يكون من الصبي لينا قبل ان يشتد واسمه غاديه وقوله
فشرم انفه وشفته اي شقهما **خبر القليس** ذكر بنيان ابرهه للقليس وهي الكنيسه
سميت بذلك لارتفاع بنائها ومنه تقلنس لحلو القلنسوه على الرؤوس ويقال تقلس الطعام من المعده
اذا ارتفع وكان ابرهه قد استخر اهل اليمن واستذلهم في بناء هذه الكنيسه وحسمهم انواعا
من الكلف وامرهم ان ينقلوا اليه من قصر بلقيس من الحجاره المنقوشه وغير ذلك مما يسعى به على
بنائه وكان فيها مراسح كثيره وجعل فيها صلبانا من ذهب وفضه ومنابر من العاج والابنوس
وكان اراد ان يرفع بناها حتى يشرف على عدن وكان حكمه اذا نام العامل عن عمله حتى تطلع الشمس
ان يقطع يده فنام رجل حتى طلعت فجاءت معه امه وهي عجوز تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت
له اضرب بمعولك فاليوم لك وغدا لغيرك فقال لها ما تقولين قالت له نعم كما صار هذا الملك من
غيرك فانه يصير الى غيرك فاتعظ بكلامها واعفى الناس بعد من العمل فيها فلما هلك ومزقت
الحبشه اقفر ما حول هذه الكنيسه وكثرت السباع والحيات حولها ومن اراد اخذ شيء من الخشب المرصع
بالذهب وغير ذلك من اصناف الالات اصابته الجن بسبب ما فيها من العبيد والالات المفضضه
التي تساوي قناطير لا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمن ابي العباس فذكر له امرها وما
يتهيب من جانبها فلم يرعه ذلك وبعث اليها ابن الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلاده
فخربها وحصلوا فيها مالا كثيرا وامره بيع ما امكن من رخامها والاتها فعفا بعد ذلك رسمها
رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته
صنمين كانت الكنيسه بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسره بجذام فافتتن بذلك اهل
اليمن رعاعهم وجهالهم وطغامهم وقالوا اصابه كعيب وقيل انه كان من خشب طوله ستون ذراعا **حديث**
النساه فاولهم القلمس واسمه حذيفه بن عبد بن فقيم وسمي القلمس لجوده كانه البحر لانه من اسمائه وقيل ان
اول من نسا نعيم بن ثعلبه والاول اصح واما النسي فذكر ابن اسحق انه تاخيرهم المحرم الى صفر وعلى هذا
جاء التفسير وكانوا يحلونه عاما ويعودوا ويحرمونه العام القابل ويزيد في السنه شهرا
فيكون ذلك صنيعهم في كل سنه شهرا اذا ابتدءوا فيه وبعد اربع وعشرين سنه هكذا جاء
في التفسير وهو مطابق لقوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما وذكر السهيلي فيه كلام غير ذلك
وقال انه تحريمهم للسنه الشمسيه فكانوا يؤخرونه في كل عام احد عشر يوما حتى يدور الدور

في ثلاث وثلاثين سنه تعود الى وقتها الاول واحتج بقوله يسالونك عن الاهله بدل جوابه
والحج على ان المعتد الاهله دون حساب الشمسيه وهذا اصح الاول اصح بدليل غلبه الايه وقد
نفدت ويدل عليه ما روي في حجه ابي بكر انها كانت في القعده لاجل النسي وحجه الوداع في الحجه ولذلك
قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنه اثنا عشر شهرا وفي الايه اعده
الشهور الايه قوله في الانعباب المنحور المرسل الانعباب ما يندفع من الما من ميعته والمثعوب ادا انت
الثانيه والميم والنون اصليتان ووزنه فعلول ودل النون زائده فوزنه فيعول روى القولين عن
سيبويه وحكى ان الثانيه الدولات الشهر والذي يطلع عليه جبل الاقداش واحدها قدش
ذا الغضا فيه عبدان الثانيه مد الخليج هو خليج الما وذكر العجاج واشتقاقه من الخلج
لقوله حتى يحج عندها من حجا وقوله كرام الناس ان لهم كراما ام ابا كراما واخلاقا كراما
وقوله واي الناس لم يعلك لجاما اي يقدعهم ويقهرهم وكان عمير يسمى احد الطعان لثباته
في الحرب كانه جذل ولانه يستشفى برايه ويستراح به كما تحتك الجرب بالجذل الذي
ينصب لها كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب كقول الاعرابي في وصف ابنه
فصل يذكر فيه الناسئين نسا قلع بن عباد انه احد الحكام ومدره لكاكاي رجام
سبع سنين ونسا بعده ابنه اميه بن قلع احدى وعشرين سنه ثم نسا بعده القلمس حاده
هذا اربعين سنه وعليه قام الاسلام ولم يذكر هل اسلم ام لا ووجدت له خبرا يدل على اسلامه
انه حضر الحج في زمن عمر بن الخطاب فازدحم الناس فقال ايها الناس اني قد اجرته منكم فخفقه
عمر بالدره وقال ويحك ان الله قد ابطل امر الجاهليه وقول ابن هشام ان اول الاشهر
الحرم المحرم وقد قيل ان اولها ذو القعده لان رسول الله صلعم حين عدها بدا به وفائده
الخلاف لو نذر ناذر صيام الاشهر الحرم فعلى الاول يبدا بالمحرم ورجب والقعده والحجه ومن
قال ان اولها بدا به ثم بالحجه والمحرم ثم برجب من السنه لكن قوله ثلاثه سرد وواحد فرد
يصحح الثاني لان الثلاثه القعده والحجه والمحرم سرد ورجب فرد واستدل ابن هشام بان
المحرم اول السنه لكنه لم يحصل السرد اذ قد فصل بينها برجب وان كانت متواليه في التحريم
والله اعلم وقوله فخرج الكناني حتى قعد في القليس اي احدث فيه شاهد لما كانه نهي
عن القعود في المقابر اي قضا الحاجه وقوله نفيل وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم ناهس
وشهران قيل ان خثعم اسم جبل سموا به لانهم نزلوا عنده وقيل لانهم تخثعموا بالدم اي تلطخوا به
عند حلف عقدوه بينهم وذكر النسابون ان خثعم ثلاث قبائل شهران وناهس واكلب وذكر اهل
النسب ان اكلب من نزار قال رجل من خثعم فما اكلب منا ولا نحن منهم وما خثعم يوم الفخار واكلب ۞

قبيلة ثقيف من سعد اصلها وليس لها عم لدينا ولا اب ۞ وذكر نسب ثقيف ان بعضهم ينسبهم الى
ابي رغال وبعضهم الى قيس وقد روي ايضا انهم من ثمود وان ابا رغال كان من ثمود في الحرم فلما
اصاب قومه العذاب فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه فدفن هناك ومعه غصن ذهب
فمر النبي صلعم بقبره فاخبرهم خبره فاستخرجوا الغصن. وقول امية بن ابي الصلت قومي اياد
لو انهم امم او لو اقاموا فتهزل النعم ۞ يريد لو اقاموا اما الحجاز ولو هزلت نعمهم لانهم ارتحلوا
عنها لانها ضاقت عليهم في مسارح مواشيهم فصاروا الى ريف العراق ولذلك قال والقط والقلم
والقط الورق لانه يقط اي يقطع وذلك ان الكتابة في تلك البلاد فقريش تعلموا الخط من اهل الحيرة
واهل الحيرة من اهل الانبار ويهزل منصوب لانه جواب لو كقوله لو ان لي كرة فاكون وروي فيهزل
وقوله فيذهبوا الان في لو معنى التمني وقوله المحصب روي بفتح الميم وكسرها من كثير ولا ادري فيه
فيه سر تشما الغمس في زمن الجاهلية الحريق تجنبه الناس يقال غمس المكان اذا اظلم فيه ذكر من فتح فلانه
مغموس بين الجبال مستور اما بالجبال او بالشجر وقد روي ان النبي صلعم كان اذا ذهب البراز
سعد فروى الى المغمس وهو على ثلثي فرسخ فلم يكن يأتيه الا لانه مستور على الغمس جميعا
قوله في وصف عبد المطلب وكان اكمل الناس واجمله وحد الضمير اما على تقدير واحد اي اجمل رجل
واما على الجنس وهو اولى لقوله في فرس خير الناس والحي فرسا اجناه على ولد وارعاه لزوج ولا يستقيم
المفرد لانه امراة لكن الجنس وقوله لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك واصله اللهم يحذف كما قدمنا
في لاه اخوى والحلال القوم الحلول بالمكان والحلال ايضا متاع البيت وبعده ۞
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ۞ فيه دليل على من زعم ان الآل لا يضاف الى المضمر يريد المختل
الى اهله فلا يقال اللهم صل على محمد وعلى آله بل وعلى اهله وهو خطأ بل ذلك جائز والهمهمة ما
يستنفع الى المأبه والمأبه هسده والمبنان هيد قيل ان اشتقاق الهمهمة من اللبن الثخين
الذي لم يشبه الكثرة قوله احفره الاخفار ان ينقض العهد تقول انقض عقده وعهده فلا توبه
يقال احفرت الرجل اذا انقضت عقدته وحفرته احمره اجرته فلا ينضبط هذا الا بقطع الهمزة
وفتحها الا انه لا يعتبر الدعا عليه دعا له قوله الى طماطم سود يعني العلوج يقال لكل اعجمي طمطماني
وطمطم وروى الاخفش في الطاقول تعباجيشه غير مهموز وعبا المتاع مهموز وقد يهمز الاول
قليلا قوله فبرك الفيل فيه اشكال لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان بروكه سقوطه الى الارض ويحتمل
ان يكون فعل فعل البارك الذي لا يفارق موضعه وسمع ان منهم من يبرك كالجمل فان صح هذا فلا سؤال
والاسود بن مقصود من مذحج وكان بعثه النجاشي مع الفيلة والحبشة والفيلة ثلاثة عشر هلكت كلها
الا محمود وهو فيل النجاشي فسلم لما ابا من التوجه الى الحرم ونفيل من خثعم واسمه تصغير نفل وهو

الا كلاب
سطح على الارض تسمى الزجاج ذكروا ان الطير كانت لها انياب كانياب السباع واكفها كاكف
وذكر ايضا ان الحجارة الصغير كرأس الفيل والكبير كالابل وذكروا ايضا ان اول الحصبة
حسبهم فالقاها في البحر وقصة الفيل في اول المحرم من سنة ست وثمانين وثمان مائة من تاريخ ذي
القرنين وقوله فضربوا راسه بالطبرزين هو الفاس روي بسكون الباء وفتحها وهو اعجمي في العرب اذا
تكلمت بكلام العجم اكبروا ابه التقلب والتصرف لعدم ضبطهم للعجمية وقوله فبزغوه اي حسوه
حتى ادموه بالمبزغ ومثل هو حديده الرابض وقد روي في قصة الفيل وما الهمه الله تعالى انه لما
ربض اسمعوا اله لنردوه الى اليمن فعص لهم اذنيه وحركهما كالموكد عليهم كانه ياخذ عليهم
عهدا بذلك فاذا اسمعوا اله قام يهرول فيردونه الى مكة فيربض فيحلفون له فيحرك لهم اذنيه
كالموكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا قوله امثال الحمص يروى بالتشديد وكسر الحاء وقد
روي بفتح الحاء ويروى بالتخفيف ايضا ومثله حلو وحلى وهو اسم دمشقي وليس له نظير في لغة العرب
وقد سمح الجلزه للقصير والجلز للبخيل معناه ومعناه ان الحجارة على شكلها الا على حجمها فقد تقدم
خلاف ذلك في رواية السيرة فيما وجد منها يدل على خلاف الرواية وانها كانت صغيرة الحجم بدليل قوله
تقع على راس احدهم فيخرج من دبره وهو بالحمص والعدس البق وكذلك الطير في رواية السيرة خلاف
ما حكاه السهيلي لانه قال في السيرة كالبلسان والخطاطيف الا اللهم الا ان يريد الشكل دون الحجم
فذلك يمكن مما ذكر ايضا ان الحجر كان يكسر الراس اذا وقع عليها وروى يونس ان الحاية من جهة البحر
كحال الهند وفي رواية ايضا انهم استشعروا العذاب ليلة ذلك اليوم لانهم نظروا الى النجوم
كالحة اليهم تكاد تكلمهم من اقترابها منهم فمن عوام ذكر قوله ولم تاسي على ما فات بيننا قال السهيلي نصبه
على المصدر الموكد من غير لفظه لان فات يعني فارق وبان كانه قال على ما فات فوتنا او بان بينا
وقال لا يصح ان يكون مفعولا له علة لتاسي لان الاسا هو العلة في البين تقول بان لاجل الاسا دون العكس
هذا كلامه وعلته ان الاسا في باطن القلب والبين ظاهر ولا يكون المفعول له الا بعكس هذا
تقول بكا اسفا وخرج خوفا وانطلق حرضا ولا يصح عكس ذلك الظاهر علة للباطن في هذه مثله
فيها خلاف بين النحويين وكلامه وكلام ابن الحاجب انه لا يجوز ان يكون الاول علة للثاني بل الثاني
علة في الاول ومثله بقولهم قعدت عن الحرب جبنا فالجبن علة للقعود وليس القعود سببا في الجبن
قال الجواز كل واحد منهما علة في الاخر لكن الاول علة وجوديه والثاني علة ذهنية الا تراه اذا
قلت ضربته تاديبا فالضرب علة للتاديب وجوديه ظاهره والتاديب علة للضرب ذهنية باطنة
وقد ذكر مثال قعدت عن الحرب جبنا على ما قاله السهيلي وابن الحاجب لانه لا ينعكس فعلمنا ان الباطن
هو العلة للظاهر مطلقا وعكسه لم يصح لان القعود لا يكون سببا في الجبن نعما كم مع الاصحاح

دفا

عنا هذا اى نعمنا بكم فلما [illegible] وقوله لا احسب غنا باردينا هو اسم
امراه تصغير ردنه من الردن وهو الحرير ويقال لطرف الكم ردن واما دريسه بتقديم
الدال فهو الا خلق قوله فى حمرابرده وتبعتها بمدّ [illegible] فجاود ما من كسر الميم نصب
فيجاد [illegible] معول به ومن ضمها كان المبرا الا انه لازم شل جمع جمع الاول اخرج لحرج
والمت الشلاث يعال من الرزاذا ساله فلان لمت كما لمت الرزق قوله بسقط الملداى
يشترد لا نمله يعبر بها عن حقيقتها وهو راس الاصبع وعن الشى القليل وهو المراد
هنا ومنه للحديث ان من الشجر شجره هى مثل المومن لا يسقط لها انمله يعنى ورقا وهى النخله
وقوله من ابن الشجر جمع مره لجوجره وحرابر ولم يوجد نعله لجمع غا نعايل الا هذين
وقياس جمعها فا فعل لجود زه ودرز فلما كانت الحره من النسا هى الكريمه شل العقيله جمعت
على عقايل فكذلك ما هو بمعناها والمرايضا لما كان من صفات الطبايع والعرايز لجو
كريم وعبر اجرى مجرا موازنه من عقيله مجمع جمعه ايضا حملا له عليه لانه طبيعه وعزيزه
وذلك العشر وهو شجر له جنا كالاترج لا نفع فيه وله بيعالج به الادم ثم قيل انه يدبغ كسجر
العلعى اظنه الذى يزال به الصوف والشعر ومن العشر الخوقع وهو ما يسمه القطن ومنه ايضا
المغافير وهو شى يسيل من اصول الشجر كالصمغ وقوله فى الا بابيل انه لم يسمع لها بواحد وقد
يسمع
روى فيها اباله وابول وقيل ايضا ابيل وقوله فى بيت ذى الرمه فصيرو امثل كعصف ماكول
ولهذا انسر فى النحو وتفسيره ان الكاف قد تكون حرف جر اذا دخلت على مثل فيكون زايده مجمه
نحو قوله ليس كمثله شى فلا يصح هنا ان تكون لمعنى مثل بل حرف زايد مقحم وكذلك قوله وصاليات
ككما يوثفين اى كمثل وتكون اسما اذا دخل عليها حرف الجر كقوله فى بيت النحو يضحكن عن كالبرد
المنهم فالكاف فى هذا الموضع اسم لدخول الجار عليه وفى بيت ذى الرمه خرق ابن لتاكيد التشبيه
[illegible] دخول مثل عليها قبيح كبيت ذى الرمه ودخولها على مثل حسن كالايه واقحامها فيما قد ساذكره
كاقحام اللام فى قولهم يابوس للحرب حصوا هذين الحرفين بالاقحام اما اللام فلانها تعطى بنفسها
معنا الاضافه واما الكاف فلانها تعطى معنا الشبه والمماثله وانشد شاهدا على العصيفه
جذ وزها من ابى المامطموم رواه بالجيم والدال هو الجداد الحاجز الذى يحبس وهو جمع جدير ومنه
الجديد اسلك الجدر ويقال للعصيفه ايضا اذنه وذكر ايلاف قريش وانه من الف الشى والفته فجعله
من الالف للشى وفيه وجه اخر وهوان السفر قطعه من العذاب فالعسرلا يالفه وتنفر عنه واما
يالف الدعه والسكينه ومع الاهل وقيل هو عهود كانت بينهم وبين ملوك العجم فهاشم يوالف ملك الروم والمطلب
يوالف كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفان الى ملك مصر والى ملك الحبشه ومعنا الموالفه المعاهده

الشامى

الشامى يلح

ايضا
فيكون الف على وزن فاعل ومصدره ايلافا مثل ايمانا وقرى لالاف وهذا يدل على انه ليس من
آلفت لانه لوكان من ذلك لما كانت هذه القراه صحيحه وظاهر قول بن اسحق ان اللام متعلقه بجعلهم
كعصف وعند سيبويه متعلقه بقوله فليعبدوا وقيل بفعل مقدر وهو اعجبوا لايلاف قريش كقول النبى صلعم اعجبوا لهذا العبد
الصالح ضاق عليه قبره حتى فرج الله عنه يعنى سعيد بن معاذ اى اعجبوا وقول الخمس
بنعام يقول له المولفون هذا المقيم لنا المدخل اى اصحاب الالاف من الابل يقول السنه الجدب
يقل اللبن فيعمهم وهو شهوه اللبن وبهلك الابل فيمشون على ارجلهم من عدم الظهر وقول بن
الزبعرى لم يحلو السعر اليالى حرمت ان قاله فى الاسلام فلعله اخذ من قول النبى صلعم ان الله
حرم مكه ولم يحرمها الناس وقال فى خبر اخر ان الله حرمها يوم خلق السموات والارض خلقت
قبل خلق الكواكب وان كان قاله فى الجاهليه فلعله اخذه من الشيد الذى وجد في الكعبه
مكتوبا يوم بنوا الكعبه وفيه انا الله ذو بكه خلقتها يوم خلقت السموات والارض وقوله
يلقهم مثل الفقرم هى صغار الغنم وقيل ارادل المال وقوله زرم تلبث مكانه وازرم اذا صوت
وهو صوت خفى وكذلك صوت الفيل على عظم خلقه ويفرق من الهر وقد احتيل على الفيله فى بعض حروب
الهند احضرت لها الهر فقد غرت منها وولت وولوت وكانت سبب هزيمه القوم ونسبت
هذه الحيله الى حقرون بن موسى حين غزا بلاد الهند وقيل ان اول من ذلل الفيله واستعملها افريدون
بن انعان فى معنى انعمان صاحب العقد وهو اول من نتج البغال والجد الشروج والاكفوا واما
اول من سخر الخيل وركبها فهو طهو ارث وهو الثالث من ملوك الارض فيما زعموا ونواج الغنم
كالنعاليها وهو صوتها والمشهور تناجوا كشواج الغنم وقد روى بخواد الاول اصح وقول
طالب فاصحبتم المنعون لكم شريا ويروى بالصح وهو المال المدعا ويروى بالكسر جماعه القطيع
من البقر والصبا وطالب بن ابى طالب وهو اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من على بعشر سنين
وروى ان طالبا اختطفته الجن ولم يسلم وقول بن ابى الصلت مهاه شعاعها منشور
هى الشمس سميت مهاه لصفايها والمها من الاجسام الذى يرى ظاهره من باطنه والبلوره
مهاه والظبيه مهاه وسميت الغزاله وهو فى معنا الظبيه المهاه وسمت البقر اسبلت
على علم عن ضلاه الصحا فقالحى ترتفع البراوسمت جيادو مراح والصح والشرق وذكاو الحاره
البيضا ويوح وقد يقال بالفا والسراج قوله الحران هو مقدم عنق البعير حيث يمع على
الارض من البعير غير بروكه وهذا يدل على انه برك وقوله كسانا قطر يعنى كما اخذ الحجر
من وضع على مثل الشرعه وقوله له كيك اسم جبل وقوله اذعر واى نفر فهو من الذعر
وهى كلمه ممجوجه مركبه من الذر والذعر لان الذر هو النفر والذعر الفزع فكانهم

نفرٌ قوانر غبش وقوله الى دين الحنيف هي الامه المسلمه التي على الدين الحنيف دين ابراهيم من الحنيف
وهو الميل عن اديان الامم الى دين ابراهيم علم وقول الفرزدق كما قال ابن نوح اسمه يام وقوله
مطرخم الطراخم المطرخم الممتلى كبرا وغضبا والطراخم جمع مطرخم غلا فيا من جمع الرائد وهوان
لحد … الاربعه وهي الميم الاولى والميم الثانيه المدغمه في الميم الاخره فصار على لفظ
طرخم فجمع … فصغر ايضا طريخم وهذه حجه للاخفش ان المحذوف الذال ابدلها الخامس وقد روى
عفو مطرخم وقوله فيبس الرقبات قيل ان في حدائه اسم رقبه كثير وقيل البيت قاله وهو رقيبه ما
نبه ما رقبه ايها الرجل وقيل كان يشبب برقبه بنت الواحد بن ابي السرح من بني العصان بن
قبيص بن عمرو بن رهط ابن ام مكتوم الاعمى وقيل انه شبب بثلاث نسوه كلهن رقيه قوله كانه
مرجوم فيه نظر لانهم رجموا بالحجاره ولا يقال للمقتول كانه مقتول فلابد فيه من وجه لتصحيح ذلك وهو
ان اسهلال المطر وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر والمطر ليس برجم حقيقه قلت والصواب ان يقال
انه اراد كانه مرجوم انه حد وحرف الجر يتعدى اليه بنفسه وهو متضمن معنى كانه مطروح لان
الذي يرجم به يطرح ايضا ويدل على ذلك انه قال كما قطر من نجر كبك وهذه صفه الملقا من اعلا
الى الملقى عليه ولكنه بالغ في تقليله وتوهينه فكانه اخذ اخذا وطرح به من موضع وهو الهوى التطير
وذكر قصه سيف بن ذي يزن والنعمان مع كسرا وانه مات غلا بابه وان ابنه حلمه في
طلب ثاره وهو من ذي اصبح من ملوك حمير وكسرى هو ابو شروان بن قباذا ومعناه مجدد الملك
لانه جمع ملك فارس واحياه بعد شتاته والعجم مشتق من العجمه وهو الدم والعسل الباح … اسم
لمكيال يسع ثلاثه وثلاثين رطلا منا والمن رطلان وفي الروايه ان تاج كسرا حين اتي به الى عمر بن
الخطاب دعا سراقه بن مالك بن جعشم فالبسه اساوره كسرى وتوجه بتاجه وقال له قل الحمد لله
عمر يح
الذي نزع تاج كسرى واساورته ووضعه على راسي بركه الاسلام لا بقوتنا وانما فعل ذلك لان النبي
… لسراقه كيف بك اذا وضع تاج كسرى على راسك واساوره في يديك **وذكر** دخول سيف
صنعا ودخول … وهدمه لبابها قيل سميت صنعا لان الحبشه احكمت صنعتها فقال وهي …
دخلها صنعه صنعه وقيل باسم رجل وهو صنعا بن اوال وكانت تسمى اوال وقد صحفها الناس فقالوا اوال
ازال وهو في شعر المنصور وقد استشهد على اوال بابيات منها … وكان اسمها …
وقال … وشبهت الجذوع غداه قرت بسفين الهند روح من اوال وقوله زيم قيل انه من اقام …
وهي اعجاز الاثافي وقيل انه من الزيج او من زيم الناقه والاولى انها من العطف او من الزم وهو الزياده
والفضل او من زام اذا فرح فكانه غاب ما نادوا حول الامير عنا ذلك نعيما وارتفادا برجاله …
وقد روى يح
… وهو بمعنى اقام وقوله اتاك عمري اي لعمري وقوله تلقفنا الا بالكسر والعجم عباره عن …

وقوله يرمون عن شدف كانها غبط والسدف الشخص وجمعها اشد وف واراد القسي والسدف
المرخ السبط وقد استعار ذلك للقسي لحسن باسها وجوده زندها ولحورانه يريد الخيل وقوله كانها
غبط الخلو هاوا اسراف ظهورها يعني يرمون على ظهور الخيل ويكون الزمجر القسي او النبل والغبط
الهوادج او العصف الفارسي وقوله شالت نعامتهم اي هلكوا والنعامه باطن القدم ومن هلك ارتفعت
رجلاه فبانت نعامته وشعر اذا مشاخانيا قال سمعت لما جاني شوقها هم الا انما الباسا المنتعم
وذكر في نسب النابغه وحوح والنعامه الجماعه والنعامه الدغامه والنعامه الطلمه
والنعامه … وهذا النابغه غاش خمسه عشر
الوحوح باطن الوادي والنوابغ ثمانيه ذكرهم البكري والاغاشي
ماسمي … زمعه سنه اكثرها في الجاهليه قدم على النبي صلم وانشده قصيدته التي قال فيها بلغنا السما
مجدا … وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا فقال له النبي صلم الى اين يا ابا ليلا فقال الى الجنه بك
يا رسول الله فقال صلم لا يفضض الله فاك وقصته مشهوره في اسنانه وبقاهم مع كبره وقوله صوت
الهام وهو ذكر البوم وقوله قاصيها يريد الذي يغرم في القصب وقوله دون عرى الكائد يعني عراء
السماء واسبابها والكائد هو الله تعالى ان كيده متين وقوله يوردها النعال اي ذكب النعال المفاوز
وقوله توشق بالحنف يعني ان ادشاقها الحتوف ونوالبها جمع نولب وهو ولد الحمار وباوه عن واو وحوح دراب
واصله وولب هو مشتق من الوالبه وهو ما نبت من الزرع متولدا منه وجمعه اوالب وقوله محضره كتائبها
يعني من الحديد يعني من الكتيبه الخضرا وقوله بيادون البربرتهم والجبشه من لدخام وقيل انهم من ولد جالوت
من اولاد عمليق وقيل ان جالوت من الحرر وان اخر نفس لما خرج من ارض كنعان سمع لهم بربره وهي اختلاط
الاصوات فقال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك وقوله الغرب اراد الغرب بجمعه وهو جمع غراب وان كان
المفرد واعربه وغربانا وغنا بهم السودان وقوله ويدل العجم بالزرافه العجم المنفرد في مشيه والدرافه
الجماعه وقيل الزرافه الحيوان الذي هو طويل العنق وانه اختلط فيه النسل الابل والبقر والغنم والانعام كلها
وحشيه وانها متولده من هذه الاجناس الثلاثه ومعنى البيت ان العرب بدلت من العجم لاختلاط انساب العجم فصاروا
كالزرافه والعرب لخلوص انسابهم كانهم الشي المنفرد غير المختلط وقد روى العجم بالقاف والجيم وهو
الجماع يكون معنى البيت ان هذا الحيوان وهو الجمل مخصوص ببلاد العرب والزرافه مخصوصه ببلاد العجم
فابدلت العرب عن العجم ويكون الباء بمعنى عن والمجاوره بالنون والخاهم الكرام **وذكر** قصه باذان وما
كتب الى كسرا وكسرا هذا هو ابرويز بن هرمز بن ابي شروان وابرويز المظفر وهو الذي غلب الروم وفي قوله علمت
الروم وهو الذي راى في النوم انه يقال له سلم ما في يديك الى صاحب الهراوه فلم يزل مذعورا حتى كتب اليه النعمان بظهور
النبي صلم فعلم ان الامر سيصير اليه وهو الذي كتب اليه النبي صلم ويزدجرد بن شهريار بن ابرويز هو اخر ملوك الفرس
وكان سلب ملكه وهدم سلطانه على يدي عمر بن الخطاب وقتل في خلافه عثمان وجد مستخفيا في رحى فقتل وطرح في ماء الرحى

نمروم من ارض فارس وذكر مقتل كسرى وكان ليلة الثلاثا لعشر من جمادى الاولى سنة سبع
من الهجرة واسلم باذان باليمن سنة عشر وفيما بعث رسول الله صلى الى الابنا يدعوهم
الى الاسلام وكان ممن اسلم منهم وهب بن منبه من ذى كباز وطاوس في قول [illegible] هو حميرى واذاذويه
وفيروز [illegible] قتلا الاسود العنسى واما قوله تمخضت المنون له بيوم اناى [illegible]
فزاغ [illegible] عنه بالطن [illegible] والمنون من المنية وهو ايضا من اسما الدهر وتمخضت حملت والمخاض الحمل ذرعه فعال محاضه
[illegible] مفعل من الحوض ومثل هذا المثل الدهر حبلا لا يدرى ما يضع وان ازيد المنية معنى ان المنية فعلت به الهلاك
[illegible] عنه باليوم كقولهم عمم وعصيب اذا اشتد فكانه قال تمخضت المنايا له ما اشتده والعب عليه نارا نهارا وعلا نهارا
هو اليوم الذى قصده وقوله اذ تقسمه بنوه انما قال بنوه ولم يكن قتله الا على يدى ابنه شيرويه وكان بدا الشر بينه
وبينهم ان ابنه فرخان راى في النوم انه على سرير الملك في موضع ابيه فبلغ اباه ذلك فكتب الى ابنه شهرباذ وكان
والياله على بعض البلاد ان اقتل اخاك فرخان فاخفا شهرباذ الكتاب من اجله فكتب اليه مرة اخرى فامسح من
ذلك نحوله وولا فرخان وكلى امره بقتل شهرباذ فعزم على ذلك فاراه شهرباذ فاراه شهرباذ كتب ابيه
سوا الطبا عند ذلك عن قتله فارسلا الى ملك الروم يستعينان به في خبر طويل فكان هذا بدا الشر ثم ان الروم
خلعت كسرى الاخبدان اخذ نهاو ولده ابنه شيرويه فكان كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان فبا من تخبسه فقال المرازبه
لشيرويه بلا [illegible] تستعمم لك الامر ان تقتل اباك فارسل اليه من يقتله فيقال انه كان يضرب بالسيف فلا يعمل فيه شيا
ففتش فوجد معه حجر فعلق على الخرزة فنزع فعملت فيه السيوف وكان قتل يقول لابنه ما تضر العمر ولم يبق
بعده الا ستة اشهر قوله لمن ملك ذمار بالفتح والكسر مثل ساه [illegible] وماركسه اعربه في صرفه وحهان باعتبار
المدينه والبقعه او البلد والمكان وهو علم المدينه فيكون فيه العلميه والتانيث على الاول وعلى الثانى العلميه فقط
وذمار منقول من ذمار اذا احرصه على الحرب وقوله لحمير الاخيار لانهم كانوا اهل دين كما تقدم في حديث فيمون
وعبد الله بن الثامر وقوله لفارس الاحرار لانهم توارثوا الملك من عهد جيومرت وقرعهم الى ان جا الاسلام
لم يملكهم احد غيرهم ولم يدينوا للملك اباوه فلذلك قال الاحرار لانهم لم يملكوا وقوله للحبشة الاشرار فلما فعلوا
في اليمن من العيث والافساد واخراب البلاد حتى هموا بهدم بيت الله الحرام وسيهدمونه في اخر الزمان اذا رفع القران
وذهب من الصدور الايمان ذكره المسعودي وقيل ان هذا الكلام وجد مكتوبا فيما زعموا من كلام هود وكان
ذلك قبل ملك بلقيس بيسير وقيل ان الذى ملك ذمار هو شمر بن الاملوك وهو مالك بن ذى المنار **وذكر**
قول الاعشا ما نظرت ذات اشفار يعنى به زرقا اليمامه وقد تقدم حديثها وصل الدية ما نظرت فالنار ادحلاي كفه
كتفه او لحصف النعل [illegible] ضيعا تكذبوها لما قالت صبحهم ذو الحسان من حمى الموت والشرعا وقد تقدم طرف
نصبهم في خبر طسم وجديس **ثم ذكر قصة الساطرون** وهو بالسريانيه الملك واسمه الضيزن بن معاويه
قيل هو جرمقاني وقيل قضاعي قوله وارى الموت الذى بعد السلطان صرعه الايام من بعد ملك ونعيم من جوهر مكنون

وكان الضيزن من ملوك الطوايف وكان يقدم [illegible]
غاب عن العراق الى خراسان فاغار الضيزن من [illegible] العرب على بلاده فلما عاد سابور
واعلم بما فعل الضيزن بهم اليه واقام عليه اربع سنين وفى شعر الاعشا [illegible] العدم
وكان للضيزن ابنه اسمها النضيرة وكانت تشتهم اذا حاضت الجاريه اخرجوها الى
ربض المدينه فلما حاضت النضيره اخرجوها الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم [illegible] سابور
وكان من اجمل الناس فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحضر فاجابها الى ما سالت على
ما اخلفه في قول ابن اسحق بما ذكر في السيره وقال المسعودى دله على نهر عظيم يدخل منه الما
فقطع عنهم الما ودخلوا منه وقيل كان فيه طلسم وكان في علمهم انه لا يبطله الا ان توجد حمامه
ورقا وتخضب رجلاها بحيض جاريه بكر ثم ترسل الحمامه فتنزل على سور الحصن فيفتح الطلسم فصنع
الحضر ففعل سابور ذلك فاستباح الحضر واباد قبايل من قضاعه كانوا فيه منهم بنو عبيد
رهط الضيزن لم يبق منهم عقب وخرق خزاين الضيزن واكتسح ما فيها ثم قفل بالنضيره معه وذكر
في قتلها ما ذكره ابن اسحق وانها لم تملك على الفراش وقال ذكر الطبرى وانه سالها عما كان يغذيها فقالت كان
يطعمنى المخ والزبد وشهد ابكار النحل وصفو الخمر وذكر انه كان يرى مخ ساقها من صفا بشرتها
وان ورقة الاس الاسى منها عكنه من عكنها وان الفراش الذى نامت عليه كان من حرير حشوه القز وقيل
زغب الطير واتوا اهل التاريخ في كيفيه قتلها غير ان ابن اسحق ذكر انه سابور ذو الاكتاف وقيل ان ذا
الاكتاف قبل ذلك بدهر طويل وقول الاعشا اقام به شاهبور الجنود حولين يضرب فيه القدم
يدل على انه ليس ذو الاكتاف واما ابيات عدى واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبا اليه والخابور
قوله
والخابور للزرع او موضع محصوص شماخه لكل انه واد عظيم عليه نهر وزرع وعليه اجمله
ابا نجد الخابور البيت وكان خالد بن صفوان بن الاهتم اذ قدم بعض الناس على هشام بن عبد الملك
وقد خرج سعر ها بهم مخصه من حشمه وجلسابه واهله ارض تختضر فيها انواع الازهار وفى [illegible] والربيع
وقد ضرب فسطاطا له من خبر وفيه اربعه افرشه من خز وعليه دراعه من خز احمر وعمامه من جنسها
وقد اخذ الناس مجالسهم فاخرجت راسي من ناحية الطاق فنظر الى كالمستبطن فقلت اتم الله عليك
يا امير المومنين نعمه وشوعها بشكره وجعل ما قلدك من هذا الامر رشدا وعاقبته ما يول اليه حمدا
واخلصه لك بالتقا فقد اصحت للمسلمين ثقه في كلام طويل الى ان قال وما احد شيا اذكر به امير المومنين
ابلغ من حديث من سلف فان اذن امير المومنين تكلمت قال فاستوى جالسا ثم قال هات يا ابن الاهتم
قال ان ملك ممن كان قبلك خرج ذات يوم الى الخورنق والسدير في مثل عامنا هذا ومثل هذه ونورهما
وانتهاره فنظر الى ما ثم ومد نظره فاعجبه ذلك فقال لجلسايه وكان قد اعطى بقا السن مع الكبره

والغلبة والقهر هل اعطي احد مثل ما اعطيت قال وعنده رجل من ثقاته فقال ايها الملك ارايت هذا
الذي انت فيه اشي لم يزل او شي صار اليك من امام غيرك وصائر بعدك الى غيرك فكيف تعجب من شي قليل يزول
عنك ثم يعود الى غيرك تكون فيه قليلا وتحبس عنه طويلا وتكون عند الحساب به مرتهنا فقال ويحك فاين المهرب فقال
اما ان تقيم على ملكك وتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك واما ان تضع تاجك ولباسك وتاخذ امساحك وتعبد
ربك في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان وقت السحر فاقرع علي بابي فاني مختار احد الرايين فان
ما انا فيه كنت وزيرا لا نقضا وان اخترت السياحة كنت رفيقا لا تخالف محاه وقد نهيا للسياحة فلزما الجبل
حتى اتيهما اجلهما من اسده قول عدي وهي قصيدة طويلة منها ٭ اين كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور ٭
واخو الحضر اذ بناه ٭ وبنو الاصفر الكرام الروم لم يبق منهم مذكور ٭ ومنها واذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تذكير ٭
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير ٭ فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير ٭ واحرها
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور ٭ قال فيها هشام حين احضل الحبه وبلغ ما منه وامر بقفل
ابنته وفرق جلساءه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد وقالوا ما اردت الى ان نغصت على امير
المؤمنين لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلو بملك الا ذكرته والذي عنى عدي هو النعمن بن امرئ القيس
قال عدي هذا الشعر في سجن النعمان بن المنذر وهو من تميم وقال عمرو بن الاهتم الحنشاني
المر نخبرك والانباء تنمي بما لاقت سراة بني العبيد ٭ ومصرع ضيزن وبني ابيه واحلاس الكتائب من تزيد ٭
اتاهم بالفيول مجللات وبالابطال سابور الجنود ٭ فهدم من اواسي الحضر صخرا كان ثقاله زبر الحديد ٭
وقال الاعشى ٭ اقام سابور الجنود شهرين يضرب القدم ٭ جمع تدوم وهو الفاس وهو ايضا اسم موضع
في خبر ابراهيم احسن بالقدوم ما نجمعه روي بالتشديد والتخفيف وقول عدي ايضا زينه لم يوق والبهاء
البيت زينه من الزينة لا تهاز بدلت نعمه وقيل انه من سرب فهو على الاول من فعيل بمعنى مفعول وقياسه
حذف اليا كجريح وصبور وعلى الثاني من فعيل بمعنى مفعول فاعل فهو بالقاف من الاولى ان يكون مهموزا من الربيئة
وهي الطليعة محمولة الهمزة وذلك لانها كانت طليعة حين اشرف على سابور وجنوده والربيئة ينتوي فيه المذكر والمؤنث
وقوله اضاع زانيتها اي الذي يحرسها قوله ولحرسها هل نهم شاز نها والوهل الذهول وهو ان تقصد شيا فتفعل غيره
فسماه بالذهول مبالغة كانها ذاته وتعالى فيه وهم ابطأ بالفتح واما وهم فاما وهم بالكسر فمعناه غلط وقوله شمائبها
يعني به الخاتم ان الشائب جمع شبيه وهي العامة وقوله في حد زها شاجبها جمع سحب وهو ما يعلو عليه الثبات للحوز

بر ذكر نزار

بن معد ومن تناسل منهم قد ذكرنا اولاد معد مضر قد تقدم ذكره في عمود نسب النبي صلعم وانه
اول من سن الحدا واما انمار فهو ابو بجيلة وخثعم سمي خثعم لانه تخثعم اي تلطخ بالدم ثم تحالفوا اجمع سماع وكلاب وامهم سلمى بنت صعب بن سعد العشيرة
ولد نزار عشرة وولده من غيرها اهله هو ابو خثعم وفي الترمذي سئل رسول الله صلعم عن سبا اهو بلد ام امراة فقال
بل رجل ولد عشرة من الولد تيامن منه ستة وتشاءم اربعة فالذين تشاءموا لخم وجذام وعاملة وغسان واما الذين تيامنوا

فقال الذين منهم خثعم وبجيلة قوله ٭
فالازد والاشعريون وحمير ومذحج وكندة وانمار فقال الرجل من انمار فقال الذين منهم خثعم وبجيلة قوله ٭
لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة ٭ لما سمع عمر هذا قال يا مدح هذا رجل هجا قومه وقيل ان منهم
منهم العرنيون الذين قدموا المدينة فاجتووها وقصتهم مشهورة قوله وهو بنا في العرافضة اي حالكه واستقاف
المنافرة من المنفذ اي ايهما اعز نفرا والفرافضة بالضم الاسد وبالفتح الرجل قيل كل من كان بالفتح
بالفتح قوله انك ان يصرع معه اخاك تصرع وفي بعض الروايات اخوك ولم يجزم لانه في نية التقديم عند سيبويه
ان يصرع اخاك اخوك وقال المبرد هو على تقدير الفا وكانه قال فهو يصرع وما ذكره في انمار انه من اليمن يشهد له
الترمذي ٭ غيلان اخو الياس وقيل هو قيس نفسه وغيلان اسم فرس وقيل اسم كلب وقيس كبة من بجيلة عرف له
فرق بينهم وقد تقدم في نسب النبي صلعم شرح ذلك كله وذكر طابخة ومدركة وقمعة والياس
خندف في الشيب ذلك ان الياس راها وقد اقبلت تخندف فقال ما لك تخندفين اي تسرعين والخندفة سرعة
المشي قد ذكر تسمية طابخة ولم يذكر قمعة فقيل انه قال له وانت قد قعدت فانقمعت فسمي لذلك وخندف هي التي ضربت المثل
على بني نزار وهي التي ضرب بها المثل في الحزن على الياس وكانه موته يوم الخميس وكانت اذا كان يوم الخميس بكت
الى الجزرة الى الحيرة قوله في عمرو بن لحي في سنه في الجاهلية وانه اول من غير دين ابراهيم وقيل انه لما غلبت خزاعة على البيت ونفوا
جرهما كان عمرو هذا عندهم قد الحذوة ربانيا يحلفونه بما اتى به وكان يلطم الناس بمكة وزمامهم عن السوق
وقيل كشاقشيرة لما فخله وهو اللات كان يلت السويق على الصخرة يعرف فيه نسبها الصخرة اللات وقيل ان اللات من
ثقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت لكنه دخل الصخرة وامرهم ببنوا عليها بيتا يسمى اللات ويقال دام ذلك فيهم
في ولده ثلاثمائة سنة فلما هلك سميت تلك الصخرة اللات محممة التاء وقيل ان عمرو بن لحي فقا اعين عشرين بعيرا وكانوا
اذا ملك الرجل الف بعير فقا عين الفحل فاذا ملك الفين فقا عينه الاخرى وكانت التلبية من عهد ابراهيم عليه السلام لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك لبيك فكان في بعض الاوقات عمرو بن لحي يلبي تمثل الشيطان في صورة شيخ فلما قال عمرو لبيك
لا شريك لك لبيك قال الشيخ الا شريك هو لك فانكر ذلك فقال له تملكه وما ملك فانه لا باس به فقالها عمرو فتبعه
الناس فقالوا كما قال فصارت سنته في التلبية عندهم حتى جا الاسلام **وذكر** الاصنام قيل انها اسما قوم صالحين
وانها كان بن شيث اي يعوق بن سواع وكذلك يغوث ونسر كلما هلك الاول صور بعده الثاني الى ان طال الزمان
وخلفت الخلوف وقد كانوا يدعون بها فاتخذوها بعد تناسل العرب من دون الله وقيل انها اسما سوابيه
من اسما الملائكة الشفعة سموها بها وكانت الجن والشياطين يدخلون وسطها ويكلمون الناس بما تقضه ولهذا
نراه حلها عمرو بن لحي بلاد العرب **وذكر وبره** بسكون الباء اي الوبر ودومة الجندل بضم الدال سميت به
بدومة بن اسمعيل ودومة ايضا اسم موضع عند الكوفة واما المفتوحة فهي ايضا موضع اخر **وذكر طي** بن ادد بن
مالك وهو من مذحج وسموا بذلك لانه نزلوا ابها وطي من الطيا وهو بعد الذهاب في الارض وزعم بعض الناس انه
من الطي انه اول من طوى المناهل ولم يصح لانهما مهموزة وطي غير مهموز وذكر حتى تروا انهم من مذحج

والصحيح انهم من حمير ومذحج من كهلان بن سبا وقال ان الملك كان لكهلان بعد حمير وان ملكه كان لثمانية
ثم عاد الملك في بني حمير وقيل ان جرش وخرش اخوان وهما قبيلتان من كلب **وذكر** مالك
بن نمط الهمداني هو خارف وقيل هو من يام وكلاهما من همدان قوله تبر بشر الله في الدنيا ويبري
كما يعني النفع والضر لان الترس اصلاح له والبري نحت له واصلهما في السهم ثم استعير لما ذكرناه
قال ثم تنشي لخير طالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري **ثم ذكر اسم الملكان**
والبيت هو فلاحن من سعد الواجب في اسم لا اذا كان معرفة التكرير تقول لا زيد فيها ولا عمرو
وقد جا في هذا البيت غير مكرر وهو مبتدا وقد قيل ان معنى البيت السرد من سعد ولا الاخبار فكانه قال
لا سولي سعد بهذا المعنى لا يحتاج الى التكرير كما في قول سيبويه في قولهم لا نولك ان تفعل كذا اي
لا ينبغي لك وقيل انه لا اذا كانت بمعنى ليس لم يجب ما ذكره من التكرير فكانه قال فليس نحن من سعد
كما تقول ليس زيد من قحطان وملكان بفتح الميم واما المكسور فهو ملكان بن كنانة وتنوخ
المعروف من الازد ووزنها فعولة وليست بفعلة من النوف اذ كان يكون جمعه تناوف **وذكر**
اساف ونائلة انهما رجل وامراة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين وكانا على الصفا والمروة حتى نقلهما
عمرو بن لحي الى زمزم ونصبهما وكان الناس يطوفون بالكعبة وبهما حتى عبدا من دون الله
واما هبل فجا به عمرو بن لحي من هيت من ارض الجزيرة فنصبه في جوف الكعبة وروي ان نائلة لما كسرها
النبي صلعم عام الفتح خرج منها امراة سودا شمطا تخمش وجهها وتنادي بالويل والثبور وقول
عايشة احدثا اي الفجور وهو الزنا قال صلعم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله واما قول ابي طالب
من اساف ونائلة فترخيم نائلة للشعر كقوله اما لك بن حنظلة اراد مالك وقوله رابض مفره يعني ان الجوشية
رابض بقره قد قاربت ان يذهب بصرها فليس تصلح الا للذبح والنعم المنخور من الغنم وهو محرك
الناسم لحكاية صوت الدم عند انثعابه ويجوز ان يكون مقلوب حوثري يقع يتثعب اذا كانت كثيرة الدم
وذكر اجا وسلمى قيل ان اجا اسم رجل فجر بامراة يقال لها سلمى فصلبا هنالك على الجبلين فسميا
بهما وعندهما جبل يقال له العوجا وكانت العوجا حاضنة سلمى وهي التي جمعت بينهما فصلبت معهما
فسمي الجبل باسمها **وذكر** الخلصة وهو بيت دوس والخلصة في اللغة طيب الريح يتعلق بالشجر له ثمر كعنب
الثعلب والمستقسم اي ازلام عند ذي الخلصة ثلاثة ازلام الامر والناهي والمتربص حجر الزاجر
حسب الصنم ورماه بالحجارة وقال اعضض بظر امك ثم قال الابيات فروي انه لم يستقسم احد عنده حتى
جا الاسلام وموضعه مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم والحمدح بقلة تنبت بالرمل والعشب
الشبه وقد قيل ان البيت انه من قيس والى غيره تولد لم تنته عن قيل العداة زورا نصبه على الحال من المضمر
على انه مفعول مطلق وذكر بعث جرير البجلي الى هدم الخلصة وذلك قبل وفاة النبي صلعم بشهرين او نحوها

اني لم اثبت على الخيل فدعا لي فقال
بعثني في مايه وخمسين راكبا من احمس الى ذي الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية ومعنى له
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا وفي هذا الحديث
اي لاجله وذو الخلصة بالضم فيهما رواه ابن اسحق وبفتحهما في رواية ابن هشام وهو صنم شعبه في
اخر الزمان جا في الحديث لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نسا دوس وخثعم حول ذي الخلصة **وذكر**
المستوغر قيل سمي المستوغر لبيت قاله ينش الما في الربلات منها نشيش الرضف في اللبن الوغير
ويروي انه كان من المعمرين وهو مع ذلك قوي جلد روي انه دخل سوق عكاظ
اي وعزه الحبر بشيبته وروي انه كان
وهو يقود ابن ابنه وهو شيخ كبير فقيل له ا هو جدك قال بل انا جده فقال السائل ما رايت كاليوم لو كنت
المستوغر قال انا هو وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
وذكر انها تروى لزهير بن جناب الكلبي وانما هو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن عذرة وزهير
هذا من المعمرين وعبيد بن شرية ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبع الفزاري وذو الاصبع
العدواني ونصر بن دهمان بن اشجع بن ريث بن غطفان وهو الذي اسود راسه بعد ابيضاضه
وقوم ظهره بعد انحنائه وكان امره عند العرب من اعجب العجب لا ينقلا به الى خالة الصبي بعد الكبر
وهولا منهم من زاد على المايتين ومنهم من انتهى الى الثلاث المايه ولما ذو يدو واسمه زيد بن نهد
من قضاعة فانه عاش اربعمايه عام وكان له اثار في العرب ووقائع وغارات وقول المستوغر
ولقد شددت على رضاء شدة فتركتها قفرا بقاع اسحما يريد فتركتها بمحاجمها
وذكر الكعبات وانشد البيت ارض الخورنق والسدير وبارق والبيت ذو الشرفات من سنداد
الخورنق قصر بناه النعمان الاكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه عنده وبناه بناء عجيبا والذي
بناه سنمار قيل انه لما تم تعجب الناس من حسنه فقال سنمار اما والله لو شئت حين بنيته لجعلته يدور مع
الشمس حيث دارت فقال انك لتحسن تبني احسن من هذا وغار ان يبني لغيره ما هو احسن منه
فامر بسنمار فردي من اعلاه فهلك وكان بناه في عشرين سنة فضرب بسنمار المثل فقال بعضهم
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب واكثر الشعراء التمثيل به والسنمار
من اسماء القمر والسدير بالفارسية سه دلي وقيل اصله يقولون له سهدلي اي ذي ثلث شعب وقيل
انما سمي السدير لان الاعراب كانوا يرون نظارهم فيسدر من علوه يقال سدر بصره اذا تحير
فصل وذكر البحيرة والسائبة وفسر ذلك وخالفه ابن هشام وللمفسرين في تفسيرها اقوال وحكم
ذكر من ولد ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا وذبها من الفقه الزجر عن التشبه بهم في تفضيل
الذكور على الاناث وقد جا عن النبي النهي عن ذلك وشبهه بما في الاية وذكر البيت فيه من المحرج
المرباع فرقرة هم الدبا في عند النجمة البحر يصف حمار الوحش بالزجل يقول هو يشبه المحرج

يوطا بن نبه ما اخر وسواد قرقرة اى صوت وهدر كهدر الفحل المنسوب الى دبا بلد بالشام
والنجمه المايه والبحر وصفها بصفه البحيره في انها امنه من الغاره لمنعه اهلها كما ان البحيره
لمناخ عندهم لم تكن عده من دلح وخرو والمرباع ما نتج في الربيع وقد روى المرباع بالياء سعلى
من اسفل وتشره بسرعه الاجابه كقوله كما زاع النحول المهبب وقوله تريع الى صوت المهبب وسعى البد
والاول هو السماع وقيل البحر من البحور اى عن نزار كانها جمع بحور وقيل البد وضد وضرب
البد من الخ المولد له واد البهاز الاصوات من البقر وبعده والادرق الاحمر الشر بالا ستقت
تعد العصا فوق ديارها من العراهن بمعنى بلا درق ذباب الزرق وكذلك البعر وقوله حوال الوقائل
جمع خابا والسد مراسم مكان في نصب خراعه وقوله من الطهران الماشمي من الطهلان لان هو شمي
غير بول الا تصيبه السم المرجد وده وبعد هاذا حلقت كذلك وحكى عن كثير انه قال سمعت من المنزل انها
ولا ادري ما محقه الحلول جمع خال والكراكر الكراد بترود مشو قيل انها شمت بدا اسو من العمود
محتفان لانه ابن ابراهيم وهاجر بعد الى الشام وكان يقال له مشو جيرون باسم الذي بناه
وهو جيرون بن سعد **وذكر** قريش وانهم من فهر وقيل اسمه قريش وقيل من ابسه [illegible]
فهر قريش والصحيح الاول وسمي بذلك لانه كان يعرس عن خله الناس وحاجتهم فيسد ها وكان يقول
يقرشون اهل الموسم عن الحاجه ثم قيل لهم سموا قريشا لذلك قال الحرث بن حلزه
ايها الناطق المقرش عنا عند عمرو فهل له ابقاء وقيل سموا بذلك لاجتماعهم وقيل النضر سهم وهو
المجازي وقيل لغلبتهم لغيرهم من الغرس الدابه التي ذكرها في الشجره قوله في تفسير الشعوش والحسل
ما في العمار الشعوش من القمح والحسل زوش الخلاخيل وقيل ان الحسل المقل والقروش ما سقط من حبه
وتقشر منه **وذكر** شعر حمزه بن عبد الرحمن البشراني بالصلاح بيانه وفيها زايت ثياب العصب
مخلط السدا العصب ثياب اليمن يصبغ به وهو برد وكذلك الورس ولا يوجدان الا به باليمن
والحصر النعال والمحصر التي تضيق من جانبها كانها ناقصه الحصر من كما يقال رجل مبطن
اى ضامر البطن **وذكر** جرير بن عطيه بن الخطفي سمي به لقوله وعنقا بعد الكلال
خيطفا يعنى الخطفى رجلا خطفيا مرضف به المشيه كان كالحرك والتشكى وقوله وهم
بنو الادرم والادرم في اللغه المدفون الكعبين يقال امرأه درما اذا كانت مدفونه عظام
المرفقين والكعبين وقيل ان الادرم ايضا منقوص الذقن وكان تيم بن غالب كذلك وسمي الادرم بنوه
هم قريش الظواهر والبنون قريش البطاح وكذلك بنو امحارب بن فهر وبنو الخيص بن عامر **وذكر**
ماويه سمي بها لانها المرأة الصقيله وكان القياس ان يقال ماهيه ولكن
بيا الهمزه تقلبه عن الواو ولما كان الهمز لا يهمز في هذا الموضع فلما اشبهت بحرو والمد

والهمزه ماويه ومعصب امرأه ماوي وتقول رجل ماوي
واللبن فهمزوها لذلك ويحمل انه مراد بيته اذا ضمنته وهو صعصعه بن ربيعه لا صعصعه بن قيس
يكون العاشاكنه وكان بنو اضبيعه فذا دعوهم وهو صعصعه بن ربيعه بن قيس ابو الدهما فسالوا عنه الحقهم
من ثعلبه فلما كان في زمن عمر بن الخطاب قدموا عليه وفيهم شيبة لهم يقال له ابو الدهما فسالوا عمر ان يلحقهم
بقريش فانكر ذلك فاختبره عثمان عن ابيه عفان بصحه نسبهم الى قريش وسد خروجهم عنهم فوافدهم عمران
يأتوه العام القابل فيلحقهم ابو الدهما عند انصرافه وشغلوا حتى مات عمر فالحقهم عثمان بقريش
فلما كان زمان علي وقيامه نفاهم من قريش وردهم الى شيبان وذكر سعد بن دسار وهو بكسر
الدال وضمها ودسار في العرب اربعه احياء دسار من بعض في قيس ودسار بن ثعلبه في بجيله ودبيان
في قضاعه ودسار في الازد وهو معلان من ذبا العود يذبو مثل دا **وذكر** حديث شامه حين
قدم على رسول الله صلعم احد بنيه فانتسب الى شامه فقال الشاعر يحض الرامه مرد ودعلى ما قبله
يحكيه كلام المخاطب كانه انتسب الى شامه وقال النبي صلعم قال الى الشاعر ومن بني شامه سيح البخاري
محمد بن عرعره وكان بنو شامه بالعراق اعد العلي علم منهم بنو اعبد البنيت ومنهم علي بن الجهم
ورعاك بلعن اباه كما سماه علما ذكره المسعودي قوله بلغا عامرا وكعبا رسولا يحمل ان يكون رسولا
مفعولا ببلغا والرسول بمعنا الرساله ويحمل ان يكون حالا من قوله بلغا والمفعول ان نفسي اليهما مشتاقه
ويكون هذا علا الاول بدلا من رسول اى رساله وقوله وحزوشن السرى يروى حزوشن بالخفض اي
وزيد وترك موضع الصفه وان نصب حزوشن جعلتها مفعولا بتركت ولم يذكر صفه لان الصفه لاتعمل
في الموصوف والسرى قاعل كقولك نهار ذي صائم والمعوا بها الناقه صوت من الرغا كانها لا تخرس
لصبرها وكرمها قال الاعشى كتوم الرغا اذا هجرت وكانت بقيه ذود كتم **وذكر** قول جرير
لبني جشم بن حسم لستم بهوا ابعا انتموا الا علا الرد الى بن لوي بن غالب روى انهم اعطوه الف
عن دبي وما السيوابحد الاقرس قوله يختلى الطحا هو خبيث يختلي السنبول والاختلاج عملة قوله
لذا الربع يعني ان بني لوي كانوا اربعه احدهم ابو هم والخامس حمال مكه **وذكر** خارجه بن
سنان الذي زعم ان الجن اختطفته بشملته لشانها لما هاله براعته وحدته ويجابه نسله وقد قدمت
بغا عشر فقال لها ما كان ابوك اعطاه زهير احين مدحه فقال اعطاه مالا وزمنا وانانا امالة الدهر
قال لكن ما اعطاكم لم يفنه الدهر وكان خارجه بني نغير الاوش امه عبد مو نها ان يبقر بطنها فقعلوا
فخرج فسمي خارجه وقوله من الملوك من الملوك خوله مغزبله اى منتجه يقال اعزبت الفيل اذا انتجه وقيل
نحصى الملوك فيقتلهم وقيل انه من العرال المنجال اى ان الملوك عنده بمنزله كالجاله المغزبله عن
الدخيو وهذا الصح والله اعلم قوله يمان دالد بن وقر لا دنب له انما الحب هاشما لانه وصفه بالعز والمنعه
وانه لا يخاف تبعه من حاكم او مطالب بثار وذكر الحسل وهو الحرام وهو ايضا الحلال فهو من الاضداد

ويسلي الدعا بمعنى امين وكان عمر بن الخطاب يقول امين ويسلا قوله يا ان نحو المرزاب وقع
في بعض النسخ بفتح الميم والرا وسطا ممطوطه كانه جمع مرزوره فعند سيبويه انه على مثال فعللى
وقال الاخفش انه على مثال فعولل فالواو زايده فوزنه عنده فعوعل وعلى قول سيبويه
فعلقل وهو الطويل المدوره و ذكر هصيص وهو فعيل من الهص وهو القبض بالاصابع
ويعطه بالميم وقد وجد بالسكون وبازق سموا الابنا بهم البرق وقيل انهم نزلوا عند جبل
يقال له بازق وقول الكميت نحن يحسبون لها قرونا اى يعانلون بغير عده ومنه
وهي القوه و ذكر الجدره وهم بنو عامر بن عمرو بن خزيمه بن خثعمه وروى عمر بن اسحق
ان السيل اذا مره دخل الكعبه وصدع بنيانها ففزعت قريش وخافوا انهدامها ان جاسيل
اخر ويذهب شرفهم فبنا عامر لها جدارا فسمي الجادر وقوله خلفا بني الديل الديل في عبد القيس
والديل ايضا في الازد والديل في تغلب والديل في اياد واما الذي في كنانه ومنهم ابو الاسود
فقيل له الديل بضم الدال وهمزه مكسوره واما الدول فالدول بن حنيفه رهط
ربيعه الدول من ضماح وفي الرباب الدول من خيل من عدي بن عبد مناه والدول بن سعد مناه
ذكره بن اسحق في الديل بكسر الدال وسكون اليا وكانه سمي بالفعل من دال عليهم من الدوله وهي
الغلبه وقيل انهم انما سموا بدويبه صغيره وقوله فارسا الضبط فيه عشره الاضبط الذي يعمل بكلتي
يديه وهو من صفه الاسد وقوله فيه عشره من هذا المعنا والاسم منه الاعسر و ذكر خليل
بن حبشيه والحسسه نمله سودا كبيره وان قصيا تزوج ابنته فولدت له اولاده كلهم و ذكر
بن اسحق ان ام عبد مناف عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان وام هاشم عاتكه بنت مره فاولى عمه
وام وهب جد النبي صلى الله عليه وسلم لامه عاتكه بنت الاوقص بن مره بن هلال فهن عواتك ولدن النبي عليه السلم ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك وقيل في ماويل كحيثان ست نسوه من سليم اسم كل واحده منهن عاتكه والاول
اصح و ذكر عبد شمس بن عبد مناف وكان تلو الهاشم ويقال كانا توامين فولد هاشم ورجله في جبهه
عبد شمس ملصقه فلم يقدر على نزعها عنه الا بدم فكانوا يقولون سيكون بين ولديهما دما فكان ذلك ما وقع بين بني
هاشم وبني اميه ابن عبد شمس وانا سلما ام عبد المطلب وامها عمره بنت صخر بن صحره المازنيه وامها عميره
بن احيحه بن الجلاح واخوه يعقد ولديهما لاخيه بعد هاشم وكان عمرو من اجل الناس والطفهم حكمه روي
ان رجلا من بني هاشم قال للمنصور يوما انه اسان تشعبا في الحسن وصحبا في السان قالي من بد فعال في المقاص
فقال له الى عبد شمس انه كان تلو هاشما وهما بعد لام ولاب و ذكر ام العباس وهي نتيله بنت
جناب بن كليب يعرف بالضحيان وكان من ملوك ربيعه وقد ذكرنا انها اول من كست البيت الديباج وقيل ان اول
من كساها في الكعبه الديباج خالد بن جعفر بن كلاب كان اخذ لطيمه وفيها انماط فعلقها على الكعبه و ذكر

في عبد المطلب حجلا سعد بن الحم على الحجا هو السعفا الضخم وهو الجرار وهو ايضا ضرب من البعا شمت
وقيل هو الضخم من كل شي وقيل هو ابن الضب وهو الجرمن الحسل وسمي لعبد اق وقيل انه حجل بسعد بن الحجا والاول
اصح و ذكر في اعمامه الزبير وكان اكبر اعمامه وله يقول وهو يرقصه محمد بن عبدم عشت بعيش انعم
في دوله ومغنم و دام سعيش الا زلم و ذكر ابا طالب واسمه عبد مناف وله يقول عبد المطلب
اوصيك يا عبد مناف بعدي بموتم بعد ابيه فرد مات ابوه وهو حلف المهد و ذكر ابا لهب
واسمه عبد العزى وسمي ابا لهب لحسنه ثم وافق ما يصير اليه من اللهب دوامه لبابه بنت هاجر تلسن الحم و ذكر
امهات النبي صلى الله عليه وسلم واخرهن بره وهن قرشيات كلهن و ذكر بعض اهل النسب ان بره وامها وام
امها من غير قريش
ولد النبي صلى الله عليه وسلم
و ذكر فيه نسب اميه الى هزه وهو ابن كلاب وبعضهم قال ان هزه اسم امراه والصحيح هو الاول وهو ابن
هزه بن كلاب احد قبايل قريش والزهره الاشراق في كل لون وزعم بعضهم انه مخصوص بالبياض والصحيح
الاول و ذكر حديث جبريل وهمزه بعقبه وكذلك سميت زمزم همزه جبريل وهزمه وهو الموضع المنخفض
وقد سميت مازم وطعام طعم وشفا سقم وقيل سميت زمزم بزمزمه الما وهو صوته وقيل ان الفرس كانت
في الزمن الاول قد زمزمت عندها والزمزمه صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الما وروى
ان عمر نهى الفرس عن الزمزمه قال الشاعر زمزمه الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم
وقيل سميت لانها زمت بالتراب حولها لئلا يسيح الما ولذلك قالوا انها لو تركت لعشيت كل شي وملات
الارض والزمزمه الكثره ايضا وقيل في سبب كون اسمعيل وهاجر في مكه انه حدث بين ساره وبين
ابراهيم وبين هاجر امر فامر ابراهيم ان يحملها على البراق الى مكه وحمل معه قربه ماء ومزود تمر فلما وضعها
بمكه وضعها في موضع هناك ثم رجع فتبعته هاجر فقالت له االله امرك ان تتركنا هنا قال نعم قالت اذا لا
يضيعنا فجعلت تاكل من التمر وتشرب من الما حتى فني وان اسمعيل عطش عطشا حتى كاد يهلك فذهبت
هاجر تطلب الما فكانت تسعى من الصفا الى المروه ومن المروه الى الصفا لعلها ترى احدا فسمعت صوتا عند اسمعيل
فقالت سمعت ان كان عندك غوث فجات اليه وعنده الما فجعلت تغرفه الى القربه وقال صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان
عينا او قال نهرا على وجه الارض ثم نزلها الملك وهو جبريل واخبرها ان مكه قرار ابنها وذريته الى يوم القيمه
ابطال في الحجر وكان الحجر زربه لغنم اسمعيل عليه السلم ومات هاجر فيها وقبرها في الحجر ولاسمعيل يوميذ عشرون سنه وقبر اسمعيل
فصل
و ذكر نزول جرهم على هاجر وجرهم ابن قحطان
بن عابر بن شالخ ويقال جرهم بن يقطن وهو ممن كان مع نوح في السفينه لانه من ولد ولده وهم العاربه ومنهم تعلم
اسمعيل العربيه وقيل انطقه الله بها انطاقا وهو ابن اربع عشره سنه و قطورا بن كركر
والسميدع بن هوثر بن لاي بن قطورا بن كركر ويقال ان الزنا من نسل قطورا وهي بنت عمرو بن ادسم بن حسان

على وجه الارض

ومن حسان ومن السهمية في ابا الاثيرة **فصل** في ذكر ولاية جرهم اجياد وتسميته بالجياد وبعضهم اكثر
ذلك لانه جمع جيد قال والكن ضرب اجياد منه رجل من العمالقة في ذلك الموضع فسمي اجيادا لذلك ومنه خرج
دابة الارض ... في تسميته قعيقعان ان تبعا لما غزا مكة ووضع جنوده السلاح فيه فكانت له قعقعة
فسمي لذلك **فصل** في ذكر استحلال جرهم لحرمة البيت وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان احفر بئرا عند باب الكعبة
فرسه يلقا فيها ما يهدى للكعبة فكان يسرق منه بعضا حتى روي ان رجلا نزل ليسرق فسقط عليه حجر فحبس
بعض السر لحيته هناك وان حية كانت فيها راسها كراس الجدي سود المتن بيضا البطن وكانت تحرس من دنا
منها ويروى انها كانت كذلك نحوا من خمسمائة عام حتى هم قريش بعمارة الكعبة وسيأتي خبرها فلما كان من بغي جرهم
كان وافق ذلك تفرق سبا ونزول عمرو بن عامر مكة بامر طريفة الكاهنة وبامر عمران بن عامر اخي عمرو
وكان كاهنا فلما نزلوا مكة استأذنوا جرهما ان يقيموا في مكة اياما حتى امروا من يرتاد لهم موضعا فابت عليهم
جرهم فاقسم عمرو بن عامر لا يبرح مكة الا بقتال فاقتتلوا فغلبتهم خزاعة فكانت ولاية البيت فيهم × لحي الذي
تقدم ذكره وتفرقت جرهم في البلاد وهلكوا حتى ان احدهم هلك كان امراه بينا هي تطوف بالبيت ...
فقالوا لها اجنية ام انسية فقالت بل انسية من جرهم واخبرتهم بحديث جرهم والكرب ...
جهينة بعيرا فحملاها عليه حتى نزلا بها حيث الى موضع قد امرتهم بانزالها فيه فلما ذهبا عنها نعلو بها
الذي جعلته عوبا لونك والثوب وما رات الذي بعثنا ها حتى دخل حما شمها الحزن لوجهها وماتت هناك
وكذلك كان هلاك قومها الذين حتى فنوا وذهب الجهينيان الى اهلها فاستوطناه ثم كانت جهينة بالحجاز
فصل وروي ان الحارث بن مضاض العابد الشعر الذي في السيرة اقام بالحجاز بعد خروج جرهم من مكة فطلب
له ابل ... ان يطلبها حتى دخل الحرم وقد كان لحي قال لخزاعة من ظفرتم به من جرهم فاقتلوه فمن لم يفعل
... فلما بلغ الحرم ... الى الحرم خاف على نفسه فعقلا في حبل فرآ ابله تحوز وسوق قد هب حابها فعد
ذلك ... وهو ... كان لم يكن بين الحجون ... الاساف وقوله ... نطلبه امنا وفيها العصافر
اذا العصا فر تحذف الناحية للصنوبر وان يقع العصافر على ... ومن فيه العصافر او فيها العصافر
امينه ايضا والحجون ... الجادوله ساهر الذي يتحدث في طلب القمر وهو للسمر وقوله لا يسعد سهيل
وهم ... وغامر هنا اسم جبل بمكة يدل عليه قوله ... وهل ... لي غامر وطفيل ... وجرهم ... علم
العزك ... اذ ... انه ابن ملك وانه اهبط من السماء لذنب اصابه كما اهبط هاروت وماروت والعي عليه
الشهوة فتزوج امراة فولدت له جرهما **وذكر** بكة ومكة فبكة لانها تبك اعناق
الجبابرة اي تكسرها وقيل من الازدحام ومكة من مك العظم اذا استخرج منه المخ العظم وتمكك الفصيل
ما في ضرع الناقة فكانها تجذب الناس الى نفسها وكذلك ملك البلاد من الاقوات التي يأتيها في المواسم
وقيل لانها في بطن واد فهي تجذب السيول من الشعاب والجبال الى نفسها والآلة الشدة والناشئة

من سنسنت الشيء اذا ادهبته وقد روي بالباء من حيث شطه واحدة من شت الحبال تيا اي ثوب
وتوقف في فتنة ... ثبات وثبت ... بنو السوق ... من اسماء مكة ايضا الرواس وطلاع ... وكوثا وانما كوثا
الدخال فكوثا ... منها كان اسم ابراهيم وذكر ان قصيا ... اي غاسكم **فصل** في حديث قصي
وانه يسمى ... اسمعيل يروى بالفا والقاف في قزعه البني حامل ومنه قريع الابل وقريع القبيلة حامها
ومنه اسبق لا فزع بن حابس واما الفا فمعناه انهم فزوا عنه لفروع الشجر وذكروا سعاك ولاية البيت اليه ولم يذكر
سببه الا انه قال نعته اجول الامر من خزاعة وذكر غيره ان حليلا كان يعطي مفاتيح البيت ابنه حبا
حين كبر وضعف وكانت بيدها وكان قصي ربما اخذها في بعض الاحيان ففتح للناس واغلقه فلما هلك حليل
اوصى بولاية البيت الى قصي وابت خزاعة ان تمضي له ذلك فهاجت الحرب بينه وبينهم فامر قصي الى احياه رزاح
وكانت الغصه ويروى ان ابا غبشان من خزاعة واسمه سليم باع مفاتيح الكعبة وكانت له ولاية من قصي
بزق خمر ففعل في الامثال اخسر صفقة من ابي غبشان وكان الاصل في سعال ولاية البيت من اولاد مضر
نزار وحلولهم من مكة فعمد واالى الليل الى الحجر الاسود فاقتلعوه وحملوه على بعير فبرح وسقط ثم
نقلوه الى بعير اخر ففعل مثل الاول ثم الى بعير ثالث ففعل ايضا مثل الثمد من ... وذلك احدوه ود
وذهبوا فلما اصبح اهل مكة ولم يروه وقعوا في كرب عظيم وكانت امراة من خزاعة قد بصرت بهم حين دفنوه
فاخبرت قومها فاخذت خزاعة على اهل مكة ان دلوهم على الحجر الاسود ان يخلوا ولاية البيت اليهم ففعلوا
ذلك حتى ثم كانت ولاية البيت في خزاعة الى ان صيرها ابو غبشان الى قصي وذكر نشو قصي في حجر ربيعة وذكر عيوب
... انه اقام مع امه في بلاد ... اعني في حجر ربيعة ولا يعلم له ابا غيره حتى كان غلاما حفرا او حورا
شابة رجل من قضاعة فعيره بالدعوة وقال انك ملصق فينا ولست منا فوجم لها ودخل على امه وسألها عنه
فقالت صدق لست منهم ولكنك من قوم اشرف منهم وخير منهم وهم جيران الله في بيته الحرام فرهطك
وعشيرتك قريش وكان من قصي انه دخل في سبانه حتى وصل مكة واسمه زيد واما تسميته بقصي فلبعده
عن بلده وعشيرته اهله **فصل** وذكر الغوث بن مر وولاية للبيت ... كانت في اليه الغوث
للبيت من قبل ملوك كنده وقوله ان كان المنافعلي قضاعة في المناصحهم بذلك لانهم كانوا يحلون الاشهر الحرم
كما كانت خثعم وطي يفعلون وكانت النساء اذا اساءت الصغر على عادتها وحرمته بدل المحرم يعول قايلهم
... حرمت عليكم الدماء الا دماء المحل وقوله اجيزي صوفه احسن في تسميته صوفة فقيل لانهم من قبائل
... كان الصوف انواع كثيرة مع لينه فشبه فعلهم في تسهيلهم بذلك فسموا صوفة وقيل كانت ام الغوث
من جرهم لا يعيش لها ولد فنذرت ان رزقها الله ولدا تعلق عليه صوفة وتجعله ربطا للكعبة ففعلت
... وقيل ايضا انها لما ولدته ربطته عند الكعبة فربطت به وقد ذكرا وسقط ما لت ما ولدت
الا صوفه اي صارت في ... وانه كالصوفة فسمي لذلك وقوله وريثة بالقعدد اي بالنسب الاقرب وقوله وكانت الافاضة

من المزدلفة في غدوان سميت مزدلفة لان الناس يزدلفون منها الى الحرم وقيل ان ادم
ازدلف الى حوى منها الى عرفة فتعارفا فسميت عرفة واجتمعا بها فسميت جمعا يعني
المزدلفة وقوله ذو الاصبع هو حرثان بن عمرو ويقال بن الحرث بن محرث بن ربيعة بن
هبيرة ابن ثعلبة بن ظرب وهو الذي كان حكما في الجاهلية وهو الذي قرعت له العصا
لما كبر وخرف فكان اذا حضر المجلس وتكلم بما لا ينبغي او سها في حكم او غيره قرعت له العصا
وكذلك كان ذو الاصبع هو في زمانه حاكما وعاش زمانا طويلا ثلثمائة وسمي ذو الاصبع لان
كان في اصبعه شي وقوله حية الارض هذا مثل للرجل المهيب الذي يدفع عنه كل احد وقوله
عذير الحي من عدوان اي هاتوا عذيره اي من يعذره بفعل ما يروم اظهاره فيكون العذير
بمعنى العاذر كالحديث النذير **وذكر** اباسيارة وهو عميلة بن الاعزل قيل العامي
وكان له اتان عوراء خطامها ليف ثم قال انه دفع عليها في الموقف اربعين سنة وكان
سودا واباها عني ٭ من قال حي يخبر ما الماخماره ٭ وكان ظ يقول ٭
لاهم مالي في الحمار الاسود ٭ اصبحت بين العالمين احسد ٭ قوا باسيارة المحسد ٭ من شر ما احسد ٭
وهو الذي يقول اشرق ثبير كيما نغير ٭ وهو الذي يقول ٭ لاهم اني تابع تباعه ٭ وهو اول
من جعل الدية مائة من الابل وقوله ٭ وعن مواليه بني فزارة اي بني عمه لان عدوان وفزاره
من قيس عيلان وقوله ٭ مستقبل القبلة يدعو جاره ٭ اي يدعو الله ان يكون له جارا من
مخافة اي مجيرا **وذكر** حكم عامر بن الظرب في الخنثى وقد نص الشرع بعد بذلك وتعتبر ايضا
بالحيض وسلك الثدي وبعد الاخلاع على ما هو مذكور عند علما الموريث فان اشكل
الذكر ونصف نصيب الانثى على تفصيل يطول
خاله ولم يتبين امره حاله حكم له بنصف نصيب
وهو مذكور في مواضعه **وذكر** بعر بن غوف وهو الناسي الشداخ لما ابطل من دماخزاعة
واطل الشدخ الكسر ومنه الغرة الشادخة شبهت بالضربة الواسعة وهو بفتح الشين وقع
روي بالضم وهو جمع اي هو وبنيه كما يقال المناذرة في المنذر وبنيه والاسعرون في بني
الاشعر من سبا وامه اسمها السلوم بنت غافر بن جده بضم الجيم ومن اولاد الشداخ بلعاس قيس من
اهل الحماسه ولقب بلعا بقوله ٭ كانما كانوا اطفا بانا تلع ٭ **ولايه قصي** البيت وذكر
قصي لعمري كان يدعا مجمعا البيت بعده ٭ هم ملاوا البطحا مجدا وسوددا وهم طردوا اعنا عواه بني بكر
وذكر ان قصيا قطع مكة رباعا وان اهلها هابوا قطع شجر الحرم وروي ان قريشا قالوا لقصي
كيف نصنع في شجر الحرم فحذرهم قطعه فقطعها وخوفهم فكان احدهم يبني حول الشجرة حتى تكون في
منزله واول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين ابتنا دورا بقعيقعان
لعبه جعل

لعبه جعل دية كل شجرة بقرة وروي عن عمر كذلك عن عمر في شجرة كانت في دار اسد بن عبد العزى
وكانت اغصانها تناول ثياب الطائفين فقطعها ووداها بقرة وقد اجمع علما الاسلام فقال كل
شي في شجر الحرم وقال الشافعي في الدوحة بقرة وفيما دونها شاة وقال ابو حنيفة ان كان
مما يغرسه الناس جاز قطعه ولا شي عليه فيه والا فعليه القيمة بالغة ما بلغت وروي ان عبد الله
بن عمر اشترى فيها بعوض فيه ولا نص لنا ثابتا فيه والذي قواه الفقيه عماد الدين يحيى بن حسن وجوب
قيمته **وذكر** ان قصيا اتخذ دار الندوة ولفظها ماخوذ من الندي والنادي وهو مجلس
القوم الذي يندون حوله اي يذهبون قريبا منه ثم يرجعون اليه والتندية ان تصرف الابل عن
الورود الى المرعى ثم تعاد الى الشرب وهذه ضيرت بعد بني عبد الدار الى حكيم بن حزام من اولاد
عبد العزى بن قصي فباعها في الاسلام بمائة الف درهم فلامه معاوية وذلك في زمن معاوية وجلالته
فلامه وقال مكرمة ابائك فقال ذهبت المكارم الا التقوى وانا والله اشتريتها في الجاهلية
بزق خمر وبعتها بمائة الف وقد جعلت هذا الثمن في سبيل الله فاينا المغبون وقوله ويكفي النهار
قوله لئلا تزاول اي تحرك يقال زال الاذا تحرك اي تكرر وتستتر والعمى الذي يستر كما بالحديد وقيل
الذي يكمي شجاعته الى وقت الحرب ثم يظهرها لاعدائه وقوله عشيه ذو رقان اسم موضع وقيل
ان ودقان اسم جبل وروي بفتح الزاي وكسرها مع التشديد وقد روي مخففا وهو اعظم جبال
الدنيا في الحديث ان ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل ورقان وذكروا ان فيه اوشالا وعيونا
وسكانه من مزينة وفي الحديث ان اخر من يموت رجلان من مزينة يهبطان جبلا يقال له ورقان
ثم قال في شعره اشمذين هو اسم موضع بفتح الدال وقيل اسم قبيلة فلا يبعد ان يكون بالكسر للدال
جبلا لاشمذ واشتقاقه من شمذت الناقة بذنبها اذا رفعته وقوله يمررن على الحلي اذقنه ويقال
الحال هو بذر معروف والحال قيل انه الما الذي يستنقع في الاودية وقوله حرم هو السوق العتيق وقوله
اعراف الحساب بكسر الجيم وفيه وقام بنو اغلي اذ زاوتا بنو اغلي هم كنانه وانما سموا ابنوا غلي لان
عبد مناه بن كنانة كان ربيبا لعلي بن مسعود من مازن من الاسد جد سطيح وكانه نعي منهم بني بكر
بن عبد مناه لانهم قاموا مع خزاعه **وذكر** في امر رزاح فيها جاعذره هما عذرتان احدهما
عذرة بن زيد من كلب وعذرة الاخرى من قضاعة ومنه لدهن بن زيد بن سعد اخي رزاح جميل بن معمر
صاحب بثينة **وذكر** حوتكة بن اسلم اعلم ان اسلم في العرب الاول ثلاثة هذا والثاني اسلم بن تزوابن
زيد بن كلب الثالث عك وهو اسلم بن القيانه بن عافق بن الشاهد بن عك وذكر خلف المطيبين
ولم يذكر المراه التي اخرجت لهم الطيب وهي ام حكيم البيضاء عمة رسول الله صلعم وكانوا
يسمون الذافه لانهم ذاقوا الطيب حلطوه وذكر مشابره القبايل والمشابرة المعالبة اي قوبل

كل من لم يقم به في الفعال ونكمه من الشناد الذي تعلنا قبل حذف الدوي في الشعر
كقوله الا هبي بصحنك فاصبحينا وفي بلد اخر تصفقه الرياح اذا جرينا فمايل المسحوح ما قبلها
في جريانها التي هي مدى قبلها كثيرة من اصبحينا ولست من حسبها كذلك ثوبك القبيلة
بقبيلة اخرى وليست من جنسها بل هما مختلفتان متعاديتان وذكر حلف الفضول وفي تسميته
بذلك وجهان احدهما ان كان حلفا قديما في جرهم وكان الذين دعوا اليه ثلاثة منهم اسم كل واحد
منهم فضل وفضول جمع فضل وهم الفضل بن فضالة وقيل شراعة والفضل بن وداعة والفضل بن
الحرث وقيل ان في الحديث ما يدل على سبب تسميته وهو ما روي عنه صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن
جدعان حلفا وقال فيه تحالفوا ان ترد الفضول الى اهلها والا يعز ظالم مظلوما فقد تبين هذا
الحديث سبب تسميته وكان هذا الحلف بعد الفجار لان الفجار كان في شعبان وحلف الفضول
في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة وكان حلف الفضول هذا اشرف حلف واكرمه في العرب
في العرب واول من دعا اليه قبل الاسلام الزبير وسببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة
فاشتراها منه العاص بن وائل وكان ذا خطر في قريش وشرف فحبس عنه حقه فاستعدى الزبيدي
عليه الاحلاف عبد الدار ومخزوم وجمح وسهما وعدي بن كعب فابوا ان يعينوه وزبروه اي نهروه
فطلع ابا قبيس عند طلوع الشمس رافعا صوته بهذه الابيات وقريش في انديتها حول الكعبة فقال
يا للقهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر ۞ ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر ۞
ان الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر ۞ فقام الزبير في ذلك وقال ما لهذا مترك
فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار ابن جدعان وصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة قياما
على ان لا يعزوا ولا يضاما ظالما الا زجروه عن ظلمه ولا مظلوما الا اعانوه على من ظلمه ما بل بحر صوفة وما
رسا ثبير وحرا فسماه الناس حلف الفضول وقالوا لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر ومشوا الى العاص بن
وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي وسلموها اليه وقال الزبير ۞
حلفت لنعقدن حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار ۞ نسميه الفضول اذا عقدنا يعز به الغريب لذي الجوار ۞
ويعلم من حوالي البيت انا اباة الضيم نمنع كل عار ۞ وروي ان رجلا من خثعم دخل مكة معتمرا او معه
بنت له من اوضا نساء العالمين فاغتصبها عليه نبيه بن الحجاج فقال الخثعمي من يعديني على هذا الرجل
فقيل اهتف بحلف الفضول فوقف عند الكعبة ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم يعنقون اليه من
كل جانب قد انتضوا اسيافهم يقولون جاءك الغوث فما لك فقال ان نبيها ظلمني في بنت انتزعها
مني قسرا فمضوا اليه حتى وقفوا على باب داره فخرج اليهم فقالوا اخرج الجارية ويحك فقد علمت من نحن
وما تعاقدنا عليه فقال افعل لكن متعوني بها هذه الليلة فقالوا لا والله ولا شخب لقحة واخرجها

هنئت مع ابيها وذكر قول النبي صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب
ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت اليه ~~هذا ابن عم عايشه~~ وعبد الله بن
جدعان هذا ابن عم عايشة روي انها سالت النبي صلعم هل تنفعه اطعامه الطعام وقرى الضيف فقال
لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروي عن النبي صلعم انه قال كنت استظل بجفنة
عبد الله بن جدعان صكة عمي في الهاجرة وسميت صكة عمي لان اباد بني عمي قال لقومه من اتى مكة في هذا الوقت
كان له اجر عمرتين فصكوا الابل حتى اتوا مكة وقيل هو رجل من العماليق اوقع بقوم في ذلك
الوقت وقيل انه الظبي لانه يسدر عند شدة الظهيرة وكانت جفنته يأكل منها الراكب
قيل سقط فيها صبي فغرق حتى مات فيها وكان امية بن ابي الصلت رأى بني الديان من بني الحرث
يطعمون لباب البر بالشهد والسمن وكان عبد الله بن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن
فلما علم بذلك صنع للناس الطعام بالشهد والسمن وكان مناديه ينادي فوق الكعبة هلموا
بما جاد به عبد الله بن جدعان فقال فيه امية ۞ له داع بمكة مشمعل واخر فوق كعبتها ينادي ۞
الى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد ۞ اي الشهد ولعبد الله بن جدعان خبر طريف
وهو انه كان صعلوكا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضه عشيرته
ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا لما اثقله به من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حائرا
بائسا يتمنى الموت ان ينزل به فرأى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله
فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان
فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عندها بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه
كالسهم فافرج عنه فانساب عنه لا ينظر اليه فوقع في نفسه انه مصنوع فاذا هو من ذهب وعيناه
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت واذا جثث طوال على سرر طوال لم ير مثلهم طولا
وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم من ملوك جرهم واخرهم موتا الحرث بن مضاض
صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب لا يمس احد منها شيئا الا انتثر كالهباء من طول الزمن وفي
اللوح عظات واشعار وقيل كان اللوح من رخام وفيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل
بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عشت خمسمائة عام وقطعت الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة
والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته لوح فيه ابيات يصف فيها حاله وطلبه الملك وفي
ومنها [illegible] وهو صاح هل ذا ... ما قرا في الغلاف واذا في وسط البيت
كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب والفضة فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة
واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم

وجعل يسعى من ذلك الكثير ويطعم الناس ويفعل المعروف وقيل انه ممن حرم الخمر في الجاهلية
بعد ان كان مغرا بها وذلك انه سكر فبال في القمر ويده ليأخذه فاخبر بذلك فحلف الا يشربها
ابدا والمكيره رهم اراد بنو تيم ان يمنحوه من تبذير ماله ولاموه فكان يدعوا الرجل فاذا دنا منه
لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له فاشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم حتى يرضا
من مال عبد الله بن جدعان وهو جد عبد الله بن ابي مليكة الفقيه ﷺ **وذكر حديث**
الحسين بن علي مع الوليد بن عتبة وقوله لاخذن سيفي ثم لادعون بحلف الفضول ذكر فيه من
الفقه تخصيص حلف الفضول بالدعوى المنهي عنها بقوله صلعم من دعا بدعوى الجاهلية
فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا ودعوى الجاهلية قولهم يا لفلان فنهى عنه صلعم الا حلف الفضول
فمالها الحلف الفضول لان الاسلام جا بما قامه الحق ونصر المظلوم فلم يرده هذا الحلف الا قوة
ولهذا قال صلعم لو دعيت اليه لاجبت وقد دعا رجل في البصرة يال عامر غافر فضربه ابو موسى خمسين
جلدة ولكن كما قال عمر بالله وبالمسلمين وقوله صلعم ما كان من حلف في الجاهلية فلن يزيده الاسلام
الا شدة وهو كحلف التناصر ومنع الظلم والتعاون على مكارم الاخلاق فاذا قال يا لفلان بتحليف كالاول
ولكن معنى فلن يزيده الاسلام الا شدة هي التواصل والتعاطف واما دعوا الجاهلية فقد رفعه الاسلام
الا حلف الفضول **فصل** في ذكر اولاد عبد مناف الاربعة وقد قيل ان له ولد خامس اسمه
عبد وكنيته ابو عمرو درج ولا عقب له وسمى قصي ولده عبد الدار بدار الكعبة وقيل كان
اسمه عبد الرحمن وسمى الاخر عبد قصي وقال سميته لنفسي **وذكر** هاشما وانما كان اسمه عمرو
انما سمي هاشما لهشمه الطعام للحجيج والضيف ويقال ثرد الخبز فهو ثريد ومثرود وسمي ها
شما لانهم نادوا كما قالوا ثريدا ولم يقولوا هشيما وروي ان هاشما كان يستعين قريشا على
طعام الحاج فاضاف الناس ازمة شديدة فكره ان يكلف قريشا من الرفادة فاحتمل الى الشام
بجميع ماله فاشترى اجمع كعكا ودقيقا ثم اتى الموسم فهشم ذلك الكعك كله هشما ودقه ثم
صنع منه للحاج طعاما اشبه الثريد فسمي هاشما لان الكعك لا يثرد وانما يهشم هشما فلذلك مدح
بالبيات وهي لابن الزبعرى وفيه ه عمرو العلا هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف ه
وسبب مدح ابن الزبعرى عبد مناف انه كان هجا قصيا بابيات منها ه الا هي قصيا عن المجد الاساطير ه
ومشيه مثل ما تمشي السفاسير ه فاستعدوا عليه بنو سهم فاسلموه اليهم فضربوه وحلقوا شعره
وربطوه الى صخرة بالحجون فاستغاث قومه فلم يغيثوه فجعل يمدح قصيا ويسترضيهم باشعار كثيرة
فاطلقه بنو عبد مناف منهم واكرموه فمدحهم بهذا الشعر وباشعار كثيرة **وذكر** تزويج
هاشم بنت عمرو النجارية وولادتها هاشم عبد المطلب وقال سيف بن ذي يزن او ابنه معدي

وعقيم الجوازع

كرب حين وفد عليه عبد المطلب مرحبا يا ابن اختنا لان سلمى من الخزرج لان شلما من اليمن
من سبا ثم قال مرحبا واهلا وناقة ورحلا وملكا سحلا يعطي عطاء جزلا ثم بشره بالنبي صلعم
فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فاجزل الملك حباه وفضله على قومه ثم قال
والله لما سرني به احب الي من جميع ما اعطاني وذكر في نسب زوجته احيحة الجريش بحو وانه
بالشين المعجمة وقد روي بالسين المهملة والصحيح الاول وقد قيل ان هذا الاسم حيث وجد
بالسين المهملة الا هذا فهو بالمعجمة قوله احذى لبالي القسيات اي القاسية اي لا لين
فيهن ولا رافة وقيل انه من الدرهم القسي اي انها ليالي مشوبة بالهموم كالدرهم المغشوش
ونصب ليلة على التمييز قال سيبويه في انا شاعر الشاعر اليوم مثله لان فيه معنى التعجب هذا
قوله والاولى انه كما قال النحاة في المنادى انه اذا نون جاز نصبه ورفعه نحو الا يا نخلة
من ذات عرق وقوله مس تعراث هي عرن لكنه جمع على تقدير كل ناحية منها عرن وقوله
المغيرات يعني بني المغيرة بن عبد مناف وفيه شر في البليات يعني سر في البيت فجمع ذلك على ما
تقدم في عرات على التقدير وقوله مختلق اي عظيم الخلق وقوله يا با العطيات اصله يا افعليه
نحو الا العين لا ما كتبوا لهم راي ززاي وقال فيه السمات في ما السعا خلاف منهم من يسددها
كالحلي منهم ابو الاسود الدؤلي حيث قال ه دع الشجي من الحلي فانه وطء الفواد سحو ومعموم ه
وقول الطائي اباوح الشجي من الخلي ه ومنهم من يخففها وهو القياس لانه ثلاثي من السجا وهو من
لحلي كما قالوا الغدايا والعشايا ه وقدم وحدث واما الهما والانا الحلي فبما في اصله خلبوا
من خلا الحلو فاجتمعت الواو والياء وقد سبق الاول منهما بالسكون فقلبت الواو واو ادغمت
في الياء فصار حلي فهذا اصله فوزنه فعيل ووزن سجي فعل وكذلك ما جيم فقط معوك
او يكون فعيل بمعنى مفعول وقد سطر وذا قوي من بني الاسلاميين لان مطرود اجابها في قوله
بعده قوله يبكينه حرا مثل البليات البلية الناقة التي كانت العرب تعقلها عند قبر صاحبها
وهو الا قل وقوله يزعمون انه يحشر عليها والا كان راجلا وهذا عند من يحوز البعث
وقوله بعد مثل الجمات يعني مثل البقر والظبا وغيرها تحسب من الما وهي عاطشة جمع
ويجمله معنى معقول وانما دخلت اليا لانها اسماء الاسما كالضحية والرمية ومن ذلك قول زوبه
او العامكة من ورق الحما اي الحمام المحمي اي الممنوع قوله لو مات يوما ما ساضوء عطاوه
وعنه فتكون الميم اصلية والا فقد ذكروا ان الميم تكون زايدة في الاولى اذا كانت الكلمة رباعية

او خماسيه الا ان يصح من ذلك اشتقاق او يقدم وجود مثله في الكلام فان مضاعف الفا والعين
نحو قرقر وبربر اكثر من مضاعف الفا واللام نحو سلس وقلق فيكون موماه فوعلا لا فعللا
مثقلة لذلك قد لقوله ذا الجراي حوادثه بانجاز الما وقوله بسام العشيات يحيى اذ
اذا اتاه الضيف تبشر في وجهه وتلقاه بالبشر كقوله ولقينا وجه الكريم خصب

فصل

في حديث زمزم قد تقدم انها سقيا اسمعيل حفرها له جبريل بعقبه وانما كان بعقبه دون
يده ليشعر انها لعقبه من بعده فلما اخذت جرهم ما اخذت من عبد الحرث بن مضاض
الى ما كان معه من مال الكعبة من ذهب وفضة واسياف قلعيه فدفنها في زمزم وعفا اثرها
فلم يعلم بها احد هذه الاشياء واهداها اهل فارس في الزمن الذي كانوا يحجون فيه قبل
هو سابور وقبل ساسان حتى جا مولد المبارك الذي كان يستسقى بوجهه غيث السما ويستوين
منانه ينابيع الما فاخر الكوثر والحوض الرواقيا ان ظهوره [illegible] اذن الله تشفا
ابيه ان تظهر ولما اندفن من بابها انحسر فهو ظلم قد سعث الناس قبل مولده ببركته ليشفوا
بدعوته حتى احد بواد هو طفل خرج به جده يستسقي لقريش وسياتي ذكره فيما بعد وشعث الخليفة
كلهما في حياته الفيته بعد العشيه والمره بعد المره يدعاه ونازه مما ينبغ من بين انه
ونازه بسهمه في غزوة تبوك ثم بعد موته ظلم استشفع عمر بعمه العباس الى الله تعالى واسم غلم
به وسقيه ظلم فلم يبرح حتى عسهم الغيث وخاضوا الغدران وسمعت الرفاق المقبلة الى المدينه
فانها يصيح في السفار اتاك الغوث ابا حفص اتاك الغوث ابا حفص كل ذلك ببركات المبعث
بالرحمتين والداعي الى الجنان الموعود بها غايدته في الدارين صلاة تصعد ولا تنفد
وتتصل ولا تنفصل ونعم ولا ثم انه منعم كريم فاري عبد المطلب في منامه احفر طيبة سميت طيبة
لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهم واسمعيل وارى قبل له احفر برة سميت برة لانها فاضت
للابرار وغاضت عن الفجار وقيل له احفر المضنونة سميت المضنونة لانها ضن بها على غير المومنين
فلا يتضلع منها منافق وقد جا في الحديث من شرب من زمزم فليتضلع فانه فرق ما بين المومن
والمنافق ان المنافق لا يستطيع ان يتضلع منها وقيل فيها وجه اخر انها سميت المضنونة لانه
ضن بها الا على [illegible] ودل عليها بعلامات ثلث بنقرة الغراب الاعصم وانها بين الفرث والدم
وعند قرية النمل وروي انه حين قام ليحفر راى ما رسم له من قرية النمل ونقرة الغراب ولم ير الفرث والدم
ان ندت بقرة على جازرها فلم [illegible] دخلت الحرم ووصلت الى موضع زمزم فنحرت هناك فسال الفرث والدم
وذكر السهيلي ان الحكمة في هذه العلامات على ما يقتضيه التعبير للروئيا والوسم المناسب لزمزم اما الفرث
والدم فمناسبه للتين من بين فرث ودم والسالف بينهما ان ماها يغني عن الطعام والشراب كما طعام

طعم وشفا سقم كما روي ان ابا ذر اقام ثلثين ما بين يوم وليلة حتى سمن وعكن
وقد قال صلى الله عليه وسلم في اللبن من سقاه فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وفي غيره وزدنا ما
هو خير منه فانه لا يعني عن اللبن وهو يقوم مقام الطعام والشراب وخروجه من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين مناسب لغوث في الغيب هذا المعنى واما الغراب الاعصم فقد اختلف في الغراب
الاعصم فمنهم من قال الذي في جناحه بياض ومنهم من قال احدى رجليه بيضا مناسبة للوعل الاعصم وقد
جا تفسيره من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المراة الصالحة في النسا كالغراب الاعصم قيل وما
الغراب الاعصم يا رسول الله قال الذي احدى رجليه بيضا فالغراب في التاويل فاسق ونقرته عمارة
عن ضرب الحبشي يعني الذي روي انه يخرب الكعبة في اخر الزمان وقد روي في صفته انه افحج الرجلين
فناسب الاعصم لانها صفة الرجل واما قرية النمل ففيها من المناسبة ان زمزم هي عين مكة وما يأتي اليها الحجاج وارباب
التجارات من الحبوب والمجلوب وانواع الارزاق في الوادي الذي لا زرع فيه وذلك ان النمل لا تخرج ولا تبدو في تحلب
الحبوب الى مساكنها وان سيب قلت قرية النمل من قرب الما اذا احتفرته لانها تجمع فيها الما ولا يسرف ولا ينزح
فاما قوله ولا تنزف فظاهر ان ماها لا ينفد ابدا واما قوله لا تذم فليس هو من الذم وهو الشتم وقد ذم
من لم يتضلع بها ومن لم يستطع ومنه ما روي ان خالد بن عبد الله القسري كان يذمها ويسميها ام جعلان
جراة منه على الله وحفر بيرا خارج مكة باسم عبد الملك فجعل يفضلها عليها ويحمل الناس على التبرك بها دون
زمزم وانما هو من ذمة البير اذا قل ماها وبير ذمة قليلة الما فقوله لا تذم اي لا يوجد مذمومة مثل قولهم
احسنته اذا وجدته حسنا قال الشاعر [illegible] محسه حور كان عنونها دام الركاما انكر بها المواح له
وما روي عن البرا بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاتينا على ركي ذمه يعني قليله
الما قال فنزل فيها ستة انا سادسهم ماحة فادلي الينا دلو فجعلنا فيها نصفها او قراب ثلثيها فرفعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكدت باناي اجد احدا فيها شيئا اجعله في حلقي فما احد شيئا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الدلو فغمس يده في الما فقال ما شا الله ان يقول فاعيدت الينا الدلو بما فيها فلقد رايت احدنا اخرج بثوب خشية الغرق
قال ثم ساحت على وجه الارض فهذه وصف الركي بالذمه

فصل

وذكر حديث عبد المطلب مع قريش
وذهابه الى الكاهنه وذكر المفاوز وهي المهالك سميت مفازة كالمفسرة والسليم على جهة التفاول وهو مشتق
من فاز الرجل وفوز اذا هلك [illegible] بل هي على ظاهرها منجاة وذلك ان الرجل اذا قطعها وجازها فقد
فاز وقوله بالما الروي وقد يقال الروا مقصور مكسور الاول وقد يفتح ويمد هو الكثير وقوله يسقي حجيج
الله حجيج حاج وهو اسم جمع كالعبيد والعميرة لكنه موضوع للكثرة ولذلك لم يصغر على لفظه بل يرد
الى مفرده فقالوا عبيدون وحجاجون واما تصغير اسم الجمع على لفظه اذا كان لا يدل على الكثرة فنحو النجيل
وقد جا ما يدل على ذلك من بعضهم قال الله تعالى خلق او نوعا من الحجاج وهو المنتشر منه [illegible] النحل باسبات

لما طلع تصدع محرز نخل وحيي اثار المحاطبين قال العباد وهي كلمة حسنة لما نشر اليها احد من اهل
الفصاحة وقوله في كل مبر يعني البر فهو مفعل وهو مناسك الحج ومواضع الطاعة مثل مقام بحاول لم
يعتم اي هذا المناسبة بالجافل من الحيوان في شربه ونذ فقه يقال احملت الغنم اذا نفرت عنها
لا نرعها شي وقوله لم يعتم اي لم يتورع قوله ليس يخاف منه شي ما عمر اي ما عمر هذا الماء لا يخاف منه ما يخاف من
سائر المياه اذا افرط في شربها بل هو شفا ويرك على كل حال وعمك في قوله لا يذم هذا المعنى ان من شرب منها
لم يذمها ولعل هذا عن سند بدلان الذم فيه حده ممن يشرب ومن لم يشرب وعندك عنه وجه وهو ان على
جهة التغليس فكان الذام كالمعدوم كما قيل في لا تذهب لعلت عن المرناس اي ابها لا يذم ذما يعتد به ويفتح
منها بل ذم معاند بعد ولد ولد للاسلام فهو داحض عن كاحود لا ما قص بعضها فكانه لم يوجب ون
وضرب الغزالين حليه للكعبه وهو اول ذهب حليت به الكعبه قد تقدم لنا اول من كساها واول من اتخذ لها
علقا وهو تبع ويروى ان عبد المطلب لما حفر زمزم سقى منه فكان يهدم عليه في الليل حسدا له فلما
عمه ذلك قيل له في النوم قل لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل وقد كفيتهم فلما اصبح قال ذلك فكان من
اذادها بمكروه رمي في جسده بدا حتى انتهوا عن ذلك قوله وقد كانت قريش حفرت ابارا بمكة قبل ان يحفر
قصي العجول وكان قبل حفرها يسقى الحاج في حياض من ادم يحمل اليها الماء من ابار خارجة من مكة منها
بئر ميمون الحضرمي وكان ينبذ لهم الزبيب فلم يزل العجول قائمة حياة قصي وبعد موته الى ان سقط فيها رجل من
بني جعيل فعطلوها واندفنت واحتفرت ابضا سجلة ثم حفرت بنو عبد الدار ام احراد سميت بذلك اما لانها
تنبت الشجر لان الاحراد قطع السنام والاحراد ايضا الغلط فكانها نزد ها القطا والطير وحفرت بنو
اسد شفية وهي من الاسماء التي على وزن الفعل ولا تكون وسميت في الاعلام وفي غيرها وحفرت ايضا
حراما ومكلوم ويروى مقلوبا مكلوما من كلمت البير اذا استخرجت ماءها او المكله الركيه وحفرت
من الحرث اما الوادي وهو ايضا مكيال ووقعة وهو ايضا رقعة ويدن من السدر وهو السعر فلعل مواد
كان يخرج منه سعر قوامن عن مكان وحفر وحفرت ابن جبره وهي ضمير ومن حضمت الشي اذا كسرته
ويقال فلان محموم الفلك بعيته فكانها سميت بذلك لثقلها وحفرت ايضا زمزم بنو كلاب بن مرة
ماحوذه من شمت الشي اذا جمعته فاصلحته ومنها سقيه بنو اسد ويسله بنو جمح منها
العرنيين سهم فصل وذكر شعر مسافر وفيه ومجد الدلا فله التي قد اكرم قال اسد دا
رفدا الاول اسم الرفد مفتوح الراء وهو القدح الكبير ويقال له رفد اكما لا ايا ابن عبد الحلت والثاني
مثل الرفد مكسور الرا من الرفد وهو العطا والاعانه وهنا الشاعر هو الذي هات من صعصعه بن الحرث
ورثاه ابو سفيان فقال ان لبيت شعري مسافر بن ابي عمرو لبيت نقوله المحزون فصل وذكر
بذر عبد المطلب وان ولده عبد الله كان اصغر ولده وقد حدثنا ان حمزة والعباس الصافيه

احد وحمزة ... وحدهما الذا اصغر اولاده لامه والثاني انه لم يكن يومئذ حمزة والعباس موجودين وانهما
ولدا بعد هذه القصة وفيه دليل ان الدية كانت عشرا من الابل وان اول من ودى بمائة من الابل عبد الله بن عبد المطلب
وقد كان قدمنا ان اول من جعل الدية مائة من الابل ابو سيارة واما اول من ودى بالابل من العرب فزيد
بن بكر بن هوازن قتله اخوه معويه جد بني عامر بن صعصعة واسم الكاهنة التي تحاكموا اليها قطبة وقيل
اسمها سجاح فصل وذكر تزويج عبد الله امنه وقد روي في تزويجها ان عبد المطلب كان يأتي
اليمن وكان ينزل فيها على عظيم من عظمائهم فوافق عنده رجلا في بعض اسفاره ممن قرا الكتب فقال له ائذن لي ان
انظر الى بعضك فقال الذي ارى في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وانا ارى ذلك في بني عبد مناف بن قصي ومناف بن زهرة
فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فزوجه وتزوج عبد المطلب هالة بنت وهيب ام حمزة وزوج
ابنه عبد الله امنه بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا امهات امنه فيما تقدم واما امام
هالة فهي العبلة بنت عبد المطلب وامها خديجة بنت سعيد بن سهم وذكر حديث المراة التي عرضت نفسها
على عبد الله وقيل انها رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل تكنى ام قتال وذلك لما كانت تسمع من اخيها من
حديث النبوة وقيل انها امراة اسمها فاطمة بنت مر كانت من اجمل الناس واعفهن وكانت قرات الكتب فرات
نور النبوة في وجهه فدعته الى نكاحها فلما ابى قالت اني رايت مخيلة نشات فتلالات بحاتم القطر
فرايتها نورا يضي به ما حوله كاضاة الفجر ورايت سقياها حيا بلاد وقعت به وعمارة القفر
ورايتها شرفا ابوته ما كان فادح زاده يوتيك الله من زهرته سلبت منك الذي استلبت وما تدري
وقيل ان المراة التي عرضت نفسها عليه هي ليلى العدوية فصل في المولد قيل ان ابليس رن
اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين
انزلت فاتحة الكتاب والرنين والنخار من عمل الشيطان وروي ان فاطمة الثقفية ام عثمن بن ابي العاص
قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت البيت حين وضع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنو
حتى ظننت انها ستقع علي وروي انه ولد معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة وكانت امه تحدث
انها لم تجد حين حملت به ما تجد الحوامل من ثقل ولا وحم وانه حين وقع على الارض وقع مقبوضة اصابع
يديه مشيرا بسبابته كالمسبح بها العين عليه جفنه لا تراه احد فيل حتى تحاجه وقد انفلقت عنه
ولما قيل لها سميه قالت محمدا افعل لها الكهنة باسم ليس لاحد من ابائك وقومك فقالت
سميته محمدا ورأى عبد المطلب انه خرج من ظهره سلسلة من فضة لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف
في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور وعبرت له بمولود يتبعه اهل المشرق
والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلهذا سمي احد من العرب بهذا الاسم غيره الا ثلثة طمع اباؤهم حين

حين سمعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقرب زمانه ان يكون لهم وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق
ومحمد بن احيحة بن الجلاح من الاوس ومحمد بن حمران بن ربيعة وكان اباء هولاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك
عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان كل واحد قد خلف امراته حاملا فنذر كل
واحد منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وقد مضى في اسميه احمد ومحمد ما يدل على ان هذا الاسم
الاسم المشتق الا انا حمادا قدم من محمد ولهذا جاء في كلام عيسى اسمه احمد وفي جواب الله لموسى تلك امة محمد احمد
ومحمد لانه حمد ربه قبل ان يحمده اهل الارض حمدا كثيرا لان محمدا لمن يكثر منه وقد تقدم ما فيه كفاية على ان هذا المختصر
والا فهو علم لا يحصى فضله ولا ينفد شرفه ومن الحكمة انه اول ما قال الحمد لله رب العالمين اسدا وقال اخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين ليكون الحمد اولا واخرا وقد شرع الحمد بعد الطعام والشراب لمن تدبر ذلك ما لا يمكن الاحاطة
به على معنى سره وقال في شانه وقال الحمد لله الذي

وذكر حول عبد المطلب بالكعبة وتعويذه

اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان في ابيات من
منها ان اسناني الذي سمي في القران وكان ولادته في ربيع الاول في فصل رمضان والاول اصح لان قصة الفيل
قبله في المحرم وبينهما خمسون يوما وكان مولده في الغفر من المنازل وهو ميلاد الانبيا عليهم السلام ولذلك
قال جز من لسر في الاندلس الزبانا والاسد وولد بالشعب وقيل في الدار التي عند الصفا وكان لمحمد بن يوسف
اخي الحجاج ثم صارت لمسجد اسسته خيزران

وذكر ان اباه مات وهو في المهد وقيل وهو ابن ثمانية عشر
شهرا مات بالمدينة عند اخواله بني النجار ذهب ليمتار لاهله تمرا واسند والعبد المطلب يوصي ابنه ابا طالب
بالنبي صلى الله عليه وسلم اسماه او صيك يا عبد مناف بعدي بمؤتم بعد ابيه فرد فان ابوه وهو
صجيع المهد وكان بعد سنة وبين ابيه محمد في السن ثلثة عشر عاما وذكر الحارث بن عبد العزى الذي رضع
لشيء حليمة عليه من الرضاعة ولم يذكر اسلامه وقد روي ان الحارث اباه كله وقد بعث النبي صلى الله عليه
فسكا قريش على الحارث ما نزل بهم من النبي صلى الله عليه فاتاه فعاتبه في حديث طويل وعرض عليه الاسلام
فاسلم وحسن اسلامه وكان يقول لو قد اخذ بيدي لم يرسلني انشاء الله حتى يدخلني الجنة وذكر العيم
وقال لو قد كان ذلك اليوم لا حببت ذلك حتى اعرفكم وذكر في حديث الرضاع ما مر من قصة شيخ السوء
بالقاف والضاد وقع عن بعض القاد وهو تصغير نضاه وهي النواه وفيه نجم الزيت وذكر الشيما احمد
واسمها خدامه وتروى حذافه والقابل الظلم وذكر قول ابن اسحق التمس لرسول الله صلعم الرضعا وقال
هشام المراضع وهو القياس جمع مرضع والرضعا جمع رضيع ووجهان احد هما على حذف المضاف
اي ذوات الرضعا والثاني انه ذكر السبب وعنى به المسبب لان رضع سبب في حصول اللبن والرضاع فاذا وجد
الصبي كان سببا في ان له مرضعا في الاغلب وقد كان ارضعته ثويبة جارية لابي لهب اذ ارضعته هو وعمه
حمزة وعبد الله بن جحش وكان صلى الله عليه وسلم لثويبة وكان يصلها من المدينة فلما افتتح مكة
سئل عنها فوجدها قد ماتت واسمها مسروح فسال عن قرابة لها فلم يوجد فوليه ولين في شانها قما
وهي التابعة ما بعد به تروت هذه اللفظة بلثوا وان هذه من العرب بعض العصا التابعة بالذال
المسقوطة من الغذا وهم ام الثالثة بالعين المهملة والذال المعجمة اي بصرفه عن جهوه الصبيان
اعدت على الشيء اذا انفقته واعدت عن الكلام اذا ارتفع راسه عنه وهي رواية عن هذه وما تقدم هو
الاصح وقوله في الاتان ادمت تروى بالدال المهملة من دام بالمكان اذا اقام به اي حبستهم ومن الكلام
القائم الواقف وتروى بالذال المعجمة من الذم اي جاءت الاتان بما تذم عليه او من ذم بالركاب اذا ابطا
بهم وحبسهم من السير الذين وقيله الماء وقولها فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء الله
من اللبن يروى انه صلعم كان يعرض عليه الثدي الايسر فياباه ويعرض عنه لانه صلعم مجبول على العدل
والنصفة ومكارم الاخلاق مفطور عليه صلعم لانه قد اشعر ان له شريكا في حال الطفولية لما
في رضاعته وعرة من الانبيا واحد الاخوين على الرضاع احوال الناس فيه تختلف فمنهم من يابا بذلك
ومنهم من يحسبه ويحمل عنهم عوخ الحرة ولا تاكل بثدييها والا دل الكرة وجودا في العرب هن في حليمة في سطه
ما المون وانه محروف وانصا فلم يكن يسترضعا لرسول الله صلعم الا ود والشرف الرياسة لان الرضاع يعبر
ام سلمة حين اسر عن منهما زينب بنت ابي سلمة فقيل لها دعي هذه المسفوحة المفتوحة فانها اذت رسول
الله وسلم لننشا الصبي في البادية للغة وجلادة الاجساد ولذلك لمعددوا واخشوشنوا وقيل حتى
فهما شيطانه اي حظ الشيطان منه وذكر قول احمد انه اتاه رجلان اسعان فسعا بطنه
بطيح وتروى عن غير ابن اسحق بن تغلبة كركيان فشق احدهما بطنه بمنقاره ومج الاخر فيه بمجاورة
وحديث نزول الملكين اطول من هذا وقد اختصره ابن اسحق وهو مستوفى في حديث المبعث في كتب الحديث
هذا الوزن والجواب انه مجاز وعسل تقدير الفرض انه لو وضع في كفة وجميع امته في كفة احزى لرجح
اما مجازا انما جاء احمله من الاعبا وثقل الوحي لقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا واما حقيقة كما روي
انه نزل عليه الوحي وهو على راحلته فثقل عليها حتى ساخت قوائمها بانه نعت الله في حسيه من الوزانه
ان يخص الله بعض الاجسام بالثقل والاول عندي يدل على الثاني فما روي في حديث البطاقة ولا يعقب
الثقل كالثقل الذهب يدل على الاول الموت منها عدم امته لو مدد

والثاني ان المحمل قد جاء كسرا لقوله والسموات مطويات بيمينه ولا طي ولا يمين لسالك الله فقد جاء في كلام
الفصحا والشعرا لقوله وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وكقوله هي ولم ار امثال الرجال
تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد وكقوله والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا
واما قوله صلعم ما كيل الرجال حتى جعلوا اسا مزون في ستابلون على تركة الميزان فلعله من يو تسنح لكتاب
لمناسبته بعضله بالوزن اسبغه الوزن من الكفه وسائر الله حتى يدل على ذلك ايضا ما جا في تفسير الوزن
يوم القيمه في احد الاقوال ومن الملك فيه شق بطنه واخراج مغمز الشيطان وعلق الدم ومعنى المغمز هو موضع
نه الشيطان الى الوسوسه كانه نزع من عنه عليه السلام حتى لم يطمع فيه الشيطان لم يخلق من بني الرجال محمد صلعم
وان كان محلوقا منه فعد طهر بازاله ذلك وجعل عوضه العلم والحكمه وطهر بما زمزم على ما جا وقد
ابما حدث بطهره جبرئيل بعينه لا سمعك عليه السلام بسا به ذلك بعينه عيني منه لانه استي سح حربك
من وجه المقدسه المطهره وفيه من الفوايد سر وضع خاتم النبوه انه عند منعا الجد المليكه له صلعم
ثم وضع فيه خاتم النبوه سر كنفيه بعد خياطه بطنه وفيه من الفوايد علمه بلعقه بنوته حين سال السائل
كيف علمت انك نبي واما ما روي انه كان بالبطحا ذر والبه اخرى انه مع امه في بلاد بني سعد فالجواب انه
له ذلك مرتين مره في طفوليته مع مرضعته على ما ذكر والباسه عند ابتهاله ووقت الاسري به ليطهر
في الحضرة المقدسه حتى يصعد اليها معد ما طهر العز من الصلوه ويقظ مليكه الرحمن فكان يطهيه
قلبه في الاولي بالثلج ليثلج قلبه بالسعرفه الباسيه كما زمزم لما ورمناه من احسنا صبها بروح القدس وان الطست
في هذ مملو حكمه واعانا فوضع في قلبه وقد كان مومنا الفوله لتزدادوا ايمانا مع ايمانهم وفي هذا دليل
لما قدمنا من الوزن المحارك لان العلم والحكمه عرضين لا يملى وصفهما في طست ولا في الفلك لكن على سبيل
التمثيل كان العلم والايمان وصفها في شي حيث يبلا في القلب وعمهمان يكون الثلج والازدياد اوصعا في
كان منهما العلم والحكمه وعبر عنهما في حال الطفوليه بجسمهما وعبر عنهما مع
الكبر بما يؤول اليه حالهما وهو العلم والحكمه فيكون الذي في الطست ثلج وبرد بمعنه
ماس الذهب الفضه لعطالاذهاب الرجس والتطهير لقيل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وناسبها ايضا معنا لان الذهب انقا كل شي وحي المملا النقي
فقد طابق طست الذهب بما اريد بالنبي صلعم من نقاء قلبه من لفظه ومعناه وفي الذهب
جليله مطابقه لحاله الذهب لثقله فانه يحصل في الرسوب من ست فيه بحال كقوله تعالى انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا ومن اوصافه انه لا تاكله النار كذلك القران لا تاكل النار قلبا وعاه وادعيه
ومن اوصافه المناسبه للوحي ان الارض والتراب لا تبليه كذلك القران لا يخلق عن كثرة الرد
ولا تنقصه ولا يبدل ومن صفاته المناسبه لعزته ونفاسته عند الناس كذلك القران ومن صفاته

من زينة

من زينة الدنيا ورخرفها وقد مهد البلاد والممالك فصار ريشهم وزخرفهم وجميع
اموالهم الذهب والفضه والالات وجميع ممالك العجم اليهم ثم وعدوا باتباع القران قصور
الذهب في الجنه قال النبي صلعم جنان من ذهب انيتهما ذهب وفي الخبر لمعتاد من ذهب وحلوين
فيهما من اواني وان من ذهب ثم انظر حكمه اخرى في جزو الطست جاف في تواح السور بطشر
وطستم وانتزع بعض الفقها جواز تحليه المصحف بالذهب من طست الحكمه والعلم اذ الحكمه
والعلم في القران وفي قصه الخاتم خاتم النبوه كما امتلا الانا مسكا مثلا فعلقها ختم عليه ثم ختم
عليه اما اختصاص الخاتم بموضعه بازا الكتف فلانه موضع وسوسه الشيطان وهو مغصوم
فوضع الخاتم حيث يوصل منه الى الوسوسه وروي ان بعض الفضلا سال ربه ان يريه موضع
الشيطان من ابن ادم فصور له جسدا يرى ظاهره وباطنه والشيطان لا صق بهذا الموضع
الذي فيه خاتم النبي صلعم عند بعض الكتف جذا قلبه كالضفدع له خرطوم كخرطوم البعوض
قد ادخله الى قلبه يوسوس فيه فاذا ذكر الله العبد خنس **فصل** وذكر رد حليمه له
وكان ذلك بعد خمس سنين وشهر ثم لم تزه الامرين احدهما بعد تزوجه خديجه جاءت
تشكو عليه ازمه اصابت قومها فكلم لها خديجه فاعطتها عشرين راسا من الغنم وبكرات
والمره الثانيه يوم حنين وسياتي حديثها **وذكر** الذي رات امه انه اضا لها قصور
الشام فلح نور هدايته تلك البلدان حتى صحها الخلفا بعده وسوامه ايضا وقد روى
ان خالد بن سعيد بن العاص رانورا اخرج من زمزم فاضاه حتى ظهر له البشر من المدينه
فسال اخاه عمروا فقال ان زمزم حفيره عبد المطلب وسكون ذلك فيهم وان هذا
النور منهم وكان سبب مبادرته الى الاسلام **وذكر** قوله صلعم ما من نبي الا وقد رعى
الغنم موسى نبي وهو يرعى وداود كذلك وهو صلعم كان يرعى غنم اهله باجياد وفيه
مناسبه لحالهم في الامه لرغاسهم لهم وكون الامه رعيه لهم **وذكر** عصمه في
وانه ما هم بشي مما الاصرف عنه بلطف الله تعالى وبرهانه على شغشاد الامور وروى
البخاري انه قال صلعم ما هممت بشي من امر الجاهليه الا مرتين احدهما انه كان يرعى غنما
هو واخر معه فقال لصاحبه اكفني هذه الغنم حتى الى مكه وكان فيها عرس فيه لهو
وزمر فلما وصل الى باب الدار الذي فيه ذلك القي عليه النوم حتى ضربه الشمس عصمه من الله
له والمره الثانيه كذلك ايضا قال لصاحبه يكفيه ثم انطلق الى ما كرهه له ربه
فعصمه عنه فالقى عليه النوم ثانيه **وذكر** انه كان في كفاله عمه ابي طالب يكلوه
الله ويحفظه ممن حفظ الله واساه ان عمه كان ضاله رارحه وعسه سطه كان اذا

حضر الطعام سطاول اولاده اليه نهما وتنقبض يده عنه بزهادة وعفاف النفس ونفسه
وكرم طبعه فيصبحون رمضا مصفر الوانهم ويصبح صقيلا دهينا كانه في انعم عيش ولا غرو
فقد قال في حديث الوفاة الى لست كاحدكم انى ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهذا وهو
طفل بالابوى وهو موضع معروف بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب وكانه جمع حلد وهو
نواة .... الجوار المحشو وقيل انه سمى لتبوء السيول فيه وروى انه وصل الابواء وهو في الموضع
فراى قبر امه فبكا وابكا وفي الحديث انه قال استاذنت ربي ان ازور قبر امي فاذن لي واستاذنته
في ان استغفر لها فمنعني وروى انه لما اراد ان يستغفر لها ضرب جبريل صدره وقال لا تستغفر
لمن مات مشركا فرجع حزينا وفي الحديث ان رجلا سأله فقال اين ابي فقال في النار فولى حزينا
فقال صلعم ان ابى واباك في النار ليسليه وفي هذا فايده ونكتة فقهية وهو ان ليس لنا ان
نذكر ابويه لقوله صلعم لا تؤذوا الاحيا بسب الاموات وقد قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
الايه وقد روى عن ابي الزناد عن عايشه انه سأل صلعم ربه ان يحيي له ابويه فاحياهما فامنا به
وليس ذلك بعزيز في قدرة الله ورحمته وبنبيه اولى واحق ان يخصه بكرامته ورحمته وقد
روى الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن مثل ذلك في انوار اليقين وصححه وقواه وهو غير
بعيد مما اختص به صلعم وتكرم له من خواص لا تحصى **وذكر** وفاة ابي طالب قالت كمنحدر
الفريد يروى بكسر الدال يعني كاللولو المنحدر ويروى بالفتح اي تنثر الدمع كانحدار
اللولو وقولها اسد الخبير يحتمل ان يكون الخبير مخفف كهين وهين ويحتمل انه ضد الشر وصف
بالمصدر كقولهم فلان علم ورجل عدل مبالغة وقولها ولا سحب المقام ولا تستبيد السحب
الضعيف الضئيل الدقيق يعني ان مقامه ضخم ظاهر والستنبيد اللصيق الذي لا يستقيم بالامر
الا بما يسانده ويعاونه غلبه وقولها حضارمة ملاوثه جمع ملواث من اللوثة وهي اللوثة
وهي القوة كقوله ان ذو لوثة لا ناوه ومنه الليث قلبت الواو يا واصله ليث على فعيل فيعل وكان
اصله ليوث فقلبت على التحول الواو يا كما قياس اصله بم حمد كهين ولين وقول بره اتته المنايا
فلم تشوه اي لم تصب الشوى بل اصابت المقاتل واستقاقه من الشوى بالنار والمردي حجر ضخم ثقيل
من اغنابه وقوله وداي وفي نحذفت اليا للتنوين عبدملي وهو الشديد والهام اي يلتهم كل شي
لا يرد به شي يلهمه وقولها غابحفل جعلته كالجحفل وهو الجيش وهو مشنق من اصله لما من جحف
السيل اي جسرما ثم علمه اومن جحل اي بعلع وفي هذا انظر لان الجا لم تثبت زيادتها ومثله نهشل
الذيب اما من نهش اللحم اوتسليه وغاثكه من الضفرة يصبغ بها ما الزعفران وقيل وفق بابعه اذا
تقدمت وقولها ومعقلا مالك يريد بني مالك بن النضر وقولها لدى زبد اى سيف ذي زبد اى طرايق
ورد في حديث الوفاة
قوله ذو لوثة ..
وفي الحديث ان بني هاشم ..
اذا اصح

الممسون وقول عايشة سدى يا ذح بينه اي ناصل من السك وهو الاصل اي في ياذح من
المسبب المسنون وقول عايشة سدى بأذح ينته اى ناصل من السك وهو الاصل اي في
الحسب المسنون وقد اضمت شيح بيح اليهن والملم يقال اصمت واضمت وسكت واسكت
الشرف قوله فاشاذ اليهن بن ابنه الى وقد اضمت شيح نبيح اليهم والمله يقال صمت واضمت وسكت واسكت
وقوله في سعر خداقه بن غانم عن تكسر ولا هدر هو النكس اي دا السهام الذي يكسر في الكنانة ليميزه
الرامي فلا يأخذه لرداءته وقيل الذي انكسر اعلاه فيكس اعلاه اسفله وقوله مما يبور ولا يحري اي
لا يهلك ولا ينقص ويقال للاافعا جازيه لنفسها وفي الحديث يا ابا الحسم ان تعر يحري حريا على رسول الله
اي سمص لحمه حتى مات والاجريا من السيرة وهي الطريقه وهي افعلا من الجري وهي ليس لها نظير
الاهمرا وقوله وليس بها المسوح بني عمرو يريد بني هاشم لان اسمه عمرو وفيها غير عرك وهو جمع
اعزل وما ياتي جمع افعل على فعل الا هذا ونحو مثل حسن جمع خاشن وقوله وشر ماتها في البلاد
عقعقه اليا ونحوه مثل ثم بهائى والاصل ثمي محموا اليا وعوضوا منها الالف والاصل وبهام بهامي
تكسر اوله ليكون الكسر عوضا عن اليا في تمني وقوله في هذا الشعر يامنه حتى خاضت الغبري
البحري حذو الناس هاالصبر ضرور وهو في الشعر كثير وفيه واستعد قاد الناس سعى نحو
هو استعد ابو حسان بن اسعد وقد تقدم والمناخفلهم منحرا الى لهب لان امه منهم وهي خزاعيه
وقد تقدم ابهم من شيبا واما ابو حبر الذي ذكره في هذا الشعر فهو ايضا من ملوك اليمن وكانت
امينه لا بي حبر وقيهما الى الحرث بن كلده والمتطبب في طبه **وذكر** ولاية الغابر
للسقايه وقال وكان احدث احوته سنا وكذلك قال النبي صلعم وكان من افضل قومه
وهذه الحجره الحويون ان تقول يوسف احسن اخوته والناويل الله انه لعيانا على صحيح حسد
وقد اجاز الكساي الاول وهو الحجة وهو كبير في هذا الكتاب **فصل** وذكر شعر
مطرود وهم منعو من ومن اقرافا اي منحول من ان تقح نسلك من لهم فيعون ولده مقرفا
للوم ابيه وكرم امه فلحمك وهو من ذلك وقوله حتى تغيب الشمس في الرجاف يعني البحر لانه يرجف
ومن اسمايه حصاره والبراما وابو خالد وقوله ذات نطاف اي لطيف اللولو الصافي وجاريه
منطفه اي مقرطه بتومين والنطف ايضا التلوث بالحب وهو من اسما الاضداد وكلاهما ماخوذ
من اصلا واخد لان النطفه الما القليل والكثير فلصفايه تسمه السى الصافي كاللولو وغيره
بها الاجسام الصقيله الصافيه وفي الذم ماخوذ من نطفه الانسان وهو ماوه اى كانه لطخ
بها وقوله مطل اى الاضيافك لحمه بهم كانه لهم اب **وذكر** حديث اللهبي
القايف وهو من لهب حي من الازد وهم اهل زجر وعيافه وقد روى ان هذا قال لعمر
الخطاب حين اصابه في الحج حجر في راسه فادماه فقال لا يحج بعد هذا العام فكان كما قال
انا لعب لغيرنا زجره فقد زجر زجرة الغالمين وقوله ليغشاهم طعاما افعل من الغشى
ان تكون
كما كان الالف عوضا عن اليا

الطير واعتنقتها غيابه واغيانا وعف الطعام وعاف الطير الما اعيانا

وذكر قصة بحيرا هو حبر من احبار يهود تيما وقيل من عبد القيس اسمه سرجس وروى انه سمع هاتفا يقول الا ان
خير اهل الارض ثلثه بحيرا ورباب بن البرا الشنى والثالث المنتظر وهو النبي صلعم وقيل كان قبر رباب بن
ولده لا يزالون يرون عليه الطش وهو المطر الخفيف وفيه نصب بعمه ابي طالب. الصبابه رقه الشوق
وروى ضبث به اي لزمه وكان رسول الله صلعم اذ ذاك بن تسع وقيل ابن اثني عشر سنه وذكر
اثر خاتم النبوه وانه كاثر المحجم يعني ان المحجمه اذا انقبضت على اللحم حتى يكون ناتيا وفي الخبر انه كان
حوله خيلان فيها شعرات سود وهو جمع خال وهو سواد في اللحم وفي صفته اي اللحم انه كان كالنفاخه وذكر
الحجله وفسره الترمذي انه بيضه وتوهم ان الحجل الطير وانما هي حجله السرير واخذها الحاجل وزرها هو
الذي يدخل في عروتها وفي حديث علي يا اشباه الرجال ولا رجال ويا عقول ربات الحجال وروى ان الخاتم كان كبيضه
الحمامه وروى ايضا كركبه العنز فهذه خمسه اشيا وزاد بعضهم كالجمع يعني ابن المحجمه لا كجمع الكف وزاد
بعضهم سابعه وهو انه مثله ما ضبعه السبابه والابهام في شبط مفصلها كعقد العشر في عقد العدد
وقال هو بضعه ناشزه ثم وصفها بما ذكرنا من تصوير مقدارها وزيدت زياده ثامنه اي انه
لم يكن شيا في الاصل فبيض في الاصل لذلك سمه لنبوه واثره

وذكر عن عمر بن اسحق ان
بحيرا انزل ... اباهم الى مخطهم وجعل يتخللهم حتى جا فاخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين يبعثه
الله رحمه للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بذلك قال فقال انكم لما اشرفتم من العقبه
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوه من كتفه تحت غضروف
كتفه او قال غرضوف كتفه مثل التفاحه ثم صنع لهم طعاما فاتاهم به وكان رسول الله صلعم في رعيه
الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامه تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى
ظل الشجره فلما جلس مال ظل الشجره اليه فقال انظروا الى الشجره كيف مال اليه ثم جعل يناشدهم
ان لا يذهبوا به الى الروم فانهم ان راوه قتلوه فبينما هو يناشدهم اذا سبعه من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جابكم فقالوا جينا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وقد
اخبرنا انه في طريقك هذا فقال لهم ارايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده
قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه ثم قال ايكم ولي هذا الغلام فقالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب شيا من الكعك والزيت وقد قال ابو طالب

الم ترني من بعد هم هممته بفرقه خير الوالدين كرام * باحمد لما ان شددت مطيته برحلي وقد ودعته بسلام *
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا وامسكت بالكفين فضل زمام * ذكرت اباه ثم رقرقت عبره تجود من العينين ذات سجام *
فقلت ترحل راشدا في عمومه مواسين في الباسا غير لئام * فجينا مع العير التي راح اهلها شامي الهوى والاصل غير شام *

فصل وذكر حديث ما كان الله يحفظه في صغره وشبابه من سعسان الجاهليه فقال ومنه
قصته مع الغلمان ثم جعل ازاره على عاتقه وان لا كما لكمه وقد روي هذا الخبر اخر من في قصه بنيان
الكعبه انه كان ينقل مع قومه الحجاره على عاتقه حتى لقيه عمه العباس فقال له يا ابن اخي لو جعلت ازارك على
عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه فقال له العباس ما لك يا ابن اخي وضمه اليه فقال سمعت مناديا يا محمد اشدد عليك
ازارك يا محمد فالذي رواه ابن اسحق وهو صغير والذي على يدي عمه العباس في خبره وهو اطلب اشح
الحرب الفجار ... ذكر حديث الفجار بكسر الفا بمعنى المفاخره كالقتال والمقاتله لانه كان
فصل وذكر حديث الفجار بكسر الفا بمعنى المفاخره كالقتال والمقاتله لانه كان
من العدى من السما وكان للعرب فجارات اربعه اخرها هذا وكان لقيس ولكنانه فيه اربعه ايام يوم شمطه
في الشهر الحرام وكان للعرب ... وفيه قتل حرب بن اميه وسعيد ابنا اميه
ويوم العبلا وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها وفيه قتل حرب بن اميه وسعيد ابنا اميه
انفسهما كي لا يفروا ويوم نخله ويوم الشرب انهزمت قيس الا بني نصر منهم فانهم ثبتوا وانما لم يقاتل
رسول الله صلعم مع اعمامه وقومه وقد كان بلغ سن القتال لانه قد منا من انه كان معصوما مما لا يجوز
وهو حرب بغي وفجور واللطيمه عير تحمل البز والعطر وقوله بذي ظلال هو مشدد لكنه خففه في الشعر
ضروره وزاد به السماع بالطا المهمله وذكر السهيلي انه بالظا المعجمه وقال انه فعال من الظل
وفي شعر البراض منعه الصرف يحتمل انه نظر فيه الى البقعه للتانيث والعلميه ويحتمل ان يكون مذكرا
ومنعه الصرف على لغه من يمنع الصرف للعلميه في الشعر كثيرا ان في قول الخياش وما كان حصن
ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع * وقوله بمدى ظلال وهو اسم موضع بكسر اللام وفيها ممنوع
من الصرف للتعريف ووزن الفعل تفعل او تفعل من التمر او البيمين قوله والحمد الموالي الا ضروع
اي اهل الضراعه واللوم اي انه الحق بالاشراف اهل الضعه بفعله ذلك وقتله الذي هاج تشبيه
الحرب وذلك ان هوازن وكنانه تواعدوا للعام القابل الى عكاظ وكان عتبه بن ربيعه يتيما
في حجر حرب بن اميه وهو رئيس كنانه وقريش فضن به ان يخرج معهم فخرج ولم يشعر به حتى
وافا عكاظ فقام على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت له هوازن
ما تدعوا اليه فقال الصلح على ان ندفع اليكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمايكم فقالوا له وكيف
تدفع لكم رهنا منا قالوا ومن لنا بذلك قال انا قالوا ومن انت قال عتبه بن ربيعه بن عبد شمس فرضوا
بذلك ورضيت كنانه ودفعوا اليهم اربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما راى بنو عامر الرهن في
ايديهم عفوا عن الدما واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال انه لم يسد احد من قريش وهو
مملق الا عتبه بن ربيعه وابو طالب فانهما سادا بغير مال **فصل** في تزوجه خديجه بنت خويلد قوله
في حديث بحيرا وقيل اسمه نسطور عن عمر بن اسحق ما نزل تحتها بعد عيسى الا نبي قيل معناه هذه الساعه
لا انها معتاده لنزول الانبيا فان ذلك لا معنى له لوجوه منها بعد العهد ولا انعقاد سما الشجره

هذه المده الطويله ولعل ذلك حصل للراهب من علمه بما في الكتب انه سيكون هذه الحوادث من حضور هذه
السمرة في هذه البقعه وانه سيستظل تحتها نبي ولانه يبعد ان تخلو الشجرة في المده الطويله الا استظل تحتها
احد وقلت ويحتمل ان يكون من علامات النبوه ذكر لها من علامات خارقه للعاده سيكون في كتبهم بتاريخ
هذه الشجرة بانها لا ينزل تحتها الا نبي وبان تعمر هذه المده لتمامها ما يراد من ارهاصات النبوه وان
تقادم العهد وان يكون علم الراهب بذلك مما حفظه من علمائهم حتى حاذق برؤيه علم وهذا اسمه ماذكره
بعض الرهبان في حديث علي في ايام صغير ان الراهب قال لا ينزل في هذا الذكر الموضع الذي ذكره هناك
المنبا او وصي فاله مما علمه من علمائهم والله اعلم وقول خديجه لسطتك في قومك وفي وصفها من اوسط
قريش نسبا السطه مصدر كالعده والوسط من اوصاف المدح بدليل قوله وسطا لان وسط الشي
محوط من جوانبه ان يصل اليه الفساد والخلل وحول الى التمام في عمورته كما هي الوسطا المحمى
فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا ٭ هذا ما ذكره صاحب الكشاف في تفسير الايه واما السهيلي
فقال ليس الوسط بصفه مدح ولا ذم بمجرد لفظه الا في الشهاده والنسب فاما الشهاده فاحدها
من الايه لتكونوا شهدا على الناس لمناسبه في العدل بينهما وبين الميزان الذي يشبه به العدل حتى
ان القاضي العدل يسمى بالميزان السوي لان لسانه اذا استقام فهو متوسط لا يميل الى احد الجانبين
واما النسب فلان اوسط القبيله اعرقها واولاها بالصميم وابعدها من الاطراف والوشايظ
وهو شوب النسب ان لا يضاف اليه الدعوه لان الاباء والامهات قد احاطوا به من كل جانب فكان الوسط
من اجل هذا النسب مدحا في النسب وقال بعد ذلك والتوسط لا يعد مدحا ولا ذما فانظر في ذلك فقال
بعض من قال يجوز ذلك فالنبي صلم في سبطه قومه انه فاضل لما قدمناه في نسبه وعدالته وقال لا
يجوز ان يقول النبي اوسط الناس اي افضلهم بل لا اعتبار من هذا كلامه قيل وفيه نظر عندي **فصل**
وذكر مشي رسول الله صلم مع عمه حمزة الى خويلد بن اسد وذكر عمر بن اسحق ان الذي انكح خديجه عمها
عمرو بن اسد وقال ايضا ان الذي شار معه ابو طالب خطب خطبه النكاح فكان مما قال اما
بعد فان محمدا لا يوزن به فتى من قريش الا رجح عليه به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وان كان
في المال قلا فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعه وله في خديجه بنت خويلد رغبه ولها فيه مثل ذلك
فقال عمرو هو الفحل لا يقدع انفه فانكحها منه ويقال قاله ورقه بن نوفل والاول اصح وقد تقدم
ان ثبعا اراد اخذ الحجر الاسود فقام في ذلك خويلد وجماعه معه ثم ان ثبعا روع في منامه بروعا
شديدا حتى ترك ذلك وانصرف **فصل** وروي ان النبي صلم قال السرعه الذي كان يتجر معه في مال
خديجه هلم فلنتحدث عند خديجه وكانت تكرمهما فلما قاما من عندها جاءت كاهنه وقالت
خاطبا لخديجه فقال كلا فقالت لم فوالله ما في قريش امراه الا وتراه كفوا لها فرجع رسول الله صلم
في

خاطبا لخديجه مستحييا منها وكان ابوها سكران من الخمر فلما علم في ذلك انكحها فالقت عليه خديجه
حله وضمخته بخلوق فلما صحا من سكره قال ما هذا قيل له انك انكحت خديجه من محمد وقد ابتنا بها فانكر
ذلك ثم رضيه وامضاه وفي هذا انه كان حيا وانه الذي انكحها كما قال ابن اسحق وقيل ان عمرو بن خويلد
انما هو الذي انكحه وذكر اولاده منها والطاهر واسمه عبد الله وانما سمي بالطاهر والطيب لانه
ولد بعد النبوه وفي حديث ابي القسم قالت خديجه درت لبينه ابي القسم فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه
لكان اهون علي فقال صلم ان له مرضعا في الجنه لو سمعت استمعت صوته في الجنه قالت بل اصدق الله ورسوله
وقولها اللبينه تصغير لبنه قطعه من اللبن وانما قالت اصدق الله ورسوله دون المعاينه
لكون لها اجر التصديق بالغيب لقوله يؤمنون بالغيب وقد صح ان فاطمه اصغر من ام كلثوم
وكانت خديجه تسمى الطاهره ويوصف نسبه سيده نساء قريش فقد روي انها التي اخبرت الراهب
خبر ابتدى بالنبي الوحي وجاء جبريل قالت لبحيرا وكان اسمه سرجس فقال لها جبريل فقال قدوس
قدوس ما بال الا الانبيا وهو سفير الله الى انبيائه وان الشيطان لا يجري ان يتمثل به وكذلك
قال لها عداس مولى عتبه بن ربيعه وكان عنده علم من الكتاب غشيا يسانه في موضعه
فكان ذلك مما زادها الله به ايمانا ويقينا وكانت قبل رسول الله صلم عند ابي هاله وهو هند بن زراره
وقيل هو زراره وهند ابنه وفيه تاريخ وقصه عجيبه قيل انه مات في الطاعون في البصره فاشتغل
الناس بموتاهم وقد كان مات في ذلك اليوم سبعين الفا فلما اشتغل الناس عن جنازته ولم يوجد
من يحملها فصاحت نادبته واهند بن هنداه واربيب رسول الله صلم فلم تبق جنازه الا تركت
واحتملت جنازته على اطراف الاصابع اعظاما لربيب رسول الله صلم وكان سنه يوم تزوج خديجه
خمسا وعشرين سنه وذكر ان ولده كلهم من خديجه قول من قال ابن اسحق وقيل ثلاثين وقيل احدى وعشرين
منها الا ابراهيم فانه من ماريه بنت شمعون وقد تقدم حديثها مستوفا واهدى المقوقس معها اختها
شيرين فوهبها رسول الله صلم لحسان فجاءت له بعبد الرحمن واهدى معهما ايضا عبدا خصيا
وبغله اسمها دلدل وقدحا من قوارير كان يشرب فيه فتوفي ابراهيم في سنه عشر اليوم الذي
كسفت فيه الشمس وكانت قابلته سلمى امراه ابي رافع ومرضعته بردة بنت المنذر النجاريه و
قابلته هي قابلت بنيه بني فاطمه جميعهم وهي غسلتها مع اسما بنت عميس ومعهما علي وهو الذي
تولى غسلها وجهازها قيل انه لما ولد له ابراهيم شاه ذلك لكونه من ماريه فجاء جبريل وقال
السلام يا ابا ابراهيم وماتت ماريه بنت شمعون سنه ست عشره في خلافه عمر وكان عمر يحشر الناس
الى جنازتها وذكر ورقه بن نوفل وهو لا عقب له وفي نجاته كلام فصل ان النبي صلم قال رايته في
المنام وعليه ثياب حرير لانه اول من امن بي وصدقني وقال في حديث اخر رايته وعليه ثياب بيض

ولن يكون من أهل النار وغلبه نبيا مبيض وكان يذكر الله تعالى في شعره ويسبحه فقال العدو
لقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يغرركم أحد * لا تعبدن إلها غير خالقكم فإن دعوكم فقولوا بيننا حدد *
سبحان ذي العرش سبحانا نعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد * مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد *
لا شيء مما يرى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولد * لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا *
ولا سليمان إذ تجري الرياح به والإنس والجن فيما بينها ترد * أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد *
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا * وقال أيضا
ما للأمور وللدهر والقدر وما شيء قضاه الله من غير * حتى خيد تحته دعوى لا خبرها أمرا أراه سيأتي الناس من أخر *
تخبرني بأمر قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر والعصر * بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل أنك مبعوث إلى البشر *
فقلت على الذي ترجين ينجزه لك الإله فرجي الخير وانتظري * وأرسلته إليه كي نسائله عن أمره ما ترى في النوم والسهر *
فقال حين أتانا منطقا عجبا يقف منه أعالي الجلد والشعر * إني رأيت أمين الله واجهني في صورة أكملت في أهيب الصور *
ثم استمر فكاد يذعرني مما يسلم من حولي من الشجر * فقلت ظني وما أدري أيصدقني أن سوف يبعث يتلو منزل السور *
وسوف أبيك إن أعلنت دعوتهم بلا من الجهاد بلا مَنٍّ ولا كدر * ومن شعره ما ذكر من قوله يصف المكين
فيا هلان لها بطاحا وظواهر وأيضا من عادة العرب تثنية الواحد في الشعر وجمعه كقوله بعرفات *
وفي التثنية قوله بالروحى في قول وجهه أنه أشار إلى جانبي البلد أو أعلاها وأسفلها وكقوله الدوحين
وعنيزتين وقول الفرزدق عشية سال المربدان وإنما هو المربد وقال الآخر تسألني برامتين سلجما وهو
واسع ومنه في التنزيل الأخيرهما حننتين ثم قال ودخل جنته وكذا ذكر ما عشا جانبي المكان مطلقا وقوله
ضيا نور هذا البيت يوضح أن النور الأصل وأن الضياء ينتشر عنه ومنه فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم أي
ما قبله ثم قال إلى البقي إذا كان ذلكم قد حرفت نوب الوقاية والإحسان أتيا تها كقوله ما لبسي كست معهم وأمور
نور أعطيا وفيه حديث أن أرانه حرجا الهاد أجمعه على الحديث وحرف الجر متعلق بالخروج وإن كرهه
النحويون لعدم معلوم المصدر عليه وفصل السهيلي بين المنكر والمعرف فأجازه في المنكر ذلك وادعاه أنه
لا يفقد زمان والفعل والصحيح ما ذكر صاحب الكشاف أنه متعلق بمحذوف مفسر تقدمه بقرينة هذا الظاهر
ذكره في قوله هيت لك أن اللام للبيان لا أنها معمولة لاسم الفعل **فصل** في بنيان الكعبة الرضم أن تنضد
الحجارة بعضها فوق بعض من غير ملاك وقوله فوق القامة ولم تكن مبنية ذلك وقيل إنها كانت تسع أذرع من
عهد إسماعيل ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الإسلام زاد وافيها تسعة أذرع عشر ذراعا وهي كذلك
الآن وكان بناؤها في الدهر خمس مرات الأولى حين بناها شيث بن آدم والثانية حين بناها إبراهيم
عليه السلام على القواعد والثالثة حين بنيها قريش قبل الإسلام والرابعة حين بناها ابن الزبير احترقت
وقد احترقت في سبب ذلك فقيل إن الريح حملت شرارة من أبي قبيس فوقعت فيها فاحترقت وقيل إن امرأة أرادت أن

تجمرها فطارت شرارة في أستارها فاحترقت فشاور ابن الزبير الناس في هدمها فهابوا وقالوا
نرى أن تصلح ما وهى منها وهو على خالها فقال لو أن أحدكم احترق بيته لم يرض إلا ما أكمل ولن يكمل صلاحها
إلا بهدمها فهدمها حتى وصل إلى أساس إبراهيم فحركوا أسًّا من القواعد مرارا وأمارا وهو لا أفرقهم
فأمرهم أن يقروا الأساس فبناها وجعل بابها لاصقا بالأرض وجعل لها بابا آخر خلفه وأدخل
الحجر في بنائها الحديث حدثته خالته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا قومك حديثو عهد بالجاهلية لهدمت
الكعبة وألصقت بابها بالأرض وجعلت لها بابا خلفه وبقواعد وأدخلت فيها الحجر فإنه من قواعد
إبراهيم لأن قريشا حين بنوها تركوا الحجر وهو سبعة أذرع القصور النفقة وليس بيننا اليوم عجز من النفقة فبناها
على مقتضى حديث عائشة وقد روي أنه لما هدمها وانتهى الحفر إلى القواعد سترها فكان الناس يطوفون
بتلك الأستار فلم تخل من طائف حتى لقد كان يوم قتل ابن الزبير اشتد الحرب واشتغل الناس فلم ير طائف
إلا جمل يطوف وهذا ما ذكره السهيلي فإن كان هذا بعد البنيان سلم له ذلك وإن كان قبله فالمكان فقد انتهى
أن يكون يوم قتل ابن الزبير لم يكمل بناؤها فلما قام عبد الملك بن مروان قال لسنا من تخليط أبي خبيب
في شيء فهدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من بنائها أتاه الحارث بن أبي ربيعة
أخو عمرو الشاعر فحدثه ومعه رجل آخر بحديث عائشة فندم وجعل ينكت الأرض بمخصرة في يده و
يقول وددت أني تركت أبا خبيب وما تحمل من ذلك فهذه المرة الخامسة فلما قام أبو جعفر
المنصور أراد أن يبنيها على ما بناها ابن الزبير وشاور في ذلك فقال له مالك بن أنس أنشدك الله يا أمير
المؤمنين أن تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشاء أحد منهم بعدك منهم أن يغيره إلا غيره فتذهب هيبته
من القلوب فصرفه ذلك عن رأيه فيه وقد قيل أنه بني في أيام جرهم مرة أو مرتين لأن السيل كان صدع
حائطه ولم يكن ذلك بنيانا إنما كان إصلاحا وهو على خالها بينا جدارا ومنه سمي الجادر بذلك على
ما قد هنا وكانت الكعبة قبل أن بناها شيث عليه السلام خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم ويأنس بها لأنها
له من الجنة وقد كان حج إليها من الهند وقيل إن آدم أول من بناها عليه السلام وقيل إن موضعها كان غثاء
على الماء قبل أن خلق الله السموات والأرض فلما بدأ الله بخلق الأشياء خلق التربة قبل السماء فلما خلق السماء
وقضاهن سبع سموات دحا الأرض أي بسطها وذلك قوله سبحانه حين قال للسموات والأرض ائتيا طوعا أو
كرها قالتا أتينا طائعين فلم تجبه من الأرض إلا أرض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث أن الله حرم
مكة قبل أن يخلق السموات والأرض فصار حرمتها كحرمة المؤمن لأن المؤمن إنما حرم دمه وعرضه
وماله بطاعته لربه وأرض الحرم لما قالت أتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها إلا الإذخر
روي في حديث أن الكعبة حديث آخر أن الله لما قال إني جاعل في الأرض خليفة واعترضت الملائكة
بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها إلى قوله إني أعلم ما لا تعلمون فخضعت الملائكة وطافت حول العرش

شبعا ينضرعون الى ربهم ويطلبون رضاه فامرهم بجاب بنو البيت المعمور بحوم طوافهم
لنكون اهون عليهم ثم امرهم ان يبنوا بكل سما بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد هي اربعة
عشر بيتا كل بيت منها حذاه اي مقابله لو سقط لسقطت بعضها على بعض وروى ان
الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت حجارة امثال الابل فتلك القواعد
من البيت التي رفع ابراهيم واسمعيل فلما جا الطوفان رفعت واودع الحجر الاسود ابا قبيس وذكر ابن
هشام ان الما لم يعلها حين جا الطوفان وان الما قام حولها وبقيت هوا الى السما وان نوحا قال لاهل
السفينة وهي تطوف بهم حولها انكم في حرم الله وحول بيته فاحرموا ولا يمس احد امراه وجعلوا
بينه وبين النسا حايلا فعدا حام فدعا عليه ان يسود الله لون بنيه فاسود كوش بن حام ونسله
الى يوم القيمه وقيل سبب دعوه نوح على حام غير ذلك وهو حين انكشفت عورته فوراه نايم وعن
ابن عباس ان اول من عاذ بالبيت حوت صغير من حوت كبير يوم الطوفان فلما نضب الما مكانه ربوه
من مدر وحج اليه هود وصالح ومن امن معه وروى ان يعرب قال لهود الا تبنيه قال انما يبنيه
نبي كريم يتخذه الله خليلا فلما بعث ابراهيم وشب اسمعيل بمكه امره الله ببنايه فدلته عليه السكينه
فصارت على مثل الحجفه وذلك ان السكينه من هبا زالصلاه ومنه واتوها وعليكم السكينه
والوقار وكانت اذ عليه وغاشيه لعلمها وعلامه لها حكمه من الله ومناسبه لامرها من بناها
من خمسه اجبل طور سينا وطور زيتا بالشام والجودي بالجزيره ولبنان وحرا بمكه وكانت الملايكه
تاتيه بالحجاره من هذه ووجه الحكمه في الخمسه مناسبه للصلوات الخمس او حي ملهما كما تقدم ولان
الاسلام بني على خمس ومنه الحديث بني الاسلام على خمس شهاده ان لا اله الا الله واقام الصلاه و
ايتا الزكاه وصوم رمضان والحج الى البيت من استطاع اليه سبيلا فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر
اتاه به جبريل من ابي قبيس وروى ان ابا قبيس نادى ابراهيم واخبره به وروى انه لحفظه سمي الامين
لحفظه وروى ان الحجر الاسود والركن اليماني كانا ياقوتين من ياقوت الجنه اشد بياضا من اللبن فلما
لمسه المشركون اسود من خطاياهم وذنوبهم ولولا ذلك لاضا ما بين المشرق والمغرب ولكان
يبرى من لمسه من كل ذي عاهه وهذه نكته حسنه وهي مناسبه سواد الحجر من الخطايا كسواد القلب
من الخطايا في الحديث كل مولود يولد على الفطره الحديث وفي الحديث ان العهد الذي اخذه الله على
ادم حين مسح ظهره لا يشركوا في شيا اخرا الله بهم اشد بياضا من اللبن والين من الزبد واستمد منه القلم
وكتب العهد المتقدم ذكره واودعه الحجر الاسود والقمه اياه ومن ثم يقول المستلم له ايمانا بك ووفا بعهدك
ومن ثم تستنبط الحكمه ثم ان سودته خطايا المشركين دون غيره من حجاره الكعبه لما قدمناه من المناسبه
بينه وبين القلب لما كان القلب محلا للايمان والحجر مناسبه للعهد بالامان وقيل سمي الركن اليماني لان الذي بناه

الى بن سالم اليماني وغيره قوله ﻫ لنا الركن من بيت الحرام وراثة بقيه مما ابقا ابى ابن سالم ﻫ واما المسجد
الحرام فاول من بناه عمر وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبه والصقوا دورهم بها فقال عمر رضي الله عنه
ان الكعبه بيت الله ولا بد للبيت من فنا وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترا دورا واخذ اخرى من اهلها
فهدمها وجعل المسجد حولها وحيطا بها ثم كان زمن عثمن زاد اشترا دورا واخذ وزاد فيه واعلا اساسه فلما كان
زمن ابن الزبير جعل ابوابه ثلاثة وحسنها فلما كان في زمن عبد الملك بن مروان
زاد في ارتفاع المسجد وحمل اليه السواري في البحر الى جده وحملت اليه من جده على العجل وامر الحجاج بن يوسف
وكساها الديباج وقد ذكرنا فيما تقدم ان اول من كساها الديباج خالد بن جعفر بن كلاب قبل الاسلام
ثم عبد الله بن الزبير في الاسلام ثم بعدهما عبد الملك بن مروان ولما كان زمان الوليد بن عبد الملك زاد في
حليها وصرف في ميزابها ما كان في مايده سليمن عليه السلم من ذهب وفضه وكانت قد احملت على بغل قوي فصبح بختها ثم
منها الوليد حليه الكعبه فلما كانت دوله جعفر المنصور وابنه محمد المهدي زاد ايضا في اتقان المسجد وتحسين
هيئته ولم يحدث عمل الى الان وفي اشترا اعتره وعمر البدور التي زاد ادم ادلها على ان رباع مكه كانت ملكا لاهلها يتصرفون
ما لبيع والشرى اذا شاوا وفي المسله خلاف **فصل** وذكر دويبة الذي شرف كنز الكعبه وقد تقدم
ان الناس والذي اراد ان يسرقها سقط عليه حجر فحبسه حتى اخذ منه وان حيه بعثها الله الى هذه البير
لما زان كنز الجدي بطنها اسود وظهرها اسود وكانت نحوا من خمسمايه عام وكان لا يدنوا احد يدخل
اليها احزالت اي رفعت ذنبها وكشت اي صوتت وذكر السفينه وان الريح بعثتها اي دفعتها الى الشعبه
وهو مرفا السفن من ساحل البحر الحجاز وهو كان مرفا مكه قبل جده وقوله وكان بمكه نجار قبطي وكان
عليها اسمه باقوم وكذلك روي في الذي عمل منبر رسول الله صلم ولعله ان يكون اياه وذكر حديث الخفاب
او الطاير الذي اختطف الحيه فطرحها بالحجون فالتقمها الارض وقال بعض العلما انها الدابه التي تكلم
الناس والصحيح ان دابه الارض غيرها لان في الخبر ان موسى عليه السلم سال ربه ان يريها اياه فاخرجها له
فرا منظرا هايلا فلا بد غاديه ان يردها فردها وذكر حديث الحجر وزجوعه وثوبه من يد اخذه حتى عاد
الى موضعه وقيه ايضا انه ضرب بالمعول في حجر من حجارها فلمع برق كاد يخطف ابصارهم واخذ رجل منهم
حجرا وطار من يده وعاد الى موضعه وقوله اللهم لم نرع وهي كلمه تقال عند تسكين الروع والتابيس
والروع في هذا الموضع ينبغي لكن القصد اظهار البر وقد اجيز التكلم بها في الاسلام لان القصد بها ما
ذكرنا واما زوانيه بالزاي والعين فظاهر قوله لا يدخل فيها مهر بغي وهي الزانيه ولا زنا فيه دليل انهم
كانوا في الجاهليه يتعبدون بحرم ذلك من بقايا دين ابراهيم كما كان بقي فيهم الحج والعمره وشي من الطلاق والعتق
وذكر انه وجد حجرا مكتوبا فيه في ثلاثه صفوح في الصفح الاول انا الله ذو بكه الى اخره وفي الثاني انا الله خلقت
الرحم واشتققت اسمها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي الصفح الثالث انا الله ذو بكه

خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه وفي حديث ابن اسحق لا عليها
اول من اهلها يعني ما كان من الربيع وغيره من قريش في احداث الحرم فيها وذكر حديث الركن وصعوده
بيده في الحكاية ان ابليس كان معهم في صورة شيخ وانه قال ما علا صوته يا معشر قريش قد رضيتم ان يضع هذا الركن
وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد يثير شرا ثم سكتوا واما وضعه في زمن ابن الزبير فانه جمع
تعظيما لله والناس وهم يصلون خلفه في المسجد فوضعه في موضعه لما كان احسن من الساس في ذلك مجاهد والحلاف
وذكر انهم افضوا الى القواعد الحجارة خضر كالاسنمة وهو يروي الاسنمة وهو الموان السبيه بالاسنمة الابل
في الكعبة والعظامه في قواعد البيت اولى من الاسنه ما لم يقصد اللون ما لم [illegible] وقوله عقاب تبلك اي تنصرم
عنها باعناقها ولم يخرج نملة ويبتره وهو مستوى من تلا اذا تبع او من اذا قام او من انا اذا افرد كلها صالح ان يكون
اصلا له وقوله ولبس غلا مستوسا ثيابا يريد مستوى البنان لانهم كانوا يحملون ما بين يديه اليهما ويرونه دينا وتواضعا
وتاكها وانه من باب التشمر والجد ويروى مساويا او هو من التسوه وهي الغرة وهو مثل مساوي بالهمز محموذ وذكر الحمس
وما ابتدعته وكانوا قد ذهبوا الى ذلك مذهب الزهد والتاله فكانت نساؤهم لا يسحبن السعر ولا يسلون السمن وهو
طبخ الزبد حتى يصير سمنا ويخلص منه اللبن وقوله لو كانت شيئا راجيا دنا الدين من الشاره اي شماما لان السمن
زينه في الحيوان وبقده ه ولكنها قيد بصعيده مره فاصبحن لا يبس الا تكادوا بيا ه وقوله احدم الد انها سوعش
اخذم ارجز الخيل الخوارج وهفط وعمرها وذكر يوم جبلة وهي هضبه عاليه كانوا احتموا اليها بالنعم
واموالهم وكان معهم في ذلك اليوم زيد بن حران الكندي واخ للنعمان اسمه حسان وكان مولد رسول الله صلعم
امام جبلة لاتنتين واربعين سنه من ملك ابو نشروان بن قباذ وكان مولد ابيه عبد الله في سنه اربع وعشرين
مضت من ملك ابو نشروان المذكور وذكر زراره بن عدس هو بضم الدال الا اباعبده فانه كان يفتح الدال
منه وما سواه من العرب فانه مفتوح الدال وذكر الحله وهم ما عدا الحمس وذكر طافهم بالبيت عراه
اذا لم يجدوا ثياب الحمس وكانوا يعتمدون بذلك طرح الثياب التي اقترفوا فيها الذنوب ولم يذكر الصنف الثالث وهم
الطلس كانوا ياتون من اليمن طلسا من الغبار فطوفون بالبيت في تلك الثياب الطلس فسموا بذلك وقوله لقى بين
ايدي الرجال الحرم اللقاء ما يطرح ولا يسمع به والحريم المحرم وقولها ه اليوم يبدو بعضه اوكله ه قيل هي
ضباعه بنت عامر بن صعصعه وقيل ان النبي خطبها فاخبر انها قد كبرت ويركها وروي انها ما تت كمدا على ما فاتها
من ذلك وقد قيل ان الله ضاف نبيه عن امراه الحمس في منتطقها لما قالت لا تحوز المومنين وغيره منه تنقص
غليه فلم وفي مجاهد زوي في التعزي ان رجلا وامراه طاف فاخذ كفها ثم الرجل الى المراة تلد داو اسمنا عاملصق
بعضد ها فغز عا بغير ذلك وخرجا من المسجد وهما ملصقان ولم يقدر على فك احدهما عن الاخر حتى قال لهما قابلا توبا
مما كان في صدر كما واخلصا لله التوبه ففعلا فخلصا من ذلك وقول الفرزدق على من اهو اسم درس طفيل والفرزل
القيدا بى انسعد بنا نفه كانا امروالقيس جدالا وابد هيكل في طفيل هو والد عامر بن الطفيل عبد الله وعدد

واخو طفيل ملاعب الاسنة وسعد وكر حديث سهم فيما بعد قوله على ام الفراخ الجواثم يعني الهامه
وهي البوم كانوا يزعمون ان الرجل اذا قتل خرجت من راسه هامه تصيح اسقوني اسقوني حتى يوخذ
بثاره فصل وذكر حديث الكهان روي ان ابليس كان يخترق السموات كلا غيسى فلما بعث حجب
عن ثلاث سموات فلما ولد محمد حجب عنها وقال فريس حين كثر القذف بالنجوم قامت الساعه فقال
عتبه بن ربيعه انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد ان قيام الساعه وروي ان القذف
بالنجوم كان قبل المبعث ولكنه لم يكن ذلك اظهر للحجه واقطع للشبهه وقد كان قبل الاسلام
ولكنه كثر في الاسلام بدليل قوله وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت الايه فدل على التشديد وكان الجني
يسمع الكلمه فيقرها في اذن وليه اي يصبها كما يصب الزجاجه وقيل الزجاجه والاول اصح سمعها القب
في القاز وره وذكر الجن الذين استمعوا القران وهم من جن نصيبين وكانوا يهود لقولهم من بعد موسى
وكانوا سبعه اسماؤهم شاصر وناصر ومعنى وماشي والاحقب وسرق وهو الذي وحده عمر بن عبد العزيز
في فلاه في صورة حيه ميتة فكفنه ودفنه واذا قايل يقول يا سرق اشهد لقد سمعت رسول الله صلعم يقول تموت بارض
فلاه وتكفنك رجل صالح فقال له عمر من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلعم
ولم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي هذا المتكلم هو الشابخ وروي برواية اخرى ان اعصارا عظيما هاج ثم تبعه
اعصار كذلك ثم انقشع واذا حيه مقتوله تكفنها بعض من راها واذا اقرابات في الليل يقول الكم الذي
كفن عمرو بن جابر فانه الحيه التي وجدتموها اقتل حيان من الجن فسقه ومومنون فصل عمرو بن جابر من النفر الذين
استمعوا القران من رسول الله ثم ولوا الى قومهم منذرين ولعل هذا اسم الشابخ والله اعلم واما قوله انه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فروي انه قدم ركب مكه وفيهم نصر بن حجاج فاجنهم الليل بواد موحش فقال له
الركب قم خذ لنفسك ولاصحابك امانا من الجن فقام وجعل يطوف حول الركب وهو يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي
من كل جني بهذا النقب ه حتى اوب سالما وركبي ه فسمع قاريا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما قدم مكه اخبر قريشا بما سمع فقالوا [illegible]
اما كلاب ان هذا يزعم محمد انه امر عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هو لا معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر
الى المدينه واما قوله وقد انقطعت الكهانه يعني ما كانت الجن تخبر به من اخبار السما فاما ما تسمعه اليوم على السنة
المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض ولا نراه نحن كسرقه سارق او خبيه في مكان خفي وان احدو ا بما سيكون
فانما هو تحدس او تظنينا فيصيبون قليلا والخطا اكثر ثم على صفه المنجمين من الانس واهل الزجر من قطو وغضب
والذي يصيبون فيه مما يسمعونه من الملايكه في العنان كما ذكر البخاري فيطردون بالنجوم وقد تلقي على لسانه الكلمه
اكثر من مائه كلمه فان قيل قد حكى عن صاف بن صياد وقد كان يتكهن وان النبي خبا له في عصاه شيئا فقال هو
فقال هو البرخ يعني الدخان فخنه جوابا ان اخذها ان الدخ هو نبت يطران النبي سالته عنه واتما سالت له هو وله

دلم يذكر اسمه

الحجاج بن علاط السلمي وهو والد

لو كان منه فقد اخطا ولم يصب التاويل انه يحتمل ان مثله انه زنيا شيعه من النبي صلعم فهو حسد من حين الادرك لا من جهة
ولهذا قال صلعم اخسا فلن تعدو قدرك واطورك اي لن تجاوز قدرك من مطلع علم الغيب سوا ما يتصل بذلك مما هذا حاله ذكر
للخطابي **فصل** وذكر الغيطله الكاهنه وهي من بني غنم مناه بن كنانه ام الغياطل التي ذكرها ابو طالب
وذكر قولها شعوب بصرع كعب هو كعب بن لوي وسعوب يصم الشين وذكر انه لم يدر ما قالت حتى قتل من قتل
واخذ ما الشعب وذكر اذ زمالا دريه وذكر في روايه اخرى يدر ما يدري وهي ابين من هذه وروي ان فاطمه بنت
النعمان النجاريه كان لها تابع من الجن وكان اذا جاها اقتحم عليها البيت فلما كان في اول البعث اتاها فقعد على
حايط البيت ولم يدخل فقالت له لم لا تدخل فقال لها قد بعث نبي يحرم الزنا فهو اول ما ذكر النبي صلعم بالمدينه
فصل وذكر انكار بعض الرمي بالنجوم وذكر ما قاله ابن ابيه اخذني غلاج الى اخر الحديث وهو كلام
صحيح وقد فعل بنو لهب كذلك ففزعوا الى كاهن لهم يقال له خطر فبين لهم الخبر وما يحدث من امر النبوه وروى
ابو جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب قال الحرا امن عرف في النجوم احمعنا الى كاهن لنا يسمى خطر قد اتت عليه
مايتا سنه وثمانون سنه وكان من اعلم الكهان فقالوا اعود والى السحر ابتونى بسحر اخبركم الخبر
ام ضرر او لامر ام حذر فانصرفنا عنه يومنا فلما كان الغد وقت السحر اتيناه فاذا هو قايم على قدميه شاخص
الى السما بعينيه فناديناه فاومى الينا ان اسكتوا فانقض نجم عظيم من السما وصرخ الكاهن رافعا صوته
اصابه اصابه ❊ خامره عقابه ❊ عاجله عذابه ❊ احرقه شهابه ❊ زايله جوابه ❊ يا ويله ما حاله ❊
بلبله بلباله ❊ عاوده خباله ❊ تقطعت حباله ❊ وغيرت احواله ❊ ثم امسك طويلا وهو يقول يا معشر
قحطان ❊ اخبركم بالحق والبيان ❊ اقسمت بالكعبه والاركان ❊ والبلد المومن السدان ❊ لقد منع
السمع عتاه الجان ❊ بثاقب بكف ذي سلطان ❊ من اجل مبعوث عظيم الشان ❊ يبعث بالتنزيل والفرقان ❊
وبالهدى وفاصل الفرقان تبطل عباده الاوثان ❊ فقلنا له انك لتذكر امرا عظيما فما ترى لقومك فقال الذي
اراه لنفسي ❊ ان يتبعوا خير بني الانس ❊ برهانه مثل شعاع الشمس ❊ يبعث في مكه دار الحمس بمحكم التنزيل
غير اللبس ❊ فقلنا له بما خطر ومن هو فقال ❊ والحياه والعيش ❊ انه لمن قريش ما في حلمه طيش ❊
ولا في خلقه هيش ❊ يكون في جيش اي جيش ❊ من ال قحطان وال ايش ❊ فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال ❊
اقسم بالبيت ذي الدعايم ❊ والركن والاحايم ❊ انه لمن نجل هاشم ❊ من معشر اكارم ❊ يبعث بالملاحم ❊
وقتل كل ظالم ❊ ثم قال هذا هو البيان ❊ اخبرني به رييس الجان ❊ ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر ❊
وانقطع عن الجن الخبر ❊ ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاثه ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول
الله صلعم لقد نطق عن مثل نبوه وانه ليبعث يوم القيمه امه وحده قوله اصابه مخطوط بكسر الهمزه وكانه
من الوصب مثل اشاح ووشاح منه وصب جمع وصب مثل خمار وخمار وقوله من ال قحطان وال ايش يعني بال قحطان
الانصار واما ال ايش فيحتمل انهم قبيله من الجن المومنين فان صح هذا والا فهو يعني المدح يقال فلان اي شي

هو ولعله يعني المهاجرين وايش بمعنى اي شي كقولهم ويلمه والركن والاحايم ❊ لعله يريد
الاخادم وهو ما اليتر اراد به زمزم ويجوز ان يريد الطير الحوايم حوله **فصل** وذكر جنب وتفسيرهم
حي من اليمن من مذحج وذكر حديث عمر وما استقبله عمر الكاهن جنب قال لقد خلت
منهم وهم حي من اليمن من مذحج وذكر حديث سواد بن قارب قال لقد خلت قبل الاسلام بشهر او شيعه معناه او نحوه
حمى اي طبيب ولكنه حذف المفعول يعني قولهم من يشمع نحل صلى قوله قبل الاسلام بشهر او شيعه معناه
بمقدار ما يشبع كل شي ما هو تبع له وهو من الشباع وهو حطب وهو خطب صغار يجعل مع الكبار يشعلها
ومنه المتشبعه وهي الشاه تتبع الغنم لا تقادر نهاية القوه والصوف الذي سمعه عمر من العجل
شيطان وهو في اللغه ما انطاير من زوش النبات وحم نحو القطن وفي السيره يا ذريح وكانه للعجل المذبوح
لقولهم احمر ذريحي اي شديد الحمره فصار وصفا للعجل المذبوح من اجل الدم ومن رواه يا جليح فتاويله يعدا
ايضا اي ان العجل كشط جلده فانكشف الامر كما كشط الجلد وهو القايل هو سواد بن قارب الدوسي قال غير
هو سدوسي وفيه يقول القايل ❊ الا لله علم لا يجازي الى الغامات في حيي سواد ❊
ابدا يسايله امتحانا فلم يشتغلوا اخبر ما السواد ❊ اي ما السر وفي الروايه عن غير ابن اسحاق انه قال له عمر ما جاله
ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال قد كنت انا وانت على شر من ذلك عباده الاصنام واكل الميتات تحمد
قال عمر اللهم غفرا وفيه ابيات حسنه وزياده مفيده وذكر ان رييه جاه ثلاث ليال ينشد ابياتا هو فيها يقول
النايم واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلعم من لوي بن غالب يدعو
الى الله وعبادته وانشده في كل ليله من الثلاث الليالي ثلاثه ابيات معناها واحد وقافيتها مختلفه ❊
عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها ❊ تهوي الى مكه تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها ❊
فارحل الى الصفوه من هاشم ليس قداماها كاذنابها ❊ وقال له في الليله الثانيه ❊
عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها ❊ تهوي الى مكه تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها ❊
فارحل الى الصفوه من هاشم ليس ذنابا الطير من راسها ❊ وقال في الليله الثالثه ❊ عجبت للجن وتسيارها وشدها العيس باكوارها ❊
تهوي الى مكه تبغي الهدى ما مومنوا الجن ككفارها ❊ فارحل الى الصفوه من هاشم ليس قداماها كادبارها ❊ وذكر في الخبر
مجيه الى رسول الله صلعم واسلامه وفي اخر شعر الذي ذكر فيه قصته مع رييه في الثلاث الليال ❊
اتاني نجيي بعد هدو ورقده ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ❊ ثلاث ليال قوله كل ليله اتاك نبي من لوي بن غالب ❊
فرفعت اذيال الازار وشمرت بي العرمس الوجنا حول السباسب ❊ فاشهد ان الله لا شي غيره وانك مامون على كل غايب ❊
وانك ادنى المرسلين وسيله الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب ❊ فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا وان كان فيما جيت شيب الذوايب ❊
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعه بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ❊ ولسواد هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاه رسول الله صلعم
فقام فيهم وحذرهم وانذرهم واخبرهم ان الناس يضطربون وان العاقبه للاسلام فاسلموا قوله واتبعوه ولم يرتد منهم
احد ما اعلمه به وله ترسه حسنه في رسول الله صلعم زاد ان اذكرها عندي فانه مع المراثي في اخر الكتاب وسنلوي بهذا

بهذا الباب خبر سوادة بنت زهرة بن كلاب وذلك انها لما ولدت وراها ابوها زرقا شيما امر بوادها
وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفة فارسل بها الى الحجون لتدفن فلما حفر لها
الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يهتف
بسجع اخر في المعنى الاول فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت لبني زهرة
يوما ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة قولا ظهر بعد حين
حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او تلد نذيرا وهو خبر طويل فيه ذكر جهنم ولم يكونوا سمعوا
بهذا الاسم فقالوا لها وما جهنم فقالت سيخبركم به النذير وذكر حديث ابن وقش بتحريك القاف وسكونها وذكر حديث
الهيبان وهو مفعول من الصفات اما من قولهم قطن هيبان اي منفوش او من الهيبة وهو الجبان وكان ابن الهيبان سبب
اسلام اولاد سعية ثعلبة واسيد واسد وهم من بني هدل واسيد روي بضم الهمزة وفتحها وسعية بالسين
المهملة والياء المنقوطة اسم من نعت واما سعنة بالنون فهو ايضا حبر من احبار يهود روي انه داين النبي صلعم
فجاء اليه قبل الاجل واغلظ للنبي صلعم وقال انكم يا بني عبد المطلب قوم مطل ما اردت الا ان اعلم علمكم وكان عمر
حاضرا فارعد وجعل يدور كانه في فلك ويلحظ سعنة شزرا ويقول له اتقول هذا يا عدو الله لرسول الله فقال له
رسول الله صلعم لنحن الى غير هذا منك يا عمر احوج ان تامرنا بتوفيته حقه وان تامره بحسن التقاضي ثم قال وفه
حقه وزده عشرين صاعا فكان ذلك سبب اسلامه لما كان يجده في علمهم وكتبهم من صفة الحلم في التوراة
وتوفي غازيا مع النبي صلعم في غزوة تبوك وقد روي ايضا فيه سعية بالياء والاول اصح

فصل في ذكر حديث

سلمان بطوله وهو ظاهر لا اشكال فيه وننبه فيه على بعض الالفاظ فيه فمنها قوله كنت من اهل اصبهان
الدراية بكسر واسمه في العربية ... وقيل هو الكلسر العسكر معنى الكلمة موضع العسكر او الجبل او نحو هذا مما
يذكر حيث قال فلما راى رسول الله صلعم اسند ثرثه وقد روي استند بثربه وذكر فيه احبسها له بالفقير وقد روي
التفقير والفقير مثال لها في الكرمة حفيرة ونجعلها فسيلا فاذا اخرجت النخلة من النواة فهي عريشة او لينة ثم فسيلة ثم
اشاء فاذا فاتت اليد فاذا ارتفعت فهي جبارة ويقال للنخلة الطويلة عوانة بلغة عمان وعيدانة بلغة غيرهم
وهي فيعالة من عدن بالمكان اذا اقام به وقيل فعلانة وقيل انه فيعولة بلا نون ... وذكر انه جمع شيئا
وجاء به الى النبي صلعم ولم يساله عن نعته احرام عنده ولا من اين لك هذا وفي هذا من الفقه قبول الهدية وترك سؤال
المهدي وكذلك الصدقة وفيه حجة على ان العبد يملك لان النبي صلعم قال كلوا صدقته وذكر بعض العلماء ان النبي صلعم
حرمت عليه الصدقة فرضها ونفلها وكذلك اله ومواليه والصحيح ان صدقة النفل جائزة له ولاله وقال ابو يوسف تحل
لهم صدقة بعضهم لبعض الفرض ايضا وهو قول بعض اهل البيت عليهم وفي حديث سلمان انه وهو في جنازة بعض اصحابه
هو كلثوم بن الهدم وهو اول من مات بعد قدوم النبي صلعم وبعده اسعد بن زرارة وذكر فيه انه ... لسلمان
وذكر فيما ناقش ذكر البخاري ان النبي صلعم غرسها كلها بيده الا واحدة فان سلمان غرسها فما مات منها الا التي غرس

سلمان

سلمان وذكر حديث الرجل الذي كان يخرج مستجيرا الى الغيضة وقول النبي صلعم انه عيسى قد
ضعف هذا الحديث بان عيسى في السما بعد ان رفع قال السهيلي اذا صح انه قد نزل بعد رفعه وجا
امه وامراة اخرى يبكيان عند الجذع الذي فيه الصليب فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل وان الله رفعه
وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلدان فاذا جاز ان ينزل مرة جاز ان ينزل مرارا ولكن لا يعلم انه هو
الا ظاهرا حتى ياتي زمنه المعلوم الذي يقتل فيه الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح وروي
انه اذا نزل يتزوج امراة من جذام ويدفن اذا مات في الروضة التي فيها النبي صلعم وذكر قول عبيد
الله بن جحش فقحنا وصاصاتم وراد حضض عن ابي عبيد بصصتم بالياء وذلك انهم يبدلون الياء من الجيم كثيرا
ولهم ابدال اجاد للذي بالياء وجه وهو من البصيص وهو البريق وذكر عثمن بن الحويرث في تنصره وطلبه
تنصر وله معه خبر طويل وفيه انه اراد ان يتوج ويولى على مكة فانفت قريش من ذلك وقالوا لا ندين
لملك فلم يتم له مراده وكان يقال له البطريق ومات بالشام مسموما سمه عمرو بن جفنة الغساني الملك وذكر
خبر اعتزال زيد الاوثان وتركه ما ذبح للنصب وروي انه لقي النبي صلعم باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي الوحي
فقدمت الى النبي سفرة فابى زيد ان ياكل منها وقال لست اكل مما تذبحون على انصابكم ومن كلامه قال
خلق الله الشاة وانزل لها الماء من السماء وانبت لها الكلا ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك فان قيل كان
النبي صلعم احق بذلك لان الله كان يحميه مما لا يحمد وجوابه انه لم يصح انه اكل منه فلا سواك وحمل
كان تحريم ذلك موقوفا على ابراز الشرائع وايضا فقد عند كثير من العلماء ان الاشياء على الاباحة ما
لم يرد تحريم عليها الى حديث زيد روي انه دخل الشام يسال عن الدين فتبعه فلقي عالما من اليهود فساله
واستشاره في ان يدخل دينه فقال له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تاخذ نصيبك من غضب
الله فقال انما افر من غضب الله فهل تدلني على غيره فقال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف
قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فكان يقول اللهم اني على دين ابراهيم وكان يحيي
الموءودة فكان يقول لمن يريد واد ابنته انا اكفيك امرها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها
اليك وان شئت كفيتكها وكذلك فعل صعصعة بن معاوية جد الفرزدق وروي انه سال النبي بعد
اسلامه هل لي في ذلك اجر فقال لك اجره اذ من الله عليك بالاسلام وقد روي عن النبي صلعم ان الكافر
اذا اسلم وحسن اسلامه كتب له كل حسنة ازلفها ومحي عنه كل سيئة ازلفها ايضا والموءودة مفعولة
من واده اذا اثقله لانها يثقل عليها التراب وقيل في سبب وادهم البنات الغيرة على البنات من السبي واما خشية
الاملاق واما ... منهن اما ان يكون زرقا او برشا او شيما او كسحا وذكر شعر زيد عن اللات
والعزى اما اللات فقد تقدم ذكرها واما العزى فكانت سمرة وقد كان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب
يشتي بالطائف عند اللات ويصيف عند العزى فعظموها وكانوا يهدون لها كما يهدون الى الكعبة ...

عند اللات

اليها رسول الله صلعم خالد بن الوليد ... الى شاذ بها السدره هانا خالد فانها الجذع وتكبع
فهد بها خالد وترك خدمها ... بها والله لا يعبدون وليس هم من يعبد ما هذا
فقال صلعم لخالد ارجع فاستنا ... اشا سيها ... ما الهدم ثم رجع خالد فخرج من اصلها امراة سودا منتفشه
الشعر فقتلها وهزم القيم ... لا يعبد الحجر بعد اليوم وقوله ولا اعنا ادبر هو اسم كقوله جبريل
الصغير يقال زيد الطفل من بل اذا شب وعظم وروى من بارما الفتح وقوله وللكفار خامسه يتعين
الحال المقدمه وشبه لمنه موحشا طلل وهذه المسله فيها اقوال فعند سيبويه حال مقدمه
وعلى العامل فيها ما في لمنه من معنى الفعل وعند الاخفش ان العامل فيها الذي رفع الا انه عنده
من نصب بالفاعليه وعند غيرهما انها حال في موضعها ولا تقدير فيها بل هي من الضمير المستتر وفيه
كلام لا يليق بهذا الموضع ومن صفه النبي صلعم ما رواه البخاري قال في التوراه انا الله سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئه بالسيئه ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى
يقيم به المله العوجا فيفتح عيونا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا بان يقولوا لا اله الا الله ومما جا ايضا
فيه ما روى ان النعمان السبئي من اليهود وكان حبرا باليمن فلما سمع بذكر النبي صلعم قدم عليه فسأله عن
اشيا ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقراه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه
قال النعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعه واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا
فيه انك خير الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحمادون قربانهم دماوهم واناجيلهم
صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن النسر على فراخه ثم قال لي اذا
خرج فاخرج اليه وامن به وصدق به فكان النبي يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال يا نعمان
حدثنا فيقص الحديث من اوله فرئي رسول الله صلعم يومئذ يتبسم ويقول اشهد اني رسول الله وهو
الذي قتله الاسود العنسي فقطعه اربا اربا عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله
وان مسيلمه كذاب لعنه الله ثم حرقه بالنار

كتاب المبعث

ذكر انه بعث على راس اربعين
سنه وشهرين من مولده بعد عام الفيل وروى انه قال لبلال لا يفتك صيام الاثنين فاني ولدت فيه
وبعثت فيه واموت فيه **فصل** في ذكر تسليم الجماد له من حجر وشجر روى انه صلعم اخبر انه كان يسلم على
ان بعثه وقد اختلفوا في كيفيه الكلام من هذه الاشيا مع اتفاقهم انه حقيقه ... المعتزله
والمعتزله انه يكون باحداث الله الكلام فيها واما ان يخلق الله فيها الكلام وانما
الاشعري يعتمد على ان الصوت يحصل باصطكاك الجواهر بعضها ببعض والبنية عندهم شرط كلام هذه
الاشيا على قولهم ان الكلام معنى قائم بذات الشي وهي مواتا قد اضطربوا في ذلك والحق ما قدمناه
لان الكلام يقع كما ان التسبيح من رسول الله صلعم يسمع من الحجر وهي جماد لا حياه فيها كذلك الكلام

هو فيجوز ان تقع انما يكون ذلك على ما ذكرنا والله اعلم وكان من دلائل النبوه كما سمع من شا
الجذع ... واضافه زبه اليه يقول انى انا زيدا ... وكذلك حنين الجذع عند نا ان الله يخلق
فيه الحنين وقيل في تاويل هذه الاشيا جميعها انه يحتمل ان يكون ذلك من ملائكه يسكنون تلك
المواضع والاماكن ... تسمية الكلام اليها مجازا كقوله واسال القريه والاول الظاهر وذكر
حديث مجاوزته في حجر او انه كان يتحنث فيه هو يتجنب الحنث كقولهم تهجد اي ترك الهجود ...
تاثم اي ترك الاثم ويخرج اي يجنب الحرج واكثر ما في هذا الوزن للدخول في الشي كقولهم
وقد قال ابن اسحق انه التبرر اي الدخول في البر وهو الاكثر في كلام النحاه واهل اللغه في هذا اللفظ
واما التحنف بالفا فهو من دين الحنيف وهو دين ابراهيم حنيفا ومن قال ان الفا مبدله من الثا فهو من المعنى الاول وهو
تجنب الحنث وقد ذكره ابن هشام اعني ابدال الفا من الثاء وذكره في السيره لو كان لحارثي مع الاجداف ...
رد على ابن جني حيث قال ان الفا لا يكون بدلا من الثاء وقال الحدف القطع ومنه مجدا السفينه وفي حديث عمران
شراب الجن الجدف هو الرغوه لانها تجدف عن الما وقيل هو نبات يقطع ويوكل وقيل كل انا كشف غطاوه
والجدف ايضا القبر فلا يبعد ان يكون الفا في الاجداف بدلا من الثاء ... الى اخر الكلام
ان بعضا المجاوزه ولا يكون الا داخل المسجد والجوار قد يكون خارج ... وكذلك لم يسم جواره في حرا اعتكافا لانه
ليس بمسجد وانما هو جبل من جبال الحرم وهو الذي نادى رسول الله صلعم حين قال له ثبير اهبط عني فاني اخاف ان تقتل
على ظهري فاعذب فناداه حرا الي يا رسول الله ثم ذكر نزول جبريل عليه السلام في بعض الروايات قال فاتاني وانا نائم ثم هببت من نومي وكانما
كتب في قلبي كتابا وفي روايه عايشه التي ذكرت بدء الوحي بحرا في اليقظه ولعل ذلك قد كان وبدؤه في النوم توطيه
وتمهيدا الان امر النبوه عظيم وتحمله شديد والبشر ضعيف فقد روى في الصحيح ان رسول الله صلعم وكل به اسرافيل
ثلاث سنين فكان يراه ويانيه بالكلمه من الوحي والشي ثم وكل به جبريل ما روى ان رؤيا الانبيا وحي وفي قصه ابراهيم
اني ارى في المنام اني ... فلا يبعد ان يجمع له الامران جميعا صلعم وهو اعني الذي في النوم لان رويا الانبيا وحي كما تقدم ومنها النفث في
الروع قال ان روح القدس نفث في روعي وهو ايضا الذي قال في الايه ان يكلمه الله الا وحيا هو النفث في الروع في قول بعض المفسرين
وقد كان ايضا ياتيه الوحي مثل صلصله الجرس ليشتد ويتهيا لما يوحى اليه وقد كان ايضا ياتيه جبريل في صوره الكلبي وهو
دحيه وهو كان اجمل رجل روى انه كان اذا قدم المدينه لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه لفرط جماله وقد اسلم
دحيه وصول الملك على صوره دحيه ذكر في قواعد الاسلام انه يسرع منه صورة دحيه ويقيم حيث في الشمس ثم
... هل فيهما روح ام لا ... ومن العلما من قال الخ الله بعضه كما جا في قوله تعالى اذ يريهم الله في منامك قليلا او
قوله ويقللكم في اعينهم فقد ذكروا انه يحجب البعض عن ذلك ... عن العيون وهو تمام الخلق على ...
صوره دحيه وتقدم الباقي او يفرق اجزا لطيفه كما ذكروا عند تلقيه الغضا ...
الله بالك الاجسام او فرقها اجزا لطيفه وكما ذكروا ان الله يجوز ان يجمع من اجزا الشهدا ما هو ...
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم ... في قوله ... او ... الى وجه دحيه وقد

كان يرى له جبريل في صورته التي خلقها الله عليها وله ستمائة جناح ينتثر منها اللؤلؤ والمرجان ومن الوحي أيضا أن يعلمه الله تعالى
من وراء حجاب إما في اليقظة كليلة الإسراء أو في المنام كما في حديث معاذ عنه صلعم قال أتاني ربي في أحسن صورة فقال لي فيم يختصم الملأ الأعلى
فقلت لا أدري فوضع يده بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي علم كل شيء فقال لي يا محمد فيم يختصم
الملأ الأعلى قلت في الكفارات فقال وما هن قلت الوضوء عند الكريهات ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار
الصلوات بعد الصلوات من فعل ذلك عاش حميدا ومات حميدا وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه فهذه
ست حالات والسابعة حالة إسرافيل في ابتداء الأمر

فصل في ذكر أن جبريل أتاه بنمط من ديباج

وقوله ما أنا بقارئ أي إني أمي فلا أقرأ الكتب قالها ثلاثا ما تقول له اقرأ باسم ربك أي اقرأ مستعينا باسم ربك
لا بحولك وقوتك ولا بمعرفتك فهو يعلمك كما خلقك وكما نزع عنك علق الدم ومغمز الشيطان بعدما
خلقه فيك كما خلقه في كل إنسان والآيتان المتقدمتان لمحمد والأخريان لأمته وهما الذي علم بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم لأن أمته أمة أمية فصاروا أهل كتاب وعلم فتعلموا القرآن بالقلم وتعلمه نبيهم
تلقيا من جبريل نزله على قلبه بإذن الله ليكون من المرسلين وفي قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق دليل على وجوب التسمية
أول القراءة وكان عمر يسمى ترجمان البيان لقوله بسم الله مجراها ومرساها ولقوله وإنه بسم الله الرحمن الرحيم
ثم كان جبريل يأتي مع كل سورة بذكرها ولهذا كان قول من زعم أنها آية أقوى من مخالفيه وبدليل إثباتها
في المصحف ولا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وحين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال فقالت قريش سحر
محمد الجبال وفي تسبيحها مناسبة لتسبيحها مع داود ولأن التسمية نزلت على داود وفي نمط الديباج
إشارة إلى ما أصابه المسلمون من بلاد الأعاجم واستيلائهم على الحرير والديباج من ملوكهم وإشارة
أيضا إلى ... من آمن وصدق بما جاء به محمد من الوحي الذي جاءه جبريل من دخول الجنة التي فيها الحرير
والديباج وقد روي في هذا الحديث بلفظ آخر وهو أنه أتاه بدرنوك من ديباج منسوج بالدر
والياقوت وروي أيضا ببساط وفي بعض الروايات روي أن جبريل شرح صدره وقال اللهم اشرح
صدره وارفع ذكره وضع عنه وزره وتصحح هذه الرواية نزول ألم نشرح وفي قوله فغطني ويروى
فذعتني ويروى فغتني كل ذلك بمعنى الخنق والغم ومن الرعب حين بث الشيطان أنه قربه وهو يظن أن غطه
خنق حيث جبر لسانه على يدي وقد ذكر حديث أخي سليم لا يسعى لأخذ من قيدي وفي حديث الرعب ما يشبهه
دلالة على أخذ القرآن بقوة كقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وترك الأناة وأن الأمر ليس بالهوينا فالإرادة
وفيه دليل على أن لا يصر الصبي على تعليم القرآن إلا بالأضرابات وفيه إشارة إلى ما لقي في بدء أمره من الشدة
ثلاثا أولها حصرهم بالشعب الثانية ما لقي المسلمون منهم من التعذيب والتخويف بالقتل والثالثة ما أصابه
من الجلاء عن الأوطان وعن أحب البلاد إليه ثم كان بعد ذلك العاقبة والحمد لله رب العالمين وذكر
قوله في جوابه ما أقرأ يحتمل النفي والاستفهام وفي حديث البخاري ما أنا بقارئ دليل على النفي أي ما أحسن

وروي على رفرف بين السماء والأرض وروي على عرش
القراءة وذكر رؤيته لجبريل وهو صاف قدميه ... أن يلقي نفسه منها فناداه جبريل
وفي حديث البخاري حين فتر عنه الوحي أنه كان يأتي شواهق الجبال ... ثم قال أن جبريل معنى عبد وأيل هو الله ومنهم
من يقول إيل ... قد أصلح في تفسير جبريل ... وأول الاسم اسم من أسماء الله تعالى والأول
من عكس وقال أن العجم تعكس المضاف فعلى هذا يكون إيل اسم العبد وأول الاسم ... ان يعظم كالقرابة
والأكبر وهو علام المستريح وأما الآل في قوله إلا ولا ذمة فهو مال حرمه وحق ... وقد يعلى بعض العلماء
والرحم والجوار والعهد وما شابه ذلك فلال بالكسر الاسم وبالفتح المصدر ... هو جبر لماده ... من الدين
مواجهه لفظ جبريل أنه من الجبر وهو الإصلاح لما وهاه وهو موكل بالوحي الذي هو جبر لما وهى
وإن كان أعجميا وأما الزمخشري فقد منع من اشتقاق العجمي ولم يكن هذا معروفا فالمكة ولمدارس العرب
فلما سمعت خديجة ذكره من النبي صلعم انطلقت تسأل من عنده علم من الكتاب مثل عداس ونسطور الراهب
فقالوا لها قدوس قدوس أنى لهذا الاسم أن يذكر في هذه البلاد وأما قول ورقة لقد جاءه الناموس الذي
كان يأتي موسى الناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم هو صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر وقول ورقة
لئن يدركني يومك لأنصرنك نصرا مؤزرا قال ... والسابق هو الذي يدركه من يأتي بعده ومنه الحديث أسعد الناس
من أدركه الساعة وزاويه ابن إسحاق إن أدرك يومك لهاوجه وهو من إدراك الرؤية كأنه قال إن يومك
كقوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وأما قوله لو ذهبتوا ولكد به فهي السكت ... قال
ولمخرجيه إنما أهم بالإخراج دون غيره من كلام ورقة لأن الإخراج فيه الجلاء عن الوطن ولأنه حرم الله
فأهمه فراقه قال أو مخرجي هم قال نعم أن جعلت مخرجي مسندا إلى ضمير القوم لتقدمهم في الذكر وقد
إلى اليالان أصله مخرجوي حذفت النون للإضافة وقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء المتكلم في الرفع
جعلته وإن جعلت مخرجي مسندا إلى اسم ظاهر بعده كان الياء حقيقة لأن اسم الفاعل يفرد كقول الشاعر
الزيدون ويكون الزيدون الفاعلون لأن اسم الفاعل لو سد مثل أكلوني البراغيث يكون
مخرجي مبتدأ وهم فاعل سد مسد الخبر كقولك أقائم الزيدان وقد اعتمد اسم الفاعل على الهمزة وهذا وفاق
من الأخفش فإن لم يعتمد كان تقول قائم زيد فزيد مسند إليه فإن كان قائم خبرا يحمل الضمير على مذهب سيبويه وعند
الأخفش اسم الفاعل وإن لم يعتمد فيكون أيضا قائم مسند عنده إلى فاعله هو زيد ولا ضمير في قائم فقال كأنه قال قام زيد
وقد روي أن رسول الله صلعم قال لخديجة أني إذا خلوت أسمع نداء فقالت أن يكون لهذا أمر فقالت معاذ الله ما
كان الله ليفعل ذلك بك إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وروي أن آدم عليه السلام مما فضله الله على
ابني صاحب البعير أن زوجته كانت عونا له على تبليغ أمر الله وزوجتي عونا لي على المعصية وروي أنها قالت
لأبي بكر انطلق مع محمد إلى ورقة فقال له رسول الله صلعم إني إذا خلوت سمعت النداء من خلفي يا محمد يا محمد فانطلق
هاربا في الأرض فقال لا تفعل إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما تقول ثم ائتني فأخبرني بذلك فلما خلا ناداه يا محمد قال

صب مكاني فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى ختم الفاتحة ثم قال قل لا اله الا الله فانا
ورقة فاخبره فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به عيسى بن مريم وانك على مثل ناموس
موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك ولان ادركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايته في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني وقد اختلف في قوله وقد خشيت على
نفسي فقيل كان هذا في بدء الامر ولم يكن علم انه سبب النبوة فخشي على نفسه الجنون وقيل انه خشي ثقل الاعبا
ء اعبائه ربه وقواه وقيل خشي من قومه القتل وما لقي منهم من انواع الاذى واهمّ ما همّ به قبل الله
له النجم ان يقتلوه حتى خرج من منزله وجعل علي على فراشه

وذكر شهر رمضان

الذي انزل فيه القران وهو على وجهين اما ان يراد انزل لانه نزل في سبع عشرة من شهر على حسب الحوادث
واما ان يكون انزل فيه واحده الى سماء الدنيا وانزل في موضع العزة في الصحف المكرمة المطهرة عند
السفرة البررة ثم نزل بعد ذلك نجوما في هذه المدة في رمضان وغيره الى تمام المدة المذكورة واما
تسمية الشهر فقد اختلف في ذلك فمنهم من قال لا يضاف بل يقال رمضان والصحيح خلافه لقوله تعالى شهر
رمضان وقد ذكر سيبويه نكتة حسنة في الفرق بين الوجهين وجعل المقامات تختلف ولكل مقام مقال
فقال قولنا المحرم وصفر وسائر الايام الاخر ما الاسم اسم لا ظرف ولهذا اقال على من صام رمضان فهو اسم
معمول لا فيه وقولنا شهر رمضان ظرف فاذا قلت خرجت في شهر رمضان كان ظرفا وكذا اسم يوم
الاحد فالفعل فيه يكون الظرف المنصوب وهذا ما ذكره بعض النحويين في الفرق بين الظرف والاسم
قالوا اذا كان الفعل يستعمل على اليوم فالاحسن نصبه لمفعول به نحو صمت يوم الاحد وان كان لا يستعمله فالاحسن
الظرف نحو صليت يوم الاحد والله اعلم ومن تمام حديث خديجة ان عائشة غارت منها وقد ماتت قبل ان
تزوجها باسنتين قالت ما غرت من احد مثل غيرتي من خديجة لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر خديجة
ببيت من قصب في الجنة لا اذى فيه ولا نصب وفي موضع اخر انه اهدي اليه لحم فاخذ منه لحمة واعطاها الرسول
وقال اذهب بها الى فلانة فسالته عائشة فقال ان خديجة اوصتني بها فغارت عائشة وزوى ايضا
ما ذكر عمر حين الشامي هلكت في الزمان الاول ومروى انه غضب عليها وقال لها قد ابدلك الله خيرا
منها فقال ما على وجه الارض خير منها امنت بي وكذبني الناس ورزقت الولد منها وحرمته من غيرها وكانت
تسليني اذا اهمني ما اقاسي من قومي او من الوحي وفي بعض الروايات انه اخذ بشدق عائشة وقال لست القايله
خير منها والله ما على وجه الارض خير منها والله لقد امنت بي اذ كفر بي قومك وذكر بعض كلامه اولى وروى
انه قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة والضمير فيهما الى السماء والارض فجعل الاول الى السماء و
الثاني الى الارض وقيل انهما جميعا لعلو احده فان قيل كيف جعل البشارة ببيت من قصب ولم يكن على
تفضيلها وقد جاء في الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام في الجنة وقد قيل في الجواب

ان هذا البيت زائدا لها من جملة النعم اعلى ما سبقه من الثواب الواجب لها بدليل انه قال لا اذى
فيه ولا نصب وقيل لا صخب يعني انه لم يجيء متقابله يقال رايت بعضها من الخلق وتحمل انه
بشرها بهذا البيت الذي هذه صفته اعتنا بشانها وسا نجد ما لا بدل
لها ولو الغي ذكر ذلك فقد علم انها من اهل الجنة لكن ذكرها وذكر بشارة دلالة
بشانها والله اعلم وقيل وجه اخر وهو انه لم يرد حقيقة بل اراد حسن حسنها التي جعلت
كما يقال لمن بر الرجل البيت وحصر هذا اللفظ مشاكلة لفعلها فانها اول من بادر في الاسلام و
نصب ولا صخب فعلها خير في عنت الى الاسلام فلم يعرضها صخب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كغيرها
في ذا نها كانها امت مسيرا سلبه مطلعه من غير رب ولا نسب وهذا من المشاكلة المودية
كقوله من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ومن استقى على ظما سقي من الرحيق ومن كسا غاديا كسي من
حلل الجنان كله من باب المشاكلة وكذلك تسميته البيت بالقصب مشاكلة لقصب السبق لانها اول السابقين
الى الاسلام والسابق يسمى محرز القصب واصله انهم كانوا يجعلون في الغاية قصبة فمن سبق اخذها

فصل وذكر

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عائشة افضل ام خديجة فقال
عائشة اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عن جبريل وخديجة اقراها جبريل السلام عن الله فهي افضل قيل
له فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال فاطمة بضعة من رسول الله فلا نعدل ببضعة من رسول الله شيا
ويدل على صحة ذلك ان ابا لبابة حين ربط نفسه وتيب عليه وحلف الا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة
لتحله فابا لاجل قسمه فقال صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وقال ايضا لفاطمة اما ترضي ان تكوني سيدة
نساء اهل الجنة الا مريم فدخل في هذا الحديث هولا واخواتها وقد اختلف في المعنى الذي سادت به فاطمة غيرها
دون اخواتها فقيل لانها ولدت سيد هذه الامة وهو الحسن لقوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وهو خليفة
وبعلها خليفة وقيل انما سادت اخواتها لانهن متن في حياته فاحتسبت في مصيبته وماتت ابوها وهو سيد
العالمين وهي باقية فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن ابي رزين انه قد روى ايضا عنه صلى الله
عليه وسلم انها افضل بناتي انها اصيبت في ومما يدل على فضلها ان المهدي المنسوب في اخر الزمان من
ذريتها وقوله في هذا انها تسود نساء اهل الجنة وقول خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبريل السلام فيه من الفايدة ان الله لا يقال عليه السلام لان السلام تحية وقد وحدت مكانا ردها
التحية الثناء عليه كما قيل في التشهد قولوا التحيات لله بدل قولكم السلام على الله وقولها ومنه السلام
ان كان ارادت بالسلام التحية فهو خبر يراد به الشكر كما تقول هذه النعمة من الله وان ارادت بالسلام
السلامة فهو خبر ويراد به الدعاء ومنه نطلب السلامة وذهب بعض اهل اللغة ان السلام والسلامة

بمعناه لحد كالرضاع والرضاعة ولو تاملوا كلام العرب لوجدوا البا تنحطي معنا الخصوص كالحلال
والحلاله والرضاع والرضاعه واللداد واللداده فالبنا الدفعه الواحده والرضاع اكثر من ذلك
وكذلك جميع ما تقدم على خدمتره ولمن وضربه وضربه وسمي سبحانه السلام لما شمل جميع الخليقه وعمهم
من السلامه من الاحتلال والتفاوت في الخلق بل هم جارون على نظام الحكمه وكذلك سلم الثقلان من ان
يبهم ظلم او جور منه تعالى وتقدس الكافر متى غلبه جار عليه عدله والمومن فخاطره عليه فضله فهو
منبهانه سلام في جميع افعاله لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اخلال ومن زعم من المفسرين انه سمي به لسلامته
من الافات والعيوب فقد وهم لان السلام من سلم منه والسالم من سلم من غيره واتصافه
تعالى السلم من كذا الامر يجوز عليه الافات وهو تعالى منزه عن ذلك بل اذا كان لا تقول الحجر سالم من العمى
او غيره من الافات انما يقول ذلك لمن يتوقع ذلك فيه ويجوز عليه **فصل في ذكر** مده الوحي
ولم يذكر مده ذلك فقد روي انها كانت سنين ونصف سنه ومن هنا وقع الاختلاف في مده اقامته بمكه
فمنهم من قال عشر سنين فلم يعد هذا بهذه المده والسنه الاشهر التي كان الوحي فيها بالرؤيا
ولم يعتبر الا ما الوقت الذي حمي فيه الوحي وتتابع ومنهم من قال ثلاث عشره سنه واعتد بهذه المده
وجعل ابتدا امره من اول الرويا الى ان حمي الوحي وتتابع وبهذا التلفيق بين القولين والله اعلم وكان
سبب نزول الضحى هذه الفتره فقد روي ان امراه قالت له ما اظن شيطانك الا تركك وفي بعض
الحكايات قد قلاه شيطانه فنزلت والضحى وانشد السهيلي شاهدا لقايل
الحبينه يا ابن الغزي اذا شتا وسبح بالي البرسن عايل
الغزي المصطر الضعيف والمستلبح الذي يقبل بسبح الكلاب ليسمع نباح الكلب فيهتدي به والبرسن البور الحلو وكذا امول العرب في
من الغز المستلبح من قريش اما الامر في الحدثان عاكا فيا لكما سطرون الى سعيد كانهم ترون به هلالا
يعني سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن اميه بنال ان مروان بن الحكم حسده على هذا البيت
فقال للفرزدق قل يحو دا فقال له والله بل ما على احد منهم

باب فرض الصلاة

روي عن عايشه انها قالت فرضت الصلاه ركعتين ركعتين فزيد في الحضر واقرت في السفر وروي ان
الصلاه كانت قبل الاسرا عند غروب الشمس صلاه وعند طلوعها صلاه وعليه قوله وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار وكان فرض الصلاه والاسرا قبل الهجره بعام فعلى هذا يحمل ان قول عايشه
فرضت في الحضر اي كملت خمسا اي ~~[illegible]~~ وزيد في عدد الركعات فيكون الزياده جامعه
للركعات في عدد الصلوات ويكون قولها فرضت الصلاه ركعتين قبل الاسرى ويحمل ان يكون قولها
فرضت الصلاه ركعتين بعد الاسرى اي الصلوات الخمس ثم زيد في الحضر ويويد هذا ما روي ان الزياده
بعد الهجره بعام واختلف في حكم الصلاه بعد الزياده ما حكم الاولى فمنهم من اسقط الركعتين الاربع

وروي ان قال ... متى جعلت ... باربع والسفر ... [illegible]

ونقل
او نقلات لان قد ثبت ان النسخ يكون بما شوق واخف واما الزياده في عدد الصلوات فعند ابي حنيفه هو   نسخ ٤
نسخ ايضا وجمهور المتكلمين انه ليس بنسخ والصحيح ان الجميع ليس بنسخ وانما هو زياده واجب على الاول وليس النسخ الا
ما زال الامر الاول كوجوب الغسل ونسخ المسح على الخفين واحتج بنسله عده الوفاه فانها كانت سنه ونسخ بان بعده
اشهر وعشر فاذا انتقص كان نسخ الاول فالزايد نسخ للناقص وكان الامر بالزايد امرا مستانفا وال الاول بين
معه الزياده بديل انه لو اقتصر على الناقص لم يجزه وقد كان مجزيا بدا على نسخ الاجزا وفي الجميع نظر وذكر
من حديث في تعقبه فنسخ الماو فعله الوضو فالوضو مكيا بالعرض مدنيا في التلاوه لان ايه الوضو نزلت بالمدينه و
كذلك التيمم ايضا مدني ومعنى قول عايشه فانزل الله ايه التيمم ولم يذكر ايه الوضو لان الوضو قد
كان مشروطا مفروضا قبل الصلاه ومن ذكر امامه جبريل في البومين وهذا الحديث قد اتفق
المحدثون انه بعد الاسرى بعد ما نبي بحسنه اعوام وقد قيل ان الاسرى كان قبل الهجره بعام ونصف وقيل
بعام قيل في الاحاديث ان النبي صلم وعلى علم كانوا يصلون في بدء الامر بعد تتابع الوحي وذلك قبل
الهجره بمده طويله لانه صلم هاجر بعد عشر او ثلاث عشره كما تقدم فكيف يكون الصلاه وتعليم جبريل
قبل الهجره بعام بل الصحيح انه قبل الاسرى بوقت طويل وسنبين في حديث الاسرا ونتكلم فيما اشكل منه على
ما نسا فيه ان شا الله تعالى من ذكر ان اول ذكر اسلم علي علم وقيل ابو بكر والصحيح ان اول من اسلم خديجه
من النسا وعلي من الذكور لانه كان صبيا ابو عبيد وابو بكر من الرجال فيكون قول من قال اول رجل اسلم
ابو بكر يعني من الرجال الكبار وعلي اول من اسلم قبله وهو صبي وقد تواترت بذلك الاخبار وفي كلامه
علم ... سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي ... ولم يسلم ان شا الله الا بالصدق والحق
وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم وقد اسلمت وهي احدى الفواطم التي قال فيهن رسول الله صلم اقسمه بين
الفواطم يعني ثوب حرير والفواطم هذه وابنته ام الحسنين وفاطمه بنت حمزه ونسي الراوي الرابعه
من ذكر حديث زيد بن حارثه بن شراحيل او شرحبيل على ما ذكره وتسبه الى كلب بن وبره من قضاعه
وامه سعدى بنت ثعلبه من طي وكانت خرجت به لتزيره اهلها فاصابته خيل من بني القين فباعوه
في سوق من اسواق العرب بعكاظ سوق حباشه وهو ابن ثمانيه اعوام ولما سمع بشعر ابيه قال الحسب
بسمعه الركبان ... اجن الى اهلي وان كنت نابيا فاني قعيد البيت عند المشاعر ...
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الاباعر ... طي لحمد الله في خير امره كرام معد كابرا بعد كابر ...
فبلغ ذلك اباه فاتاه هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله صلم فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه
انتم جيران الله وتفكون العاني وتطعمون الجايع وقد اتيناك في ابننا المحتبس لديك فتحسن الينا في فدايه فقال ..
او غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه واخيره فان اختاركم فذاك وان اختارني فوالله ما انا
بالذي اختار على من اختارني احدا قالا له قد زدت على النصف فدعاه رسول الله صلم فجاءه قال له

من هذيل قال هذا الحديث و هو ... تال قد خيرتك ...

... فقال الى ... هذا الاحل ... وما انا بالذى افارقه ابدا فعند ذلك اخذ ...

الى الملائكة ... فقال اشهد ان هذا النبى ... ما حوزنا ... فعند ذلك ...

... ابو عمر ... عليهما ... بالعم من قال في الشعر

زيد واخوه ... جبلة ... وكلام ... زيد بن حارثة ... وهو

اكبر ... زيد فقال زيد ... وهو اخا زيد وكان اسن منه ...

فصل وذكر اسلام ابى بكر واسمه عبد الله وسمى عتيقا الحسنه كانه اعتق من النار ... الاسلام

سمى عتيقا لان امه كانت لا يعيش لها ولد ... ولدت ... وقيل

به عليها ... عتيقا ... اعتق من الموت ... عبد الكعبه ...

عبد الله وقيل سمى عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ... اعتق من النار وقيل ... كان لابيه ثلاثة

من الولد معتوق ومعتق وعتيق وهو ابو بكر ... واسم ... الخير ...

قتل ... مامراه ... وامراه

... ان ... قبل ... الاسلام ... زيد ... الفضل ... الكعبه

محرها بابا النبى المنتظر الذى ... بفقده على بعض القبائل

... فهو على ... لهذا اخبر ... النبى

خير البريه ... الحمد ... ولا ... اسلم

وذكر اسلام ابى عبيده بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ... وذكر اسلام سعيد بن زيد ... عبد الله بن عامر ... وهو ... الخطاب

... عشره ... الحرث ... المدينه ... ايام معاويه ...

وذكر عبد الرحمن ... الحبشه ...

وذكر عبد الله بن ... الذى ...

... تتلفا ...

فصل وذكر ...

تردد ولا ... اخراها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... الصلاة ... على محمد ... الحبشه ...

... الشعر ...

ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ... نور الله وهو ... نور الله ...

... الاسلام ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... قال ... رضى الله عنه ...

... محمد ... الحبشه ... الصحابه ...

وذكر كلام ... النجاشى ملك الحبشه ...

... الجيل ...

وذكر عمرو بن العاص ... النجاشى ...

... قال ...

... على ...

ويكون ملحقه يتسلمه وفيه كما حوحمى من زانش ذى علو الضخر ترك حرف علو سنا والنفقه والا
كان من ابي يزيد انتر على مذهب الكوفيين ووجه ثالث وهو ان يكون حذف التنوين لالتقا الساكنين
نحو قل هو الله احد الله الصمد في الشاذه وقد رويت عن ابي عمرو قوله سترها وضمها سترها الوسط
من الوادي وستراه وشطه وقد روي بالكسر وهو افضل الشي واجوده ماخوذ من السر الذي
هو الخالص والمعنى وقوله عن احجارها من برومها يعني عن حصونها ومعاقلها وقد روي يسعدهم
الجيم من الحجز وهو البيت فهو يعني عن سوتها والاول اولى لانه لو اراد البانى لقال عن ابياتها والورى جمع
وهو له الامر الا يحاز والله اعلم وقول الوليد قد سمعنا الشعر فما هو بهزجه ولا رجزه الهزج من
اغاريض الشعر ولعل اشتقاقه من هزج الذباب اذا ترنم واما الرجز فهو من رجز الجمل اذا عدلته
بالموجازه وهو شي يعدل به الحمل كذلك الرجز في الشعر استطار معتدله ويجوز ان يكون من رجز
الناقه اذا ارتعدت لان من يسد الرجز يكون كذلك لقصر الابيات وقوله قد سمعنا الكهان فما
هو بزمزمته ولا سجعه الزمزمه صوت ضعيف نحو ما كان العرس يفعله عند شربها الما دمه زمزم الرعد
وهو صوته مثل الهدر وكذلك كلام الكهان كان يهمر الله اعلم بكيفيتها واما زمزمة الفرس
فكان من انوفهم وقول الوليد ان اصله لعذق وان فرعه لجنا استعاره من النخله التي قوى
اصلها وطاب فرعها اذا اجنى والنخلة العذق وزوايه بن هشام لغدق من الغدق وهو الما ومنه
رجل غيدق في شعر الحطيه اذا كثر نصابه والعيداق من اغنام النبي سمي بذلك لكثره عطايه وهو
ايضا ولد الضب الكثير من الحسل حكاه قطرب فصل وذكر ما نزل في الوليد من القران
ذرني ومن خلقت وحيدا الابيات قوله ذرني هي كلمة تقولها المغتاظ اذا اشتد غيظه وعصبه اي دعني
واياه ولا تحول دونه بشفاعتك فكانه لا شفاعة له ولا تنفعه شفاعتك يا محمد ولا استعارة ولا
من غيرك قوله وبنين شهودا يعني انهم مستغنون عن محاجين الى الاسفار لما كان معه من المال
الممدود وقيل انه اثني عشر الولد بنات فصلا عبدا ومهدت له تمهيدا اي بسطت جنه بما هيات له من
اسباب الظفر والنجاح في تجاراته والحلفه الا رباح التي كانت تغيلها في تجارته وقوله سارهقه صعودا
هي عقبة في جهنم صعودا الرغام واستوا الرغام كذلك الجهد وترا ايضا الرغام فاذا علاها
الكافر ضربه ان اعلاها بعد عذاب طويل وقوله فقتل كيف اي لعن وكيف تعجب من فعله وقيل انه
اهل ان يدعا عليه بالقتل فصل وذكر قول ابي طالب وابيض عصمه من راث
المقاول الرائث ماوه عرو او مر الاذى وكذلك جاه وقوله والمقاول الملوك شبه اباه
ما الملوك والا فلم يكن منهم ملك ولا قصه اي يسعى جحر مع هرقل حين قال له هل كان في ابايه
من ملك يعني النبي صلعم قال لا فكان مما استدل به هرقل على نبوته ويحتمل ان يكون من خلام الملوك

فقد كانوا يصلون قريبا بصلات جزله وعطايا سنيه كما روي من فعل ابن ذي يزن حين وفد
عليه ابو طالب في قريش يهنونه بالظفر على الحبشه وانه وصله بصلات عظيمه وذلك بعد مولد النبي
صلعم بعامين وقوله في القصيده موسمه الاعضاد او قصر انها يعني معلمه بالوسم في اعضادها او في رقابها
وقد كانت العرب تسم الماء وللوسم اسما كثيره فمنها في الفخذ السطاع والحاط في الفخذ والرمه في العضد
والكساح في الكشح ولما في قصره العنق العلاط والعلطتان والسعب ايضا في العنق وهو كالمحن
وفي العنق ايضا اسم اخر يسمى العرص وقد حكا ابو عبيده ايضا لها اسما كثيره فمنها المشيطبيه
والمنجا والعرمه وهي في الانف والحرق والخطاف والمشط والعرناج والثوثوت والدماع في موضع
الدمع والصداع في موضع الصدغ الى الاذن قوله موسمه الاعضاد او قصر انها بالكسر خفض بالعطف
على لفظ الاعضاد ولا يجوز ان يكون نصبا على المحل كاسم الفاعل لانك تقول ضارب الرجل وزيد الحلاف
الصفه لان عملها اضعف من عمل اسم الفاعل اذ هي عملت تشبيها لفظي بينها وبين اسم الفاعل فلم يصح تحمل الا
المظهره واسم الفاعل يضمرا ذا عطف على المخفوض كانك وضارب زيدا قوله نرا الودع هو سلك
وقد يسح قليلا وهو خرزات تنظم ويتحلا بها النسا واهلها حيوان تقذفها البحر فاذا قد فهاماتت
ولها بريق حسن وصلابه كالحجر واسقافها من ودع لان البحر يصنعها ويدعها وقوله والرخام وهو
حجر ابيض ناصع والعنا كالاراد العنا جبل كقول ابن مضاض وفيها العضا فرارا العضا ابن دوله
خا العوافو ما غلبنا الظنه هو جمع طنين اي متهم ولو كان بالضاد لا نقلب الى المدح لهم لان الظنين
البخيل كانه قال انه غلبنا قوله وراق ليرقا في حرا ونازل ثور حبل بمكه وسمي ثبيرا لان ثبير من هذيل مات
فيه فسمي به كان يسمى قبل ذلك انه سمي يعسر بن شالح من جرهم كان قد وثب على عمرو بن مضاض فسرانه غمه
سنه فهرب الا انكله وكان شديد الكلف بها فحلف ليعلن فيبسا فهرب منه في الجبل فاما مات واما انزدي
واما انردي منه فسمي الجبل به قوله وبالحجر الاسود فيه رحا وهو بيما الكعب هو خدوا البنون من
مقاغلين وهو بعد الواو من مقاغلين موضع الرحاف بعد الواو من الاسود وقوله اذا اكتنفوا
بالعقا والاضابل الاضابل جمع اضباله والاصل جمع اضبل والاضبله لغه معروفه في الاضبل وقد
ظن بعضهم ان اضابل جمع اضال على وزن افعال او اضال جمع اضل كا طيار وطيب واضل جمع
عن غيف وزغيف فاضابل جمع جمع الجمع وهو خطا لانه لم يستمع جمع جمع الجمع وايضا فهمزه اضل
كهمزه اضبل واما اضابل فهمزته زايده فيلزم ان يكون الضاد الفا وهي همزه وايضا فلم يعهد جمع
افعال الا ساي جمعه وهي على وزن اقاويل وايضا فاضا جمع لما اذا فلنا الا صل الذي هو مفرد اضبل
جمع اضل الذي هو جمع والشاهد على المعرج قول الاعشا اذا دنا الا ضلاى الاضبل وقوله وموطئ ابراهيم
ويروي وموطن وهو اثر قدميه حين غاص فيه قدمه قال الله تعالى ايات بينات مقام ابراهيم وحده //

مغروفه مع سادة حتى خلف لها الا ان رضي الله عنه منها عليه من هاجر وقوله من المزو
مثل المكي وقد تقدم وقوله وما المسعر الا قضا اذا حصد وا ذلك الا ما المشعر الا قضا عرفه والا
غرفه والسراح مسيل الما والسوامل المتقابله قوله وحطمهم سمر الصفاح عشبه هو جمع صح وهو
الجبل العظيم شجرا اما بنقل ضمه الميم الى ما قبلها او تخفيفه وتحو ان يكون جمع اشمر او يكون
وصف النبات السمر كما قالوا احوى في مدهامتان وقوله وشرقه السرق نوع من الشجر اذا كان
رطبا فاذا يبس سمي الخلابج قوله نعر محمدا اي سلبه وتحلب عليه بهوص الدو اما اصله الابل تحمل الماء
واصله ز وادي يحملوا به ما يحملوا الحطاما والصلاصل المزاد ان لها صلصله بالماء وفيها عدد
هو جمع مغبر بكل امره الى غيره وفيها اما الا البناما اي يتعلمهم ويقوم بهم وقوله لبيطعنا واما
الشاء والشوي اسم للجمع ولا واحد وقوله وكنتم حسبا حطب هو ايضا اسم جمع كردب ولبس لجمع بديل
تصغيره حطيب في زكيب وفيها من احسن مجاد لو يريد الا خاشر وجاز على افعل مثل اخيل والجاد لجمع مجدل
وهو القصر من بريد جبال مكه وقصور الشام والفا تعطي الاتصال يقول من الاخو الحومل ومطر ما بين
مكه فالمدينه يريد الاتصال ولو قلت والمدينه لم يجز ذلك وقوله اولى جدل ملحضوم المساحل بالحم
القول واصله في الماء من تروله بالحا فهو صفه اللسان وهو جمع مسحل وليس هو صفه للحضوم وانما
هو مضاف اليه الحضوم كانه قال حضوم المساحل اي حضوم الالسنه الفصيحه فيكون على تقدير حذف اللام من الحضوم
لان الاضافه لفظيه نحو الضارب الرجل وفيها الفد سمهم احلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل
العسطل المغاوضه والغياطل بنو سهم سموا بذلك لان امهم الغيطله وقد تقدم نسبها وقيل ان رجلا من بني
قيل جانا طاف بالبيت سبعا ثم خرج من المسجد فقتله فاظلمت مكه حتى فزعوا من شده الظلمه والغيطله شده الظلمه
والغيطله السحر الملتف والغيطله ايضا البقره الوحشيه والغيطله شده التخاسر وقوله لا يحس شعيره
اي لا يسعى من الحسس وهو الناقص وقد روي في غير السيره بالحا والضاد المهملتين من حص الذيب
اذا ذهب شعره وفيها من كل طمر وخاطر الطمل اللص والعمرد الذيب والرجل الفاحش وفيها عن ناهل
انبا اهل النابغه التي لا صرار عليها فهي مباحه الحلب وليس المصراه من هذه بل هي الذي جمع لبنها في ضرعها
جاء الحديث النهي عن بيع المصراه للغرر وجا فيه ايضا قال لا تورد والابل الا فان الشاطين ير ضعها [illegible]
العرق بين الباهل والمصراه وقال ابن البنا من معققه خاذل اصل هذه اللفظه ان لا بمها هر وتحوز ابن الكبر
جمع بر او بالمعنى مقدر تستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمونث وبرا اي هم بين جمع نحو كريم وكرما دون
فعلا وفيه المطابقه لم هو له والذي في السرد قد حذف همزته الثانيه وزنه فعا وكان اصله فعلا
وفيها وابيض يستسقى الغمام بوجهه يقال لم يشاهد ابو طالب استسقا رسول الله صلعم لانه كان في المدينه
والجواب انا ابا طالب قد شاهد شا من ذلك في حياه ابي عبد المطلب كما قد مناه في زياده قال اضا ابت

رجلا
قريش
كم هذا زمانه فانظروا رجلا منكم هو
الناس انه مقرانا هاتفا يقول يا معشر
وولده وليأخذ من كل بطن رجلا فيشنوا امر الطيب في بطوننا
الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته فليمسوا الرجال بوم [illegible] ره فلم سوا
شيبه الحمد وسامه عنده قريش يصعد بهم ابا قبيس بن حوله ما ان يدرك
حتى توقلوا ذروته فاخذ بن ابنه محمدا فوضعه على عاتقه وهو يافع او كرب لا
سادة الخله وكاشف الكربه انت عالم غير معلم ومسول غير مبخل وهذه عبدا وك و
سكن البك تنتهم فاسعهم وامطر علينا غيثا معسا مريعا مغدقا فما زالوا والبيت حتى
وكط الوادي بحجه وزوي باشاد اخر الى رقيقه ولك فيه وجه اخر وهو ان كل مرعى
بشفشفه ويستسقى بوجهه الغمام الى غير ذلك من اوصاف الفضايل الا ان المحقق الموجود اولى
وذكر استسقا رسول الله صلعم بالمدينه وهو مشهور ومذكور في الصحيح وفيه من الفوايد انه اتاه اهل الصوحي
وهم اهل الارض البوا زغير الاوديه واظهور الاكام ومن حسن الادب انه لم يقل ارفعه عنا لانه رحمه و
نعمه فكيف يطلب مضه رفع نعمته ولم يقل اصرفه ايضا من حسن الادب بل قال بطون الاوديه ومنابت الشجر
على سبيل التضرع والالتجا الى الاغاثه الهنيه وهو تعالى اعلم بالمصالح قوله ود كرشعر بن الاسلت واسمه عامر
والاسلت هو الشديد العطس يقال سلت الله انفه وفي حديث بشر بن عاصم حين ارادعمران يستعمله
فلما كتب له عهده ابا ان يقبله وقال لا حاجه لي به اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الولاه يجا بهم يوم
القيمه فيقفون على جسر جهنم فمن كان مطيعا وعا لله تناوله الله بيمينه حتى ينجيه ومن كان عاصيا
انخرق به الجسر الى واد من نار تلتهب التهابا فارسل عمر الى ابي ذر فسأله فقال نعم وبعد الوادي واد اخر
وسال سلمان فكره ان يخبره بشي فقال عمر من ياخذها بما فيها فقال ابو ذر من سلت الله انفه والصق خده الى الارض
فاولها مغلغله هي الداخله الى اقصا ما يراد بلوغه منها ومنه تغلغل في البلاد اذا بالغ في الدخول واصله
تحلل فابدلوا الخذ اللام عينا كما يفعلون في كثير من المضاعف قوله سحكم سرحتين كل قبله من الانبا وهو صحيح
واما الرو ايه التي هي بينكم وهو بعيد وسرحتين اي فرستين مختلفين والا رمل الصوت والمركي المو فرد والحاطب الذي
يحطب لهاص بر هذا اصل التشبيب الحزب قوله هي الغول اي الهلاك ومنه الحديث الغضب غول الحلم اي مهلكه واما
الضل بالصحيح فهو وجع البطن وقوله احرام الظبا الشوارب اي بلد حرام يا من فيه الظبا الشوارب التي يأمنه
من بعد لنا من فيه في سازبه اي سامره من بعد المسافه واذا لم يخلوه بالظبا فيه فاخر الا يحلوا بدما بكم
واحرام كونها فيه اعني الحرم والاتحميه ثيابا قد تصبغ باليمن والسليل درع قصيره والاصد اجمع متدا
الجديد والعير خلق وقوله ترتبز للاقوام وهذا كقول معدي كرب ❊ الحرب اول ما تكون فتيه تسعى بزينتها
لكل جهول ❊ ويروى بزينتها ❊ حتى اذا استعلت وشب ضرامها ولت عجوزا غير ذات خليل ❊ ❊
في اهل الشام
قال ابو عبيد المعنى
الظباء

شمطا جزت راسها فتنكرت مكروهة للشم والتقبيل كانت العرب اذا هاجت الحرب الحرب ما يرون
لحفظ هذه الابيات واما قوله بسام صاحب فقال السهيلي يعني انها عجوز ام رجل مثل من تصحيف لان الحل
لا يصحب الا بمثله والذي يعضده معنى الذم انها ام صاحب اي مومسة مع ذلك كما يقال لها نكل قبل
في كلام الحريري كذا غيره وقوله الم تعلموا ما كان في حرب داحس هو اسم فرس قيس بن زهير وهو
قال المعنى مفعول شيء به لكن لان امه كانت لرجل من بني يربوع وكان ذو العقال فرسا عتيقا الحوط بن جابر
تحرجت به فتاتان ليستقياه فصرما الفرس فادلى فضحك غلمة كانوا هنالك فاستحيت الفتاتان
نكستا رووسهما فاولد ذو العقال حتى نزا على خلوى وهي فرس اليربوعي فعلم حوط بذلك فاهل مغضبا
حتى ضرب بيده في التراب ثم دسها في رحم الفرس فاخرج ما الفحل وشملت الرحم على بقية الماء فحملت
المهر فسموه داحسا او يكون مرادا من ولا بد لا بمعنى مفعول في ذو العقال بن اعوج الذي ينسب اليه
الاعوجية فقال ان حرب داحس اقام ثمان عشرة سنة لم تكن فيها هدنة ولا حملت فيها انثى لانهم كانوا
لا يقربون النساء ما دامت الحرب محاربين وقيل كان حرب داحس بعد يوم جبلة دار بعض سنة وكان
اجزاد داحسا والغبرا على ذات الاصاد موضع لبني فزارة وكان اخر حرب داحس بعلم من ارض
قيس وهناك اصطلحت عبس وذبيان وشولة ام بني فزارة وهم سيح وعدي ومازن وقيل هو قلتى واما علمي
موضع بالحجاز ويقال ان الحنفا كان فرس حذيفة وانها احرس مع الغبرا ذلك اليوم وقال الشاعر
نسر اثبتنا هما لما فيهما من الحكمة اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوايد
فقد جرت الحنفا حتف حذيفة وكان يراها عدة للشدايد واما حرب حاطب فهي يوم علا حاطب بن الحرث
بن قيس بن الاوس نسب اليه وهي حرب كانت بين الاوس والخزرج **فصل وذكر** ما لقي
رسول الله صلعم من سفها قومه وهي امور كثيرة منها حثوهم التراب على راسه ومنها كانوا يلقون
عليه من الفرث والدم وغير ذلك من الاقذار وطرحهم رحم الشاة في برمته ومنها نصوا بيه في
وجهه ومنها وطي عقبة بن ابي معيط على رقبته وهو ساجد بشدة ولا من ما فعله صبرا بو
ومنها اخذهم بمخنقه حين اجتمعوا اليه عند الحجر وزاد بن اسحق انهم خنقوه خنقا شديدا وقام
ابو بكر دونه حتى جروه بلحيته وراسه وسعوها ذلك اليوم واما السب والهجو والتلقيب وتعذيب
اصحابه واحبابه فقد ذكر بن اسحق ما في الكتاب وقد قال ابو جهل لسمية ما اسلمت الا انك عشقته
لجماله ثم وجاها في قبلها حتى قتلها **فصل وذكر** قول رسول الله صلعم دثروني فنزل
يا ايها المدثر قيل هو من باب الملاطفة والتانيس كقول النبي قم يا نومان وقال قم ابا تراب لما كان ترب
وجهه فلو نودي باسمه لهاله الامر فلما نودي بصفته التي كان عليها كان ايناسا له الامر كيف
قال عند ما لقي من اهل الطايف من شدة الامر ما قال ان لم يكن بك غضب علي فما ابالي الى اخر الدعا
لتعليم

نكتة في وصفه بالنذير وامره بالانذار لما دس فقراته
فما كان جل غرضه الا رضا ربه
اما النذير العريان وقول العرب في المثل النذير العريان لان النذير الجاد ربما اخذ ثوبه
للسرعة وقيل ان رجلا اسلب ثوبه وقطعت يده فجا قومه فانذرهم العدو وشبه به كل الا ان اصله
فقوله المدثر قم فانذر اي لبس النذير التدثر وقوله وربك فكبر للاختصاص كقوله
نعبد غيرك وقول عتبة ان كان هذا رئيا هو فعيل بمعنى مفعول اي ان كان ما
الذي بك تكون الا من الجن **فصل** وذكر اسلام حمزة وروي انه قال لما اخذ
على دينه ادركني الندم على فراق دين ابائي ودين من الشك في امر عظيم ثم اتيت الكعبة و
ان يذهب عني الشك وسوح صدري للحق فما استتممت دعائي حتى راح عني الباطل وامتلا قلبي يقينا
عدوت الى رسول الله صلعم فاخبرته فدعا لي الله ان يثبتني فقال حمزة حين اسلم
حمدت الله حين هدى فوادي الى الاسلام والدين الحنيف لدين جا من رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف
رسايل جا احمد من هداها بايات مبينة الحروف واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تغشوه بالامر العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض فيهم بالسيوف ونترك منهم قتلى بقاع عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف تجزي للقبايل من ثقيف اله الناس شر جزا قوم ولا اسقاهم صوب الخريف
فصل وذكر حديث النضر وانه كان يحدث قريشا اخبار رستم واسفنديار فرستم
من رستان في بستاسب من كي بهراسب بعد قيل انه يهود اسب من اجو وكي او ابل هذه الاسم المعني
النبا وقيل معناه ادراك الثار وتقال لهم الكيانية لذلك ورستم من ملوك الترك وكان كي بستاسب
قد عصى على ابنه فسجنه حسدا له على ما ظهر من قابليته في الترك حين ظهر الترك على بلاد
فارس وشتوا بستاسب بشتاسب ليشتاسب شبوا بقتي ليشتاسب فلما رأى بشتاسب ان بدا له بقتالهم الملوا بنه
من السجن وهو سنبد اسفنديار ورضي عنه وولاه امر الجيوش فيهد الى رستم وكان بينهما ملاحم
حتى قتل رستم واستباح عساكره ودوخ بلاد الترك واستخرج اخته من ايديهم ثم مات اسفنديار
قبل ابيه وكان ملك نحو من مائة عام ثم عهد الى بهمن بن اسفنديار ودام ملكه ستا وثمانين عام
وكان له ابنان ساسان ودارا وهم الساسانية الذين قام عليهم الاسلام ورستم اخر ايضا مذكور قتل
في عهد الى اخاد بن كي قباذ وكان قبل عهد سليمان بن داود ثم كان رستم وزير الابعد كي قباذ لابنه قادوش
وكانت الجن قد سخرت له فقال ان سليمن امرهم بذلك فلخ ملكه ما لا اكاد تصدقه ذو العقول وقيل انه هم
بما نقل الترك ومن الطلوع الى السما فطرحته الريح فصعصعت اركانه وهدمت بنيانه ثم تاب الله بعض جنوده
فصار كسنا بن الملوك بعلق نار وبغلت بحلا وما كان نخل ذلك وسار بجنوده نحو اليمن فلقيه عمرو ذو
الاذعار فهزمه واخذه اسيرا وحبسه حتى جاء رستم وكان صاحب امره فاستنقذه من عمرو ورده الى بلاد فارس

ولاسد شاوخشن مع فراسياب ملك الترك وكان رستم هو القيم على شاوخشن في صغره فكان افراسياب

شاوخشن بعد ما عان اهله فراسياب فاراد ابنه كي خسرو يطلب بثاره فكان بينه وبين الترك وقائع وملاحم

لم يسمع بمثلها وكان الظفر له فلما راى ما لاقى قومه في ذلك وقلبه متبرة زهد في الدنيا وازاد السياحة

وخلف ابنا داري وحذره من شتات الشمل بعده وشماتة العدو فاستخلف عليهم كي لهراسب بن كي اخوا

بن كي خسرو بن كي قادوس فقيل ان اسفنديار هو الذي قتل رستم وهذا رستم اخر كان فيهما مدة

هذا في مدة الحكيمة في مدة اشتغالهم بالترك استعملوا لحرب اهل العراق وكان منه من العجب

على بني اسرائيل في العرب ما هو مشهور عند اهل التواريخ وكان الكسبة قبل مدة عيسى عليه السلم ادلهم من عهد

افريدون قيل وساسا من السنين واخرهم في مدة الاسكندر وهو الذي سلب ملكهم وقتل دارا بن دارا

وهو اخرهم ثم كانت الاشغانية مع ملوك الطوائف اربع مائة وثمانين بن غاما وقيل خمسمائة وعشرين سنة

ثم بعد عيسى عليه السلم ثم كانت الساسانية نحوا من ثلاث ملكا حتى قام الاسلام ودوخهم جميعا في خلافة عمر

فصل في ذكر

ارسال قريش الى اليهود وما اجابوا به وذكر ابطا الوحي عنه وذكر عمر بن اسحق

انه انما ابطا الوحي ثلاثة ايام ثم جاء جبريل بسورة الكهف اعلم ان المجمعين من علما الكلام لا يجعلون ما حكاه

بن اسحق وغيره من ان النبي صلم بعدهم غدا ثم ابطا عنه الوحي لانه قيل له سمرا وتوهين للنبي صلم وقالوا

الصحيح ان النبي صلم لم يعدهم وقتا معينا وانما قال انا انبئكم بذلك مطلقا فانه صلم يصدقه وعلمه بنبوته

وان ربه لا يكذبه فيما وعده بدليله حديث السحر وغيبه ما ادعاه وكان كما قال والله اعلم ثم قال الله ذكر

نبوته وحمده لنفسه سبحانه خبرا باطنه الامر والعلم لعبده كيف يحمده ولما كان الحمد واجبا على العبد

قدم في هذه الاية وفي سورة الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فقدم الفرقان هناك ثم قال على عبده فقدم

العبد في الكهف لوجوب الحمد عليه فاتصل بالحمد وقدم الفرقان هناك لان الغرض مدح الله وكونه مباركا

ولهذا قدم اولا تبارك للابدان بذلك وهذا من فصاحة القران مشاكلة الالفاظ للمعاني ثم انشد بيت الرمة

ديار مية عظام الراس خرطوم قصد له الظبي كانه لشابهه كانه شا وخرطوم وهو الخمرة وقيل ان ولا ابتدر الا هدى

ابن هو سمه ما الفراوبية الاخرى طوال النخرع الاحرار ساقي الدهر ما هر النخس وهو ايضا اسم داكا اسعاك الراشد

والجرس الغليم الصيد يعني ايضا هذا حتى بنا عظامها طلوعها فصارت الصيد الماز

فصل وذكر

الرقيم وقيل الرقيم الكلب وقيل اسم القرية التي خرجوا منها وقيل اسم الوادي وقيل هو حجر وقيل لوح كتب فيه اسماؤهم

ودينهم ومبعثهم واسماؤهم مذكورة في التفاسير على اختلاف فيها من طوبيس هولاء اصحاب اليمين يمين الملك بن انش

اربطانس ونوبنس هولاء اصحاب يسار الملك والراعي كفيشطط طنوبيس وكلبهم قطمير ومدينتهم افسوس وقيل

افسوس واهلها في زمانهم الى الان فروي عن ابن عباس انهم قد ذهبوا وصاروا ترابا قبل بعث النبي صلم

وقيل انهم ما توا وان الارض لم تاكلهم وانهم محجوبون عند ناس يعرفونهم وتحت الغيب حوله انهم اصحاب الكهف

حكا السهيلي عن الزجاج ان احصا افعل التفضيل وان امدا تمييز وذكر انه اخطا في التمييز لانه من ظهان

يكون فاعلا والاصل او الامد يليس بفاعل ولكن الاولى ان يكون احصى فعلا ماضيا وامدا معمولا به وزوده احسن العمال

نحو النحوية ان الامدا نصب بتعاد على انه احصا اي ليعلم اي الحزبين اشد احصا المدة التي لبثوا امدا ثم سمع عليه فقاله وقال

كرهت ان يكون احصا ثم وجهت بتقدير تعد وقوله فضربنا على اذانهم انا النائم لا يسمع وهو شبيه من ضرب القفل

على الباب وقوله تقرضهم وتزاور يعني ان الشمس لا تنالهم اما انهم كانوا بارز بنا لا قوله في فجوة وهي المتسع والمكان

كهفهم في مقداه وبابه شمالي وفيه نكتة حسنة ودلالة على نبوته صلم انه اخبرنا بهم حين المخاطبين لم يرهم قد اعلاه عنه

الله كغيره من اخبار الغيوب وذلك ان من اطلع عليهم يليس عليا فلا يستطيع ان يعرف اخوالهم مفصلة فكيف عارفهم

ومما يدل على ان الله تعالى اخبرنا لهم المفصلة من كونهم في الفجوة وان الشمس تزاور على الوجهين وان كلبهم باسط

ذراعيه بالوصيد مع ان المطلع عليهم لا يسعى من هذا اسلا للرعب والنبي صلم لم يرهم ولو لم يرا الاية ابين ولا اصح صفتهم

انه ما الوجود على صدقه في نبوته صلم قوله الذين غلبوا على امرهم وزعموا ان اهل مدينتهم اختلفوا اختلافا شديدا

في البعث فمنهم من قال تعاد الاجساد بازواجها كما نقوله المسلمون ومنهم من قال تعاد الارواح فقط كما نقوله

النصارى فاستند على ملكهم فلبس المسوح وافترش الرماد وتضرع الى الله ان يجلي لهم الامر فاحيا الله اصحاب الكهف واستدلوا

به على الاعادة وعلموا ان الاعادة الاجساد بازواجها هو الحق اما قوله رابعهم كلبهم ثم قال وثامنهم الواو دالة

على هذا القول كما في الحديث ايضا ما اصدق الخمر فقال وما افضل السباع كانه قال نحو ما اصدق السباع والذين قالوا

هي زايدة لا ثما او الثمانية لا معنا له واما قوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فقد فسره وهو في المعنى صحيح

لكن لفظ القران ظاهره الاشكال لانه عن القول ومساق النهي المشبه اي لا تقوله معه ما يسبه الله وهو على المراد

ويحمله على تقدير الحذف وكانه قال الا ذاكر مشية الله ووقع في بعض النسخ سنة الله وهو مصدر شا الحقيقة من خاف

قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قيل انها حساب الشمس ثلثمائة وحساب القمر تسعا قوله الله اعلم بما

لبثوا لما استنكر السامع من قريش وغيرهم تمام هذه المدة لقد قال الله اعلم بما لبثوا اما قوله سنين والقياس سنة

فقيل انه بدل من مائة وهو من اضافها فهو عوض مما كان يجب من تلثمائة من الجمع فلما افرد جمعت السنين على العوض

من ذلك والله اعلم وقيل ان في البدل حكمة وهو ان الناس فيهم طائفة منهم من يعرف السنين وهم اهل الكتاب

ومنهم من لم يعرف وهم العرب ومن لم يقرا فابدل السنين ليكون جوابا للطائفتين لانه عند قوله ثلثمائة وقد علم اليهود طول

مدتهم انما سنين ولم يجعلوا لهم في ماله ثلثمائة جوابا لليهود والعرب غيرهم على ما بينا اختلافا فقال ثلثمائة احتمل ايام او

شهور او سنينا فابدل ليكون جوابا لهما جميعا والله اعلم

فصل ذكر

السهيلي نكتة في العرف

بين السنة والعام والاطلال الكلام فيها وحلا منها ان السنة مختصة بالشمسية والعام بالعربية القمرية ومع

ما وجد من ذلك فقال اما قوله ثلثمائة سنين فلان الكلام مع العجم وحسابهم بالشمس ولما كان الخطاب للعرب وان الشرع

منهم والعجمة وازدادوا تسعا يعني فالداردادوا تسعا اي عندكم يا عرب بحساب القمر وذكر قصة يوسف عليه السلم مالك حدد لك

غام [illegible] وهو انه لما [illegible] لئلا [illegible] المشتري ويوهم ان الاني هو من الشده من قولهم
[illegible] اما الغام لذلك ولما كان من المعلوم ان بعد الشده الرخاء لم يعلم كميته ذلك اخبر انه غام [illegible] ح والشده
[illegible] منه [illegible] فال وبلغ [illegible] في بدء الاكثرها فهو محرم لان السنين اكمل من الاعوام بتمام استوابه
[illegible] وهوان [illegible] ح والحمل مقدر بالسنه الشمسيه لان الحمل والنتاج يكون بالصيف والربيع
[illegible] قوله وفصاله في عامين فلان الرضاع من الاحكام الشرعيه فالعام بها اوفق وكذا قوله يحلونه
عاما ويحرمونه عاما [illegible] وهو من السنه القمريه واما قوله فاماته مايه عام [illegible] اخبار لرسول الله صلعم وانه
[illegible] سنه الاخمسين عاما فوصف الاكثر بالسنه لانه مطابق لما قاساه [illegible]
ان يكون الله [illegible] الف الا [illegible] المسلمين وهو المستون [illegible] انما الاسم لان [illegible]
قال وان يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون لان فيه من الشدايد ما يناسب السنه لفظا ومعنى للتفخيم والتعظيم هذا ما ذكره وهو
استنباط لا باس به لاستخراج خلاصات المعاني الدقيقه الباطنه ولكل نظر والله الموفق
فصل وذكر الرحل الطواف
وفيه اقوال كثيره قيل انه الصعب اول التبابعه وقيل انه افريدون الذي قهر الضحاك وقيل انه الاسكندر الذي بنا الاسكندريه
وسمي ذو القرنين اما لانه بلغ قرني الشمس مشرقا ومغربا او لانه اخذ قرني الشمس [illegible] بلوغ المشرق والمغرب اما لانه كان له ظفيرتان من
شعر واما لانه كان له صفحتان في راسه من نحاس واما لانه ضرب على قرنه الايمن [illegible] واما الاسباب [illegible] فقيل العلم وقيل
حبل من نور [illegible] به ملك يقال له زيافيل [illegible] وقيل انه [illegible] الى [illegible] وقيل انه مسح الارض [illegible] ذكر الروح
وقد اختلف فيه فقيل هو جبريل وقيل هو خلق من الملايكه على صور بني ادم وقيل هم خلق يرون الملايكه ولا يراهم فهم كالملايكه لبني ادم
وقيل هو ملك له مايه الف [illegible] في كل وجه مايه الف فم في كل فم مايه الف لسان يسبح الله بلغات مختلفه
فصل
في الروح قد اختلف فيه اختلافا كثيرا والذي يسمى اليه الاشراف ان الروح مستور من [illegible] وهو جسم هوائي لطيف يكون به حياة الجسد
عاده اجراها الله تعالى فلا يكون الحياه في الجسم حتى ينفخ فيه ذلك الروح وهو شبه ما الماء الذي يكون في ماء الانتجاج وسمي روحا باعتبار
او ليته فاذا انشا واكتسب الاوصاف التي غلبها الجسم واقبل على مصالح نفسه سمي نفسا وكذلك البحر [illegible] باعتبار او ليته فاذا انحل الشجر
[illegible] منه اوصافا اخر سمي بذلك الماء باعتبار ما الليه من خلاء وفي [illegible] وسطا اي [illegible] الى غير ذلك حتى قال ان النفس الروح
[illegible] فيقدوهم وسر [illegible] فالسر يعلم [illegible] الى ان قال [illegible] الروح [illegible] ومن النفس شهوته وطبيعته
وغضبه وقد يسمى الدم نفسا والدم [illegible] يسمى النفس [illegible] وفيه شواهد فقال [illegible] فيه من روحه ولم يقل من نفسه وقال
من روحه [illegible] الروح [illegible] الروح سبب الحياه [illegible] نفسا [illegible] وقال [illegible]
[illegible] والطين [illegible] كل نوع الى اصله [illegible]
[illegible] الارواح جنود مجنده الحديث [illegible] غير مشكور على الاتصاد [illegible]
[illegible] يلومون وقال ان [illegible] وقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم الايه وقال [illegible] فاما قوله [illegible]

[illegible] لان النفس [illegible] الروح [illegible]
الذي اجد [illegible] وقول الله يتوفى الانفس [illegible] ساو النفس [illegible]
امرها والحقيقه ما قدمناه فقد وضح الفرق بينهما وان الروح [illegible]
تعلم ما في روحي ولا تقول يوم لا املك روح شيا والله اعلم هذا خلاصه كلام السهيلي وهو بنا [illegible] على
ان الروح جسم وفي كلامه من كلام الفلاسفه خلط واما اهل التحقيق فان الروح عندهم معنا يكون به
الحي حيا وقد ادبنا ادبنا ما دب حسن ح لم نشتغل بان قال قل الروح من امر ربي فقد اجاد بجواب حسن
فيه كفايه لمن تدبر فلنا بل نشتغل انه كيف وكيف وسبحان من استاثر بالعلم العام لكل مخلوق وقد
حكي عن ابن عباس ان ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح
التي بها النفس والتحرك فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وزاد اهل تاويل الاحلام فاذا
انتبه عرضت نفسه ما شاهدت حال نومه وصحح صاحب الكشاف ان التوفي للجمله كما هي في الميته يسلبها
[illegible] الحيوه والتي روحها باق تشبه حالها في النوم لحي عدم الاحساس وعنه بالميته كقوله وهو الذي
يتوفاكم بالليل الايه
وذكر
قول ابي جهل يا معشر محمد ان جنود ربه تسعه عشر وقد عزي الى الاسد
الجمحي ولعله كان منهما وقد كان بلغ من قوته انه يقعد على الاديم فلا يمكن احدا ان يخرجه من تحت قدميه الا [illegible]
وهو الذي عرض عليه النبي صلعم المصارعه وصرعه مرارا ولم يومن به وقد [illegible] خبر المصارعه الى ركانه
وذكر واحي خزنه جهنم ان يد الواحد منهم عمود له شعبتان وانه ليرفع بالشعبه سبعين الفا الى النار وذكر
[illegible] قيل يحو [illegible] وقيل بل هو على بابه وانه [illegible] من قدره الله تعالى وذكر ان [illegible]
صدور [illegible] قال هو الموت ذكره ابن عباس [illegible] على صوره كبش وذكر المعذبين من المسلمين [illegible]
في الرمضا قيل كانوا يلبسونهم ادارع الحديد حتى يعطوهم ما يريدون من كلمة الكفر
الا بلال فقد جاز للذين فعلوا ما ابيح لهم ذلك عند هذه الحاله وان كان الصبر افضل لما فيه من اعزاز
الدين وقد اختلف العلما في مسئله الاكراه وما يباح بسببه فاجاز والانسان [illegible] واخذ المال
عند [illegible] والتهديد من ضرب او حبس او قيد واذلك بكل ما ابيح في خال من الاحوال وما لم يدخله الا [illegible]
في حاله فلم يبحه الاكراه كالزنا والقتل هذا هو الصحيح الذي عليه علما [illegible] والدين ومن العلما من
قال ان الاكراه على الزنا لا يكون لان الخوف يمنع من الانتشار وهذه المسئله طويله الذيول وحكم الامر في
الاكراه اذا قيل له مثلا [illegible] فيه خلاف جمهم من قال انه اذا فعله مكرها ولا يبيح
الامر به ومنهم من صحح الامر به مطلقا لان المكره تمكنه العزم والنيه فما سعلو [illegible] وان كان
فعله انه سبب الاكراه لان فعل القلب مخالف لعمل الجوارح لحما عدا القلب وظهور عمل الجوارح والله اعلم
باب الهجره الى ارض الحبشه
ذكر ان اول من خرج الى الحبشه عثمان
بن عفان وزوجته رقيه بنت رسول الله صلعم قيل كانا من احسن الناس وكان النسا يغنين بهذا الرجز يوم

زوجها واحسن شخصين راى انسان * رقيه وبعلها عثمان * وروى ان رجالا من الحبشه رادوها
مالئهم فكانوا يدركنون اذا راوها اعجابا منهم بحسنها وكانوا يعرضونها لا يستطيعون ان ينالوا
لهم شيئا حتى خرج اولئك النفر مع النجاشي الى عدوه الذي كان نازعه فقتلوا جميعا فاسر احد منهم
وهو الذي ظفر به النجاشي على ما ذكره في السيره وروى ان النبي صلعم امر الى عثمان بشي فاحتبس الرسول ثم
جاء فقال له النبي صلعم ان شئت اخبرتك ما حبسك وقعت تنظر الى عثمان ورقيه تتعجب من حسنهما وقد
ذكر
تقدم سبب اسلام عمرو بن سعيد بن العاص واما اخوه خالد بن سعيد فكان راى قبل ان يسلم ما يا تاتج
وكان احد الحنفاء
منه زرقه وتعقبته فانقطع الى النبي صلعم وهاجر الى الحبشه وسعيد هو الذي يكنى ابا احيحه وكان
اذا اعتم لم يعتم قرشي اعظاما له مات ابنه احيحه الذي كان يكنى به في حرب الفجار والعاص
ابنه قتل يوم بدر كافرا واسلم من اولاده ابان وخالد وعمرو والحكم وامه ببعث خالد ولدت
بارض الحبشه وخالد اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مات باجنادين شهيدا وكان النبي صلعم
قد استعمله على صنعاء اليمن فلما توفي النبي صلعم اراد ابو بكر ان يستعمله فقال لا اعمل لاحد بعد
رسول الله صلعم وروى ان اباه سعيد بن العاص مرض فقال ان رفعني الله من مرضي لا يعبد اله ابن
ابي كبشه بمكه ابدا فقال ابنه خالد اللهم لا ترفعه فهلك مكانه وابشر وعايذ بك ذكر سيبويه
فيما ينتصب على الفعل المتروك اظهاره لحكمه وهو ان تقديره ان كان ماضيا اوهم الانقطاع وان
كان مستقبلا اوهم الانتظار وان كان حالا كان احد منهما فتوهم انه غير عايذ الان فترك
الفعل وعدل الى الاسم لسوق الاستعاذه في جعله منصوبا على الحال ليكون ادل على المراد وهو الذي
ما دم
سمي الدايم عند الكوفيين فالقايل عايذ بك انما يريد انا في حال عياذ بك والعامل في هذه الحال بكلمه
او بداوه اي اقول قولي هذا عايذا او ليس يقدر غير هذا لا عود لما ذكرناه من الحسب من الازمنه بل المراد
الدوام وقوله ان يعلوا اما في محل النصب على اضمار فعل كانه قال احاف علوهم او في محل الجر اي من علو
وذكر ابن اسحاق العرس مع امر النجاشي من امر اصحاب رسول الله صلعم وذكر فيهم عماره بن الوليد الذي كان درس
بن ابي طالب
قال له رسول الله صلعم هذا عماره خذه بدلا من اخيك وسلمه الينا نقتله وقيل انما الى النجاشي في المره الاخرى
التي اسلم فيها عمرو بن العاص وذكر انهما لما ركبا البحر وكان عماره قد هوى امراه عمرو وهو بينه قعرا
على وقع عمرو فدفع عمروا فسقط في البحر وسبح عمرو ونادى اصحاب السفينه فاخذوه ودفعوه الى السفينه
فاضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعماره فلما دخلا ارض الحبشه مكر به عمرو فقال له عمرو انت رجل جميل
متعرض لامراه الملك وهن النساء يحببن الجمال من الرجال فلعلها ان تسفع لنا عند الملك فاكثر الى الله بها
فوشى به عمرو الى الملك واتاه بكلامه عرفها فقال انه جاري لا اقتله ولكني سافعل به ما هو شر من القتل

قد رعانا النبي اجبر فامر هراث بشعر نبه في اخليله ... الجبال وكان اذا ان دسا ...
منه وكان ذلك اخر العهد به حتى كذلك الى زمان عمر بن الخطاب ... عبد الله بن ابي ربيعه ... الرعي
واستاذنه في المسير اليه والبحث فاذن له فسار الى ارض الحبشه ولم يزل يحدث عن امره حتى احرز ... الربيع
الوحوش اذا ورد نفر نفر معها اذا اصدرت فسار اليه حتى كمن له في طريقه الى الماء فقبض عليه ... الله
والرحم ويستعطفه وهو يتعضض في يده حتى مات مكانه وقد كان غطاه شعره وطال ... بطال
وفي قصه الهجره من الفقه وجوب الهجره من المكان الذي يستر فيه ... اذا لم يتمكن الانسان من اقامه دينه ولا
الانتقال الى ارض الكفر فرارا بالدين اذا كان يا من فيه على دينه كارض الحبشه ... النصارى وهو
المهاجرون السابقون الاولون اهل الهجرتين والقبلتين وفي القصه انهم قالوا فوضهم اعلا بهم عينا اي ابصر
بهم اي بهم اعلم بحالهم فالعين هنا ليست بالجارحه بل بمعنى العلم وما سمت العرب بها الا مجازا وبها كانه اداه
ابصاره بالعين ولو كان من الجارحه لقال عاينه وانما ذكر ذلك ليعلم ان اهل اللغه في العين انها صفه لا
الله
جارحه فاذا اضيفت الى الباري سبحانه كانت حقيقه في العلم في قوله ولتصنع على عيني ولا تبتنى اذا اضيفت
ادركوه
كتثبت الله **فصل وذكر** حديث النجاشي حين باعوه وفي ظاهر قصه السيره انهم
قبل ان يصل به سيده الى بلده وقد جا خلاف ذلك وهو انه وصل به الى بلاده وهو رجل من العرب من بني ضمره
بولا له قوله من رجل امر الحبشه ويدل عليه ايضا ما روى انه لما اتاه خبر بدر قبل اصحاب النبي صلعم فارسل اليهم
فوجدوه قد لبس مسحا وقعد على الرماد فقالوا له ما هذا ايها الملك فقال انا نجد في الانجيل ان الله تعالى اذا
احدث بعبده نعمه وجب على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله قد احدث الينا والبكم نعمه عظيمه
وهو ان النبي محمدا صلعم بلغني انه التقى هو وعدوه بوادي يقال له بدر كثير الاراك كنت ارعى فيه الغنم على سيدي
وهو من بني ضمره وان الله قد هزم اعداءه فيه ونصر دينه يدل على مكثه في بلاد العرب ومن ثم فهم لسان العرب
وبعا عند سماع سوره مريم حتى احضل لحيته وفي حديث النجاشي الذي قال فيه ما عدا عيسى هذا او اشار الى
العناب الذي وضعه من عند بين ويقابه وليل على انكذب مزح وتعمد نصر لحور وسما يسمى ان يدرك
على علم وجد ابنا للنجاشي نفسه عند تاجر بمكه فاشتراه واعتقه مكافاه لابيه على ما صنع بالمسلمين
ان النجاشي لما مات مزح للحبشه فارسلوا الى ابي نيزر وهو ابن عم على علام ليتوجوه ويملكوه عليهم وكان رجلا
طويلا وسيما ولم يعرفونه كالوان الحبشه فقال ما كنت لاطلب الملك بعد ان من الله على بالاسلام وذكر
اسلام عمرو وكان المسلمون يومئذ بضعه وثمانين رجلا واحدى عشره امراه وان خباب كان يعرى
فاطمه بنت الخطاب وهو تميمي النسب وهو خزاعي بالولا وكان قد سبي فاشترته ام انمار الخزاعيه واعتقه
سباع
وكان ابوها حليفا في بني زهره فهو زهري الحلف وقيل ان امه ام سباع ولم يلحقه سبي بمكه ايام الجاهليه وقيل
ابا محمد وكان قينا يعمل السيوف في الجاهليه مات بالكوفه سنه سبع وثلاثين بعد ما شهد مع علي صفين

والمهروان وذكر ان عمر ساله عما لقي في ذات الله فكشف له ظهره فقال عمر ما رايت كاليوم قال يا امير
المؤمنين لقد اوقدت لي نار ما اطفاها الا شحمي وفي الرواية ان عمر قرا في الصحيفة بعد ما تطهر وكان فيها
طه فقرا الى قوله لتجزى كل نفس بما تسعى فدخل عليه الاسلام وقال ما اطيب هذا الكلام واحسنه و
كذلك كان في الصحيفة اذا الشمس كورت فقرا حتى بلغ علمت نفس ما احضرت وفي رواية اسلامه الاخرى
خرج يتعرض لرسول الله صلعم فوجده قد سبقه وهو يقرا الحاقة فجعل هذا شاعر كما قالت قريش فقال
وما هو بقول شاعر فجعل كاهن عرف ما في نفسي فقال ولا بقول كاهن فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وفي الرواية
الاولى انه قرا في الصحيفة الى قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فجعل اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وقال عمر الحمد لله ذي المن الذي وجبت له علينا ايادٍ ما لها غِيَرُ *
وقد بدانا فكذبنا فقال لنا صدق الحديث نبي عنده الخبر * وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ربي عشية قالوا قد صبا عمر *
وقد ندمت على ما كان من زللي بظلمها حين تتلى عندها السور * لما دعت ربها ذا العرش جاهدة والدمع من عينها عجلان يبتدر *
ايقنت ان الذي تدعوه خالقها فكاد تسبقني من عبرة درر * فقلت اشهد ان الله خالقنا وان احمد فينا اليوم مشتهر *
نبي صدق اتى بالحق من ثقة وافي الامانة ما في عوده خور * وذكر [illegible] على ذات [illegible]
قيل ان ذات صفة لموصوف محذوف كانه تريد الحال وكذلك ذات سحر ولقيته ذات يوم اي لقاء واما
قوله على اقامة ذي صباح فقد جعله سيبويه من هذا الباب اي حال ذي صباح وقد اعترض عليه فيه وقالوا
انه اسم معجم مضاف الى صباح كانه قال على اقامة صباح ومثله في المفصل واما قوله ولا خير [illegible] الله
مالحسان لا اذا دخلت على مضاف او مشبه بالمضاف لم يكن الا منونا ولا يكون مبنيا على الفتح الا اذا كان اسما
مفردا نكرة وقد تناول انه جاء كذلك لضرورة الشعر بحذف التنوين كما اخذ في [illegible] ولا ذاكر الله
او ان اصله احمر لما وافعل لا ينصرف وانما اصله في حد والسوح قيل انه من خير المشدد كهين وان قوله
[illegible] عليه هذا كانه قال ولا خير احمر من هذا جائز في الكلام ثم قال ابا العباس سموه هي
منسوبة الى معد بن [illegible] او اسم الجبل الذي فيه المعدن وقوله كراغية السقب يعني به سقب ثمود فانه
لما عقر رامه ورغا ثم رفع قيل انه رغا برغايه كل شيء له صوت فهلكت ثمود وصار مثلا لكل ما يهلك من كل
داهية مطلقا وذكر قصة ابي لهب وامراته ثم قال في جيدها حبل من مسد لما كانت تطرح الشوك في طريق
النبي صلعم شاكل الحبل لان الحطب يحمل بالحبل واما قوله من مسد ولم يقل حبل مسد لنكتة وهو ان المسد المحكم
ولم يستعمل هذا الاسم الا في الذي يربع به فقد روي انه حبل في عنقها وانها تلي به في جهنم ثم ترفع كالدلو
فلاجل هذا الفعل قيل من مسد لا انه حبل مطلق لحبل الدلو لتشبيه ما يفعل بها ثم قال في جيدها ولم يقل في عنقها
ولا امراة توصف بالحلي جيدها فاثبت الجيد المخصص بالحلية ما ذكر من مسد النازع بالدلو بالمسد ولو قال
حبل المسد لم يعط هذا المعنى فافهمه فانه من اللطيف وذكر قول النمر [illegible] اجاد رسم الشيد

واكسبها

واكسبها اكتئابها ورسم الشيد بالفارسية ذو الضيا ومنه جمشاذ وهو اول ملوك الارض وهو الذي
ملك الضحاك كبير عاش الى مدة افريدون فجعله افريدون بابيه وشبههما تسعة ابا وقال لحمير ما قتلك
حمير وما له بعفو وانما قتلك شوز كان في داره وذكر قول ابن الزبعرى عند قوله انكم وما تعبدون
واحتجاجه بالملائكة وعزير والمسيح وقد غلط ابن الزبعرى من وجهين احدهما ان الخطاب لقريش وهم لم
يعبدوا اسماء من ذكر والثاني انه جاء بما التي لما لا يعقل ولو اراد ذلك لقال ومن فكلامه غير لازم ثم ذكر
انهما الكافرون الى اخرها وفي تكرير نفي عبادته وعبادتهم وجوه منها التاكيد نحو قوله فباي الاء
ربكما وشبهه والثاني ان قوله لا اعبد ما تعبدون في المستقبل وقوله ولا انا عابد ما عبدتم كذلك وقد علم منهم
ذلك بالوحي وقوله ولا انا عابد ما عبدتم فيما مضى اي لم اكن معترفا بذلك وصح عمل اسم الفاعل وان كان
لما مضى لما كان دالا على امتناع عبادته لها دائما اذ هو معصوم فقد وجد منه الماضي انه لم يعبدها
وكذلك المستقبل واسم الفاعل اذا كان عاملا كقوله وجاعل الليل سكنا لانه دال على جعل مستمر
حين يصبحون والشمس وقوله ولا انتم عابدون ايضا فيما مضى اي ما عرفتم بعبادة الله القول الثالث
ان الاولى في ما فيها معنى الذي وفي الثانية مصدرية وتقديره لا اعبد الذي تعبدون وهو الاصنام ولا انتم
عابدون ما اعبد وهو الله فان قلت فما لما لا يعقل وفيه جوابان احدهما ما ذكره صاحب الكشاف
ان ما غامة يصلح للجنسين على التعميم قال بدليل قولهم كذا من لما [illegible] يعقل فاختير من لما للعموم وهادي في
اللاهية معنى العموم حتى تميزا الثاني انما تقع على من يعقل بقرينة وهي الابهام والمبالغة في التعظيم
والتفخيم لان من جلت عظمته حتى خرج عن الحصر وعجز الافهام عن كنه ذاته وجب ان يقال فيه هو ما هو وسبحان
ما سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده والسماء وما بناها في احد وجهيه ومثله لما خلقت بيدي اي لشيء
عظيم اقتضى الامر السجود له وهو الخلق الذي خلقه بيدي كاسما ما كان كانه قال ما منعك ان تسجد
لاجل الامر الذي لا ينبغي لاحد ان يخالفه وان كان لاي مخلوق وجهته اليه وحقيقته راجعة الى
الصفة الى قال الشيخ طاهر انما لما لا يعقل او لصفات ما يعقل ومنه وما رب العالمين وتقديره فيما تحت
ولا انتم عابدون العظيم الذي اعبده ومنه سبحان عظيم سخركن لنا وتقدير المصدرية لا اعبد عبادتكم
وهي الاشراك به ومن اخطانا مكم التي استنكرتم طرحها وقلتم اجعل الالهة الها واحدا ولا انتم
عابدون ما اعبد اي عبادتي من توحيدي واخلاصي له وخصه العبادة دون الاشراك معه غيره فان قيل لم
خص نفسه بالمستقبل في الموضعين وهم بالماضي في موضع وهم بالمستقبل في موضع وهلا شاكل بين [illegible]
قلنا اما هو صلعم فلانه لم يكن فيما مضى يعبد عبادة الشريعة النازلة بالوحي بل كان على بقايا من دين ابراهيم
وقد اختلف فيه قبل المبعث وايضا فانهم قالوا اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاضاف نفي عبادته الى
المستقبل الذي طلبوا منه وهو محرم واما هم فقد نفى عنهم الكون على عبادته ماضيا ومستقبلا لانهم

بالوحي من نقابهم على الشرى والله اعلم وذكر سحر المرضوم
م وفيها من الفايده انها في البلد السادس من
جهنم وهي تحيز اللهيب كما يحيى السمر بالماء اي الملعونه اي الملعون اكلها وقيل وصف لها كما يقال يوم ملعون
اي مشوم وذكر حديث برام مكتوم فيه البعد انه غاشيه لان تجي الاغما فيه غليه مشقه وكلفه لعماه فحفف
الرفا عليه لذلك وعلى هذا النحو غيره ثم اعظم من ذلك في زياده العتب على من لم يكن بهذه الصفه لضعفه
وذكر السهيلي انه لم يكن امر بعد لوجوه ذكرها منها انه وصفه بالعما ولو كان مومنا لم يصفه بذلك ومنها
انه قال لعله يزكى فلفظ الترجي ولو كان مومنا لما قال لعله ومنها انه قال يا محمد ولو كان مسلما لقال يا نبي
الله او يا رسول الله والله اعلم والظاهر انه كان مسلما وقد ذكر محمد بن يحيى بن الهادي عليه السلام ان هذه الروايه
في النبي صلعم غير صحيحه وانه لا يفعل ذلك وذكر ذلك الحاكم وذكر قوله وان شفاعتهم لترتجى الى اخر القصه
فظن المسلمون الذين في الحبشه ان قريشا اسلموا حين سجد واسجد النبي في اخر النجم واهل الاصول ابد فيجوز هذا الحديث
ومن صححه قال فيه اقوالا منها ان الشيطان الذي قال ذلك ومنها ان عنى بها الملا يكه ومنها ان النبي قالها
حاكيا عن الكفره متعجبا من كفرهم والحديث غير مقطوع بصحته والله اعلم وذكر قول السيد الاكرامي خلا
الله باطلا ولو قد خلا رسول الله صلعم اصدق كلمة قالها شاعر قول السيد وقد قال في مناجاته اسد الحق وعلى الحق
والجنه حق وكيف يجمع هذا مع قوله ما خلا الله باطل وجوابه من وجهين احدهما انه ما خلا رحمته وهو ما
وعد به من الجنه وما عدا عقابه الذي توعد به والباطل ما سواه الثاني ان معناه باطل اي ليس كالبارى في ثبوته
وجميع اوصافه فما عداه يجوز عليه الفنا والزوال لكنه اخبرنا بانه لا يفنى الجنه والنار بفعله وحكمته وعدله
لا لكونه في ذاته كذلك بخلاف البارى فصفه ذاتيه لا يجوز خلافها والله اعلم وهذا ما قيل حسن وذكر
حديث الصحيفه وفيها من الفوايد والغرايب فمنها ما اصاب المسلمين من الجهد حتى كانوا ياكلون الخبط وورق الشجر
وروى ان سعد بن ابي وقاص قال لقد جعت حتى اني وطيت ليله على شي رطب فوضعته في فمي ولا ادري ما هو
الى الان وقال ايضا خرجت ذات ليله لابول فسمعت قعقعه تحت البول فاذا قطعه من جلد بعير يابسه فاخذتها
فغسلتها ثم احرقتها ثم رضضتها وسففتها بالماء فقويت بها ثلاثا وكانوا اذا قدمت العير مكه ياتي احدهم
السوق ليشترى لعياله شيا من الطعام فيقوم ابو لهب عدو الله فيقول يا معشر التجار غالوا على اصحاب محمد حتى
لا يدركوا معكم شيا فقد علمتم مالي ووفا ذمتي فانا ضامن لكم ان لا خسار عليكم فيزيدون عليهم في السلعه
اضعافا على قيمتها حتى يرجع الى اطفاله وهم يتضاغون من الجوع بغير شي ويعدو التجار على ابي لهب فيربحهم
فيما اشتروا من الطعام واللباس حتى جهد المومنون ومن معهم جوعا وعريا وهذه احدى الشدايد الثلاث
التي اشرنا اليها في الغناء الثلاث عند قوله ما انا بقارى وقد تقدم شرح ذلك في طالب قصده الاهل
انا نحرينا بنشره الى اهل الحبشه نسبهم الى البحر لركوبهم اياه ولبس قول التحويين بحراني من هذا لكن
ذاك الى البحرين ومن ذلك قول النبي صلعم لاسما بنت عميس حين قدمت من الحبشه البحريه الحبشيه وقوله

والله

والله بالناس رؤد اي ارفق ومنه رويد اي ازود وتاب غلة قوله من لبس منها بفر قد ليس بذليل
لان الفرقد الارض الموطوه التي لا تنبت شيا لكثرها وقيل البشر بذي هزل لان الفرقد الحجر وقوله ليطايره في
اسمها بره اي حظها من الشر والشوم ومنه الدمنا طاير في عنقه وقوله لها جدح سهم وقوس ومزهد
يروى بضم الحا والدال جمع جدح فيكون المعنى الذي يقوم لها مقام الجدح سهم وقوس ومزهد وقد المعى الجدح حسكه
الخطيب فيكون معناه ان الذي يسبه للحسكه هذه الاشيا فالمزهد روي بالدا وهو اما مقلوب مهزد وهو الثوب المهرق
من هزده اذا مزقه يعني شيقا وبخلا لهما مرقان الاشيا واما عمر مقاربه وهو من الزهيد وهو الناعم يعني يتعم
صاحبها بالظفر وسعي في بعضها بالدم وقد روي مزهد بالزاي وكسر الميم وهو من الزهد والجوه وحب الممات يعني له
اذا حبلت ابدي المفيضين يعني عمد يعني في الميسر خلا منهم وهو السر روي ان امراه كان لها زوج بريما فرالتم قد قرف
من بعضهن فقالت ابن ما فرونا يعني جمعت تريد بن زفرد الرزغ ومنه رفاد البسط وقيل الزفرد في الابه رباض
الجنه وقوله احمر اي ساقل مشيته وقوله هم زجفوا سهيل بن بيضا راضيا وسهيل هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال
من ضبه بن الحرث بن فهر وضبطه البيضا امه واسمها دعد بنت جحدم بن فهر ايضا وهم ثلاثه سهل وسهيل وصفوان
بنو البيضا وقوله واي وابا هم كما قال قابل البيان لو تكلمت اسود هو اسود اسم جبل قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله
فقال اولياوه هذه المقاله فذهبت مثلا وقوله في سعر حسان في جوار النبي حين جع من الطايف فيامه في امر الصحيفه
فقال انا بعده اليوم مطعما وهو عند النحاه ضعيف لانه جر ازده على عدي بن حاتم لكن هذا البيت شبه لان مطعم
قد مضى ذكره في القصيده وقد اقام الظاهر مقام المضمر وهو حسن اذا قصد التعظيم ويجوز ان يعود على البدان
قوله ويكفي عظم المسعرين ويكون المفعول من له ابنا محمد ولا با بن محمد والمفخرالذي اعله دليل في الكلام وذكر
قول حسان الحرث بن حبيب بن سحام قد تقدم نسبه وهو حسن جعله حسان بصغره وهو ضعيف لا يحج به في ملبس
ملبس شكا لكن لما كان المشبه معنى الحسن جعل احدهما مكان الاخر وفي قصه طفيل الدوسي انه قال حين اذا السرا
وتبال حاتقر ان اصله الميم وهو من الحما كانه كلاحها للضم من ابدل الميم من النون وقيل بل هو من معاني الوادي وهو ما الخفا
منه وقوله ماذ الكعم قال ان اصله مخفف وتشديده ضروره وقيل ان اصله من كعان الاناء وانه بغير الهمز وانه نسبه
كعنو مهموز من سهل الهمزه والقاحز كنها على الفاحما نقال الحب واما حديث النور في سوطه وفي انهم جعلوا سطرون الحل
يلبهم من شده الضيا والنور ولما قال الطفيل للنبي صلعم ان دوسا غلب عليها الزنا والربا هلكت دوس فادع الله عليهم
حتى قال اللهم اهد دوسا وذكر قصة الاعشى وقصيدته التي مدح بها النبي صلعم وقوله في المعنى بها الحمر علاله قيل الفايل
له ابو جهل وفي ذلك اشكال لان تحريم الخمر انما نزل بالمدينه بعد بدر واحد ومن الخمر بعد المائده وهي اخر ما نزل فالصحيح هذا
لم يكن ذلك في مكه فقد روي انه عامر بن الطفيل في بلاد قيس فقال له ذلك وقيل بعض المنافقين وصحح ذلك قوله فان
لها في اهل يثرب موعدا وهذا اولى بالصواب الى تغمض عيناك ليله ارمدا نصب ليله على حذف مضاف هو مقدر اي اغتماض
ليله فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واعرابه ما عرابه لان يصب ليله على الظرف فسد معنا البيت ومعنى البيت

سرخ ما يبح

مطرا تسيد وقيل ما اتر مدمن ضد الليل عنولهم ليلنا هذه هو نهار صائم وقوله مهيد دائم امراوه والمم

امثليه لظهور الضعيف وقوله حرنا لطهره اصيد بحبر انه لا يزال مقابلا للشمس يسيل معها [illegible] مابله

كلام ضيف [illegible] ابضف ناقه [illegible] في الكلال وقوله خنا قالبنا يقال خنفت الناقه سدها اذا

مدته [illegible] ما يضعها ايضا ما الدغل والهوج في مشيها وقوله لبنا غير محرد اي من غير حرد في

بديها اي اعوجاج والبحره وصرخد بلدان فاهل البحراء وازد وخاصرهم واهل دبا ايضا خاصرهم

حذيفه بن اشيد وخاص اهل النجير زياد بن لبيد بامر ابي بكر حتى نزلوا على حكمه واما صرخد فبلد طيب ينسب اليه الخمر الصرخديه وقوله اغار لغزي في البلاد والجيد القياس غازد ولكنه جانا الهمز مشاكله لا نجد

ووجه ترك الهمزه فيه انه لما كان دخوله في البلاد سنه نفاد عينيه وغاز الما اذا ذهب ودخل

في الارض وقد روي اغار ايضا قليلا بمعنى اشرف فيغو اما الهمزه ايضا التضمينه ذلك قوله ولبئس عطاه

اليوم ما نعه غدا الضمير عائد الى الممدوح ولبئس هو عائد الى العطا اذا لا يبرز الضمير فقال ما نعه هو لان

الضمير اذا اجرى على غير من هو له يبرز الضمير المستتر وقوله فانتحر اخ ناقه بدا بيزيد ترهب ان الراهب

غرب ابدا فقيل له متابد مشتق من الابد وقوله والله فاعبدا وقف على الجمعه فابدل لها الفا وكذا

اد نابدا وقيل انه اراد خطاب الاثنين نحو قوله قفا وما صاحبي وما اشبهه قوله في حديث الاراشي

قيل هو من الغوث بن مالك ينسب الى اشاد قيل يطن من خثعم وقوله من يودني على ابي الحكم هو من

الاداي يعيني عليه يودبني خير قيل هو من الاداه التي يتوصل بها الى الحاجه كاداه الحرز واداه

الصناع وقوله محرح وما في وجهه رائحه اي بعد روح فكانه قال زوج باقيه فلذلك جابه على ورد فائله

ودليله قول الاراشي خرج الي ما معه زوجه وذكر خديث كاته ومضار عنه النبي صلعم وقيل انه

ابي الاشد الجمحي ولعلهما جميعا صارعا وهو الذي طلب امرانه البته فساله النبي صلعم عن بنيته فقال اردت

واحده فردها عليه ولابنه مريد بن ركانه صحبه ايضا وله ولد يقال له علي وتوفي ركانه في خلافه معاويه

وكان علي بن يزيد بن ركانه قد شابه اباه في القوه فروي ان يزيد بن معاويه كان من اشد العرب فصارعه

علي بن يزيد فصرعه صرعه لم يسمع بمثلها ثم حمله معه بعد ذلك على فرس جموح لا يطاق فعلم علي بن يزيد

ما يريد به فلما حمي به الفرس ضم عليه فخذيه فما بعد منها ومن قوته انه تابط رجلين ابدين ثم جرى بهما وهما

تحت ابطيه حتى ماتا الموت الموت فاطلقهما وقوله كان يحلس الي مسعه هي معقله من اليسع واما سلعه

فهو مفعوله حذف الواو منها استعمالا للضمه حين سكنوا الياو في قول الاخفش الذي يبدل من الواو مع همزها

معزو وقد ذكر قول العاضي بن وابل ان محمدا ابتر لا عقب له فاذا مات انقطع ذكره فنزل انا اعطيناك الكوثر

السوره وقيل هو ابو جهل وقوله ان شانئك هو الابتر اي لا اسكما زعم فان قيل فقد كان ذا عقبا ولد ملنا فقد

انقطعت العصمه بينه وبينهم بالاسلام وصاروا من امه محمد واتباعه في الدين والاخرى فقد قابل الابتر بالكوثر

وهو مالنظ

نعاده العرب
قولهم مح

في الشاره

وان ما تسلم الرمي ورسوم صالح معقل واما المعمر بالمدام ومسلم المسالم لعقبه من جميع المسلمين العلما

علما هو ما عفا في خوضه دكرته [illegible] اليه مشاكله [illegible] ماغه والواطين لعقبه من جميع المسلمين العلما

في علم وعم [illegible] الانقياد فهم ايضا [illegible] كجد دهم النجوم [illegible] وقوله اصحابي كالنجوم بحي في الهدايه بسلحون العلم الى

غيرهم ولا يبرا [illegible] العلما في امته الى اخر الدهر فهذه مضاهاه للحوض فانه لا يبرح عن هذه الامور عليهم تما

اعجب شانه في جميع ما يتعلق به وحصبا الحوض اللولو والياقوت ومعانيها في الدين الحكم الماثوره [illegible] والبعد

حكم ومن صفه الحوض حاله المسك وهو حماه ويقابل الحال في الدين طيب الثنا على العلما [illegible]

ان المسك في التعبير ثناحسن وعلم التعبير من النبوه مقتبس وذكر في صفه الحوض [illegible]

يقابله [illegible] ورود الطالبين للعلم من كل صقع ثم قال فضل الريك والخمر اي اسكره على ما الغيطان [illegible]

هما الكوثر ثم مقابله المعاني كما ذكرناه هو اشربه ما المواضع والخمر اما في وضع الصلاه و

الاشيا وضع [illegible] اما البحر المعروف بالاماحي والهدايا وجا في وصف كثره انه كما بين جربا واذرح وزد ايه ما بين صنعا

وايله وزد ايه ايضا ما بين عدن ابين الى عمان وقد تقدم الكلام في عدن واما عمان فهو بالسد يد وضح العين

موضع بالشام بالقرب من دمشق سميت بعمان بن سنان من ولد ابراهيم وزد ايه ايضا كما بين مكه والكوفه

وما بين بيت المقدس ومكه ومن صفته ايضا ان النبي صلعم قال من احب ان يسمع خرير الكوثر فليسد اذنيه فالذي

يسمع هو خريره ولعله على سبيل التمثيل والتحسين والله اعلم

شرح ما جاء في الاسرى

اسرا هو المشهور ومن قال من اهل اللغه ان اسرا وسرا سوا والصحيح ان اسرا خلاف سرا لان السرى من

سريت اذا سرت ليلا والاسرى متعد لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن اهل اللغه انهما لمعنا واحد لما راوهما غير

متعدين في اللفظ فاسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما تقول امضيته اي جعلته يمضي لكن كثر حذف

المفعول لقوه الدلاله عليه او للاستغنا عن ذكره اذ المقصود بالخبر ذكر محمد صلعم لا ذكر الدابه وجا في قصه لوط

فاسر باهلك بقطع من الليل فاسر اي فاسر بهم ما يحملون عليه من دابه ونحوها ولم يجر ان يقال اسرابعبده

لوجه من الوجوه ومما يدل عليه من كلام النحاه انهم قالوا الباو الهمزه بمعنى واحد في التعديه وهو تسامح منهم

والا فالوجهان مختلفان بدليل انك لا تقول امرضته ومرضت به ولا اسقمته وسقمت به لان البا تعطي مع التعديه طرفا

من المشاركه بدليل انه معدى به ومعد به فان الاولى جعلته يقعد والثاني مع كونه يقعد قد شاركه في القعود حتى

الى الارض وتعدته معه قلت النجاه لم يذكر والا البعد يه فقط دون المعنى لكن الهمزه تعدي اللازم والتضعيف

والبا ولكن يعني وهم لا يجهلون ذلك فاما قوله ذهب الله بنورهم واذهب الله نورهم فاذهبه اراد واذهب به اراد به

فكانه استصحبه حال سرى بعبده لانه لا مشاركه له في كونه سرى معه ولما ان يكون ايضا في سرى به انه محازكانه

مصاحبا له بامره وهو يراه ومنظر كقوله وحمله الوريد فكله مجازه وقد اخلف في الاسرى هل كان

في النوم او في اليقظه والاصح انه في اليقظه لوجوه منها استنكار قريش ذلك وارتاد الناس حتى ارتد ناس ممن قد اسلم ولو

كان في النوم لم يستنكر لان الرويا قد يكون ما لا يحيله كان يرى نفسه في المادانه وامضا الاين وفي ملكه ولا يستنكر

ذهو ماتنعه

ـابه وسنها شربه الما الذي في الاناء وفيها دلاله للذين يفترهم الى غير ذلك كما هو دليل انه كان في اليقظة

وذهب آخرون الى الجمع بين الروايتين وانه رآه في النوم ثم اسرى به يقظة فكانت الرويا توطية له وتبشيرا كما

كان ابتدى نبوته بالرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة كما راى سدرة المنتهى عندها نهران عظيمان هما النيل

والفرات وحكى قول آخر انه منام في ملكوت السما ويقظة في قوله سبحان المقدس وقوله فشمس به اي نفر انما نفر لطول عهده بالسما

للفترة وهو قيل ان جبريل اوما باصبعه الى الصخرة فشمسها فيها وخرقها فشمس وقيل انه قال الحجر شمس فالك لعلك يا محمد شئت الفقر

اليوم وهو صنم نعبد في الجاهلية نصفه من ذهب فقال الضم ما شئتها ولكني من رزقنيها حملها ... يعبدك من دون الله

فاسمه ... فان قيل اذا كان مسحرا فكيف يكون شماسه قلنا لعله لم يشعر به حتى قال له جبريل ما قال وامسك التحمير

جبريل وفي هذا الحديث قال فربطه في حلقة البلدان الحزم مع التوكل والايمان بالقدر احسن من الاهمال وعليه

قوله قيدها وتوكل واما قول الملايكه اوقد بعث اليه معناه والله اعلم انهم ارادوا وانعت اليه ليعرج به الى السما كما

كما وجدوا ذلك فيما علموا انه سيعرج به فانهم لا يجهلون انه قد بعث الى الناس وقد جاز زوابه او قد بعث ذكر سبح

ملايكه ... تعبد سمى السابعه ثم يسال بعضهم بعضا تسمع حتى ينتهي السوال الى السما السابعة فيقولون نحن ذنبا في خلقه

كذا ... الخبر الى سما الدنيا وذكر في صفة سدرة المنتهى فقال لو غطيت بورقة من ورقها هذه الدنيا لغطتها

واذا ثمرها مثل قلال هجر وانما سميت سدرة المنتهى لان روح المومن ينتهي اليها فتصلي عليه الملايكه المقربون هناك وقوله

في ادم انه في سما الدنيا وعن يمينه اسوده وعن شماله اسوده وتفسيرهم بالمومن والكافر يقال واين المومن ذلك اليوم قلنا

لعله اراد انهم عند النوم او يسل للاشيا بجعل الجواهر التي اسند اليها الايمان في جهة اليمين ... وقيل

اصحاب اليمين اطفال الناس لانهم ماتوا ولا تكليف عليهم قال الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين لانهم ماتوا

ولم يعلموا الكفر الكافرين وذكر حديث دخول بيت المقدس وصلاته بالانبيا وذكر في الترمذي انكار ذلك والاسلام ... وزياده

العدل مقبوله وذكر صفة عيسى عليه السلام كانه خرج من دماس وهو الحمام واصله ديماس فقلبوا احد حرفي التضعيف

بالحرف ... كقيراط ودينار وفي صفته من الدلاله انه يكون زمانه خصيبا اذا اهبط الى الارض وذكر موسى عليه السلام آدم طوال

فيه ابيضا ... انه ادم لا جلا اليد البيضا حتى يكون لونها خلاف لونه وذكر ابراهيم وانه يشبهه صلعم وذكر صفة

صلعم مما نعتقد به على غلام لم يكن بالطويل الممغط يروى بالغين والعين المهملة مثله ليس بالباين الطويل ولا القصير المتردد يعني

لكنه ربعة متوسط ضرب اللحم ليس بالمطهم وهو البادن وقيل المكلثم وهو المدور الوجه يقول هو مسنون وقوله

مشرب يعني لونه اشرب حمرة والادعج شديد سواد العين والمشاش رووس المناكب والمرفقين والركبتين والكتد

هو الكاهل والمتوله وقوله شثن الكفين والقدمين اي انها الى الغلظ ليس بالسبط ولا القطط يعني شعره

ليس كشعر الحبش ولا سبط بل هو جعد بينهما ... الجمال والمطهم البادن الكثير اللحم وصفته صلعم في الصحيح

مشهور ... وقد تكلم العلما في رويته لربه فنفت عايشه انها انكرت ذلك وروي عن ابن عباس وكعب الاحبار انه رآه

وقالوا قسم رويته وكلامه بين موسى ومحمد صلى الله عليهما وقد سئل هل رأيت ربك فقال نور انى اراه قال الاشعري

وان نعمن راسه وسئل ابن حنبل فقال رآه رآه حتى انقطع نفسه وروي عن ابي هريرة ايضا كذلك وصح السهيلي

جواز الرويه لا على احتمال الرويه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والنعيم الاكبر لكن دون ذلك فلا دليل

قوله رايت نورا واما الدنو والتدلي فهما خبر عن النبي صلعم عند بعض المفسرين وقيل هو جبريل وقيل هو الرب فهذه لا

ذو ليال ذكروه في الصحاح ما ذكر الذي عند فيهما انه صح ان هذه الحالة في اسرى النوم الذي يسرى بروحه وجسده واقف

فان النائم قد يرى ما يسمع ويعظم حتى ان اهل التعبير قد جعلوا بابا بالروية الباري تعالى وتقدس واما في اسرى جسده

فغير صحيح وهو مذهب المشبهة ويعود اليه والاخبار يجب ردها الى دليل العقل ان امكن والا

اطرحت ولا عزو وانا اذكر ما وجد في ذلك فمنها ذكر في الجامع الصحيح من اخبار الروايات ...

الجبار فراه في احسن صورة ووضع كفه بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه وروا الترمذي ايضا

وذكر ايضا في حديث البخاري قال صعد النبي صلعم الى السما فادخل الى غيره ما ... فلما ... جبريل ابدنوا الرب

خر ساجدا فلم يزل يسبح سبحان ذي الجبروت سبحان رب الملكوت والكبريا والعظمة حتى قضا الى عبده ما قضا

ثم رفع راسه من سجوده فرايته في خلقه الذي خلقه الله عليه منظوم اجنحته بالزبرجد واللولو والياقوت

فخيل الي ان ما بين عينيه قد ملا الافقين وكنت قبل ذلك لا اراه الا على صورة دحية وكنت قبل ذلك اراه كما يرى الطير

فما جبه من ورا الغربال وخرج حديث اسرا الجسم واثبات حدث الرويه وما اضيف الى الباري ما يوهم التشبيه

مسلك ... الذي يزيل التشبيه فانه عندنا منزه عن الاحساس وعن الرويه فيمكن تاويله على مثل ما قيل في قوله

يتنزل ربنا كل ليلة وفي قوله جاء ربك وجنب الله ووجه ربك الى غيره من ايات التشبيه والاخبار ايضا انا نضيف

ما ذكر الى القدرة والعظمة وانه الحضرة القدسية حتى كانها مشاهدة محسوسة لقوة المعرفة

الباطنة لمحاسنها التي ... في قوة تمكنها فكانه شاهده عيانا ولما اشابه من النعيم والثلج

القلب مثال ذلك بوضع اليد ووصول بردها الى صدره تخيلا وتمثيلا كما قالوا اذا المنية انشبت اظفارها

فاذا اثبت اظفارا محسوسة على هيكلها المخصوص وحرك اليه قوله انشبت فاتحل مثله فيما ورد وان لم ... في

التجسيم واذا اجهد من قولهم انشبت اظفارها المعاني التي تودي ... لا المحسوسات كذلك فاسح فيما

ذكرنا للقرينة القايمة ... البشر لجسم اذ ما ذكر حقيقة من صفات الاجسام وقيام القرينة دال ان

المراد هو المجاز لا الحقيقة الا ترى انك تقول للغبي اسد في الحمام فلا تعد كاذبا لانك اذا ادعيت الاسد ... الشجاع

للقرينة التي نصبتها وهو الحمام ... فالقرينة مخرجه لمدعي المجاز عن الكذب ومن ارتاض بعلم البيان علم ان

المجاز في القران والحديث كثير ... الاجلا ما حصل فيه من الروعة والدهشة ما ملا القلب هيبة لان بديهة واول ما يرد القلب

في الحقيقة ... على الصواب بتوفيقه ولطف نظر الصايب ... اذا قال جا امر ربنا فانه لا يبعد ما افاده الكلام

الا وكد القصد بهذا التحقيق والبسط بهذا الموضع سر ان في العلوم ما كل علم يحتاج اليه الا ترى الى قوله والسماوات

مطويات بيمينه هل هو الا تمثيل انه كالشي الصغير الحقير الذي ... متمكن من جعله في قبضته وكم ذلك نجد من هذا

بها وح الشرف وكلام غايته وهو الموسر تبيه العلم وتنبيه الوحي اذ هو سر لحي بينها وهي اعلا
الناس لحو اشر النبي عجزه وحده [illegible]
سماع من شيد منها محمار له الفعل [illegible]
الاحتمال هنا للسهيه بهذا [illegible]
ن السهيلي از [illegible] فيه ولم يرده على قائله اذ من اهل
مذهب [illegible] بجمع الكلام فيه

باب اسرار سكون الانبياء في السموات

هما انتما وذلكان اهل التعبير ذكروا ان من راى نبيا بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه
من حال ذلك النبي من شدة او رخاء وذلكان اسراه كان من مكه وهي حرم الله وامنه وقطانه جيران الله لان فيها بيته فاول ما راى من
الانبياء ادم الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه عدوه ابليس منه وهذه تشبهها الحالة الاولى من رسول الله صلعم حين اخرجه اعداوه
من الحرم وجوار بيته فكربه ذلك وغمه فاشبهت قصته قصة ادم مع ان ادم تعرض عليه ارواح بنيه فكان في السما الاولى ان
ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السما ثم راى في الثانيه عيسى وحيى وهما الممتحنان باليهود اما عيسى فكذبوه واذوه وهموا به
وهموا بقتله لولا رفعه الله واما يحيى فقتلوه والنبي صلعم بعد انتقاله الى المدينه صار الى حالة ثانيه من الامتحان وكانت محنته فيها
مع اليهود اذوه وظاهروا عليه وهموا بالقا الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجا عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكله
تعاوده حتى قطعت ابهره كما قال صلعم عند الموت واما لقاوه يوسف في السما الثالثه فانه يؤذن بحالة ثالثه وهوان يوسف ظفر
باخوته وقال لا تثريب عليكم اليوم وصار ملكا كذلك نبينا صلعم ظفر بقومه يوم بدر وقال لهم يوم الفتح لا تثريب عليكم واما لقاوه
ادريس في السما الرابعه فهي حالة رابعه ان ادريس اول من خط بالقلم فكان لقاوه مؤذن بعلو شانه لقوله مكانا عليا وتخوف
الملوك لما كتب اليهم يدعوهم فاذعنهم واهتموا به فهذا مكان علي وخط بالقلم كما اوتي ادريس في السما الخامسه ولقاوه
فيها هرون المحبب في قومه اذن بحالة خامسه وهي محبة قريش والناس عامه له صلعم واسلام الناس ثم كان موسى
في السما السادسه لحالة سادسه لانها حالة تشبه حال موسى امر بغزو الشام فظهر على الجبابره واهل خيبر واسرائيل البلد الذي
خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلعم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومه حتى
صالحه على الجزيه بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكه ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم انتهى الى السما السابعه
فيها ابراهيم عليه السلام لحكمه احداهما انه راه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال
الكعبه واليه تحج الملايكه كما ان ابراهيم هو الذي بنا الكعبه واذن في الناس بالحج اليها والحكمه
الثانيه ان اخر احوال النبي صلعم حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين
عند اهل التاويل ان من راى ابراهيم اذن بالحج ودعا اليه كما ابراهيم وهو الذي رفع قواعد الكعبه
المحجوجه فقد اسطع في هذه النبذه الجواب عمن سال لم كان كل نبي في سماء المضافه اليه ولما اختص بلقا هولا
الانبيا لما ذكر من تشبيه حالهم بحاله ومن ترتيبها على حسب ترتيبهم من الاولى الى السابعه والله الموفق
للصواب واسم السابعه عريبا وقد قيل ان جبريل عليه السلام ينغمس في نهر فما له الحيوان كل يوم انغماسه ثم
ينتفض فيخرج عنه سبعون الف قطره يخلق الله منها بعدد هما ملايكه يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلون فيه

ومصطفين يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولي عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم في السما موقفا
فصل في فرض الصلاة
يسبحون الله الى ان تقوم الساعه فانما فرض عليه هناك
للدليل لانه عا فضلها وشرفها وعلو شانها اذ فرضت في الحضرة المقدسه ولذلك كانت شانها و
شرايط اداها وادا النبيه على ما جاه الرب ان الرب سبحانه مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني عبدي
واثنا على الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها فانه فوق السما السابعه حتى سمع كلام الرب وناجاه
وان لم يفرج به حتى طهر ظاهره وباطنه كما يتطهر المصلي للصلاه واخرج عن الدنيا وطهر جسده كما يخرج
المصلي عن الدنيا بقلبه وجمع عليه كل شي الا مناجاة ربه وتوجه به الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السما
كما يرفع المصلي يديه الى السما اشارة الى القبله العليا التي هي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه **واما**
فرض الصلاه خمسين ثم حط منها عشر بعد عشر الى خمس صلوات وقد روي خمس بعد خمس الى خمس صلوات
وفي المسله اشكال بين الاصوليين من جهة النسخ قبل الفعل وامكانه لان منهم من يجوز بعد علم المكلف
انه يعزم ويتقبل الامر بنيه الامتثال بعد افاد الجاب ما نسخ ذلك وهو العزم ولا يكون عند هذا ابدا ومنهم
من قال ان النسخ بعد الايجاب قبل التمكن امكان الفعل لا يجوز وهو عندهم المذهب الا انه لا يصح النسخ الا
بعد الفعل وهو اضعف الاقوال الذي لا يجوز بالاجماع هو نسخ الشي قبل العلم به وقد يرد لهذا المذهب هذا
تكلما في الخمس والاربعين صلاة ما حكم وضعها عن محمد وامته فاما من قال ان نسخ الامر قبل امكان فعله جائز فقد
جعله نسخا في حق النبي صلعم فيما يلزمه في نفسه وفي تبليغه لانه قد عزم وامتثل واستطاعته في النسخ لا تغيير له مع العزم
والنهي لا مثال الخطاب قولا وفعلا فنسخ عنه ذلك واما امته فلا يكون نسخا لانه لم يبلغ بعد ولا علم ومنهم من
قال انما هو خبر لا تعبد ومعناه انه اخبره ان على امته خمسين صلاة في اللوح عرفنا دينهم خمس صلوات
لهم ما في اللوح ثوابا لان الحسنة بعشر امثالها وبقي فيه سوال احدهما المراجعه اذا كان الامر كذلك والجواب
انه ظن انها بالفعل ثم انكشف له انه خبر وانه ما المعنى لقوله فلك عشر وهي خمسون السوال الثاني ما وجه
حطها عشرا بعد عشر قال السهيلي في ذلكان المصلي ليتوشح في الاخلاص والاقبال على الصلاة تخرج بعض
الاخبار ان الرجل يصلي الصلاه فيكتب له نصفها وربعها حتى انتهى الى عشرها فهي خمس هي كتب عشرها وخمسون حوب
اكملها واتى بها تامه وكذلك ما بينهما من نصفها وغيرها من اجزايها فينظر في كلامه واما مذهب المعتزله
وهو المذهب السوي والمنهل الروي فهو ان النسخ قبل امكان الفعل لا يجوز وهو البدا عندهم فيكون هذا الحديث
عندهم غير صحيح ولعلهم اذا صحوه نقلوه الى الاخبار الاعلان الاشري من نتيجته هو الاولى واحب عليه
وعلى امته خمسون وفي الثانيه وقعت ايه المحاطه والشفاعه وفيها ان ربه اذن له في ذلك والافلم يكن صلعم سالكا
فيما امر به من فعل او قول لعل الله تعالى حكمه في النزول والمراجعات لا نعلمها وليكون ذلك اسوة في تعلم تدرج امورنا
وعدم الاقدام على جملة الشي دفعه واحده لانه صلعم نفول من انا امثالنا كان هذا ولا تكليف علينا ان نعلم

الذي [illegible] قال [illegible] ان الصلاة قد فرضت [illegible] الوضوء [illegible] اوتيا الصلاة
القاعد

كان كذا ... مله كا غداد النص ... لا شيا التي لا تكليف علينا في اعواد الربانيه وكثير من ... من جهله

اذا لم نخل انسى مما لحب العمايه او يحب علمه ... فانه لا نعلم فائده وهو اولى وان لم يسر فلا اخلاك نكلفنا به

وكثير من الشرايع ما للعقل ولا للنظر فيه كان كذلك اهتدى ولا علينا تكليف في تحليله وعلى الجملة فمن

الحدود لم يطرد كثيره وذكر انه لم يبلغه ملك الاضاحك الا مالك ويدل على قوله عليها ملائكه غلاظ شداد

من مالك على الاخره التي تراه عليها المعذبون اذ لو كان عليها ما استطاع ان ينظر اليه وذكر احد الرواة

بطونهم مناسبه لفعل الربا لانه زياده محقه الله كمن مالهم وحقلت نفخا في بطونهم وفي الحديث ان بطونهم كالبيوت

ومنها حيات ترا من خارج البطون وقوله بسبيل آل فرعون كالابل المنهومه كان نهمة الكباش على حذو او مفعول

او المنهومه على حذف اليا ولكنه جا على مثال شى فعل بها ذلك كالمجنونه والمحمومه ومعناها ما ذكره فيما شاهد

ان علم الله له او لئك واخوانهم انهم يكونون كذلك ولكن آل فرعون يعرضون غدوا وعشيا فلعله مثلت

حال اكلة الربا وانه في سبيل آل فرعون الآن وفيه دليل على عذاب القبر وكذلك ما شاهده من اصناف المعذبين

تمثيلا او اخبارا وقوله في اكلة الربا فاكل خبيث نتن وهي الاموال من الحرام ويطلع على عوراتهم فان بسات اسم غير

احوان له واخوات اسم غير عما زله وانما قدم الاكل على الاطلاع وان كان الاطلاع اعظم من جهة التربيت فيهما

لانه في ضروره محتاج الى المال بغير عاقل في النظر الى المحرمات فان بلغ وعلم انه لغير رشده خرم عليه ذلك اجمع

ومن ها هنا حمل الحديث في اكلة الربا شر الثلاثه لانهما قد فارقا الفعل الخبيث في فيهما وهو اكل الحرام

ويطلع دايما ومن فعل هذا عمدا فهو شر الناس وان لم يعلم فعمله شر عمل من منتسبه الى الدفانه وان كان

غير مواخذ به لجهله وذكر في حديث الاسرى من رواه ثلاث مرات واحد بعد واحد وذكر المراه التي

لقيه عليها من كل زينه تدعوه يا محمد فلم يعرج عليهم فقال له جبريل اما المنادى فهو داعي اليهود لو اجبته

لتهودت امتك واما الداعي الثاني فداعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك واما المراه فهي الدنيا لو اجبتها

لا تزال الدنيا على الاخره حمل الاسرى حديث المستهزئين ذكر فيهم الحرث بن الطلاطله وهي امه

واهلها الداهيه وكل داعضل الطلاطله وذكر منهم الاسود بن عبد يغوث ذكر وان جبريل اشار الى بطنه

فقال له النبي خالي خالي فقال الحق عنك خالك ثم حناه حتى قتله وذكر في قول الوليد وعقرى العقرد به

الفرح المعصوب في اصله الاجل الدميه ومنه عقر السرج الفرس اذا دماه وبيضه العقر لانهم كانوا

يفتشون بالبيضه البكر ليعرفوا ابكارتها وقيل عقر بيضه العقر لانه يعني بضع وذكر قتل هشام بن الوليد

لابي ازيهر وخبر ام غيلان وذكر ان دوسا لما غلبت نقل الى ازيهر وثبوا على قوم من قريش كانوا عندهم فعلوا بهم

يحرص بن العوام اخو الدين واراد وافلت ضرار بن الخطاب فجارتهم ام غيلان اسمها عوف حتى قال لقد اذ خلتني بين

درعها وبدنها حتى ابى لاجد مسيد زغبها اى موضع الخلق من لقانه وكان الذى قتل عمر المليح بن سعد جد ابي هريره

لان امه اميمه بنت مليح بن سعد وذكر شعر عبد الله بن ابي اميه وان تتركوا ما تحرزه اطرقاه

للجزعه والجوع معنا واخره هو معظم الوادي وقيل ما انشانه واطرقا علم سمي لموضع سمى بفعل الامر للاثنين فهو

محكي لا يعرب واصله ان دليلا به نفر شروا به خائفين فسمع احدهم صوتا فقال لصاحبيه اطرقا اى انصتا حتى نرى

ما هذا الصوت فسمي المكان اطرقا وقوله تونوا الوليد اى ان تونوا المغيرا ان لا تونوا كقوله يبين الله لكم ان

تضلوا اى ان لا تضلوا او اماز ان كقوله احضروا الوغا اى ان احضروا فقد روي البيت ما الدغ واللهب وقوله ...

... المغلمج المخلوط وكانه ممزوج من العلج لان الامه علجه لان الامه علجه ومن اللمج لان والعلج

... بها ومعناه المهلج المعلهج المردد حدبين الاما قوله كما زسا مسنبه ثبيت روى زسا ...

بالصبيت فيه رحال وروى ادشا ولا اشعال فيه وقول حسان غدا اهل ضوجي ذى المجاز بسحره الصوح جانب

الوادي جانبه وذو المجاز سوق عند عرفه كانت العرب اذا حجا قامت عند سوق عكاظ شهر ثم يسير الى شوالحج

ذى المجاز فتقيم فيه الى ايام الحج وكانوا ايتفاخرون اذا اجتمعوا بعكاظ يقال عكظ الرجل صاحبه اذا غلبه في

المفاخره فسميت عكاظ بذلك وقول لبيد يقال النوم مغتبط وزرد يعني الدم الغبيط برد كذروفاه ابي طالب وقول

العباس لقد سمع ابن اخي الكلمه التي قلتها له فقال النبي صلعم اما انا فلم اسمع والمثبت اولى من النافي وذكر بعضهم

ان اذا الشهاده بو ميده وهو اذ ذاك كافر فلم يعتد بقوله ولو اداها وقد اسلم لقبلت شهادته وحكم بها

ذكر المنصور بالله انه اجماع اهل البيت انه كان مسلما والفقها عندهم انه مات كافرا وقد جاء ما يدل عليه

من قوله انه شفع لعمه فنقل من الطمطام الى الضحضاح من النار واحاديث غير ذلك وبقوله فوالله لولا الحيا وسبه بخر

على اشياخنا بالمحافل لكنا اتبعناه الست لعمر حديث العباس تناخر والحكم بالخواتم كما جا في الاحاديث وقوله انه كان

كافرا اغنى العباس فلا يقبل يوم ادا الشهاده باطل من وجهين لحدهما انه خبر وخبر الثقه مقبول سلما كان او كافرا اذا غلب

على الظن صدقه وخبر العباس بهذه الصفه التي القرابن منضوبه بصحه خبره وصدقه فيما حدث لانه كان على عمه كافرا

ولم يكن لتحبر عن اخيه بالاخبه وكثر تعصبه له ولا لتعسه كاذبا هذه قرينه الثانيه الثانيه انه تراه عند ذلك الحال

تحرك شفتيه وهو احرص الناس به لمكانه منه فسمع ما سمع في شاغه انتصا اقواله وافعاله سمعت يا سلف ... والوجه

الثاني قولهم انه اداها وهو كافر فلا تقبل شهادته بقول قد اسلم بعد ذلك وهو مستحي لي لكن غير معتزله

ولا علم منه ابطالها لا فعلا ولا قولا ولو كان ما قاله غير صحيح بعده وجب عليه عند اسلامه ان يذكر ليلا يكون سببا

في سولاه من لا يجوز بولاته فلما لم يظهر منه بعد اسلامه تغيير لذلك ولا اخبار بخلافه صح وعونه عليه دل

على انه على ما قاله وانه صحيح ثابت والله اعلم ومن الشاهد القوي ما نعلم به لجله قريش فانه جمعهم عند وفاته واوصاهم

بكلام فكيم احببت ذكره لما فيه من شرف رسول الله صلعم فقال لهم يا معشر قريش انتم صفوه الله من خلقه وقلب

العرب وفيكم السيد المطاع والمقدم الشجاع والواسع واعلموا انكم لن تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه

ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيله ولهم به اليكم الوسيله والناس لكم حرب وعلى حربكم الب

واني اوصيكم بهذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت الامم قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان فانظر قوله هذا ايتكلم بهذا المصدق في حسن النطق حسبه ما قاله وغدا ان كان في اخر يومه تكلم بها لنفسه وطابق جنانه لسانه ثم نعود الى بقية كلامه وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا قد اعطته العرب قيادها ومحضته ودادها واصفت له فؤادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ثم هلك فهل هذا الذي ختم به كلامه الا كلام من قد تمكن الايمان في قلبه وهو كما قال المنصور وقد كان يكتم ايمانه ولما الوالم يكتم

وذكر شارح المصابيح ان رسول الله صلعم لما توفي عمه ومرض خديجة روي انه دخل عليها وهي فقال لها تكرهين ما ارى بك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا اشعرت ان الله قد اعلمني انه زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت الله اعلمك بهذا قال نعم قالت بالرفاء والبنين

خروج النبي صلعم الى الطائف

قيل سميت بالطائف لان الدمون رجلا من الصدف من حضرموت نزل بها فقال لاهلها الا ابني لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسميت الطائف وقوله فبدروا وقد قرء بن هشام وهو بمعنى الغضب وذكر ما لقي من اشراف ثقيف قيل انهم اغروا به سفهاءهم وكان يمشي بين سماطين فكان كلما نقل قدما رجموه بالحجارة حتى ادموا قدميه واستضعف نعلاه وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون حتى انتهى الى موضع حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة فجلس الى ظل الحبلة وهو بالفتح ولا يقال بالسكون وسميت بذلك لانها تحبل بالعنب فاشبهت الحامل من النساء وانها مشتقة من الحبل كما تقدم واما الحديث انه نهى عن بيع حبل الحبلة فقيل انه العنب قبل ان يطيب كما نهى عن بيع الثمر قبل ان يطيب ويبدو صلاحه وقيل ان الحديث في بيع حمل الحمل كما قال عمر لما قيل له في الارضين التي افتتحها ان يقسمها فقال لا حتى يجاهد بها حبل الحبلة يعني الذين يأتون بعد ربما ظهر في ذلك اولاد الاولاد وان نزلوا والهاء في الحبلة بمعنى البهيمة او للنسمة وقيل للجماعة ومنهم من قال للمبالغة والاولى ان يقال ان الهاء دخلت على الثانية دون الاولى لان الثانية قد علم انوثتها فلحقها الهاء والاولى لم يكن كانه حمل الانثى التي هي في البطن ولم يدخلها على الاولى لانه مجهول يحتمل ان يكون ذكرا او انثى وذكر دعاءه وفيه اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات فالوجه بمعنى الرضا ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك بوجهه واما في قوله ويبقى وجه ربك ذو

الا اي الذي ... فمرهمه ذنابا ... الوجه يعبر عن جملة الشيء كقولهم وجه الحديث وجه الامر وجهه في الجنة ... ولهم لا يثبت الذوبه على انهم يرون ظاهر جلاله يبون البصائر لا يعبرون الرويه ولو تاول الوجه كما احمرا على ذلك من قد منا ذكرهم وقد حكي عن الاشعري قولا عجيبا وهو ان ... اليد والساق ومافي القران من انواع الاعضا انها ... بعقل ولا له معنى وهو ان قال ان هذه الاشياء صفات لله تعالى لم نعلم من جهة العقول لا كن من الشرع المنقول وكيف لا نسهم وهو من اللسان عربي فلو كان كما ذكر لما فهم ... العرب ... ولان المؤمن لم يلتبس عليه في عقيدته ولا دخل عليه شك في تجسيم ولا تشبيه ولا تعلق احد من الكفار ... فقالوا الا يزعم محمد ان الله لا يشبهه شيء من خلقه وقد اثبت له يدين ووجها وجنبا ولا جادلوا به مع شدة المعارضة والمناقضة كما فعلوا في قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الى ما حكى الله عنهم انهم قوم خصمون فدل على فهم الفطن وعلا الطبع من لم يعتقد اللغة والمجاز والاستعارات والكناية كما قد ساعد قولنا والسموات مطويات بيمينه واما النور فمعناه الظهور وانكشاف الحقائق الا بعد به اشرقت الظلمات اي ظلمة القلوب التي كانت فيها ظلمة الجهالات ومنهم من اعاد الفعل الى الظلمات انفسها وانها اشرقت بمعنى دلت على خالقها وكذلك الانوار وكل مخلوق فهو دال على الخالق وذكر خبر عداس فيه انه يجوز قبول هدية الكافر وانه لا يتورع عن طعامه وذكر ان عداسا حين سمع بذكر يونس بن متى قال والله ما خرجت من نينوى وفيها من يعرف ما متى فاذا ... العشر من اهل نينوى ... فقال النبي صلعم هو اخي كان نبيا وانا نبي وذكر ايضا ان عداسا لما اراد سيداه الخروج الى بدر امراه بالخروج فقال لهما اقتال ذلك الرجل الذي رايت بحائطكما تريدان والله ما تقوم له الجبال فقالا له ويحك يا عداس قد سحرك بلسانه وفيه من الغريب ان جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلعم ومعه ملك الجبال فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداه ملك الجبال عليه السلام فقال يا محمد ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت فقال النبي صلعم لا لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وذكر جن نصيبين وقد تقدم فيهم في المبعث شيء من اسمائهم ونصيبين بلد دعا لها النبي صلعم عند ما ... بعد ... وسطر سحرها ... وقيل ان الذي دل النبي صلعم عليهم سمرة وفيها ... لهم كل عظم ... ولذلك نهى ... زاد الخوانكم الجن وفيه دليل على الجن ياكلون ويشربون اعلم انهم على ثلاثة اصناف صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب فهذان ياكلون وصنف ريح طيارة ... فهولاء لا ياكلون وزاد بعضهم وصنف يحلون ويظعنون وهم السعالي وقد روي ان النبي صلعم ... اذ جاءته حية فقامت الى جنبه وادنت فاها من اذنه فناجته طويلا فقال النبي صلعم نعم فاخبر صلعم انه رجل من الجن وانه قال له مر امتك لا يستنجوا بالروث ولا بالعظم فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا وذكر عرضه نفسه على القبائل وقول السحيم هل لها من بلاد وهو تفاعل من بلاد الشي اذا ابد اركته وقوله هل لنا بها من مطلب ... لا ادراك الشي بعد فواته وقوله ما نعول ...

استماعيلي اى ما ادعا النبوه اخذ منه ولد استماعيل كاذبا نظ ودكر عرضه نفسه على بنى ذهل ثم
ثم على بنى شيبان قال ثم انتهى الى مجلس اخر منهم وعليهم السكينه والوقار فتقدم ابو بكر فسلم وكان ابو بكر في كل
خير مقدما فقال ابو بكر ممن القوم فقالوا من بنى شيبان فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلعم فقال بابي انت وامي هولا
غرر في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصه ومثنى بن حارثه وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له
غديرتان تسقطان على تريبته وكان ادنا القوم من ابي بكر فقال له ابو بكر كيف العدد فيكم فقال انا لنزيد على الف ولن تغلب الف من قله
فقال له كيف المنعه فيكم فقال علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر كيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال انا لاشد ما نكون حين نلقا نوثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح و
النصر من عند الله يديلنا مره ويديل علينا اخرى لعلك اخو قريش فقال ابو بكر او قد بلغكم انه رسول الله هو ذا فقال قد
بلغنا ذلك والى من تدعونا يا اخا قريش فقال رسول الله صلعم الى شهاده ان لا اله الا الله واني رسول الله وان تؤوني وتنصروني
فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق فتلا رسول الله صلعم قل تعالوا اتل ما
حرم ربكم عليكم الايه الى اخرها فقال مفروق والى ما تدعو ايضا فتلا رسول الله صلعم ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه فقال لها
فقال دعوت والله الى مكارم الاخلاق لقد افك قوم كذبوك وكانه اراد ان يشركه هاني فقال هاني قد سمعت قولك واني
ارا ان تركنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلس واحد جلسته الينا زله في الراي وقله نظر في العاقبه ومن ورائنا قوم ما نحب ان نعقد عليهم
عقدا ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر وكانه احب ان يشركه المثنى بن حارثه فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فاجاب
بجواب هاني ايضا فقال الحرب بين انهار كسرى وانهار العرب فانهار كسرى ذنب صاحبه لا يغفر وعذره غير مقبول
اخذ علينا الا نحدث حدثا ولا نوي محدثا واني ارا ان هذا الامر الذي تدعونا اليه مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك
وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال صلعم ما اساتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه
من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساهم اتسبحون الله
وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذا فتبسم صلعم وهو يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا ثم نهض
عن بعضهم ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا النبي صلعم وكانوا صدقا صبرا ثم ذكر مجلة لقمان وهي الحكمه
من الحلال والحلاله وهو لقمان بن عنقا نوبيا وهو من اهل ايله وليس بلقمان بن عاد الحميري

ذكر بدء اسلام الانصار

سمت الانصار في الاسلام ولم يكن اسماهم في الجاهليه وانما هم الاوس والخزرج فالخزرج الريح البارده
والاوس العطاء الذئب وقول النبي صلعم امر موالي يهود الموالي يسمى الحليف من العم والمعتق والمعتوق ثم ذكر اسماء الذين اسلموا
وليس فيه ما يشكل ثم ذكر مهاجر مصعب بن عمير وهو المقرئ سمي به لما كان يقرى المسلمين من القران قبل كان اعطم قريش
ترفه ونعمه وعيشا واعطرهم وتخالفه الجمه من الشده ما غير لونه واذهب لحمه ونهكت جسمه حتى كان النبي صلعم يبسط اليه
فيبكي لما كان يعرف من نعمته فكان صلعم يقول ما رايت بمكه احسن لمه ولا ارق حله ولا انعم نعمه من مصعب بن عمير
وروي ان امه واباه كانا يحبانه فكانت امه تكسوه احسن ما يكون من الثياب وكان اعطر اهل مكه وكان يلبس
الحضرمي من النعال فلما اسلم وهاجر خلعت امه حلتها عليه لا تاكل ولا تشرب ولا تستظل بظل حتى يرجع اليها

لعله يمسع النبي حتى تسقط مغشيا عليها وكان يتيما في حجر ابيه فيه الحسنا اللاموه قوله
وكان منزله على اسعد بن زراره بالفتح لا بالكسر لانه بمعنى المصيبه نزوله ثم ذكر اول من جمع بالمدينه
هو ابو امامه وذكر عنه انه مصعب بن عمير وقد ذكرنا ان كعب بن لوي اول من جمع بمكه في الجاهليه وانه
سما الجمعه العروبه ومعناها وكانت قريش تجمع اليه فيخطبهم ويقول اعلموا وتعلموا الارض مهادا والجبال
اوتادا والسما بنا والنجوم علاما ويامرهم بصله الارحام ويبشرهم بالنبي ويقول حرم بيتكم عظموه
فسيكون له نبا عظيم ويخرج منه نبي كريم ثم يقول شعرا على غفله باتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها
يا ليتني شاهد فحواه اذا قريش تبغي الحق خذلانا ثم يقول
واما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وقوله في
نقيع الخضمات هو اسم موضع وهو بالبا وروي بالنون وهزم النبيت جبل على بريد من المدينه وقد روي
ان اول من جمع بالمدينه اسعد بن زراره وذلك ان الانصار قالت لليهود يوم يجتمعون فيه في كل سبعة و
للنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكر او كما قالوا يوم السبت لليهود ويوم
الاحد للنصارى فاجعلوا يوم العروبه فاجتمعوا الى اسعد بن زراره فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم وسميت
يوم الجمعه لاجتماعهم فذبح لهم شاه فتغدوا وتعشوا وذلك لقلتهم ثم نزل قوله تعالى اذا نودي للصلاه من
يوم الجمعه الايه وروي ابن عباس ان الله اوجب علي نبيه صلاه ولم يمكن من ذلك بمكه فكتب الى مصعب بن عمير
اما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساكم وابناكم فاذا مال النهار الى شطره
عند الزوال من يوم الجمعه فتقربوا الى الله بركعتين قال فاول من جمع مصعب بن عمير حتى قدم النبي صلعم وسلم المدينه
فجمع عند الزوال بعد الظهر واظهر ذلك ومعنى قول النبي صلعم اضلته اليهود والنصارى وهداكم اليه فما ذكر بعض
اهل العلم ان اليهود امروا بيوم من الاسبوع يعظمون الله فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم
السبت فالزموه وكذلك النصارى فاختاروا الاحد فالزموه قالوا هو اليوم السابع الذي فرغ الله فيه من الخلق فقابلوا
الفراغ على فعل الله وانه استراح يوم السبت من جهالتهم والنصارى اختاروا الاحد لانه ابتدا فيه الخلق وقد شهد
عليهم النبي صلعم بانهم اضلوه واخطاوه وقد روي ان الله خلق التربه يوم السبت وان الجمعه جمع فيها خلق ادم
فيكون اختياره الاولى لا موضعها بدا خلق ادم ومنها انه وفاهم وان فيه تقوم الساعه فحصر بالعباده
لانه تذكره بالمبدى المعاد ثم انظر الى المناسبه في قوله وذروا البيع في يوم لا بيع فيه ولا خلال من الايام التي
قبله ولله در خطيب الوتر فو والله هذه لهم السابقون الاخرون فانسب النبوه وهو الجمعه لانه ساق السبت
والاحد السابقون هم امه محمد هذا وتسميه الايام حادثه وانما اسماوها في اللغه اول واهون وجبار
ودبار ومونس والعروبه واسماوها في السريانيه ابوجاد هوز حطي الى اخرها وفي اختصاص يوم الجمعه بالعباده
والذكر حجه اخر مناسبه للخلق وهو ان كل يوم فيه جنس من المخلوقات موجود الى يوم الجمعه فيحدها خالقه

عن ذلك ولبس فيهما الا الواحد الصمد فشاكل شغلهما بالعباده خلوها عما يلتبس عبر هابه والله اعلم

وذكر اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير

قبل اسلام سعد بن معاذ هاتفا يهتف فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكه لا يخشا خلاف المخالف
حسب اهل مكه انهما قبيلتان سعد بن زيد مناه وسعد بن هذيم من قضاعه حتى قال
فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
فعرفوا انهما سعد بن معاذ وسعد بن عباده وذكر اغتسالهما عند الاسلام بامر مصعب قبل الاغتسال لاجل الجنابه وقيل بل سنه للاسلام
لان غسل الجنابه مما جنه الاسلام كالصلاه فاذا اسقط الصلاه فبالاولى شرطها وذكر سعد بن الاسل بذي
شكول اي ليس له نظير في الحقايق ولا شبل يعضده وقوله في جبل الجليل والجيم وهو الثمام وهو جبل معروف بالشام وفي قوله
للبرى قد كنت على قبله لو صبرت عليها ولم يامره باعاده الصلاه لانه كان متاولا مجتهدا فاشبه مسايل الاجتهاد
التي لا تحل اعاده شي منها بعد الوقت وتذكر من جهت العله ونسخها نحطا فيه مالا يسعى تخصه عن العلم به وهو
ان من العلما من جعل القبله هي الكعبه وان النبي ما استقبل بيت المقدس الا بعد انتقاله الى المدينه ومدته بضعه
عشر شهرا حتى حول الى الكعبه وكان مده اقامته بمكه يجعل الكعبه بينه وبين بيت المقدس واما قوله
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال لامته وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني انه كان بمكه
فعند قصده الصلاه وخروجه اليها امره بان يتوجه الى الكعبه كان مستدبرا بيت المقدس راجعا متوجها اليه فاماما
الخروج اليه لانه كان امام المسلمين يخرج اليهم ليصلي بهم ولم يكن حكم غيره كذلك فاما واليهم الكون لا ترى
ان النسا لا يخرجون في الغالب فاختص كل منهم بلفظ يناسب حاله وكرر البارى عليه الامر بالتوجه ثلاث مرات على حسب
خلاف المخالفين اليهود والنصارى واليهود الكفار المنافقين والمشركين واستدل من زعم ان القبله الكعبه
منذ نطان خالد بن يزيد بن معاويه قال اني لم اقرا كتاب العراق التوراه ايضا فلم اجد فيهما ان الصخره قبله
ولكن تابوت السكينه كان على الصخره فلما غضب الله على بني اسرايل رفعه وكان صلاتهم الى الصخره عن مواده
ومشاوره منهم ايضا وقد روى ان موسى عم كان يصلي عند الصخره ويستقبل الكعبه وروي ان مسجد صالح النبي
عليه السلام الى الكعبه وكذلك مسجد ذي القرنين ايضا وقبلته وروي ان النبي صلم كان يقول لجبريل وددت لو ان الله تعالى حولني عن
قبله اليهود فيقول له جبريل انما انا عبد مامور فكان يتبعه بصره اذا عرج الى السما حرصا على ان يامره بالتوجه الى
الكعبه فنزل قد نرى تقلب وجهك في السما

ذكر بيعه العقبه

ذكر انهم ثلاثه وسبعين وامراتين
احدهما ام عماره امراه زيد بن عاصم شهدت مع النبي صلم بيعه العقبه وبيعه الرضوان وشهدت يوم اليمامه وباشرت
القتال بنفسها وشارك ابنها عبد الله في قتل مسيلمه وخرجت اثني عشر جرحا ثم عاشت بعد ذلك وكان الناس ياتونها
يستسقون لمرضاهم فقل من تمسح عليه بيدها الا برى والثانيه ام عمرو اخت منيع وقد روي ان ام عماره قالت
للنبي ما ارى كل شي الا للرجال وما ارى للنسا شيا فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الايه وقول البرا فنهى عما سمع منه

ازرنا بالحمل بنيانا وحمل انفسنا لان الثوب يستعمل على الابشه واسم ابيه معرور وهو المقصود والنزاه فاصحب
الشاه المسمومه مع النبي صلم ومات من اكلته منها وقوله الدم الدم والهدم الهدم كانت العرب عند الحلف تقول
ذلك اي ما هدمته من الدما هدمته ولما احله احله وقيل اللدم اللدم والهدم والهدم فاللدم كنايه عن الاهل
الذين يلدمون عليه اذا مات والهدم ايضا لانهم اهل خبه يهدمون بيوتهم يوم الطعن وكان ذلك كنايه عن
الاتحاد والتمالو بين الحليفين والرجل وذكر النقبا في الحديث ان جبريل كان الى جنب النبي وهو يسير اليهم واحدا
واحدا فقال صلم حين قدم عليهم لا يغضبن احدكم اي اقبلوا اوسروا ذكر صراخ الشيطان كانفذ صوت وقيل بانفذ صوت
ومخناها واخذا اي نفذا وقوله الجباجب هي منازل منا واصله ان الاوعيه من الادم كالزنبيل ونحوه تسما جبجبه فجعل
المنازل والخيام لاهلها اوازب العقبه اسم شيطان وقد يكسر الهمزه وسكون الراء وقد روى ما يويده وهو ان ابن الزبير
راى رجلا طوله شبران على برذعه رحله فقال ما انت فقال ازب فقال وما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه حتى باض
الهرب ثم ذكر ذي طوى معصوم موضع ما يستعمل به قيل ان الملايكه قالت لادم ما زلنا نطوف هاهنا منذ
الفي سنه وذلك حين اهبط الى الهند ومشا الى مكه ووجد الملايكه ببطن ذي طوى وروي ان ادم كان اذا اتا ذي طوى
واما ذو طوى بالمد فموضع اخر من مكه والطايف واما طوى بالقصر فهو بالشام اسم الوادي المقدس وذكر اجتماع قريش
للمشاوره في امر النبي صلم وذكر فيه تمثل ابليس في صوره شيخ جليل من اهل نجد اي شريف واما قال من اهل نجد لانهم قالوا
لا يدخل معكم احد من اهل تهامه فانهم هواهم مع محمد وقيل انما تمثل بصوره شيخ نجدي وهو في قصه بنا الكعبه انه
قال مصاح الشيخ النجدي فلعل تمثله به لمناسبه من الشيطان وطلوع الشمس من قرني شيطان لانها تطلع من قرن الشيطان
وذكر في تشاورهم ان بعضهم اشار بحبسه وهو ابو البختري وذكر وقوفهم على بابه يسطلعون فيرون عليا متسجيا برد النبي صلم
فيظنونه اياه وانما استغرب النعم مع قصر الجدار انهم جاوا القتله فصاحت امراه فقالوا انها السبه في العرب ان يعدوا
انا تسورنا الحيطان على بنات عم هتكنا ستر حرمتنا فهذا الذي ثبطهم حتى اصبحوا ينتظرون خروجه ثم طمس ابصارهم عنه حتى
خرج وفي قراته اول سوره يس ايه يتعدى بها في التلاوه لكتاب الله عند الخوف وقد روي في اختصاص سوره يس انه
ما قراها الا خايف الا امن او جايع شبع او عار كسي او عاطش سقي او مريض شفي حتى ذكر خلالا كثيره اول الجز الثاني

وهو باب الهجره

لما اذن الله لنبيه بالخروج اتا بيت ابي بكر رضي الله عنه وقال اخرج من
في البيت فقال هما ابنتاي وفي بعض الاخبار انما هم اهلك وقد كان ابو ها انكحها منه قبل ذلك وذكر حديث الناقه التي
اشتراها من ابي بكر لما امتنع من قبولها الا بالثمن واسم ناقته الجدعا واسمه صلم من قبول احسان ابي بكر بالناقه وانه كان كثير النفقه
على رسول الله صلم ولم يابا ذلك عنه لانه اراد ان تكون هجرته بنفسه وماله ليستكمل الاجر وقول عايشه في
بكا ابيها فرحا ومنه قول الشاعر من فرح النفس ما يقتل واما قوله حين وقف على الحزوره وهي مجمع السيول قد نظر الى البيت
وقال والله انك لاحب البلاد الى الله ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت ففيه دليل على تفضيل مكه على المدينه وفي الحديث ان الحسنه فيها
بمايه الف حسنه وحديث الغار فيه انه اتا ثور وهو جبل بمكه فاما حبس المدينه فهو وهم لانه قال الشاعر على اثور والما قال

الراوي حين نسي اسمه ما يعز على الكذاب [illegible] ان شئت ابا داود اهبط عني لا تعلم قومي فاعذب ما داه حزني
الى ان رسول الله واحسب ان نورا [illegible]
الله صلعم وابو بكر معه ابدا الله على بابه الرداء
عن الغار وانزل الله العنكبوت [illegible] حارا وارسل حمامتين وحشيتين ترتعا على وجه الغار واعمى ابصار
ما قصد المشركين عنه وان حمام الحرم نسل تلك الحمامتين فلما دخلا تقدم ابو بكر ليقيه بنفسه وزاد ابن
مخراق لقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يوذي رسول الله صلعم وفيه ان ابا بكر قال لو نظر احدهم الى قدمه لرانا فقال
له رسول الله صلعم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفيه انهم لما عمي عليهم الاثر جاووا بالقافة فقفوا الاثر حتى وصلوا
الغار وقد انبت الله عليه ما ذكرنا وهي شجرة تكون مثل قامة الانسان ولها غصون كثيرة وزهرها ابيض وتحشى
منها حشو المخاد كالقطن فعند ما راى ابو بكر القافة اشتد حزنه على رسول الله صلعم وقال ان قتلت فانا رجل
واحد وان قتلت هلكت الامة جميعها فعندها قال له لا تحزن اي لا تحزن على فان الله معنا كالئ وحافظ ولما راى
ما لقي رسول الله صلعم من النصب في مسيره حافيا في الجبل حتى تقطرت قدماه بكى واشعر لنصر رسول الله صلعم لانه لم
يكن بالغ الجفا والجفوة وقوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها الملائكة نزلوا اليه الى الغار و
بشروه بالظهر على اعدائه وسكينة روح الخوف والطمانينة وقواه على النصر في مواقف الحرب الاتيه وقيل ان حزن
ابو بكر كان حين راى بعض المشركين يبول على باب الغار فقال النبي صلعم لا تحزن فانهم لو راونا ما استقبلونا بفروجهم
ولا تشاغلوا بشي عن اخذنا

فصل ذكر السهيلي

بعض الائمة ان قوله لابي بكر لا تحزن غضا
منه ونهي له عن الحزن فكان معصيه وجوب السهيلي ان النهي ليس الا على سبيل البشارة بما هو اتيه من الخير
الكثير وليس كل نهي هذا حكمه لان الله قد نهى الانسان لا يحزن لوطهم حذرها ولا تخف والصحيح ان النهي قد
يكون طلبا لترك الفعل وهو من صاحب الشريعة نهي ومن المماثل التماس ومن هو دونه دعا كقوله لا تزغ قلوبنا
وقد يكون النهي طلب بمعنى الخبر كقوله لا تحزن يعني اسقاط عنك الحزن ازال ذلك هو كثير والامر بمعنى الخبر والخبر
بمعنى الطلب كقوله لا ريب فيه في احد الوجوه اي لا ترتابوا فيه وكذا ومن دخله كان امنا اي امنوا من دخله فهذا
الطلب بمعنى الخبر والعكس لا تحزن وشبهه ووجه ذلك انه لو كان خبرا اذ هو من الشارع على ما هو به لما
رابنا المشركين كثيرا والداخل للحرم قد يقتل ويخاف وغير ذلك من الحوادث عليه فادلنا ذلك على الامر

خبر سراقة

وفيه انه لما رجع ابو جهل خائبا قال سراقة ابا الحكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه عليك بكف القوم عنه فانني ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر يود الناس فيه باسرهم جميعهم بان جميع الناس طرا يسالمه وقد قدمنا عنه قصة كسرى ما فعل عمر بن الخطاب حين
اتي بتاج كسرى ومنطقته وسواريه وانه البسهما سراقة هذا وذلك ان النبي صلعم كان وعده حين بلاد فارس وتحته
ملك كسرى فاستبعد ذلك وقال كسرى ملك الملوك فاخبره صلعم ان حليته سيجعل عليه تحقيقا للوعد وان
كان اعرابيا بوالا على عقبيه فان الله يعز بالاسلام اهله ويسبح على محمد وامته نعمته ومن رداءه

فقال ابو بكر شعرا يصف امرهم فيه في الغار وبعده قال النبي ولم يجزع يوقرني ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيا فان الله ثالثنا وقد توكل لي منه باظهار حتى اذا قد ادلجنا غارضنا من مدلج فارس في منصب وار
فقال كروا فقلنا ان كرتنا مرد وننا الى نصر الخالق الباري ان يخسف الارض بالاحوى وفارسه فانظر الى اربع في الارض غوار
فريع لما رأى ارساغ مفرسه قد تخرت الارض لم يحفر بمحفار فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي وتاخذوا موثقي في نصح اسراري
فقال قولا رسول الله مبتهلا يا رب ان كان ينوي غير اخفار فنجه سالما من شر دعوتنا ومهره مطلقا من كل اثار
فاظهر الله اذ يدعو حوافره وفاز فارسه من هول اخطار

حديث ام معبد

وذكر من ذلك الابيات وهي
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب يردده في مصدر ثم مورد ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما
هتف به من مكة قال يا بيات يجيبه احسنت ذكرها لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم فارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عماياتهم هاد به كل مهتد لقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد وروي ان قريشا لما سمعوا شعر الجني اتوا ام معبد فقالوا هل
مر بك محمد فقالت لا ادري ما تقولون وانما ضافنا حالب الشاة الحائل قيل انه قال لام معبد هل عندكم لبن او لحم
نشتريه فنظر الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فقالت ما هي بها من لبن فقال اجهد من ذلك فقال
اتاذنين لي ان احلبها فقالت بابي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ظهرها وضرعها فتفاجت
ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط اي يشبع الجماعة حتى يربضوا فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء
فسقى القوم حتى رووا ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا فجاء ابو معبد
فلما راى اللبن قال اما لكم هذا والشاة عازب فقالت مر بنا رجل مبارك ووصفته له ومر حديثها ان ابنها
وصلت المدينة ولها ابن صغير فمر على مسجد رسول الله صلعم وهو على المنبر يكلم الناس فاشتد الى امه
فقال لها يا امه رايت الرجل المبارك فقالت له ويحك انه رسول الله وما روي انهم كانوا يورخون بيوم الرجل
المبارك يقولون فعلت كذا وكذا قبل ان يأتينا الرجل الصالح او بعده وما روي ان الشاة دام لبنها
وانها لما دم المعبد وحبيبح حرسها وذكر في طريقهم عسفان ثم ثنية لكرات السبول بعسفان والابوا
ايضا لان السيول تبوه وهان متكر الجد ما تعسفان وروي انه لما مر بهم فلما مر بهم وراهم قال ان
كان سيعبدني فهو هذا واسرع المسير وجد ساعيه ولا طاير بيد فنح ذلك لص فعقله [illegible]

خو اسطار او بزعم احد انه يتعدى اذا اعيا ... لجه ولذلك قال اطعنوهم على رؤس الاسنه
الجديد ... ذكر الحجار ثنية المره ... كانت ... امراه وذكر لقفا بفتح اللام وضبطه بن هشام لقفا وروى بكسر
اللام ايضا وقيل البيت * لعمرك ما ... فقد بلغنا جبال الحوز من بلد تهام *
مريعا مجلبا من اهل لفت بكانا بين ايله والنخلم المحل الذي يسقاما الطلح بين القوم واله والنخام بلدان وقد قيل ان لفت
موضع ... مدلج سعد بن الجيم على الحاء ذكره بعجه بعهض بكسر الها والعين وذكر فيها ابن هشام العادلية
... روى انها كانت امراه طلب منها النبي صلعم ان تسقيهم فابت فدعا عليها فمسخت صخره ومدلجه
بعض عند السقيا وسميت بذلك لكثره الابار فيها والبرك وذكر الجداجد ... وذا البرك
جدجد واحدتها ابار يقال بئر جدجد وجدا ايضا وذكر الفاجه بالفا والجيم وابن هشام قال بالقاف والحاء وذكر
ان اوس احمل النبي صلعم على جمل يقال له الرداء وقيل الذباح وانه امر غلامه مسعود ان يسلك بهم المخادم وقيل المخارق
فقال مسعود ... احد بهم اخفا الطريق المخوف ... قال النبي صلعم لمسعود حتى تخرج الى سنيه ... من ستيد كان يسم
الابل في اعناقها فيد الفرس وهو وسم في الاعناق فلم ... تلك سمه ابله وكان خروجه من الغار يوم الاثنين اول يوم
من ربيع الاول ... ايلول من شهور الشمس ودخل المدينه يوم الجمعه لاثنتي عشره منه وبيعه العقبه اوسط ايام
التشريق وذكر نزول رسول الله صلعم على كلثوم بن الهدم بسكون الدال وكنيته ابو قيس مات بعد قدوم رسول
الله صلعم المدينه بيسير وهو اول من مات من الانصار بعد قدوم رسول الله صلعم وبعده اسعد بن زراره بايام وذكر انه
كان يقال لبنيه بنو الغراب وضرابه الاعراب لانه جمع غرب ... واجبال **فصل وذكر** تاسيس
مسجد قبا وان رسول الله صلعم اسسه لبني عمرو بن عوف ثم انتقل الى المدينه وانه اول من وضع حجرا في قبلته ثم جا ابو بكر
بحجر فوضعه ثم جا عمر بحجر فوضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم اخذ الناس في البنيان وقد روي انه كان يحمل الحجر ... فيأتي
الرجل يريد ان ينقله فلا يستطيع حتى يامره ان يدعه وياخذ غيره وهو المسجد الذي قال فيه انه اول مسجد اسس على التقوى
وفيه نزل فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية وقد روي ان النبي صلعم قال ... مسجده وقيل ان النبي صلعم سالهم
عن الطهور فقالوا نتبع الحجاره الما فقال هو ذاكم فعليكموه وليس بين الحديثين تعارض كلاهما اسس
على التقوى واما قوله من اول يوم فهو التاريخ وذلك ان الصحابه تشاوروا في التاريخ فاجمعوا على انه يكون
من عام الهجره ولعلهم استنبطوه من قوله من اول يوم وليس المراد به الا ذلك والا فاول الايام ليس هو ولا ...
... صلعم فلقد اهتدوا الى رشد في قوله اول يوم اذ لا فايده فيه الا ذلك فخلوه تاريخ كل شي ... الى
الآن وليس يحتاج على الصحيح الى تقدير المضاف وهو التاسيس على مذهب البصريين لانه يحتاج ايضا الى تقدير مضاف
محذوف هو ... قد جا دخوله على الزمان في قوله من قبل ومن بعد وفي الحديث ...
الا وهو يوم الجمعه من حين يطلع الشمس الى ان تغرب وقال النابغه من زمان يوم حليمه وذكر في حديث
تلقي الانصار له ... ياوي الهجر حتى قال دعوها فانها مامورة من ذكرانها ... وقد روي انها

بالحلبت هو الصواب لان الاسفاف تقويه لانه ... اذا التصقت وهو من غمي الجار
فهو من اللزوم والتمكن والذي رووه من الاسفال والزوال ... من الحل والانحلال وهو
انفكاك الشي عن الشي لكن الروايه في السيره هي الاولى ولعله مقلوب والله اعلم واما ارزمت
رغت وارجعت في رغايها ومنه ارزم الرعد اذا رجع في حنينه وصوته وفي الروايه انها لما بركت في دار
بني النجار جاء رجل من بني سلمه يجعل يحسها لعلها ان تقوم رجاء ان تبرك في دار بني سلمه ... المربد
والبيدر والجرين والاندر والمسطح والحوجان بمعنى واحد وهو الموضع الذي يجعل فيه التمر والزرع
ليبيس وفي ذلك ايضا انه قال ثامنوني بحايطكم طلبا منه صلعم ان يكون الذي لله بثمنه وابيا ...
وغيرها وفي الروايه انه كان فيه نخل وخرب وقبور المشركين فامر بالقبور فنبشت وبالخرب فسويت
وبالنخل فقطعت قيل كان جبريل ... المسجد يومه حتى زال الى الكعبه ويبين له القبله وذكر قول الرجل لعمار
قد سمعت ما تقول يا ابن سميه وهي امه وقد تقدم ولم يذكر الرجل قيل انه عثمان وروي انه كان يحمل لبنتين
لبنه عنه ولبنه عن رسول الله صلعم وبني مسجد رسول الله صلعم وسقف بالجريد وجعل قبلته من اللبن وقيل
بحجاره وحيطانه من اللبن وجعلت عمده من جذوع النخل فنخرت في خلافه عمر فجددها فلما كان عثمان
بناه بالحجاره المنقوشه بالفضه وسقفه بالساج وجعل قبلته من الحجاره فلما كان في ايام العباسيه بناه
محمد بن ابي جعفر المتسمي بالمهدي ووسعه وزاد فيه في سنه ستين ومايه ثم زاد فيه المامون بن الرشيد
في سنه ثنتين ومايتين واتقن بنيانه ونقش فيه هذا ما امر به عبد الله المامون في كلام كثير ثم لم يحدث
فيه بعد ذلك شي **فصل** واما بيوته فلتسعه بعضها من جريد مطين بالطين وبعضها من حجاره
مرضوضه بعضها على بعض مسقفه بالجريد ايضا وكان القاسم ينال سقفها ولكل بيت حجرة من اكسيه
شعر مربوطه في خشب عرعر وفي تاريخ البخاري ان بابه كان يقرع بالاظافر اي لا حلق له ولما توفي ازواجه
خلطت البيوت والحجرات بالمسجد وذلك في زمن عبد الملك بن مروان فلما ورد كتابه بذلك ضج اهل المدينه
بالبكا كيوم وفاته صلعم وكان سريره من خشبات مشدوده بالليف بيعت في زمن بني اميه اشتراها رجل
باربعه الاف درهم فاضافه البيوت اليه حقيقه ملك واضافتها الى النساء في قوله وقرن في بيوتكن
مجاز وليس ملك بل لملابسه كسرج الدابه وما كان ملكا له صلعم فليس بموروث ولذلك ادخلت في المسجد
فصل وذكر حديث ام ايوب قالت ابكر حدثنا هو جره كبيره واستقاها من حيات الماهو
تداعيه ثالث كان مثلا جهيزه حين تشي ... الجبابا * واما الحسن فهو نفاحات سعر يعلو الما
الشراب وذكر ان البيت الذي كان فيه النبي لابي ايوب انه اشتراه من افلح مولى ابي ايوب المغيرة بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بالف دينار ... عليه ثم انه اصلح ما كان وهامنه وتصدق به على اهل
بيت من فقرا المسلمين في المدينه وكان افلح يقول حدثني ... له المغيره لا افلح من ندم وذكر بيع دار

٢١٩

بجحش ان سه كانت تحت ابي احمد وهي الفارعة بنت ابي سفيان وبهذا السبب تطرق ابو سفيان
دبار بني جحش وقوله طوق الحمامه ذكر السهيلي ان فيه زمن الى ما في الحديث من عصب شبرا من ارض
طوقه الى سبع ارضين وذكر غيره ان ذلك مثل في الفعله القبيحة متلون لزومها لصاحبها بطوق
الحمامه وذكر خطبه النبي صلعم وانه كان يخطب الى جذع فلما صنع له المنبر صنعه له عبد بعاله ماقوم
حان الجذع جوادا الناقه حتى نزل صلعم فالتزمه وقال لو لم التزمه لحان الى يوم القيمه ثم انه دفنه لان
المومن لحنينه الى النبي صلعم وهو كقول النبي صلعم النخله كالمومن
فصل في ذكر ما
الله صلعم فيما بينه وبين اليهود قيل كانت ارض يثرب لهم قبل نزول الانصار والسبب في كون اليهود في المدينه
وهو وسط بلاد العرب في اليهود من ارض كنعان ان بني اسرائيل كانت تغير عليهم العماليق من ارض الحجاز
وكانت منازلهم بيثرب والجحفه فشكت بنو اسرائيل الى موسى عليه السلم فوجه اليهم جيشا وامرهم ان لا يبقوا منهم
احدا ففعلوا وتركوا ابن ملك لهم كان غلاما حسنا ذكر انه وهو بن الارقم بن ابي الارقم ثم رجعوا الى الشام
وقد مات موسى عليه السلم فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم ولا نؤويكم فرجعوا الى البلاد التي غلبوا عليها
واستوطنوها وتناسلوا بها الى ان نزل الاوس والخزرج بعد سيل العرم بامر طريفه الكاهنه وامر
عمران بن عامر وكان كاهنا فجمعهم لكل قبيله وقال لهم من لو ايثرب ذات النخل من لو ها على يهود
ما الفوهم واقاموا معهم وكانت الدار واحده وقيل بل كان السبب في نزول لهم يثرب فلما دوخ بختنصر البابلي
بلادهم لحق بعضهم بنواحي الحجاز كقريظه والنضير وسكنوا خيبر والمدينه واما يثرب فسميت باسم رجل
من العماليق نزلها فعرفت باسمه وهو يثرب بن قاين بن عبيد بن مهلاييل بن عوض بن عملاق وبنو عبيد
هم الذين سكنوا الجحفه فاجحف بهم السيول فسميت الجحفه فسماها النبي صلعم طيبه وطابه والمدينه وكره
يثرب لانه من التثريب ثان قلت فقد قالوا يا اهل يثرب قلنا ذلك حكايه قول المنافقين واما تسميته تعالى لها بما
كان لاهل المدينه طابه وقد روي ان لها في التوراه احد عشر اسما المدينه وطابه وطيبه والمسكينه والجابره
والمحبه والمحبوبه والقاصمه والمجبوره والعذراء والمرحومه وفيها قال الله تعالى يا طيبه يا طابه يا مسكينه
لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى قوله على رباعتهم وروى رباعتهم يقال فلان على رباعه
قومه اذا كان سيدهم وهو مكسور الراء لانه بمعنى الولايه وان صح الراء فمعناه على شانهم وعادتهم من احكام
الديات والدماء لانه مصدر وقوله يتعاقلون معاقلهم الاولى جمع عاقله معقله من العقل وهو الديه
قوله لا يترك مفرحا الروايه بالحاء هو المديون وقد روي مشددا وهو ما اشتمل من هذا ومعناه كمعناه
واما القتيل بوجد بين العرس وقد روي بالجيم وهو الذي لا ديوان له يبغي لا نصيب له من بيت المال وقوله لا
يوتغ الا نفسه اي يوبق ولا يهلك وقوله بين هو من البر وهو المساواه في القتل او قوله وان البر دون الاثم
اي الوفا حاجز عن الاثم وقوله وان الله على اثم ما في هذه الصحيفه اي شاهد وحزبه المومنون قبل ان ياكات

والمعرفة في
معانيه اليهود وقت مقدم رسول الله صلعم والاسلام اذ ذاك ضعيف وقد شرط عليهم المعادنه والمصالحه
العدو واسهم لهم في الغنايم اذا قاتلوا مع المسلمين واما مواخاته صلى الله عليه واله وسلم بين اصحابه حين نزلوا
المدينه لتذهب عنهم وحشه الغربه ويونسهم من مفارقه الاهل والعشيره ويشد ازر بعضهم ببعض فلما عز
الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشه انزل تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ثم ذكر مواخاته بين
ابي ذر والمنذر بن عمرو وقد ذكر بعض الناس انه لكي في اخر سعه العمه وذكر مواخاه سلمان مع ابي الدردا
اسمه عويمر بن عامر من الخزرج امه محبه بنت واقد من اهل الصابه مات ابو الدردا بدمشق سنه احدى وثلاثين وقيل
اثنتين وثلاثين ثم ذكر مواخاه ابي رويحه وبلال وهو من الفزع ثم من خثعم وذكر مواخاه حاطب بن ابي بلتعه
وهو حليف بني اسد وقيل هو من لخم عبد الله بن حميد بن زهير بن عبد العزى وقيل كان من مذحج والاشهر انه من لخم
واسم ابي بلتعه عمرو من اسد والبلتعه من قولهم بلتع الرجل اذا تظرف وذكر في بدء الاذان ان بعضهم
قال البوق هو الشبور وجاء في المثل لو نفخت في الشبور ما نفعك ولعل بعلام المولد اشبه وذكر بعضهم
الفتح وقيل بالنون من الرفع قال الله تعالى يوم ينفخ في الصور وهو كله اسم للبوق وقال بعضهم بل بوق قد ما ود ينفخ فيها
فاذا راها الناس اجتمعوا الى الصلاه فقال بعضهم بل نبعث رجالا ينادون بالصلاه فبينما هم على ذلك اذ راى
عبد الله الرويا التي ذكرها ابن اسحق فقال النبي صلعم القها على بلال فقال انا رايتها وانا كنت احبها فقيل
فقال يوذن بلال وانت تقيم وفي ذلك دليل على جواز ان يقيم غير المؤذن وقد قال ان اخا صدا اذن ومن اذن فهو يقيم
والموضعان ما اذ الرتبه غير واحد ولم يقيم الا المؤذن وان دعت حاجه وهذا من الذي ذكرت اليه الصروره
وهو انه لما فاته ما اراد من انه يتولاه لاختصاصه به واراد النبي صلعم الضيق في الاذان عنهما لعذب
العرض ولحسنه لما طلبه فقد كان صلعم يتوفر على مكارم الاخلاق والسعي في تصفيه ليرضيه بذلك وزعمت
المتعان ان عبد الله كان مريضا ولولا ذلك لباشره بالنداء وقد قيل ان الاذان ثبوته بالوحي فوافق الرويا ذلك
وذلك انه ليله الاسرى اريه واسمعه من فوق سبع سموات فلما تاخر فرض الاذان الى المدينه ثم اهتموا لما
جمع الناس لجمع الناس ولم ينزل الوحي ارى هذا ابن زيد فما الوحي بدا علمه قوله صلعم انها لرويا حق هذا ما ذكر
السهيلي واما في الكشاف فاحتج على انه بالوحي بقوله واذا ناديتم الى الصلاه وقوله والله اعلم انه بالوحي الذي
قارن الرويا وذلك انهم لما تامروا ما يائوا اتى النبي صلعم الوحي وراى الرجل ولا عزو فقد ما في مثل ذلك كقوله
نحو قصه عيسى في اليهود لما تعلموا في الملخص وان شهداء وان فقال عليهم معا انهم جاء الى النبي صلعم فقال افتكر
زيد يا عمر وقد روي في حديث الاسرى ان النبي صلعم حين انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ
خرج ملك فقال يا رسول الله من هذا فقال جبريل والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما
رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر
انا اكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا

فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله قال فقيل له من ورا الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا
قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر قال فقيل له صدق عبدي انا
اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل له صدق عبدي انا لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد
محمد فقدمه فام اهل السما فيهم ادم ونوح وفيه انه مر بملايكة قيام وملايكة ركوع وملايكة سجود
وملايكة جلوس والكل يصلون لله فجمعت له هذه الاحوال كلها في صلاة ثم لما دنا قيل له الهم ان يقول
التحيات لله الى قوله الصلوات لله فقالت الملايكة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملايكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فجمع الله له ذكر في تشهده وانظر بقلبك كيف شرع له ولامته ان يقولوا [illegible] مرات في اليوم والليلة
في تسع جلسات في تسع مرات بعد ذكر التحيات السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لحين يحيوا
ويحيون بتحية من عند الله مباركة طيبة وهو قولهم السلام علينا كما قيل لهم فسلموا على انفسكم تحية من
عند الله ومن ثم قالوا الطيبات المباركات انظر كيف حي وحيي تسع مرات حينئذ كل ملايكة سما
وحياهم ثم ملايكة الكرسي ثم ملايكة العرش فجعل التشهد في الصلوات على عدد تلك المرات التي سلم فيها
وسلم عليه وقد روي ان عمر بن الخطاب راى مثل ما راى عبد الله بن زيد وروي ان النبي صلعم قال اول من اخبرني
بها الذي سمعه عمر [illegible] بلالا فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلعم فاخبره بها فقال النبي صلعم لبلال استبقك بها عمر رضي الله
سمعه في اليقظة وكذلك عبد الله روي عنه انه قال كنت بين النايم واليقظان ولو شئت قلت كنت يقظان وروي
في الحديث ان النبي صلعم اذ رجع من سفر وصلى باصحابه وهم على [illegible] التمام [illegible] (اشغلهم) [illegible]
الى ابي بردة واضافه الناقل الى الترمذي وذكر حديث صرمة وعمر حين ما فعلا في رمضان فاما عمر فاراد امراته
فقالت اني قد نمت فقال لها كذبت ووقع عليها واما صرمة فانه عمل في حايطه نخل الليل وقد غلبه الكلال فغلبته عينه فجاته
امراته (بطعام) فوجدته نايما فقالت لك الخيبة قد حرم عليك الطعام والشراب فبات صايما واصبح الى حايطه يعمل
فيه فمر به رسول الله صلعم وهو طليح قد جهده العطش [illegible] ما به من الجوع والنصب قال فاخبره بقصته
[illegible] ودمعت عيناه فانزل الله الرخصة وجا الفرج من الله [illegible] بقصة عمر لفضله فقال الان باشروهن
ثم بقصة صرمة فقال وكلوا واشربوا وذكر [illegible]
[illegible]
ولا الخروج بعد الا ان تقول بعد كذا او قبل كذا [illegible] وهو ان العامل فيها الا فعال الملفوظ بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله سرى كالاصباح

البد

(لم يع الطرب على تمز كل قال ولو الطرف [illegible] بها اسما)
البيت الشرق طلوع الشمس وهو من اسما [illegible]
لان الهلال قد شاع في تسمية الشهر قوله وله سمى النصارى يعني دين النصرانية وهم الرهبان لانهم
يسمون انفسهم [illegible] يعذبون النفوس في زعمهم وقوله [illegible] من طوالقه وجهان ان يكون معناه
[illegible] يريد المعروف وكانت
[illegible]
وذلك الوجه الثاني ان يريد انها قصيرة النسب [illegible] وهو طويل [illegible] وقصر النسب ان يقول الانسان
فلان [illegible] قال الطاي انتم بنو النسب القصير وطولكم باد على الكبرا والاشراف [illegible] رؤبة
فقال له النسابة من انت قال رؤبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت والنجوم حدود الارض وهي الحواجز والحدود
من اهل الارض يعني لا يعرفها احد [illegible] واما قوله فطا معترضا البيت وهو قول التغلبي وله شبب
ذكروا انه خرج في ركب [illegible] وقد كان الكاهن حدثه انه يموت بها فمر بها في ذلك الركب فسال اسماء
فاخبر بها [illegible] منها بركت
ناقته على حية فنزل لينظر اليها فنهشته الحية فمات [illegible] ليلا فلم يعلم بها حتى [illegible] كما تقدم
فلما علم بها جزع فقيل له لا باس عليك [illegible] فارسلها مثلا ولم يذكر قوله فطا معترضا ولعله والله اعلم
اشارة الى ان المقدر كاين كيف [illegible] من اعتقاد
ان الحذر يحمي من القدر اي ما علمه الله لك فهو كاين لا محالة [illegible]

فصل وذكر في تسمية اليهود

الى ان ذكر ان النبي صلعم سحر جا في الصحاح انه سحر في مشط ومشاطة وقيل مشاقة وهي مشاقة الكتان
وجف طلعة ذكر والجف هو غلاف الطلعة ودفنه في بير ذي اروان وقيل ذروان تحت اعوفة البير وهي
الصخرة التي يقعد عليها المايح وقيل انه لبث مسحورا سنة يخيل اليه انه يفعل الشي ولم يفعله وحكى السهيلي عن المعتزلة
انهم انكروا ذلك وقالوا لا يجوز على الانبيا ان يسحروا ولو جاز ذلك لجاز ان يجنوا وقد قال تعالى والله يعصمك من
الناس وهو عام في كل غيلة [illegible] من اعدايه [illegible]
[illegible] (ومحص للكفار)
والسحر وغير ذلك مما يكون فيه [illegible] وغضاضة فقد عصم من ذلك كله هذا كلام المعتزلة وهو المذهب
[illegible] انه قد صح نقل الحديث في الصحاح [illegible] كلامهم
[illegible] ما حديث السحر فقد ذكره البخاري وفيه ان عايشة قالت له [illegible]
فقال قد شفاني الله [illegible] ان اثير [illegible] شرا [illegible] فقد قيل ان عايشة لم تقل [illegible]
هلا [illegible] الذي شرح البخاري [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا كله [illegible] في شرح البخاري [illegible]

الفعل ع

والمازد والجرح والذي يتجه من التاويل ان يحمل على انه صلم سمع حسيسه ولكن عصمه الله منه ولم يوثر فيه كما روي انه قصده الذي كان يعين من بني اسد ولم يوثر فيه فقد روي ان الرجل كان يجوع ثلاثه ايام ولا تقول لشي لم ار مثله اليوم الا عانه واهلكه ففعل ذلك لم يوثر فيه وعصمه الله منه

اسلام عبد الله بن سلام هو ما التخفيف وذكر قول عمته خالده بنت الحرث وقد اسلمت هو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث في نسم الساعه والنسم ها هنا عبارة عن العمر المؤذن بتمام الساعه وكان بدوها حين ملم فكان بعده الرده والعمر الذي هو متصل بيوم القيمه وقد قال صلم بعثت في نفس الساعه وقال انا امان لامتي فاذا ذهبت اتى امتي ما يوعدون وقال بعثت انا والساعه كهاتين واشار الى السبابه والوسطى ما سبقت هذه هذه وذلك لانه قال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وبعث لاجل السبي حسنه وذكر ايضا خبر ابن ياسين فقال هو خير يهود واعترض السهيلي التفضيل لانه لا يقال في رجل مسلم هو خير النصارى ولا خير اليهود واجاب بان يهود اسم علم للقبيله كثمود بخلاف اليهود فقد صار عالما على نسبه من يفضل رجل مسلم لانه منهم فقد شاركهم في اليهوديه نسبا ودينا فجاز ان يفضل عليهم بهذه الصفه الذي ذكرنا بخلاف ما ذكر ولم يسلم من اليهود الا هما قال صلم لو اسلم يتبعني عشره من اليهود لم يبق على وجه الارض يهودي الا تبعني وروي اثني عشر لقوله اثني عشر نقيبا ولعل معناه عشره غير هذين فتتفق الروايه وذكر نبتل المنافق وانه كان ادلم وهو الاسود الطويل من كل شي وقيل الجماعه السود لسوادهن وذكر قتل الحرث للمجذر واسم المجذر عبد الله والمجذر الغليظ الخلق وذكر نزول الايه فيه كيف يهدي الله الايه فان قيل التوبه مقبوله ممن تاب قلنا هذا عام فيه وفي غيره اذا اقام على كفره او حاضر له فقد علم الله منه انه لا يتوب ولا يرجع عن كفره بدليل قوله والله لا يهدي القوم الظالمين وذكر ما انزل الله تعالى في صدر سوره البقره وفيها لا ريب فيه وقد ارتاب فيه كثير من الناس فقال انه على الخصوص يعني المومنين وقيل على التغليب وقيل خبر بمعنى النهي وقيل انه ليس بمحل للريب ولم ينف المرتاب كقوله ليوم لا ريب فيه وقال صاحب المفتاح انه من قوه الدليل عليه فكان اذا تامله المنصف لم يرتب فيه وقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله يقال كيف عطف الفعل على الاسم والجواب انه في تاويل الفعل كانه قال مرضت قلوبهم فزادهم الله مرضا وذكر السهيلي نكته في يا بني اسرايل وفي ذكر يعقوب في اية اخرى وهو ان المقام في الاول يقتضي تذكرهم العبوديه لينظموا انفسهم في عبادته كابيهم اذا سمي عبد وايل بمعنى الله ومقام لفظ يعقوب ليس فيه شي من ذلك بل ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره باسحق ثم يعقوب لانها موهبه نعمه اخرى وسمي عقيب يسرى فقال لمشاكله الكلام للمقام بين ما يدل على فصاحه القران ومناسبه كل شي لشبهه

فصل في ذكر اليهود اعداد الرسول

حين سمعوا اوايل السور حروف الهجا وانهم اخذوا تاويلها من حساب ابي جاد الى قوله لعله قد جمع لمحمد ذلك كله قال السهيلي وهو محتمل فان النبي صلم لم يرد تفاسيرهم ولا اصد فهم وقد تجد ما يستنبط منه ذلك قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون وجاء في بعض الاخبار ان زمل الخزاعي قال رايتك يا رسول الله على منبر له سبع درجات والى جنبك ناقه عجفا فعبر له النبي صلم الناقه بالساعه ودرجات المنبر الدنيا مدتها سبعه الاف سنه وبعث في اخرها الفا وقد روي عن ابن عباس ان مده الدنيا سبعه ايام كل يوم الف سنه وبعث النبي صلم في اخر يوم منها وفي بعض الاحاديث لن يعجز الله ان يوخر هذه الامه نصف يوم وفيه استنباط من قوله بعثت انا والساعه كهاتين لان الوسطى تزيد على السبابه بنصف سبع كما ان نصف اليوم نصف من سبعه نصف سبع وقد مضى الى وقت السهيلي خمس مايه والى وقتنا سبع مايه وسبع وثمانين ففي هذا ما يزيف ما ذكره وقد تاول بعض العلما ما ذكره من الاحاديث ان لبث يعده وبين الساعه بنو عنزه ولا شريعه والعرب لجنبهما كقوله اعرب الساعه من الغويفيه الانذار وكقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه لكنا اذا نظرنا الى الحروف المقطعه في اوايل السور وجدنا اربعه عشر حرفا يجمعها الر سطع نص حق كره فاذا اخذت الحساب العدد على حساب الجاد وجدته تسع مايه وثلاثه على بعد الدال ان القاف مايه والذال اثنين والسين ثلاث مايه والعين سبعين والصاد ستين والنون خمسين والكاف عشرين هذه ما سار الى الاولى كانت ثمان مايه والميم اربعون واللام ثلاثون والياء عشره والطا تسعه والالف احد والحا ثمانيه والهاء خمسه فهذه مايه وثلاثه الجمله تسع مايه وثلاثه وليس يبعد ان يكون من بعض مقتضيا نهاد بعض فوايدها الاشاره الى هذا العدد ولكنه يحتمل ان يكون من مبعثه او من هجرته او من وفاته وكل قريب وفيه دليل على انها لا تاتي الا بغته سواء كان معنى الحروف اولم للاحتمال فقد روي عن المتوكل الحافي بن جعفر بن عبد الواحد العباسي وهو قاضي عما نقي من الدين حدثنا حديث مرفوع الى النبي صلم قال ان احسنت امتي فبقاوها يوم من ايام الاخره وان اسات فنصف يوم فيه دليل على ان الامه بحسنه اذ قد مضت خمسمايه وهي باقيه والحمد لله وذكر ان لهذه الحروف في اوايل السور معاني جمه وكذلك الزمخشري ايضا منها ما يمكن تكلفه ومنها ما استاثر الله تعالى بعلمه والاستعمال به لحرج عن قد ذكر في الكشاف نبذه وهو اوسع من ذلك ولكل ناظر نظره وقد القاها تعالى وابهمها ليعون ذريعه الى التفادح من العلما واستنباط الافكار الغامضه وهو تعالى اعلم بما هو من مضمونها مما لا تكليف علينا فيه لا في علم ولا عمل وذكر تحويل القبله من احتمر في الشطره نحوه وبناشطرجع وهي عاقده قد قارب من انفادها الجمها وقد روي موقده قد قارب العرض من ابعادها الحقا فعاقده يعني عنقها شاسعه وموقده مشرفه العرض البطار وهو الحزام من ابعادها اشرافها قد اهاد من نصب عنقها وعسر سد بها وتحامضت سطبها فقرب كلاو اخذ من العرض والحقب من ضاخبه

فصل ذكر ما انزل الله في اليهود حتى قال

وذكر الغرض

السهيلي

لو كنت تزنعا في القوش الغوش الصومعه ونفيه الابات في المعاسير ماسعى وبكى وقوله في قصه رحم اليهود
اليهودية يحمل الحبي عليها بالحباد وهو الاكثر من الحنو وقد روى بالجيم والهمزه وانشد
ويدلني بالسطاط الحنا وكنت كالصعده تحت السنان وفيه من الفقه انه لحفر لها كما ذهب اليه
كثير من الفقها في سنه الرجم وحديث روى عن على رحمه الله تعالى انه حفر لشراحه بنت مالك الهمدانيه
حين رجمها واما الاحاديث فاكثرها على ترك الحفر وقيل ان اسمها بسره وذكر حديث المباهله وقوله
وانفسنا وانفسكم اى يدعوا بعضنا بعضا مثل قوله تسلموا على انفسكم ومثله ولا تقتلوا انفسكم اى بعضكم
بعضا وبدا بالاولاد لما كانوا افلاذ الاكباد ثم بالنسا لما بينهم من الموده والرحمه ثم بالرجال ثم بان
الاولى بعضهم بعضا لان الانسان لا يدعو نفسه ويروى ان بعضهم قال لبعض ان لا عنتموه ليغضب
ما للعنه على الكاذب اضطرم الوادي عليكم نارا وهذا تصديق لقوله عليه السلام والله ان العذاب قد تدلى على اهل
نجران الحديث وروى ان راهبهم حين رجع الوفد واخبروه الخبر رحل الى النبي صلعم فسمع منه واهدى له
القضيب والقعب والبرد الذي هو الان عند بني العباس يتوارثونه

فصل وذكر عبد الله

بن ابي بن سلول فسلول ام ابي وهي خزاعيه والصحيح ان سلول امه كما قال محمد بن علي بن الحنفيه وابي
هو بن مالك من بني الحبلا واسم الحبلا سالم والنسب اليه حبلي بضم الحا ذكر هذا ان تقولوا حبلوي او حبلاوي
لان الاسم اذا كان مونثا بالالف ومدلوله مذكر كان حكمه في الجمع حكم المذكر فيقال فيه حبلون
خلاف طلحه فيقال طلحات لان التا لا تكون الا للتانيث والالف قد تكون لغير التانيث ثالث وقد
جا عكس ذلك في جمادي الاولى وطلحه الغاتل فانقلب الحكم في الصفه ولعل العله في هذا ان علامه
التانيث بالتا دون الالف لان الالف ملازمه ولهذا قامت مقام علتين للزومها فكانت الصفه باعتبار
اللفظ خلاف التا والله اعلم وذكر ان الانصار كانوا قد نظموا الخرز لعبد الله بن ابي ليتوجوه
وذلك انه من ملوك اليمن الموجودين في الحطات واول من تتوج سبا بن يشجب وقد روي ان هوذه الحنفي
تتوج ايضا وقيل انما هي خرزات تنظم توضع موضع التاج وذكر في حديث عبد الله ان موته في مراجم
اطم من اطام المدينه وهي حصونهم وهي كثيره فمنها مراجم ومنها الزورا اطم بني الجلاح ومنها معرض
اطم بني ساعده ومنها رفاع اطم بني حديله ومنها سعط ومنها واقم والاحسن وكان بقباء الجميم
وهي بضاعه من بني ساعده وبضاعه ارض بني ساعده والبهاسب البيرا المذكوره والجميم والنواجات
وهما اطمان لعصبه بني انيف وضراز وكان بالحواسه والريان والشبعان وهما في بيع وراتح والاسعر ومنها
غاصم والوغل وكان لحضين بن سماك ومنها خيط وسيط وحصن والاغلب ومنيع فهذه اطام المدينه
واشتقاق الاطام من اتطم اذا ارتفع والاطمان نيران معروفه لاتخمد في جبال اجا تجد باعنان السما
يقال فيها مخادن الكتير بن وذكر في حديث عبد الله بن ابي انه عليه السلام دخل على سعد بن عباده يعوده

بتسيف

ان عد قد دعاه رجل من الليل فخرج اليه فضربه فاشواه فجاه يعوده من تلك الضربه ونهاه ان
يخرج الى احد ليلا وذكر ما قاله بلال وعامر بن فهيره عند وعك الحمى وفج موضع خارج مكه فيه جبل ماديه
اغتسل رسول الله صلعم وهو محرم والاذخر من نبات مكه وهو الذي استثناه العباس في تحريم عضد الشجر
فاجابه النبي صلعم اليه ومجنه سوق وكذلك ذو المجاز وعكاظ وقد تقدم ذكر ذلك ومن استواقهم خباشه وهو
من هذه واما شامه وطفيل فهما جبلان وقد قال الخطابي حسبت انه زمن بهما ودعت غيرهما وحسبهم الى
هو ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن روى ان رجلا جا مكه فسالته عايشه كيف تركت مكه
ركنهما قيل ابيضت اباطحها واحجن ثمامها واغدق اذخرها فاستعبر صلعم وقال لا تشوقنا
انه قال دع القلوب تقر وذكر قوله صلعم اللهم حبب الينا المدينه وبارك لنا في صاعها
ومدها والمد رطل وثلث والرطل مايه وثمانيه وعشرون درهما والدرهم خمسون حبه وخمسا
كان تقول كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه روى انهم شكوا الى رسول الله صلعم سرعه فنا طعامهم فقال
اتهيلون ام تكيلون فقالوا بل نهيل فقال كيلوا ولا تهيلوا وقوله صلعم اللهم وانقل حماها الى مهيعه
وهي الجحفه ولم ينقل وانقل حماها مطلقا او الى ارض الكفر لانه قد نهاها عن سب الحمى ولعنها واخبر
انها طهور وانها حظ كل مومن من النار وان الله يبتلي عباده بانواع الحمى والاوجاع من ذلك فلما
علم انما هي قد علم الله انما من افات الدنيا سال نقلها فقط رفقا باصحابه وشفقه عليهم جامعا لذلك
الجان لا يحرموا ابوابها والاجر بسببها والمهيعه فقد اشتغلوا بسبب هذه الدعوه حتى قيل ان
الطاير تمر بغدير خم فيسقم وقيل انه ما ولد بها مولود فبلغ الحلم وذكر حرم النبي صلعم المدينه
وقد روي ان شرحبيل بن سعد قال كنت اصطاد في حرم المدينه الطيور قال فاصطدت يوما
نهشا نوعا من الطيور فاخذه مني زيد بن ثابت فارسله ثم ضحك فقال وذكر صلاه القاعد وانها على
النصف من صلاه القايم وقد حمل ذلك على من يطيق القيام ولكن بجهد ولذلك قال فحم الناس
القيام على ما بهم من السقم واما من لا يستطيع ذلك فصلاته تامه كامله وهذا في الفريضه فاما
النافله فقد اجمعوا الكل على جواز التنفل من قعود واما الصلاه وهو مضطجع فقد اختلف فيه
فزعم الخطابي انه لا يصل مضطجعا وزعم انه اجماع والصحيح ان من السلف من اجازه منهم الحسن

غزوه ودان

البصري وذكر الترمذي في مصنفه ذكر فيها تسميه الشهور ما لابتع
جمله وهو ان قال بعد شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر وجمادي ورجب لم خص شيا منها
باسم شهر كذا وبعضها ما سمه الغلم فقال سيبويه ان العلم غير ظرف في شهر كذا ظرف يكون العلم فيه
في الاسم الحمى الغلم الغل فيه كله فلما كان ربيع الاول غير كامل اتى بالشهر واتبعه اخاه
المساكله وجمادي ورجب اقامها كلها وبقي من ذلك لم يات باللام كما هو في تنبيه العلم

والجواب انه لما اشبه اناسًا وعماسًا في تقدم الصفة ... فاشبه في ذلك هذا في المكان وذا في
الزمان وذكر مخرز وروي بفتح الميم والواو واضح وهو الاخنس بالخاء والنون بفتح الهمزة وذاكي
المخيف بالخاء واليا وذكر ابن الزبعرى هو السهمي الحلو في الابل الحمر الشعر في الاذنين مع قصر
وذكر الدبة بالفتح وهو الكثيب من الرمل اما الدبة بالضم فهو الطريق والسنة ... به قتريش والسرح
للابل الفعال للاباتر والعنا عن ثبات الخشب العريضة وقوله نشروطا من الشر الجراد انه نوع خبيضها و
الطالب وجمعها انسا نقول انسا انساء وقوله وزعمي يحدي عنهم ويحمني وترى صرد يحدي بانه علم فاشبه
نرد انس وعاس في اصطلاح العرض بان علم العلميه كافيه في منع صرف الاسم في الشعر وذكر السهيلي في ذلك وجها
اخر غير ما ذكره وهو ان نرى صرف المغاز اذا جمع هو العباس فلا ينون مصغرًا ولا مبهم ولا موصول ولا ماهيه
الالف واللام ولا مضاف وكذلك جاس العلم فاذا لم ينون في الشعر فهو الاصل لان دخول التنوين انما
هو علامة لانفصالها عن الاضافة في الانصاف فلا يحتاج الى تنوين وهذا اشي تفرد به فاحسن في ذكره وذكر
السهيلي انه يقرب شعر الكفار لاجل ما فيه من الكلام على الاسلام وهجو الرسول وخبار الصحابه وهذا
شي لا يعول عليه فان الله قد حكى في كتابه من كلام الكفار ما هو كفر وذم الله فضلًا عن غيره كقوله
كقوله ان الله فقير يد الله مغلولة ثالث ثلاثة عزير ابن الله المسيح ابن الله وكم وكم ولم يعد على الاسلام
بنقص ولا ضير وهذا اسلوب التواريخ والسير نقل كل ما كان ليعرف ذلك معتبرًا فهذا اخرعون فالك
ابن لي صرحًا لعلي اطلع الى اله موسى **غزوة بواط** وهو جبلان اسم احدهما جلسي والاخر غوري
وفي الجلس اليوم بنو دينار وهم يسمون الكرد بنار مولى عبد الملك بن مروان وذكر استخلافه السايب بن مظعون
هو اخو عثمان بن مظعون من بني جمح **غزوة العشيرة** ويقال العسيرا وبالسين المهملة وهو اسم مصغر
من العشرا والعشر وذكر فيه الضبوعة وهو من ضبعت الابل اذا مدت اضباعها في السير وبنا فيها
مسجدًا واستسقاس بها الماء المسير وذكر ملل وسمي بذلك لان الماشي اليه لا يبلغه الا بعد جهد وملل
وهو على عشرين ميلًا من المدينة او اكثر قليلًا وذكر الخلايق وهي ابار معلومة وذكر بعضهم انها
بالحا وفسرها بانها جمع خليفة وهي البير لا ما فيها وذكر فرش ملل وهو مكان مستو ينبت
العرفط والسيال والسمر وهو يكون نحوًا من ميل في فرسخ فان انبت العرفط وحده فهو وهط
وان انبت الطلح وحده فهو غول فاذا انبت النضي والصليان كان نحو امن ميلين قيل له لمعة وذكر قول النبي صلعم
لعلي في تكنيته ما لي ما تراب فيه قول ما لم ذكره البخاري هو انه وجده نائمًا في المسجد وقد تترب فقال له ذلك
وكان مغاضبًا لفاطمة وذكر اجمن لمودة وهو قد ازد هواخذ النسعة الرهط وذكر موادعة
بني ضمرة وكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة انهم امنون على
انفسهم واموالهم وان لهم النصر على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلعم
اذا دعاهم لنصر اجابوه وعليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ولهم النصر على من بر منهم واتقى
وذكر سرية عبد الله بن جحش وفي قصة كتابه وانه ناوله اياه النبي صلعم وصحة نقد بوبين وعلى
من الفقه ما ذكره البخاري من جواز المناولة في السماع بينا وله العالم الحديث للتلميذ كتابه بمن يسمع شيعة
بنصه او الطالب ويقول حدثني فلان ومنهم من قال لا بد ان يذهب بالكتاب معه وقد روي بشر الاول عن مالك
انه اخرج كتبًا مشددة فقال هذه كتبي صححتها ورويتها فارووها عني فقال له اسماعيل بن صالح
فقول حدثنا مالك قال نعم وذكر عمرو بن الحضرمي وكانوا ثلاثة عمرو وعامر والعلا وما العلا فمن
افاضل الصحابة وهم من الصدف وهو مالك بن مرتع بن ثور وهو كنده وقيل في الصدف وهو من حضرموت زاد
بن حضرموت بن جبير بن سبا وقيل هو من قحطان بن عابر وذكر الشهر الحرام وما كان من اهل الشرك وابهم
تدموا وذلك ان تحريم القتال في الاشهر الحرم كان معمولًا من عهد ابراهيم واسمعيل وذلك لما ابراهيم حكيا
لذريته الذي اسكنهم عند البيت بان يرزقهم الله فجعل الاشهر الحرم وفيه لمن يقصد البيت من
الاقبيدة التي قال فيها واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فكانت ثلاثة سرد لمن ياتي للحج من اقصا
بلاد العرب شهر قبل الحج يأتون فيه وشهر بعد الحج يرجعون فيه الى بلادهم وواحد فرد وهو رجب للعمار
لما كانت العمرة ليست من اقصا بلاد العرب فصف الشهر يأتون فيه والنصف الاخر يرجعون فيه
فكانت الاقوات يأتيهم في المواسم وفيما في العام تنقطع عنهم لقطاع المواسم السبل من يأتيهم وذكر
في رجب نظرًا منه تعالى لهم وعايده عليهم وهو شبيه بالرحلتين لقريش في امتنانه عليهم بذلك ولم
يزل الحرم لم يتغير حتى جاء الاسلام وقد احلت فتحها والاصح حصول النسخ **غزوة بدر**
بدر اسم بير احتفرها رجل من بني غفار اسمه بدر وقيل انه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر وذكر ابا
سفيان كان يتحسس الاخبار حين قرب من الحجاز قيل التحسس بالحاء هو ان تسمع الاخبار بنفسك و
بالجيم ان تسمعها وتحصرعها بغيرك وقيل ذكر زوبا عانكه وقول الشارخ يا ال غدر بالضم
جمع غدور ومن رواه بالفتح في الدال فقد وهم سواه مع كسر الدال او فتحها لانه لا ينادى واحد كان
لام الاستغاثة لا تدخل على هذا البنا وانما يا ال غدر انفروا احرصًا لهم على القتال اي ان تخلفتم عن قومكم
فانتم غدر لانك تقول يا غدر اي يا غادر فاذا جمعت قلت يا غدر قلت سماع الشنبره غدر وجهه
وخلاف ما قال السهيلي انه استغاثة بالهمز لم ينفروا كانوا اهل غدر كما تقول الا فزعون والاوشا
والهدوون والرسول الله صلعم وهو اكثر من ان يحصى والعجب من السهيلي مع فضله كيف انكر ذلك وقوله
حديث اي لهب وتغنته القاضي بن هشام وانه لا طاقة لنا بزيغه الاف اي از باله وهو من التباط اذا انحق
وسمي الدبا البا طالا انه ملصق بالبيت وقيل سمي به لانه لا ضوء ببصاحبه لا تعصمه ولا يوضع عنه وذكر حي
عقبة بن محرم فيهما انارد ومحمر المحجوم هو الاداه التي تحمل فيها البخور والمجامر لبخور بفسه في وصف

اهل الجنة مجامرهم الالوة جمع مجمر لا مجمرة والالوة العود الرطب وقوله تذكرت اشلا الحسب الملحب
الاشلا الاعضا الملحب المقطع يقال لحبت اللحم اذا قطعته وقوله متى ما احلله القراقر يقطب هو اسم السيف وقيل
انه صفة من قرقره اذا قطعه وانشد شاهدا لذلك الحي غلد بو ما تعرفره اي يقطعه والغيهب الذي لا عقل له
ويقال لذكر النعام غيهب وذكر عرق الظبية وهي شجرة شبه القتادة يستظل بها وجمعها ظبيات
على غير قياس وذكر السيالة في طريق بدر والسيال شجر يقال هو عظام السلم وذكر النازية وهي رحبة
عظيمة واسعة فيها عضاه ومروج وذكر سجسجا وهو الروحا وسمت سجسجا لانها بين جبلين وكل شي بين
شيئين فهو سجسج ومنه الجنة سجسج لا حر ولا برد ومنه السجاح وهو اللبن الذي كثر مزجه بالما حين صار
بين الما واللبن قال فيشربه صرفا ويسقي عياله سجاحا كاوراق العطال ازرقا وذكر الصفرا
واد كثير وبسبس بن عمرو الجهني وعدي بن ابي الزغبا حين بعثهما رسول الله صلعم يتحسسان الاخبار عن عير
قريش وروى بسبسة بضم البا وبن ابي الزغبا حليف لبني مالك بن النجار مات في خلافة عمر وكان قد شهد
مع رسول الله صلعم بدرا واحدا والخندق وذكر الجبلين انه سال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر
مخرى فعدل عن طريقهما وليس ذلك من باب التطير الذي نهى عنه لكنه كان يحب الاسم الحسن فقد روى
عنه صلعم انه قال لامرائه اذا بردتم الي بريدا فليكن اسمه حسنا ووجهه حسنا وروى انه اراد ان يحلب
لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك فقال مرة فقال له اقعد فلم يزل حتى جاء رجل فقال اسمي يعيش فقال نعم احلب
فقام عمر فقال ما ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلعم قل فقال قد كرهت لنا الطيرة فقال
ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وسبب تسمية الجبلين ان عبدا لبني غفار كان يرعى غنما لسيده فرجع ذات
يوم عن المرعى فقال له سيده لم رجعت فقال ان هذا الجبل مسلح للغنم وهذا مخرى وقوله لو بلغت بنا برك
الغماد قيل هي مدينة الحبشة وذكر في القليب فغورت يقال لانه شاكل لغين لان عين الما شاركه في الاشتقاق
فوضعها بعضها بعزمه فتعارض فلذلك قال في العلة غورت ساكن الواو لانه لما بني لما لم يسم فاعله
ضم اوله فسكن نحو قول الغول ولو قلت بالجمع قيل لم يعلم انه من غور العين فجعلت الواو محافظة
على دلالة المعتل من الواو كما قالوا في عيد اعياد وان كان قياسه الواو لانه من عود المرات
لانهم لو قالوا اعواد ذهب لفظ العيد الدال على معناه وقيل لانه كان يلتبس بجمع عود ذكر النجاء
وكذلك العود تركوا اعلاله تنبيها على الاصل وكذلك سبوح قدوس بالضم ليدل على القدس
وسبحان وقوله في جهلهم فاشتد حنقه لانه كان حليفا في قريش والحنق الحنير وقوله حمت الامر
اي اشتد حقيقته ماخوذ من حمت البعير اذا انزل حقيبته الى سلته وضاق حتى يمنع البول وقول عتبة في ابي
جهل سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره الذي به وذلك انها تنتفخ عند الخوف والفزع حتى يبلغ الحلقوم ومنه
بلغت القلوب الحناجر لانها اذا انتفخت رفع القلب الى الحلقوم هكذا ذكر في تفسير الاية

اما قوله مصفر استه فهي كلمة قديمة لم يخترعها عتبة قيل لقابوس بن النعمان او لقابوس بن المنذر
وقالها قيس بن زهير لحذيفة بن بدر وقد اختلف في معناها فقول السهيلي ان مراده انه من اهل الرفاهية
والدعة وليس من اهل الحرب بدليل قول ابي جهل حين قيل له يرجع بالناس بعد سلامة العير لا والله حتى
نرد بدرا ونشرب بها الخمور وننحر الجزور وتعزف علينا القيان فهذه اوصاف الدعة لا الحرب فنسبه
الى ضد الحرب وهو الطيب بدليل حديث المجمرة والمجمر الذي تقدم ذكره يعني ان الروسا يطيبون
ويخلقون بالخلوق في اجسامهم وانما الاست مبالغة في التهجين والذم لانه كان مستوها هذا قول السهيلي
في الصحاح ع وهو قول لا باس فيه اذ فيه ما يطابق هذا الشان وقال صاحب جمهرة الامثال بل كان مستوها برصا
ملما به فعاب بصفرة استه للفاحشة وهذا قول ساقط ان نسب الى مثله هذا الشان وقال ان معناه
انه كناية عن الجبان لان الذي يصيبه الفزع والرعب ربما تحدث فهو من الصفير لا من الصفرة يعني انه
عند القطع والرعب يصيبه الضراط فبالغ فيه حتى كانه كلف استه الضراط ذلك ومنه قولهم اجبن من
المغزوق ضرطا وهذا ايضا قول حسن مطابق لمجرى القصة ومعنى الحال فنسبه الى الجبن الخالع حتى انتهى
الى انه لم يقتصر على الطبع البشري حتى كلف نفسه زيادة عليه والله اعلم وقوله في سواد بن غزية حين ضربه النبي
صلعم وهو مستنتل من الصف ويروى مستنصل وهو الخارج ويقال فيه استنتل في ابن هشام وابن غزية
كلاهما بمعنى الخروج وهو سواد مخفف واما المشدد فهو اخر بني لوي وهو من شيوخ الحديث وسواد هذا
المتقدم هو عامل رسول الله صلعم على خيبر وقول ابي بكر بعض مناشدتك قد يراد بها الاغراء والكف وهو
هنا يريد به الكف اي يكفيك بعض مناشدتك ومنه الحديث لا يجنه زيد بدك سوقك بالقوارير وقد جا
ايضا سوقك بالقوارير في ليلة زيد كذا الحديث الا وكل اسما هذه الالفاظ هي عندك وعليك ودونك
فهي محتملة للاغرا وهو الظاهر وتحمل الكف ابو بكر ذكر فهو كافيك وهو قول غريب حسن لان ظاهر
الاغراء الحث وقد يفهم من دلالة الحال ما يدل على ذلك لان قيل كما قال ابو بكر للنبي صلعم ذلك وهو اعلم الناس
بما عند ربه ويقينه اقوى ورجاه اثبت قيل لان المقام مقام خوف منه صلعم على الاسلام ورجا من ابي بكر
تخوف النبي صلعم الا يعبد الله ان غلب المشركون ورجا ابي بكر ان الله لا يخذل عبده ونبيه فقد استوى المقامان
في كونهما عبادة وان اختلفا اعني الرسول وابو بكر فما فعله صلعم من المناشدة هو من الالحاح الى الله
والاستعانة لان ذلك عبادة كما في تفسير لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهو حاصل بغير دعا لكنه اظهار العجز والعبودية
وعبادة بالدعاء لان الدعا عبادة ونحوه اهدنا الصراط المستقيم وهو حاصل قبل ذلك فهذا فعله صلعم واما
قول ابي بكر فانما هو لشدة يقينه وصحة ايمانه واخلاصه وما قد سبق له من اخوان النبي صلعم الذي لا شك في
انجاز امره وتتميم ما هو بصدده مما يشاهد من الدلايل على انه ظاهر لكل من رآه فاظهر البشارة لنفسه بذلك
ووجه كلامه الى نبيه على سبيل الابتهاج بان الامر كاين لا محالة وهذا كما ذكر اهل المعاني ان خبرك

ما هو عالم به لتعلمه انك عالم به وهو لازم فائدة الخبر فلشدة يقينه كانه عالم بذلك فاخبر
انه من الشفقة على النبي لانه اجتهد في الدعاء والح وانعب نفسه فرق له ابو بكر واعلمه ان ربه سيجيب له وانه
سينجز له نصره فقال لم تتعب نفسك هذا وقد وعدك الله بالنصر وكان رقيق القلب واما اجتهاده
صلعم فللمواساة فانه راى الملائكة تقاتل بين المنظر الاعلا واصحابه ايضا فاراد صلعم بانه نصيبه من الجهاد بذلك وذكر
قول عمير بن الحمام بن الجموح حين القا التمرات من يده وقال بخ بخ فيها لغات الكسر مع التنوين والتخفيف والتشديد
بخ بخ واما قوله ما يضحك فهو مجاز عن الراضي لان من رضي عنك تلقاك بوجه طلق وضحك وبشر تجعل الضحك
مجازا عن الرضا بفعله واظهاره له لان من شان الذي يغضب ان يتوعد عند غضبه ويظهر ذلك ... واما الرضى
فقد يكون بالعلو ان سفعه بشي وقد يسحه ما يظهره للعبد بجعل رضاه عنه بما يدل على ظهوره مع محبته وكرامه
وذكر قوله انا وزميلي الزميل الرديف ومنه ازدمل الحمله اذا القاه على ظهره وفي الروايه عن ابن مسعود قال كنا
يوم بدر ثلاثة على بعير وكان علي وابو لبابة زميلي رسول الله صلعم فاذا كان وعقبة النبي صلعم يمشي فيها
قالا له اركب يا رسول الله ونحن نمشي فيقول لهما ما انتما باقوى على المشي مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما وقوله هات زرام
المري الناقة تمري للحلب اي يمسح ظهرها اخلافها وازرامها صوتها وهديرها وقد تقدم الكلام العرق بين ازرمت
وزرمت وقوله لا ها الله ذا ها تنبيه وذا اشارة الى نفسه وقال بعضهم الى القسم اي هذا قسمي فاذا قلنا انه اشارة
المقسم وخفض اسم الله بحرف القسم مضمرا وقام التنبيه مقامه كانه قال ها انا ذا اقسم وفصل بالاسم المقسم به بين ها
وذا فعلم انه المقسم فاستغنى عن انا وكذا قول ابي بكر لاها الله اذا وقوله فهبروه اي قطعوه من الهبرة وهي القطعة الكبيرة
من اللحم وقوله اقدم حيزوم روي بضم الدال وهو الصحيح وقد روي بالكسر في الهمزة وفتح الدال والاول هو فرس جبريل
وله فرس اخر اسمه الحيزوم ما وطي شيا الا كان شبابا في الحيوة ومنه اخذ السامري من اثر حافره وجعله على العجل الذي
صاغه من الحلي حتى سمع له خوار وقوله كما طاحت النواة من تحت المرضخة يعني اذا دق النوى علوفه للابل وبقال للحجاة
والحالهم خضو الحجابا النوى الرطب والحابا الصلب في قتل ابي جهل قيل قتله معاذ بن عفرا او معاذ بن عمرو بن الجموح
وقيل ابن عفرا معوذ وقيل ابني عفرا هما اللذان قتلاه واما قول ابي جهل اعمد من رجل قتلتموه او قتله
قومه اي لا عار علي في ذلك وقيل هو يعني هل فوق رجل وقيل انه من الهلاك كانه قال اهلك من رجل قتله
قومه وفي قوله لابن مسعود لقد ارتقيت مرتقا صعبا وروي بابغاض هذا انه وجد جالسا لا يتكلم وانه سلبه
درعه ونزع البيضة وراى جسده نكتا سودا فاخترط سيف ابي جهل فضرب عنقه وحمل راسه الى النبي صلعم
وحمل راسه الى النبي صلعم وساله عن تلك النكت السود في جسده فقال الملائكة قتلته وان تلك اثار ضرب
الملائكة وروي ان سيفه كان مع ابن مسعود وكان قصيرا عريضا وروا هذا الذي رواه انه ضربه
عنق نوز فابانه وثلم فيه ثلما وقول النبي صلعم الله الذي لا اله الا هو بالخفض عند سيبويه لان الاستفهام
عوض من المضاف واذا كان خبرا فجمهور النحاة النصب وروي عن سيبويه جواز الخفض ايضا لان حرف الجر

اقال زويه خبر لان الموضع لا يخلو الاله ... هذا الموضع لقوة العلم ... الا في هذا الموضع ضعيف
وهو ابا مغفر واعجاز الجار ضعيف الا في هذا الموضع ... حين يروى مخففا ومثقلا وهو من عكاشة اخا على
للسوال والجواب فلم يكن اعجازه ضعيف حين عكاشة يروى مخففا ومثقلا وهو ابن اخي طلحة لا ابنه وهو
الغوم وقيل هو اسم للعنكبوت وقوله فرعا بعقل جلال الفرع ان يذهب ... ولا وحمل هو ابن اخي طلحة لا ابنه وهو
حبال بن سلمة ومسلمة هو الذي قتل عكاشة هو واخوه طليحة بن خويلد اعتنقه مسلمة وضربه طليحة وفي قصته
انه تقدم هو وثابت بن اقرم واسم فرس عكاشة الدرام واسم فرس ثابت المحبر بعد ما طليحة ... فوقعا في
طلايع اهل الردة وفيهم طليحة فاستشهد اجميعا وهو في يوم بزاخة وهو قول الجمهور ومن الرواة من زعم انه
قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسد والاول المعروف وذكر دعا النبي صلعم لعكاشة بن محصن وقيام
وقول النبي صلعم سبقك بها عكاشة قيل كان الرجل منافقا وقيل انه من المهاجرين وفي شرح البخاري ان معنى سبقك به
المقعد يعني ان صفته كصفة السبعين بخلاف الرجل ولم يقل صلعم لست منهم ولا من اخلاقهم لما اختص به من مكارم الاخلاق
الا بوجه اخذ بلاحرب وحسن ادبه مع اصحابه وقال السهيلي بل كانت الساعة ساعة اجابة علمها صلعم ثم انقضت
قال للرجل ما قال وقد روي انه دعا له بم وعدوا ساعة يحدثون فقام الثالث فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
له ذلك ولذلك قال وبردت الدعوة كنايه على ان الماضي والاستقبال بالحديث راجع الى الدعوة
للاولين وبين الثالث فاستعاد لما ذكر بردت اي هذا مجلس اخر بدا لعله ما وجب للاول والله اعلم وذكر
يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة الحديث هذا البدل يجوز في المنادى الضم والفتح فالضم
ظاهر لانه اسم مفرد وبن فلان مضاف فنصبه ومنهم من فتحه يعني المنادى لكونه صار كالاسم الواحد في
التركيب نحو خمسة عشر وبعقبه فائدة بليق ذكرها وهو انه اذا اضيف المنادى كتب الابن بالالف واذا
فتحه حذفها لانه صار مع ما قبله كاسم واحد ولهذا زعموا ان قولك اخا بن عمرو انه كان مضموما
وتعقبت بلا الف لانه لو اراد المفتوح لم يجز لان الترخيم لا يكون في وسط الكلمة وقول النبي لعايشة
ما قال اهل النقل في الجواب منهم من قال ان النبي قال لقد سمعوا ومنهم من قال ان النبي صلعم قال لقد علموا وقد روي
السهيلي قول عايشة لو جهين احدهما انها لم تحضر والثاني انهم اذا علموا سمعوا ويكون سماعهم على
احد وجهين اما حقيقة بان يرد الله الروح في الجسد واما مجازا بان تسمعه اذان قلوبهم على ما ذكره بعض
العلماء ان الروح يسال وانه جسم وهو مذهب اهل التناسخ قال يحتمل ان يكون قد قال ما روت عايشة وما روى
غيرها لانه لا يستحيل الجمع بين الخبرين معا كما ابا شيخ هما قال ابن عباس في تلبيه النبي صلعم انه لباى البيدا وعند ركوبه
وعند احرامه فجمع ما فرقه الرواة والله اعلم وقول حسان عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الورق العسيب يعني
الحديد ولا معنى له في هذا البيت ولعله اراد الذي يعنيه مخالطة الفساد لقولهم طعام قشب وشبهه وقيل ان القشب السم
وهو شجرة رطبة تنصب لسباع الطير في لحم فاذا اكلته ماتت العرب يخبه ... شبهه في المرعى على لا خطه مسموح من رطب
مموت ومثله الا لد اذا اكلها الطير ماتت وان شمت ذيحه فموت وقد تقدم الحجاح كل سب مسموم وقوله بنو الاوس الغطارف

البيت

وان رثيها يجوز فيه أرزيتها ومنه فارزه وقد روى اررتها والعطار اراد العطار يفركها
الغضا فر وقوله قد تركنا ما الحبوب يعني ظهر الارض لانها تخرا اى تنقطع ويخمر اد يخبر من درز جبهاء
تقطعه وذكر مخاطبة ابي بكر لابنه حتى قال ابنه لم سوالا شكه ويقبوب يعني السلاح والفرس
سمى به تشبيها ما النهر الذى يغب اى يدفعه والعب شده جرى الماء وروى ان عبد الرحمن قال لابيه بعد
يوم بدر وقد اسلم لقد اهدفت مرارا فصدفت عنك قال له لو كنت اهدفت لي لقتلتك وما صدفت
العرن ترو هو كل ما اطلك من فوقك وعلاك فان علوت عليه فهو عرين وذكر قسمه رسول الله صلى
اى لا مفاضله فيه وقد روى عن فواق فقيل معناه تفضيل البعض وكانه لجعل بعضهم فوق بعض
عن الطاعه الشرعه ما لها من فواق وذكر قصه سيفه وان سعد بن ابى وقاص قال قتلته وقال ان
قاتله على بن ابى طالب وكان السيف يسمى ذو الكنيفه وقوله فامر بى ان اضعه فى القبض يعنى النفل من الغنم

فصل وذكر

من اعقبه صبرا والذى اسره عبد الله بن سلمه بلوى النسب انصارى من ابو اجد
شهيد واسم ابى معيط ابان بن ابى عمرو واسم ابى عمرو ذكوان بن اميه واميه قد شاع انه ادعى
اميه به فجعله منه وابى عمرو فاستلحقه بحكم الجاهليه ولهذا قال عمر حين قال اقتل من قريش جر من جذع ليس
منها تعريض بنسبه وذلك لان قداح المبتسر ربما يستعار قدح قد جرب بالفلج واليمن فيستعاد لذلك وقد
سما المسيح ايضا لانه اذا اخرجت القداح فى الربا المبتري ضربوا فقالحين قدح ليس منها لذلك روى ان رسول
الله صلى قال انما انت يهودى لان الامه كانت ليهودى واسمها ترنى وفى نسب اميه مقالة اخرى ايضا لا لاهم
لما زعموا ان الخلافه فيهم فقال بعض النسابين كذبوا ابا هم ابنا الزرقاء وهى فى الجاهليه كانت من صواحب الرايات
اى البغايا والله اعلم **خبر** ابى رافع حين قدم فى قريش اسمه ابراهيم وقيل اسمه هرمز وكان عبد ا قبطيا
للعباس فوهبه للنبى صلى فلما اسلم العباس وبشر رسول الله صلى باسلام عمه اعتقه وقيل كان عبد النبى سعيد بن العاص
فاعتقوه الا خالد بن سعيد فانه وهب حصته فيه لرسول الله صلى فاعتقه والولد لا يح نوفى قبل مقتل عثمان بيسيره
وذكر مرض ابى لهب لانه ا نفع وانتصار امراه العباس ام الفضل بن الحرث اسمها لبابه ولدت للعباس سبعه قال ابيها
الشاعر ما ولدت نجيبة من فحل كسبعة من بطن ام الفضل وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم
ومعبد وكثير والاصح ان كثيرا امه روميه واختهم اسمها ام حبيب وكان رسول الله صلى يقول ان بلغت
هذه تزوجتها فتوفى قبل ذلك وذكر حديث العدسه فى ابى لهب قيل ان العدسه داء كانت العرب تتشاءم
بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما رمى بها ابو لهب تباعد منه بنوه فبقى بلا بالا تقرب جنازته ولا تدفن
فلما خافوا السبه دفعوه بعود فى حفرته ثم قذفوه بالحجاره من بعيد حتى واروه وقيل انهم ما حفروا له ولكنهم
اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجاره من خلف الحائط حتى واروه وقيل ان عائشه كانت اذا مرت بموضعه غطت
وجهها وروى ان بعض اهله راه فى المنام فى حال شر بوس فقال ما لقيت بعدكم راحه غير انى اسقى على العداد ابهم

الاشى لان النبى صلى ولد فيه وبشرته ثويبه امه له بمولده صلى فاعتقها فرحا بمولده فنفعه ذلك
وهو فى النار كما نفع ابا طالب على قول الحشويه انه مات كافرا
والذى عنه ما فيه انه مات مسلما ونحن بنو عمه المسلم وقد كان يكتم اسلامه فاما الرسول فلم يكتم
رسول الله صلى بكرم ثويبه ويحبها لانها ارضعته وارضعت عمه حمزه ولما اصبح مكه
لها يقال له مسروح فقيل له قد ماتا وقد تقدم ذلك اول السيره وذكر مالك بن الدخشم ويقال بالنون الدخشن
وذكر مكرز وقد تقدم انه بكسر الميم وقوله قد ساد وادى ثمان بشبا فتح بكسر الثاء من ثمان بفتح
الثاء عليه الا انهما فهو من ثمن كثمن وثمان وذكر ابا العاص وهو لقيط وقيل هاشم وقيل مهشم وقيل هشيم
رسول الله صلى وكان بالشام تاجرا
والمقسم ومقسم وهو الذى يقول فى زينب بنت رسول الله صلى
وذكر زينب لما اعطت اما تقلت شقيا السحيم يشكر الخزمام بنت الامين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثنى بالذى علما
ولدت له امامه وعليا مات على وهو مراهق وتزوج امامه على بن ابى طالب كرم الله وجهه وتزوجها بعده المغيره
بن نوفل وهى التى جاء فيها انه صلى كان يصلى وهو حامل امامه بنت زينب وهى صلاه الصبح وقيل احدى صلاتى العشى
او العصر وكان الذى اسر ابا العاص عبد الله بن جبير وكان الذى جاء فى فدائه بقلاده زينب اخوه عمرو بن الربيع
وكانت رقيه وام كلثوم تحت ابنى ابى لهب عتبه وعتيبه فطلقاهما بعزم من ابيهما وامهما ودعا على عتيبه فاكله الاسد
وقصته معروفه وذكر خروج زينب وما فعل قريش من اتباعها وان هبار بن الاسود بن عبد المطلب روعها فالقت
حملها وروى انه نخس بها الدابه فسقطت على صخره فهلك حملها وانها لم تزل تهريق الدم حتى ماتت بالمدينه بالدم
بعد اسلام زوجها وان هبارا لما اسلم وجاء النبى صلى كان الناس يسبونه بما فعل بزينب حتى شكا الى النبى صلى فقال له من سبك فسبه
وكف الناس عن سبه وذكر شعر بنت واحه وقيل قالها ابو خيثمه وفيه على ما فطر وبيننا عطر منشم المنافط معرك الحرب
وعطر منشم كنايه عن شده الحرب وهو مثل للتشاؤم وفيه اقوال قيل انها امراه كانت تبيع الطيب فتشاءموا بها حتى شاؤوا
بها وقيل انها القوم على الموت وغمسوا ايديهم فى طيب منشم هذه وقيل ان منشم صاحبه يسار الكواعب روى ان عبدا
راودها فقالت له رويدا حتى اشمك من طيب الحزانه فجدعت انفه فكان ذلك مثلا وقالوا كما قالوا يسار الكواعب وقيل ان
عطر منشم شيء يكون فى السنبل يكون سما قاتلا يقال له البش وقوله بذى حلق جلد الصلاصل محكم يعنى الغل لصلاصل يمع
وهو الحديد وقول هند وفى الحرب اشباه النساء العوارك يقال عركت المراه وهى حائض وعركت وطمثت وضحكت واكبرت ودرست ونصب غيارا على الحال
وعاملها ما فعل بعد ذلك انه قال اى اتشتم سلدون وحما وغلطه نصب على المصدر الواقع موقع الحال واما قوله انه رد زينب على
العاص بالنكاح الاول هذه روايه ابن عباس وقد روى انه احدث عقدا احدا وهكذا الجمع بينهما اى على مثل النكاح الاول
فى الخطبه والصداق ولم يحدث زايدا من شرط ولا غيره سوى العقد وذكر قصه بلال امية بن خلف وروى له شعرا
وما التقينا لم نكد حمل عليهم باسيافنا كالعقاب ومطرودة حمر الطيات كأنها اذا رفعت اشطان ذات المامار
ثم جيء قد حل فغصنا بشجعهم على بدر باشطان نرى هجما عليه الموت فاسعرته مضا البيت لا انصار غير زواهق

هوى حين لا فانا وفرق جمعه على خط وجهه في النار ٥ من رايت خالق ٭ وذكر ان امية قال حين اخا
الانقاد يا اخبذ اي اما لهم ناقة في اللبن ومعناه هذا الكلام يا هولا اخبذا اي مثل هذا وكان من الصحابة وهو
الذي قال للنضر حين نزل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فقال النضر الا تراه قد صدقني
فقال امية وكان افصح منه لا والله بل كذبك فقال ما كان للرحمن ولد وذكر حديث سراقة حين نكص فقال
انه الحرث بن هشام الذي تشبث به وعاتبه فلطمه لطمة وجيعة طرحته على قفاه وانهزم وقال ما قال حين قال له
الحرث الى اين يا سراقة اتخذلنا في هذا الحال وانما كان تمثل في صورة سراقة المدلجي لانهم خافوا من
بني مدلج وقال لقريش اني جار لكم من الناس اي من بني مدلج وروي انهم عاتبوه وقال لهم ما شعرت بكم حتى كانت
هزيمتكم فما صدقوه الا بعد ان اسلموا وفي قوله اني اخاف الله وجوه احدها انه كذب الثاني انه ظن ان اليوم
الموعود لما راى جنود الله تنزل من السما وقيل خاف ان تدركه الملايكة لما راى من فعلهم بالكفار وفي الاخبار
ان قريشا لما توجهت الى بدر تر هاتف من الجن سمع صوته ولا يرى شخصه ٭ تقول
اراد الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا ٭ ابادت رجالا من قريش وابرزت خرايد يضربن الترايب حسرا ٭
فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا ٭ فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون
انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاهم خبر القتل وذكر قول الانصاري ما لقينا الا عجايز صلعا كانهم جمع عجوزة
واما عجوز فجمعها عجز ثم زوج كذا الفرى المشهور خلافه وذكر نزول الانفال والنفل الغنيمة واصل النفل النفع
والاحسان والتفضل فكانت الغنايم من الله تعالى تفضلا على المجاهدين لانها كانت في الامم الماضية تنزل نار من السما فتاكلها
والصحيح انها كانت تسمى انفالا في الجاهلية الجهلا قبل ان تنزل اباحتها على محمد وهي في اشعارهم قال الوش ٭
نكصتم على اعقابكم يوم جيتم تزجون انفال الخميس العرمرم ٭ وقال الخزان بقوى برساحيز نفلا وقال المبرد
اصلها من النفل وهي الزيادة لانها زيادة في اموال الغانمين وفي الغنايم والخمس تفصيل وكذلك السلب وموضعه كتب
الفقه هو فيها مستوفا بعلله والخلاف فيه واما غنيمة بدر فقد تظاهرت الرواية ان الله تعالى حين شاحت اخلاقهم
نزعه منهم وجعله لنبيه يفعل فيه ما يشا فقسمه صلعم على بوا واختلف هل خمسه ام لا والاظهر انه خمسه والدليل
نفلته بدليل سيف بن العاصي في قصته مشهوره فانه اعطاه سعدا لما جعل اليه الحكم وقد كان امره ان يضعه في
القبض قد تقدم لكن فيه نكته حسنه تدل على طيب المكتسب من الغنايم وهو اضافته الى الله تعالى في قوله ما افا الله
على رسوله وقال في الخمس فان لله خمسه ولم يضف اليه تعالى الا الطيب الحلال الطلق الذي لا شوب فيه وان سمي في الزكاه
هذا فانظر الى قوله التي هي مشاله ماله سبخ الناس اليها العبد فانت للعمال اليه ٭ **فصل** في نزول الملايكة قال الله تعالى
من الملايكة مردفين وقال في اية اخرى بثلاثة الاف من الملايكة منزلين فقيل معناه ان الالف اردفهم بثلاثة فكان الذين
عتبهم مردفين وهم بكسر الدال ما اصح اردفوا بهم والالف هم الذين قاتلوا مع المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين
امنوا فكانوا في صور الرجال وكانوا يقولون للمومنين ظن عدوكم قليل وان الله معكم ونحو ذلك وقوله فاضربوا فوق

يوم بدر الا في راس او مفصل فكانوا يعرفون قتلى الملايكة من قتلاهم باثار سود في
كل بنان اي في التفسير لانهما وقعت به ... قاله الزجاج وقوله ليطهركم
الاعناق وفي البنان ويقال لمفاصل الاصابع البنان وهو من ابن بالمكان اذا اقام فيه وثبت
ويذهب عنكم رجز الشيطان ففي التفسير انهم اجنبوا واخبثوا فوسوس لهم الشيطان انكم تزعمون انكم على الحق وانتم تصلون
بغير وضوء وقد سبقكم اعداوكم الى الما وما ينتظرون بكم الا ان يبلغ العطش منكم فاذا بلغ تحكموا فيكم كيف شاوا فارسل الله المطر
فذهب ما وجدوه وغلبوا عدوهم على الما وعطش العدو وجا النضر بن عبد الله ثم قبض رسول الله صلعم قبضة من
البطحا فرماهم بها فملات عيون جميعهم فقال الله تعالى وما رميت اذ رميت فهي من عسكر لم يبق منهم احد الا اصابه وتبليغ فاعل ذلك الله
البلغه وقيل ما رميت قلوبهم بالرعب حين رميت بالحصبا وحصول الرعب بان الرمي اخذ وارسال واصابه وتبليغ
اذ رميت ونفى الاخر بقوله وما رميت واما قوله فلا تولوهم الادبار الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فيه فكان تغضبه الا اذا كان للمسلمين
فيه يجاوزون النصف ما هو مذكور عند العلما من التقاصيل فيه من الكثرة والقلة وغير ذلك مما هو مشروح في كتب
الفقه واما وجوب ثبوت المسلمين فقد كان في ابتدا الاسلام يجب ثبوت الواحد للعشرة ثم من الله على المسلمين فاوجب ثبوت
الواحد للاثنين فقد نسخ الاول الى الثاني ولا خلاف فيه الا ما ذكر عن السهيلي وفي الاية يختار الاول الاولى ولم يكرر الكلام
في قوله عشرون يغلبوا مايتين ثم قال مايه يغلبوا الفين ثم في الناسخ كذلك ايضا والجواب ان فيه فايده وهو ان العدد
اذا كثروا ان كان ما يقابله اضعافا كثيره فان له حكم خلافه مع القلة ولهذا قال لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة وان
كان ما يقابلها الوفا كثيره لان هذا العدد فيه كفاية وتساند وخيانة لا يوتى من جهة قلة وليس المراد الغلبة بالعدد
المسلمين الكفار مطلقا بل من سلم منهم شاهد غلب المسلمين للكفار وظهورهم عليهم ولا تقدح فيه ان يستشهد
جملة من الصابرين وفي البحث الثاني ان في الاية مع الاحاديث تلقاوه العدو اخبارا ايضا ولهذا قال السهيلي لا نسخ في الاية لان
باطنها خبر وظاهرها طلب والخبر لا يصح فيه النسخ ... المسلمين الزام مقاومة الواحد للعشرة وبقي
الاخبار على حاله فان المسلمين في ايام الفتوح كان القليل منهم يغلبون الوفا كثيره فان خالد بن الوليد هزم مايه
الف حين قدم من العراق الى الشام ولم يبلغ عسكره خمسة الاف وحكى في بعض اخبار فتوح الشام انه اقبل في العرب
المسلمين مدد المسلمين الذين بالشام وعسكر الروم ازيد من مايه الف فلقي خالد منهم مايه الف ففض جمعهم وقدهم بالقادسيه
جيوش رستم اكثر من مايتي الف ولم يكن المسلمون مثل عشرهم وجاوا معهم بالفيلة مثل الحصون عليها الرجال ففرقت
الفيلة واطاحت ما عليها وكذلك في افريقيه والاندلس فقد كان العجب العجاب فالحمد لله على نعمة الاسلام على كل
دين واما قوله لا اخنس انه سمي به لخنوسه روي انه خلا بابي جهل حين تراءى الجمعان فقال له ان محمدا يكذب فقال
ابو جهل كيف يكذب على الله وقد كنا نسميه الامين لانه ما كذب قط ولكن اذا اجتمعت في بني عبد مناف السقايه
والرفاده والمشوره ثم النبوه فاي شي يبقى لنا فحينيذ خنس الاخنس ببني زهره وحشد المشركين جنوده وجاسه
ونزل جبريل في الف من الملايكة في صورة الرجال فكان في الميمنة وميكايل في خمسمايه في الميسرة واسرافيل في الف
لا يقاتلون وراهم المدد من الملايكة وهم الالاف لم يقاتلوا فكان الرجل يرى الملك على صورة رجل يعرفه وهو يثبته

ويقول له ما هم بشي فكر ويقال انه علمهم
الى قوله والاخرين من دونهم اليهود والمنافقين وروي عن النبي صلعم انهم الجن وقال لا يخبل الجن بيت فيه فرس عتيق
وذكر قوله لولا كتاب من الله سبق الايه يعني في اخذ الفديه من الاسارى وقول النبي صلعم لاصحابه انتم اليوم عاله فلا
يفلتن احد منهم الا بفدا او ضرب عنق وذلك ان شاور الصحابه وكان عمر رايه القتل وابو بكر الاستبقا وقتلهم في المفاتيح
والسير مشهوره فان العباس فدا نفسه وابني اخيه كما قال له رسول الله صلعم بعد ان قال له ما قال من اخباره بالذهب الذي
وما الاسلام الفضل وزاد العباس عقيلا ونوفلا ابني اخيه وروي ان من كان منهم لا مال له يقبل ان يعلم عشره من الصبيان الكتابه وكان
قريشا كانوا يحسنون الكتابه ولم يكن في الانصار من يحسن
فرس المقداد بعزجه والعصوب للزبير وفرسا المرثد الغنوي وقد كان للنبي صلعم خيل بعد هذا اليوم ونحن
فصل ذكر خيل بدر وانما لا
نذكرها ونذكر جمله الاته من حيوان وغيره فاما الخيل فالسكب واللزاز والمرتجز والنحيف ويقال اللحيف وهو
الذي اشتراه من الاعرابي وانكره حتى شهد بذلك خزيمه بن ثابت وساله النبي صلعم فقال اصدقك بخبر السما ولا اصدقك
في هذا فاجاز شهادته بشهادة رجلين وهو ذو الشهادتين وجا في روايه اخرى ان النبي صلعم رد الفرس على الاعرابي وقال
لا بارك الله لك فيه فاصبح ميتا والله اعلم بذلك ومن جمله خيله الورد وملاوح والورد ودفعه ذات الفضول فضه و
راسه الى الغفار وقوسان الصفرى والزورا وسيفه ذو الفقار لفقارات كانت فيه وهو سيف ابن الحجاج سلبه يوم بدر
نقال ان اسمه مرحب يده وحيد عند العقبه فصنع منها الصمصامه لعمرو بن معدي وكانت له حربه يقال لها النبعه
وكنانة اسمها الجمع ومراته اسمها المدله وقضيبه الممشوق والجلهمي لم يتميل وبغلته دلدل وحماره يعفور او عفير
فاما بغلته فماتت في زمن معاويه وهي التي اهداها له المقوقس واما العفور فطرح نفسه في بير يوم مات النبي صلعم فمات
وكان من مغانم خيبر وكلم النبي صلعم فقال انا زياد بن شهاب وقد كان في ابائي ستون حمارا ركبهم الانبيا وانت راكبي وحكى
ان النبي صلعم كان يرسله الى بعض من يطلبه فياتي بابه فيضربه براسه فيخرج الرجل فيعلم انه رسول وكان له برنس فيه شبر الثوب
الحبشي فاصبح وقد ابيضا لانه كان يعرق فيه وردا والحضرمي طوله اربعه اذرع وعرضه ذرعان وشبر وجفنته
يقال لها الغرا يحملها اربعه رجال فهذه مستوعب ذكرها بهذا الموضع من الكتاب وذويه اذ كان ذلك من تبريه وذكر
من شبهه من اسر من المشركين انه يصح ان يكون من اسلم منهم فمنهم العباس والذي اسر ابو اليسر كعب بن عمرو وكان دميما
قصيرا فقيل للعباس كيف اسرك هذا ولو دسعته بكفك لو سعتها فقال ما هو الا ان رايته فظهر في عيني كالخندمه
واسلم عقيل ايضا يوم الحديبيه وشهد بالبصرة ومات بالشام في خلافه معاويه ومنهم نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
اسلم عام الخندق وهاجر وقيل اسلم حين اسر لانه روي ان النبي صلعم قال له افد نفسك بالرماح التي بجده فقال
والله ما علم غير الله بها اشهد انك رسول الله وتوفي نوفل ممن ثبت مع رسول الله صلعم يوم خيبر انه قال له انه عند الخروج
ثلاثه الاف رمح فقال له النبي صلعم كاني انظر اليها تطعن بها ظهور المشركين ومات بالمدينه سنه خمس عشر وصلى عليه
عمر ومنهم الغاضي بن الربيع صهر رسول الله صلعم وقد ذكرناه وذكرنا سلامه ومنهم ابو عزيز بن عمير العبدري

ومنهم السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى ومنهم خالد بن هشام ومنهم عبد الله
ومنهم السائب بن ابي حبيش المخزومي ومن ولده الحكم
بن ابي خلف السايب وعنه اخذ اهل مكه القراه ومنهم المطلب بن حنطب المخزومي ومن ولده الحكم
بن ابي خلف السايب وعنه اخذ اهل مكه القراه ومنهم ابو وداعه الحارث بن ضبيره من بني سهم ويدعو
وكان اخذ الاجواد بن من زهد في اخر زمانه ومنهم ابو وداعه الحارث بن ضبيره من بني سهم
وكان اخذ الاجواد بن في زهد في اخر زمانه ومنهم عبد الله بن
فيه وذكر من مهاجره الحبشه وقدم المدينه بعد اخذ فلا يكون في الاسارى ومنهم عبد الله بن
ابي بن خلف اسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل ومنهم وهب بن عمير الجمحي اسلم بعد ان خالف ابوه عمير وفدا ابيه واسلما
حبيشا ومنهم سهيل بن عمرو اسلم ومات بالشام شهيدا وهو خطيب قريش واخباره في السيره مشهوره ومنهم
عبد بن زمعه اخو سوده ومنهم قيس بن السائب المخزومي وهو الذي كان شريك رسول الله صلعم وكان
نعم الشريك خير شريك لا يشاري ولا يماري اي لا يغاضب من شر الامر بينهما اذا تغاضبوا وقال ابن العامل
النبي صلعم على احلا وفي الزوايه ومنهم نسطاس مولى اميه بن خلف يقال انه اسلم بعد احد وكان يحدث عن
فصل ذكر خلف
انهزام المشركين وقصه بدر فحسب فهو لا جمله من اسلم من الاسارى
عثمان على رقيه وانه ضرب له بسهمه واجره وكان موتها يوم قدم حارثه بشيرا ابو فتحه بدر وهو الصحيح في
وفاه رقيه واما ما روي ان النبي صلعم شهد دفن رقيه ودمعت عيناه فقال ايكم لم يقارف الليله فقال
ابو طلحه انا فامره ان ينزل في قبرها فالصحيح انها ام كلثوم وان النبي صلعم انما قال لكذي لم يقارف اهله
ولم يكن معناه الذنب لانه صلعم اولى الناس بهذه الصفه لكنه قد اتاه الوحي بان عثمان قد قارف نسايه
وكان النبي صلعم عاضبه ذلك منه انه لم تشغله المصيبه لموت ابنه نبيه وفوات غلق لا عوض له ولا عنا
لفقده بانقطاع صهر رسول الله صلعم فلا شك عثمان ولم يصح بها اباه لانه قد كان منه ما ظاهر صلعم
حرمه ذلك وكان خماله وكان اولى به من ابي طلحه وغيره وان كان فعل فعلا حلالا لكنه اسعد اعلا
اشعار بدر ان المصيبه لم تبلغ منه مبلغا يشغله حتى حرم ما حرم سعد نصر عنز ن تضرح
قال في شعر حمزه وما ذاك الا ان قوما افادهم اهلكهم فاد بمعنى هلك وفاظ وفطس وهاد ودورا
اذا هلك وقوله تواضوا بالعقوق تفاعل من الوصيه وفيها اخرجهم في الحفر الحفر كالها بير لم تطو وحرجم
بجعل بعضهم على بعض وقال بابديهم بيض خفاف عضوا بها يقال العضب بالسيف وعضوت بالعصا
فاذا اخبرت عن جماعه ضممت الضاد فيقلب الياء واوا كما تقول عموا في غمي وتقول عضوا في العصا كما
تقول غزوا وقوله سلبه اي قد لبست السلاب وهي خرقه سودا تلبسها الثكلى قال لبيد يصف بن حجرا
وجه صحاح على السلب السود والامشاج والسلب جمع سلابه وقوله سلب حسان فو ادك في المنام خريده المنام
النوم او موضع النوم او وقت النوم وقد جعل العجب نعيمها في غير هذا كقوله تعالى اذ يريكهم الله
في منامك في احد الوجوه فان قيل من جهه اللغه ما الفرق بين قولك نوم ومنام وهما مصدر
قلنا في زياده الميم فايده وذلك ان المصدر المجرد فيه دلاله على الحدث الى الطرفين الازمنه والذي

فيه اللم دال على الحديث والطرفين بلفظه وهذه نكته فيها دلاله على سرف هذه الصناعه
منطويه الاعجاز ممن لم يعرف وهو الكلام لم يعرف الاعجاز وفيه سب على وطر احم كانه فضلاء
قطعها سحها وشطها واحم لاعظام فيه وفصلاحالا من العطن وان كان الفصل من صفه المراه لكن
لفصل العطن بعضها والفصل الذي توشح في الثوب الواحد والمداك ضلابه الطيب هو الذي يسحق فيه وقوله
تر الدموك هي البكره والرجام واحد الرجامين وهما الخشبتان اللتان تلقا عليهما البكره والرجام جمع
رجمه وهي حجاره مجتمعه وجمع رجم رجام وهو القبر في قول المسيب ولانا من كري لحب الرجام وارفد اشرعت
ومصدر ارفد ادًا وكذلك ارمدت وقوله ودستته الخوافي يعني الخوافر وما حول الحوافر يقال له الحوامي
ومفرده حاميه وقوله ياسعر مرثد يعني الدم والاحمه فيهم يعني اسرًا وقلاس قومه واخوته وقول
حسان نكسه خضرا من الخروج اراد بني الخزرج العرب تجعل الاحمر اسود اذا اشتدت حمرته والاسود
احمر كقوله مبوها مثارع قوله ياسعر سليح وهو القاطع ومنه المثل الاخذ سلجان والقضاء ليان اي الاخذ
سهل كما قالوا الاخذ سريط والقضاء ضريط وقوله لعمرو اسعمانا اسي لوي على زهو لم تكم وانما هو
التكبر من النخوه والزهو كذلك ايضا من زها اذا تكبر واعجب بنفسه وهو احد ما جاء مسندا منه افعل
للمفعول وهو ازهاه واشغله واعذره واعنى والقياس البنا من الفاعل وقد يحل الضحه ما سمع انه فاعل في المعنى
لان المزهو زاه والمشغول مشتغل بما هو فيه بخلاف ما عداه مثل مصرو وغيره ولا يكون فيه الا ان يكون فاعله دفع علامه صح
ابدا وعلى الجمله فهو شاذ والقياس بنا افعل للفاعل الا المسرلو بنناه منهما اولحلوا بعض الاقعال من البنا لو
حفظنا به المفعول هو اللازم فكان بناوه للفاعل الا ولي قوله فيا طيب البلاغه القصر وميه
المقصور لا يشبع في القوس ولكنه ابدل الهمزه الفا وجمع بين العوض والمعوض كما في اهراق واصله اراق
وفيه تمحل والاحسن ان يكون من المقصور على مذهب الكوفي ولا حاجه الى هذا التكلف لانه قد مر شذوذه
فوقع في شذوذ اخر وقوله وقد شالت نعامتهم سعرهم العرب تضرب زوال النعامه مثلا في الفراق والهلاك
والنعامه باطن القدم وهي ايضا الظلمه قوله وان تركت سراه القوم السراه خيار الشي ومنه سراه
الاديم قال السهيلي والعجب من النحويين كيف قالوا اسراه جمع سري وليس كما ذكروا بل هو افضل الشي
وخياره ولا جمع فيه وقد قالوا في جمعه سروات كما قالوا افطاه وقطوات ولو اريد جمعه على الفاعل
لقيل اسريا مثل غني واغنيا وقوله ادماج عن تكسر العمر وهو الصنم الذي تدلح له العبا ير في الجاهليه
وهي الرحيه وقد ذكرنا من شان العمر وانه نوري بن صحوزي وان اباه سن رجبا للعرب ولو حمل
غبن غير لجاز لانه مصدر وقوله جمه الجمه السواد وهي العرمه فان اراد سواد القوم وكثرتهم فهو
صحيح وان اراد العرمه فهو ثان ايضا وقوله عطفان لحرس اي حصه وقوله ابن يسمي بعر اسم في
النفر الطعري النسب وغيره يقولان طعنتم في يسمي يثنته وقيت اسنا بكم وقوله ذعب الى ولد

ضغير وهو المتقدمون من كل سي ماس او جبل اوابل وهو اسم جمع بدليل تصغيره وقيل هو اسم موضع
تصغير ووهم المتقدمون من كل شي وقوله بني لاي اي بني لوي لانه تصغير لاي وقوله
وقوله على مضاف هو الخائف المرهو الخائف المضطر وقوله محطوط وهي الاسورة من الوفد وهي
موقفه القوائم ام اخرى يعني الضبع لان قوائمها فيها تشبه الاوقاف وهو كقول الهذلي
الذ قرن ابل وغال وهيرها وامر اجر جمع جر ويعني به حرته وهو كقولهم دلو وادل وهو كقول الهذلي
وغود ذنا وبا وناوبته موقفه امير لها قليل وكقول الاخر بالهف من غرفاد ذات فليلي جات الي غيالا تجمع
ونظا انبسطني وقلم اجزر ادشط العرين ولسري بدقع هلوكات تشبع بالمعنى وفيها غني ولم اوكار وحني الاصبح
وكنالدم ولو مات منهم من جرحنا لاصبحت ضباع باكناف الستديف عرابسا قيل ان الضبع تقلب
القتيل على قفاه وتستعمل كمرته لانها اسوء البهائم ولذلك يقال لها حين تخرج اسري ام عامر بكمر الرجال
وهي تكنا ام عامر وام عمرو وام الهنبر وام جنون وام خنور وحضاجر وجعار وحسل وهنبوم وقول
وفداحي الاماه من كلاف الاماه الغيضه وهي ماوى الاسد بكلاف اما من الكلف بالشي فيكون فعالا
كالهيام والعطاش وقيل هو اسم موضع وقيل اسم شجر وقوله لحل هو الطريق في الزمل وقوله هجهجه
وهو زجر السباع وقوله بعرقره وهدر القرقره صوت شديد بده منقطع يقال فلان قرا قري الصوت ذكر
اهل اللغه ان الكسر او لا رغا صوت الابل من الكبير من الهدير من القرقره ثم الزغد ثم الهدير اذا
جعل كانه ينقلع وقوله مجنا يعني الترس وصفرا البرايه القوس وصفها بالصفره لجدتها ومراسها
ما بري منها واسمر كالعذر يعني النشو وعمر اسم قين والمداوس اله الصيقل والامغر الاحمر والخادر الداخل
في الخدر والسيطر الممتد عن المعصم والمهدي ما يهدى من عروش وعنزها ونصب هديا باضمار فعل كانه
قال اهدي هديا وقال في قصيده القاكان روسهم حدج تقيف يعني الحنظل والسعف المسعوف وهو المستخرج
منه الحب وقوله داهيه حصبا اي مراكمه من خضف النعام وقيل سود كقولهم كتيبه خصيفه اي سودا وقد
وصفه الرماد كقوله وخصيف كطلا مطلي من انطار حوا ليه ركدا والحنظل الخدح فاذا اسود بعد
الخضره سموه قهقره فاذا اصفر سموه الخطبان والقرم الجماعه والصرا الصوت والضوه شده التردد وانما ها
عن لاكر السعف وقوله هيد اما تراهو تصغير تر اسم رجل وقوله مواثمه هو مهموز لكنه خفف للقوافي
اي ذليله من لفظ الامه ومنه تامت امه اي اتخذتها وحوران تكون مقلوبا من الوئام وهو الموافقه فيكون
اصله موامه فقلبت فكانت مفاعله اي لا توافق العدو على كره وقوله ملهوفه مشتاليه بكسر اللام
من السلام وهي الخرقه التي تقدم ذكرها للتيكلا وروي بفتحها من الشلب اي مسلوبه العقل وذكر
شيله بري اخاها والصحيح انها بنته وقد جا في بعض قول ابن سرله يا ابا شيله من شاله عما جاء به محمد
لا ادري الا انه بذكر اساطير الاولين وقد تقدم في اول السيره وقوله ضن الضل الاضل وهو ايضا

الدلو **غزوه لا قرقره الكدر** القرقره ارض ملسا والكدر طين في الواقع

كذره روى ان عمر بن الخطاب دخل لبعض عماله قال كيف رسل رسول الله صلعم في غزوه الكدر
فكتب ادفع فاشبع وامنع فاروي واكثر الزجر واقل الضرب واردد العنود وهو الذي يخرج عن الطريق
وازجر العروض وهو المستصعب واضم اللفوت واشهر بالعصا واضرب باليد ولولا ذلك لاعذرت
برند لضيعت قال كرخشن سيرته وسياسته فما ولي بنيه وليه على حسن الولايه بهذه الرموز لانه
قد كان قال لما بلغني ان رعيتك يشكو منك عنف السياق وقهر الرعيه وهو عمران بن سوده وذكر
ان ابا سفيان نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابه حتى يغزو محمدا فيه دليل على ان الغسل كان مشروعا في الجاهليه
من بقايا دين ابراهيم واسماعيل كما بقي فيهم الحج والنكاح ولذلك سموها جنابه وزجل جنب وقوم جنب لمجانبتهم
في تلك الحال البيت الحرام ولذلك جا في القران وان كنتم جنبا لما كانوا يعرفونه ولم يقل في الوضو وان كنتم
محدثين بل اتا باشيا به من القيام من النوم والمجي من الغايط وملامسه النسا على اختلاف في اللمس وقوله اصوار
نخل هي جمع صور والصور نخل مجتمع وذكر سلام بن مشكم ويقال سلام وهو والاشعار التي قال فيها حسان
لشعرا التي قد يممته وقوله شماطيط جزهم هم الخيل المتفرقه وقيل الاخلاط من الناس ايضا شماطيط ومنه
الشميط وهو اختلاط الظلام بالضو ومنه شمط الشيب وقوله لا فرخه يعني انقل ومنه لا يرى مفرح وهو
الذي اثقله الدين وقد تقدم وذكر ان رسول الله صلعم اتا بحران من ناحيه الفرع فاقام بها شهر ربيع
الاخر وجماد الاولى هي بضم الميم وبفتحها ولغريبه ماذن اسمعيل وامه النمر وهي من ناحيه المدينه وفيها
عينان يقال لهما الربض والنجف لسفيان عشر بن الفرخله لحرم بن عبد الله بن الزبير والربض منابت الاراك
في الرمل والفرع بضم الفا موضع من الكوفه والبطح بني قينقاع وقول عبد الله بن ابي احسن في موالي وان
رسول الله غضب حتى راوا لوجهه ظلالا وروى ظللا وذلك ان وجه رسول الله صلعم مشرقا بساما فاذا
غضب تلون الوانا فكانت الالوان خايلا دون الاشراق والطلاقه والضيا المنتشر عند تبسمه فقد روي
انه كان يسطع نور من ثغره على الجدر اذا تبسم وذكر قول حسان دعوا فلجات الشام الذي الفلجات جمع فلج
وهو الغير الجاريه وروى بالجيم وهو المزرعه وقوله جفان كافواه المخاض الاوارك اي التي اكلت الاراك
فدمت افواهها والمخاض واحدتها حلمه من غير لفظها وهي الحامل وقوله وايدي الملايك هو جمع ملك على
غير لفظه وجمعه املاك وهو مشتق من الالوكه وهي الرساله فميمه زايده ولو قيل ان اشتقاقه من الملكوت
لان الملايكه ليسوا بمرسل كلهم ولو اراد والرساله لقالوا امولك نحو مرسل ولضمت الميم فيكون الهمز
زايده لكان هذا وجها حسنا وقوله وجه زيادتها في الجمع لمعنيين الرساله والملكوت لان فيهم الرسل
كما قال الموكل في شمال لانها جمعت بمعنى شمال السعد شاميه خلاف الواحد فلبس فيه الا معنى الملكوت
مقتل كعب بن الاشرف قال النبي صلعم من لكعب بن الاشرف فقد اذى الله ورسوله فيه من الفقه انه لحق من
سب رسول الله صلعم وان كان معاهدا وقد روى ان الذين قتلوه حملوا راسه في مخلاه فعل انه اول

دابن خلق في الاسلام وقيل بل راس ابي عزه الجمحي الذي قال له النبي صلعم لا يلدغ المومن من جحر مرتين فعمله
واختلف ابن اسحق على رمح الى المدينه وذكر من قتل كعبا ابا عبس واسمه عبد الرحمن وذكر سلكان واسمه
سعد قوله بسحر دقيق قيل خفاف جمع ذفيف وهو التربيع للخمس وكان قياس جمعه دفاف نحو كرم
وكرام والذفيف من السيوف القاطع الصارم وقوله في عز بني مغرب العز بن اجمه الاسد وهو العريف
ايضا فيحتمل انه اراد معتزن الاسد ويحتمل انه اراد تاكيد العز بن كما يقال حيث محنس وقولها اني
لاسمع صوتا اعرف فيه الشر وروى يقطر منه الدم معناه اخست لمخايل الخوف علا مخ لعامر العرابن وقوله
مارايت كاليوم عطرا معناه عند سيبويه ما رايت كعطر اراه عطرا احد ولا دخلت عليه الكاف
والفعل هو انا وفاعله ومفعوله وهذا حذف كثير وذكر السهيلي وجها استحسنه وهو ان العرب
اوقعت التعجب على اليوم لان الايام تاتي بالاعاجيب والعرب تمدحها وتذمها ويعلم المخاطب ان اليوم لا يمدح
ولا يمدح لنفسه فيلتمس منك البيان لم تعجب فيقال عطرا تقديره او رجلا فيكون لمييز المحواز دخول من على عطر
ومن رجل ولا سيما وقد سمعناهم يقولون ما رايت كاليوم ولا يذكرون بعده شيا اذا تعجبوا وهو كلام
جيد وحسن والله اعلم والاول كلام جمهور النحاة ذكر قصه مل خويصه لليهودي وذكر قوله
لا خبيه وان لنا ما بين بصرا ومارب بصرا بلد بالشام ومارب باليمن حيث كان السد وقيل انه اسم قصر سبا
وقيل اسم كل ملك ولي الاسبا كما قال في الترك وكسرى في الفرس وقيصر في الروم والنجاشي في الحبشه والله اعلم
وخويصه تصغير خوصه من حصه عينه وثوبه غزوه احد هو الجبل المعروف بالمدينه سمي احدا
لانه لتوحده وانقطاعه عن جبال هنالك وقد قال فيه رسول الله صلعم هذا جبل يحبنا ونحبه قيل معناه
اهله يحبونا ونحبهم وقيل انه كان يبشره بقدومه الى اهله اذا قدم من الشام في اسفاره وذلك فعل
المحب وقيل بل حبه حقيقه كما كانت الجبال تسبح مع داود وكنقل الجذع له صلعم والحماده وغيره وجا في
الحديث ان احدا يوم القيمه عند باب الجنه من داخلها وفي بعضها انه ركن لباب الجنه وروى ايضا حديث
مسند احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنه وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار وبصره المرء
مع من احب ومحبته صلعم له من جهه الاحديه المطابقه للواحديه في الباري اهل نصروا التوحيد فقد
التسميه لما الابه الحالاه وقد كان يتفال بالاسما الحسنه وعكسه لذلك وكم غير من اسما استقبحها صلعم ولهذا
ايضا اسم همزته وخاده لولا له رفعه مسماه وهو دين الاسلام الذي شاكله اعني التوحيد معلوم
اسما ومعنى وخص من بين الجبال بانه معه في الجنه اذا بست بساد لعل يعاد دكا تعاد الاجسام بعد الفنا
والله اعلم وقد روى ان فيه هرون وانه قبض فيه وهو خلاف ما جا في التيه انه مات هنالك والله اعلم اي ذلك
كان وقوله في سير فرس في الظغن المحنبطه وهي الغضب للحرم يقال احفظ الرجل اذا اغضب وقوله رايت
كان بقرا تنحر وفي غير السيره والله خير اي راي الثمر مذلعه وراى في حلاده هذا الكلام فاول الخير

ناجانا يوم بدر فيه تأشيه و بعزيه لهم بدليل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها والبقر عباده
عن رجال يقتلهن ساطمون وقد رات عايشه ذلك يوم الجمل وكان من دلايلها وقوله كلاب شيف
وهي الحسد بده العصا التي يكل عمد السيف وقيل سماه في قائم السيف وقوله كان يتفال ولا يتطير يفعل
من العيافه وظاهره ان الفال في الخير والعيافه في الشر وقد يكون الفال في المكروه والطيره فيهما
ايضا لكن الغالب في العيافه والطيره لكن الفال انهما في المكروه يدليل نهيه عنهما ويدل على الاول وكل
اثبات الزمان طايره اي ما قسم له من خير وشر وما كرههما الا لانهما من فعل الجاهليه كانوا يحكمون
بما يتوهمونه مما نسبوه اليهما قطعا وهو من قوي غلا نسبه الله واراد به ذلك ولذلك نهى عنه واما الفال فهو
كالبشاره ولا حكم فيه بل تميل النفس اليه ويبسط وليس هو من فعل الجاهليه ولهذا استحسنه صلى الله عليه وسلم وكره
ما ذكرنا بالبلا نسبي آثارهم كقوله من عقد تميمه او عقد وترا على ما هو مذكور في الغريب من انه
نهى عنه لانهم كانوا يعتقدون انه النافع الدافع فقال فيه انه شرك بالله وذكر انه بين ذهم اصغرهم
ولم يذكر فيهم عبد الله بن ابي شريك فيظن الذي قال فيه الشاعر اذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمين
ومنهم سعد بن حبته وهي امه عرف بها وابوه بجير بن معاويه رده يوم احد وراه يوم الخندق يقاتل قتالا شديدا
فدعاه ومسح على راسه ودعا له بالبركه في ولده ونسله فكان عما لاربعين خالا لاربعين وابا لعشرين ومن ولده
القاضي ابو يوسف صاحب ابي حنيفه قاضي الرشيد وذكر قول هند وبها هي كلمه اعراد واها يمد والها
للكف وقوله ان تقبلوا نعانق قيل انها مثل بعد الرجز وهو لهند بنت طارق بن بياضه الايادي قالته
في حرب الفرس فيكون بنات بالنصب على الاختصاص كقوله نحن بني ضبه اصحاب الجمل وهو مثل ابا المعتز
العربي وقيل انها قالت ذلك واراد به النجم لرفعته وعلوه فارادت انا في العلو والرفعه كالطارق وهو
زحل فيكون بنات رفع بالخبر وذكر قول ابي دجانه وهو ممن دافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وحنا عليه
بنفسه حتى كثرت النبل في ظهره واستشهد يوم اليمامه بعد ان شارك في قتل مسيلمه وحما على ما سنذكره اخر
الباب واما قوله عاهدني خليلي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقد انكر عليه بعض العلما ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوه الاسلام ومحبته وقد قيل انه لا انكار عليه لان للصحبي مطلقا ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر
انه اغلاه بكونه اخذا بعهده صلى الله عليه وسلم بالخله واما قوله الخير فانما هو على سبيل التقرب كانه قال حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصد الخله الحقيقيه ولم ينبه صلى الله عليه وسلم احدا من اصحابه ان يقول ذلك لما عرف من مقصودهم كما قال
بعضهم قال لي حبيبي رسول الله كذا ومن هذا قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه من قوله ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فاعرف الفرق بين الحكمين وقوله لا اقوم الدهر في الكيول وهو اخر الصفوف
وهو من كيول الزند اذا لم يور بل دخان وسواد لا ضيا فيه كذلك اخر الصفوف لا يوقد الحرب ولا يدركها
وقوله رايت رجلا يحمس حمشا شديدا ابتدى بالشي والسين معا والمتين من الحماسه وهي الشجاعه اي يشجع وكرر

الشهور بالمجد

فيها السكاكيم
و بالسيم الجيم
السياط ...
...

خدب وخشي فاذا شيخ كالبغاث
او يفعل بهم فعل البازي او المنقضب كلاهما جايز
هو كل طير لا يصاد به كالرخم والحدي واراد به الرخم لانه اذا كبر اسود وتغير لونه ويروى
بالحركات في الباقي قبل العين وقوله امكا لسعد يا سمها وهام قتال اموية لا شعد به اللهم
الا ان تكون من ضعفه وقوله يهد الناس كالجمل الاورق لعله يزيد ورقه الغبار لما عليه
من كثرة الجولان في المعركه لان الاورق من الابل ليس باقواها ولكنه اطيبها لحما ذكره اهل اللغه
وقوله يهد الناس اي يسرع فيهم بضربه يقال ضربا هذا اي يهد هدا بعد هد وهو شرعة القطع
واما الهذام بالميم فهو ايضا سرعة القطع ومنه سيف هذام وهو القاطع والهيدام الكثير الاكل
وهو الشجاع ايضا ومن حديث وحشي من غير السيره قال مخرجت فنظرت فاذا رجل عليه درع فضا
واذا هو على بغله لبيبي هذا من شاني واذا رجل جلابيب ابيض غشمشم يهد الناس كانه جمل اورق وكمنت
له الى صخره كانها فسطاط وقلت هذا الذي اريد وهززت حربتي لهي غرابيه فرميته بها فاصبت ثنته
وهي الشعر تحت السره وذكر ما في الحديث العبعب الثاب البدرع القضا المحكمه النسج والابهر الذي
يرد به شي والابهر النبل والحربين وهما الذي ذكرهما في الحديث نحو دمهما او العراض الى
تضطرب وذكر مسيلمه وقتله وقول وحشي سبقني اليه رجل من الانصار وهو عبد الله بن زيد بن عاصم وقيل
عدي بن سهل وقد قال الشاعر ... وحسبهم قتل مسيلمه المعنى ويسالني الناس عن قتله فعلى ضربت وهز المغول
وقد قيل انه ابو دجانه ايضا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلم وحشي قال له غيب وجهك عني فلا احب ان اراك في الاسلام زمانا
لك الا كافر وقول من قال اياما انه هو ابو سعد بن ابي طلحه قال له علي علم انا القصم وهو على دين
فقال فوازن من قوله ومن هذا اللفظ من جهه القصم وهو كسر الشي حتى يلين واراد على علم انه قصمه
للبالغه كالحطمه والعزه وقيل اراد الداهيه اي الي كل امر المعضل الذي لا يستطاع مقابلته ولا
دفعه وقيله سعد بن ابي وقاص قال لما كشف عنه سعد علي حين اتقاه بعورته عطفته في حجرته فدلع لسانه
الي كما يصنع الكلب من ماء ومثل ما روي من كشف العورته لعلي فقد كان مثله في ايام صفين انه حمل على
بسر بن ارطاه فلما راى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه وكذلك عمرو بن العاص في صفين ايضا مع علي
حين قال فيهم الشاعر افي كل يوم فارس غير منتهي وعورته وسط العجاجه باديه
يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منها في الخلا معاويه وقد اشار ابو فراس الى القصه بقوله
ولا خير في دفع الردي بمذمه كما ردها يوما بسوءته عمرو وذكر قتل حنظله الغسيل في
رواية ... قال صلى الله عليه وسلم في غير السيره ان الملايكه تغسله بماء المزن في صحاف الفضه بين السما والارض وقول
امراته انه كان جنبا وروي انها كانت عروسا فاسري بها تلك الليله فرات في النوم ان بابا فتح له من
السما فدخله فاغلق عليه دونه فعلمت انه ميت من غده فروي انها احضرت اربعه رجال من قومها

بن ابي طلحه صح

ما شهد نعيم على الدخول بها خشية ان يكون في ذلك نزاع وذكر انه التمس في الفلاة فوجد يقطر راسه
او لحيته بغربه ما نضح بها ما قاله الرسول صلعم وفيه دليل لمن قال ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا
وقول ابي سعيد لدن غدوة وهذه اللفظة قد جاءت عن العرب على خلاف قاعدة لدن لانها لازمة للاضافة
وقدما ولدن لان نونها اشبهت التنوين وغدوة منصرفة لاجل الشعر والا فتبها الثابت في العلمية
او اراد غدوة غير معينة وقد رفعوها ايضا فقالوا لدن غدوة غير منصرفة كما ينصبون الاسم
بعد اسم الفاعل اذا كان الاسم فاعلا واسم الفاعل منونا كقولك انا ضارب زيد عمرا او نحو ذلك
غدوة بعد لدن مع النون فان قيل لدن غدوة لم يجر الا بالخفض الا ان يكون غدوة يوم بعينه
من الظرف وقول حسان اذا عضل سيقت الينا كانها حداة شرى معلمات الحواجب
الوحشي وهي اولاد الظباء والشرى ما تضاد به وقيل انه اسم موضع وعضل قبيلة من جرهم عاد وسيأتي
عضل والقارة وقوله معلمات الحواجب اي سود ما بين اعينها وذكر الصارخ بقتل النبي صلعم وقوله انه ازب
العقبة وقد جاء ازب وهو شيطان وهو يحتمل ان يكون احدا فاسمه او هما اثنان احدهما ازب والثاني ازب العقبة
وقد تقدم ذلك قيل ان الجبل الذي صرخ عليه عينين ولذلك قيل لعثمان رضي الله عنه افررت يوم عينين
وعينان ايضا اسم موضع عند الحيرة وبه عرف خليد عينين الشاعر وذكر ابن قميئة واسمه عبد الله وهو الذي
قال مصعبا وجرح وجه رسول الله صلعم وعتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعيته وهو اخو سعد فروي انه لم يولد من نسله
ولد فبلغ الحلم الا وهو ابخر واهتم يعرف ذلك في عقبه وممن رماه ابو عبيد عبد الله بن شهاب جد شيخ مالك و
شيخه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب هذا هو الاصغر واما عبد الله الاكبر فهو من مهاجرة الحبشة وقد اختلف
فيه وقيل بل هو الاصغر وقد اسلم الذي خرج احدا وجرح رسول الله صلعم وكان احدهما جد الزهري لابيه والاخر
لامه ولما قيل لابن شهاب اكان جدك عبد الله بن شهاب قال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني من الكفار وذكر ابا بلغ
وهو سعيد الخدري من بني خدرة وهو الحارث بن الخزرج والخدرة في اللغة نحو من خمس الليالي بعده
وبعده الجهمة والسدفة وقيل الخدرة [illegible] وذكر ان مالك بن سنان مص دم رسول الله صلعم وازدرده وقد
فعل ذلك ابن الزبير حين اعطاه النبي صلعم محاجمه ليدفنه فشربه فقال له النبي صلعم مثل ما قال لمالك بن سنان من
شرب دمي لم تصبه النار لكنه قال لابن الزبير ويل لك من الناس وويل للناس منك وفيه من الفقه ان دم
رسول الله صلعم مخالف دم غيره في التحريم وقد شربت ام ايمن ايضا بوله وحديثه في [illegible] ولم ينكر
ذلك عليها ولعل ذلك لما فعله الملكان من تطهير باطنه فصار من المطهرين وهو ايضا من المطهر كانت
من الحمد [illegible] اما حديث ابن الزبير فقد روي ان امه حين ولدته نظر اليه النبي صلعم فقال اهو هو فلما سمعت امه
بذلك همت ان تمسك عن ارضاعه فقال صلعم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن
البيت او ليقتلن دونه وذكر قول رسول الله صلعم لابي دجانة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن البعير وهو ذباب

صغير

فتغير له [illegible] قيل للذيب ما تقول في عينيه خرشها جو بريه قال الشحمة في حلقي قيل فما تقول في عينيه
خرشها عليم فقال الشاعر ابطأ احشا خطواته وهي سهام من قضبان لينة يتعلم بها الغلمان
الصبيان ويقال لها ايضا الحماح وفي الحديث انه زجله بالحربة اي رماه بها يعني ابيا حين طعنه
وقوله في حديث العين وردها ما روي انه قال يا رسول الله ان لي امراة وانا احبها واخاف ان
تقذرني فاخذها صلعم وردها في مكانها وقال اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظرا ولا ترمد اذا رمدت الاخرى وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر من
انت فقال انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما خد فقال له عمر تلك المكارم لا
قعبان من لبن ابيت ووصله واحسن جائزته وروي ان عينيه جميعا سقطتا فردهما رسول الله صلعم
رواه مالك والاشهر الاول وذكر ثابت بن وقش وهو الحركة وحسيل بن جابر والد حذيفة بن اليمان
وسمي اليماني لانه من ولد جروة بن مازن قد بعد عن اهله في اليمن زمانا طويلا فسموه اليماني وقوله اختلفت
عليه اسياف المسلمين والذي قتله منهم خطا هو عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وعتبة هو اول من جمع
المصحف مصحفا فيما روي في الجامع وقول ابن حسيل انما هامة اليوم او غد يريد الموت وكانت العرب
تقول ان روح الميت تصير هامة ولذلك قال وكيف حياة اصداء وهام وقوله ظمء حمار انما قال
ذلك لان الحمار اقصر الدواب ظمأ والابل اطولها ظمأ وهو ما بين الشربين يبلغ اظماؤها الى العشر و
ذكر قزمان وهو ماخوذ من القزم وهو رذال المال وذكر الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش وقول
المنافق جنة من حرمل وذلك انه دفع ارض كثيرة الحرمل يعني ليس له جنة الا ذلك وذكر خبر عمرو بن الجموح
وان بنوه ارادوا منعه وانه دعا فقال اللهم لا تردني الى المدينة فكان الجمل الذي حملوه عليه يستصعب
عليهم وكانوا اذا وجهوه الى غير جهة المدينة [illegible] فذكروا دعوته فعلموا انه قد اجيب فدفنوه في
مصرعه وقول هند الهاشمية اصله من الهاشميين [illegible] كراهة لاجتماع الكسرات لو كسرت النون
فيثقل فان لم يكن معهما كسرة كسرت [illegible] اشترت [illegible] وذلك جابر
[illegible] ان كان في عمر [illegible] اكثر [illegible] وقوله حتى ذي الدلس
[illegible] الاختفاء [illegible] اراد التشبيه باللقح
الذي الفلو والمهر الصغير لانه يقال ويراد به [illegible] ويراد به الصغار من هذا النوع وذكر حديث سعد بن الربيع
من الزيادة انه التمسه وهو ينادي فلم يجبه احد حتى قال يا سعد ان رسول الله [illegible] انظر ما صنعت فاجابه
التمسه صح
بصوت ضعيف وذكر تمام الحديث وقال ان الذي كعب بن مالك وذكر حديث المثلة فان قيل قد سمل اعين
العرنيين وقطع ايديهم وارجلهم قيل فيه انه قصاص لانهم فعلوا [illegible] وقيل انه قبل تحريم المثلة

وقيل انه عطشهم لانهم ايضا عطشوا اهل بيت النبي صلعم حتى قال اللهم عطش من عطش اهل بيت نبيك
وذكره بن بطال في شرح البخاري وفي ترك الشهيد انه لا يغسل فائده وحكمه لانه اثر عباده وكان
دمه طهور وقد ذكره لحمزه ما الطهور من الوجه مع ما شفعه من الحديث انه يجي لونه الدم وريحه المسك
ومنه كراهه التسوك للصائم اخر النهار لئلا يذهب الخلوف لانه اثر عباده وهذا ما اسقطه السهيلي واما اهل البيت
فانهم قالوا ان الخلوف ماده المعده فهو لا يذهب واما الصلاه عليه فانها واجبه عندنا ايضا لكثره من الاثار
وحجتنا الصلاه على قتلا احد والفقها يدعون ان راوي الحديث ضعيف وذكروا ان النبي لم يصل على شهيد
في شي من مغازيه واضافوا الى الخلفا ذلك ايضا وهذا ضعيف لان المثبت اولى من النافي ثم ذكر عبد الله
بن جحش المجدع وهو بن اخت حمزه وانه مثل به كحمزه قطع اذناه وجدع انفه وقد روي في حديث انه الماهر
وسعد بن ابي وقاص قال كل واحد منهما لصاحبه هلم فلندع الله وليذكر حاجته ويؤمن الاخر فقال سعد
قد عزمت الله ان القى فارسا شديدا باسه شديدا حرده من المشركين فاقتله واخذ سلبه فقال عبد الله امين
وقال عبد الله وهو مستقبل القبله ورفع يديه الى السما وقال اللهم لقني اليوم فارسا شديدا باسه شديدا حرده ويقتلني
ويجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا تقول يا عبدي فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب وفي رسولك فيقول لي صدقت قال
يا سعد ابشر فقتلا جميعا ثم رايت اخر النهار مجدوع الانف والاذنين وان اذنيه وانفه معلقان في
خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته واخذت سلبه وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع فاعطاه
النبي عرجونا فعاد في يده سيفا ضاربا فقاتل به فكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارثونه حتى
بيع من بغا التركي بمايتي دينار وهذا نحو من حديث سيف عكاشه وكان اسمه العون وقد تقدم وكان
الذي قتل عبد الله بن جحش ابو الحكم بن شريق ودفن مع حمزه في قبر واحد وكان عبد الله يوميذ بضع واربعون سنه ودفن مع حمزه
في قبر واحد وقول ابي سفيان اعل هبل يعني ازدد علوا وقوله انعمت فعال قالوا يعني الازلام لانه استقسم
بها يوم بدر وحرج الذي يحبه وقوله فعال اي من الفال اي عال عنها واقصر عن لومها تقولون اعل عنا اي
ارتفع عنا واقصر ودعني وروي ان الزبير قال لابي سفيان يوم الفتح اين قولك انعمت فعال قال قد صنع الله
خيرا وذهب امر الجاهليه وقول عمر لا سوا اي لا نحن سوا واصله ان شكر الاسم بعدها اذا كان نكره مفردا
وجاز في هذا الموضع لان القصد نفي الفعل فقط اي لا نستوي كما جا لا نولك اي لا ينبغي لك وهي كذلك في
قوله فشتنا سعد فلا نحن من سعد وقد تقدم في اول الكتاب ذكر مخيرق وان رسول الله صلعم حبس
اصوله من اخذ حبس اموال وجعلها اوقافا وهو اول حبس في الاسلام وكانت سبع حوابط وهي الاعراف
والاعواف والصافيه والدلال والميثب وبرقه وحسنا ومشربه ام ابراهيم وسميت مشربه ام ابراهيم لانها
كانت تسكنها ذكروا ان رجالا هتف يوم احد سمعوا قايلا يقول فيها لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وذكروا انه صلعم جمع لسعد ابويه فيه حين قال ارم فداك ابي وامي وما جمعهما الا له والصحيح انه قد قالها لكل

للزبير ايضا ذكره وان ذكر ذلك للابوين اذا كانا كافرين جايز فاما اذا كانا مومنين
فلانه عقوق لهما قوله في شعر حمزه الاسد اذا تعطمط ايهي البطحا الحبل العطمط ضوء علنان
الغدير وقوله بالجبل جعل خوف الرذي فحر وليس وهو السناد في عيوب الشعر ومثله الا هي مثجمك
فاصبحينا ثم قال تصعصها الرياح اذ اجتزنا وقوله سايله وهم القصار من النبل وهو الحصا الصغار وذكر
ابا عزه الجمحي وهو الذي اسره عبد الله بن غمير وقيل عمير بن عبد الله ولابي عزه خبر طريف وذلك انه كان
به وضح فكان لا يواكل ولا يخالط فقال الموت خير من هذا فذهب الى بعض شعاب مكه فطعن في معدته
والمعده موضع عقب الراكب من الدابه فماذت الحديده وقيل بين الجلد والصفاق فخرج منه ما اصفر فبرا
فقال اللهم رب طابك ونهد والمهمات والجبال الجرد ورب من يرعى بارض نجد اصبح عبد لك واس عبد
ابراني من وضح بجلدي من بعد ما طعنت في معدي روي ان النبي صلعم قال يا السبي غودرت مع اصحاب بحمص الجبل
اي اسفله وقول بن ابي لكانما قلت بجرا اي اجرا والبجاري الدواهي ذكر ما جا من التفسير قال الله ليس لك
من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم روي ان النبي صلعم كان يدعو على ابي سفيان وعلى الحرث بن هشام
وعمرو بن العاص فنزلت الايه فاسلموا كلهم وفيه ويتخذ منكم شهدا فيه فضل الشهدا وان الله تعالى
اتخذهم وفيه تفضيلهم وقوله وكاين من نبي قتل معه ربيون الجمله في موضع الحال اي قتل النبي ومعه
ربيون فلم يضعفوا ولا ازدادوا بعد قتله بل ثبتوا وقيل معناه ان المقتولون هم الربيون واما النبي فلم يقتل
فقد روي بعض المفسرين انه لم يقتل نبي قط في المعركه والاول اصح لان النبي صلعم ارجف بقتله ولانه قال
فما وهنوا ولو كانوا هم المقتولين لم يصح ذلك وعلى القول الثاني انهم طايفتين منهم من قتل ومنهم من
بقي بعد الذين بقوا كاصحاب احد فان منهم من قتل والاكثر هم الباقون وكل محتمل والاول اظهر
لمطابقته القصه وقوله فاثابكم غما بغم اي غما بعد غم وقيل غما متعلق باثابكم اي اثابكم غما بما
غممتم به نفوسكم نبيكم بمخالفتكم اياه في ثبوتكم بالمركز يعني الرماه وما كان لنبي ان يغل قيل فقدت
قطيفه يوم بدر فقيل لعل محمدا اخذها فنزلت وعلى من قرا يغل بضم اليا فمعناه ان يوجد غالا كقولك
اجبنته واخلته اذا وجدته جبانا وبخيلا وذكر قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايه
وسماهم شهدا بقوله ويتخذ منكم شهدا فان كان مشتقا من الشهاده فالشهيد فعيل بمعنى مفعول
اما ان الله ونبيه شاهدان عليهم بالوفا ومنه قوله سهيدا قوله شهيدا عليكم الثاني قوله فعيل بمعنى
مفعول اي مشهود لهم لان الله تعالى وانبيايه يشهدون لهم بالشهاده والجنه وان كان جميع المومنين
داخلين في ذلك فالشهدا اولى بذلك لفضل الشهاده ويحتمل وجها اخر من ايضا اذا كان مشتقا من
المشاهده وهو ان يكون فعيل بمعنى فاعل اي شاهد من ملكوت الله وما اعده الله لهم واخوالهما
تتقلد الملايكه بهم مما لا يشاهد غيرهم الثاني ان يكون ايضا فعيل بمعنى مفعول وهو ان الملايكه

تشاهد فيض في وجهه والعروج بروحه والاولى ان يكون فعيلا بمعنى مفعول الذي هو من الشهادة ويكون
معناه مشهود له بالجنة ولقوله صلعم انا شهيد على هولا والله اعلم **فصل في قوله** بل احياء
قد اختلف في ذلك وجاء الحديث بما ذكر في السيرة والذي يترجح في ذلك ما ذكره صاحب الكشاف انه يجوز ان
يجمع الله من الشهيد اجزاء وان صغرت كما قال في حجم الذرة او غيرها فيكون الكلام كله موجها
الى تلك الجنة التي هي سماه بالشهيد وزوجه فيما يكون فيه نترقيه بالعرض من ايصال النعيم اليه
مع زوال الاشكال في كون الروح حصلا مستقلا بالحكم ثم تكون تلك الجنة تاوي الى القناديل التي
ذكرا في الحواصل التي تاوي اليها مع اني قد رايت في بعض الاخبار ان الشهيد يكون على هذه الصفة
وهذا الحقوق ما قاله الزمخشري من جمع شي من اجزا الشهيد ونصير حيوانا اذا زوج فيكون معناه في
اجواف طير اي في صورة طير وهو سريع من الشهيد كما تقول رايت ملكا في صورة انسان ويكون
مع ذلك ان يكون كما ذكرنا وهي تاوي الى طير خضر وهي لها مستقر يكون فيها يسما اللذة و
اكمالا للسرور وتوفية بالمعاني انها في اجواف طير وانها طير ايضا ودليل ما ذكرنا من انتزاع
هذا الجسم نزول جبريل على صورة دحية وفي عكسه تعظم جسد الكافر حتى يكون كجبل احد ولا
يستنكر اي ذلك ومما يسعى ذكره ما جاء في الحديث ان الشهدا ثلاثة اذ ما هم الذي خرج متسودا
بنفسه ورحله لا يريد ان يقتل ولا يقتل فاصابه سهم غرب وهو الذي لابد ريه ولا ينقص به
فاول قطرة من دمه يغفر له بها ما تقدم من ذنبه ثم يهبط له جسد من السما فيجعل فيه روحه ثم يصعد
به الى الله سبحانه فلا يمر بسما من السموات الا شيعته الملايكة حتى ينتهي به الى الله عز وجل فاذا انتهى الى الله
وقع ساجدا ثم يومر به فيكسا سبعين وجاء الاستبرق كاحسن ما رايتم من شقايق النعمان ثم
يقول اذهبوا به الى اخوانه من الشهدا فاجعلوه معهم فيوتا به اليهم وهم في قبة خضرا عند باب الجنة
يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغدايهم فيلعبانهم حتى اذا كثر عجبهم منها طعن الثور الحوت بقرنه
فيبقره لهم فيا يدعون ثم يروحان عشيا العشا لهم كذلك فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره لهم فيا
يدعون فاذا انتهى الى اخوانه سالوه كما تسالون القادم عليكم من سفر فيقولون ما فعل فلان فيقول
افلس فيقولون انا لله قد كان ذا مال الا فيقولون ما فعل فلان وامراته فيقول
طلقها ثم يقولون ما فعل فلان فيقول هلك فيقولون ما علمنا وان الله سبحانه اذا اهلك عبدا فان كان
من اهل الخير مر به علينا وان كان من اهل الشر عدل به عنا فهذا ادنا اهل الجنة منزلا والشهيد الثاني
الذي خرج متسودا بنفسه وماله يحب ان يقتل ولا يقتل فيصيبه سهم غرب فذلك رفيق ابراهيم الخليل
عند ربه والثالث الذي خرج متسودا بماله ونفسه ورحله يحب ان يقتل ويقتل فقاتل حتى قتل
فقصا فهذا ياتي يوم القيمة شاهرا سيفه لا يتمنى على الله شيا الا اعطاه اياه وذكر السهيلي في حكمة الثور

والحوت الذي يحصل للشهدا الذي عجل لهم ذلك انما ورد مرا الى ابعاضه معنى الحوت الذي عليه قرار ا
قرار الارض وانهم صاروا وانتقلوا من دار الفنا الى دار القرار وحي ذبحا الى زوال الكبد بالحرث بالثور الذي هو
من احكام الدنيا وهو نظر ذي فكر يلحظ المعاني المناسبة كما تقدم في غيره من هذا الكتاب ويظهر ذلك
المنور الكثير المسمى بالمومن لذلك وذكر في الشهدا ابا حبيبة البدري وقد اختلف الرواة فمنهم من
رواه بالنون ومنهم بالبا واما ابو حبة المستشهد باليمامة فهو بالبا وقد روي بالنون ايضا وسمي وحنة
المنسوب اليه بن حبة في الشام معروف وحبة ام مرثد وخنة منقوطة بنت يحيى من اكثم وحبة بالجيم
خال ذي الرمة وهذه استعار لحد قوله ولعله يصطلي بالفوت جازرها يختص بالنقر المثرين داعيها
فقوله يصطلي اي يستدفي به من شدة البرد وقوله المثرين اي يخص بالدعا المثرين طلبا لمكافاتهم والنقرا
ضد الجفلا وقوله ذات اندية جمع ندى على غير قياس وقد قيل انه جمع الجمع كانه ندى على ندي كجمال من غلا
اندية وهو بعيد وقد اجمع النحاة على شذوذه وانه في شعرهم واراد بالندية لجمادى الشهر وكان التسمية
وافق زمان الجمود كما قالوا في رمضان وافق زمان الحر والارتماض من اسم من التسمية وان زال عن ذلك
الاوقات وقوله الاهل انا غسان لان الانصار من غسان وهو ماء شربوا منه عند انتقالهم من اليمن
وقوله سره سعيع اي مضطرب وقوله قصمه ينقلع اي يسمع يعني بصل النعام والعص قشره و
القونس اثر البيضة من السلاح وقوله وكل صوت يعني الدروع جعلها صوتا لشدة نسجها واحكام
نسجها اذا نعلق حركت لا حرير له كالحديد والنهي الغدير كانه نهي عن الجريان ومحوفة يعني
السهام وقيل اراد السيوف لانما حمت شفرتها بالمطارق فهو كالمحفور والسهام لا يدخل نصولها فيها والرماح
لانها بجعت لها الحديدة فادخلت الرماح فيها وقوله تضرم ما يدان الرجال كناده بالنصار النطاح تقعقع
يعني انها تقع تارة بالرجال وتارة بحجار البصارة وهي الحجارة البيض يضوق وقيل اراد البرع لانها
تشمي بصره وفتل الدرش وقوله يا غراب البين اسمعت فقل انما تنطق شيا قد فعل اي قد فرغ وثبت وقدر
وقوله غير ملتاث اي ضعيف لحوان ذو لوته لا ثناء المفراش حجر منقور تمسك الما يتوضا منه شبه
بالمفراش وهو الهاوون ومنهم من رواه بالقاف غلم للذي ياخذ وهو ضعيف بل هو غلام يدل قوله في
الحديث الذي فيه فلا يعمر بيده قال فما تمتنع لمهر اشتاقا الا اذ رويت حديثا فلا نضرب بنا الامثال
والحديث مشهور وقول حسان هربا في الشعب اشباه الرسل يعني الغنم المرسلة وقوله على رف
الملا يعني ما اشرف مما اتسع من الارض يعني بالاشراف اشخاص الشجر واصولها والملا الارض الواسعة
وقوله من يلاقوه يهل اي يهال لكنه جزمه لانه جواب الشرط فالجذفت الالف لالتقا الساكنين
وهو من الهول وقوله وملاط الفرط وهو الاكمة واراد الفرط بالتحريك لا كنه خففه لاقامة الوزن
والرجل جمع رجلة وهو المطمئن من الارض وقوله ولد استها كله تقولها العرب عند السب

ان اهل دمشق كتبوا الى اهل مزه وكانوا استسقوا اغنهم الما من اهل دمشق الى من اشبهنا اما بعد
ان تمنعنا الماء لاصبحكم الخيل فقوله ابدا واحتربا اى تحير بالتحذ والجار واسعف الاسم بعده
هذا التحذ والاحيت لمكن بمعنى الفعل اللازم معنا فعل سعدى لجوامر نك الخير لعنا كلفتك وابدا ولا نطرد
وما اشبهه وهذا قيد من التسهيل لا بانه لونم لكنه قد جا خلاف ذلك وقوله لجرح الاضيح من اشباههم
يعني السلح شبهه باللبن الصباح والفضل شاب كالدم فلى يسلح منه الابل وقوله بذى الاضوح الصوح جانب
الوادي وقوله القسطل المرهج كلاهما بمعنى الغبرة والغبار اى الغبار المثار والجمل الادبغ الاسود و
على الحطب اذا استغلق عليه الكلام وقوله في البرك المرتج هو المغلوب بما لا رجل الباب اذا اغلقته ومنه ارتج
كانوا يعملونها في شدة الزمان ومنه الرواية عن الاحنف قال له معاوية يوما ما الشي الملفف في البجاد
يا احنف فقال السخينة يا امير المومنين فمعاوية اراد شعب الاحنف بما كانت العرب تذم به بني تميم من انهم
حتى قال قايلهم اذا ما مات ميت من تميم وسرك ان يعيش فجى بزاد بخبز او بلحم او بتمر او الشي الملفف في البجاد
وهو وطب اللبن فاجابه الاحنف بما كانت تعير به وهو السخينة وهو من فصيح الكلام وقوله اصرا اثرها
شاع اي شايع وهو مقلوب كالشاكي وقوله رشاش الطعن والورق هو ما تعقد من الدم وقوله ماده هو
اي غيب وقوله قطوا ماخوذ من مشي القطا والحدم القطع بالاسنان والرقاسل المتفرق وقوله لم يهاس
مريت الناقة اذا استخرجت لبنها ونتيجها اذا استخرجت منها ولدا وقوله رداد من الجوزا شمول بزمن
ايام الجوزا وهي الهنعة والهقعة وذلك في الشتا في شهر كانون الاول او شمول من الشمال وقوله
السهام من اللثق وهو البلل والطين اليسير والرذاذ معروف وهو اكثر من الطش والنفش والطل وهو منه
واقوا طللا وقال حسان قصيده التي فيها رب علم اضاعه عدم المال وجهل غطا عليه النعيم غطا يحسف
الطائعي اي سع وغلا وانشد هذه القصيده ليلا يعرضها على بن الزبعرى ناد افوسها الحسام انا ابو الوليد ابو صحر
هما كسان له ثم اي ترهم ان يرد وهاغنه قبل النهار مخافه ان يعوقه عايق وقوله لله اي مذنب من حره
اي نصب على المدح والتقدير نحمد لله دره اي مذنب قر فقه حسيد اولى وقوله اخوال اخولا اى متفرقين واصله
من الحال هو الكثير يعني ان القوم اذا جاوا متفرقين يقال جاوا اخول اخول اي كل منهم منفرد بنفسه واذا
الحال فكلما زاينته احدا منهم قلت هذا اخول من الاخر هذا هو الاصل ثم كثر استعماله في العرف للفاد
قد قيل انه من قولك المرغطه اذا انقلتها خيابه نحو شيا شيا وقول حسان الملحات البرد والح جمع داحه لحة
وهو المنعقد من السحاب الراح المثقل بالماء والمناخ من الشعر ما لم ينشط والمسبحه القطعة من الفضه والمسبحه
الغزنتر قوله من بين شر وزاي معرف يقال شرزت الملح اذا فرقته وقوله سالح اي حاذر وقوله قد كسب المصالح
المصالح من صحو الشراذ اد هنه والصحيح الشديد الغضب من الرجال وسنه من الملابس الى الازتين وقوله المناوح

بحوزان يكون جمع منه وحده وتياسه مناديح وحذف اليا تخفيفا ضرورة والحوزان يكون من
النبذح فتكون الميم زائده والخضارمه جمع خضرم وهو الكثير العطا من الجود والرسيم نوع
من سير الابل والصحاصح جمع صحصح وهي الارض الملسا وقوله لبئس من قوم السفاح جمع سفحه وهي
كالحوالق والحرص الذابل يعني الرمح والخرصات الاسنه شلت يدا وحشى من قاتل ترك ضرفه حروف
والبصريون لا يجيزونه واحتج الكوفيون بان الشاعر قد يحذف الحرف والحرفين نحو قول علقمه بسباء
الكتان اي بسبايب وهو كثير وقوله فالرتاد مشهد قوله والجلسعسم اي سعهم من نقبات اى ضاحيه
البعير وقوله وليث الملاحم في البزة البزة الشاره الحسنه والبزه السلاح ومنه من عز بز اي
من غلب سلب ويقال رجل بز اي شديد وقوله بلود النجود ما ارتفع من الارض والنجود
الناقه القويه المكرد به د ما الباجمع نجد وهو جماعة الناس والاذ راجمع ذرا من قولهم كنت في ذرا
فلان اي في ستره وقوله جلاد الحروب من جلت الشي اذا قطعته اي شدايد الحروب ومنه الجلمان الذي يقطع
به يقطع به وقوله الغثيبا هي الحره وهي الصخور السود سميت بها لانها تشبه ما قد مسته النار اي احترق
وقوله دو اجن خمرا وجونا اي سودا والدواجن من الحيوان ما لم يكن سائما وقوله حاوا اي كتيبه
لونها لون الحديد وقوله حولا حوونا الحولجات البير والحول العقل واحسبه انما اراد معنا الحولان
والحركه وشبهها حول البير لانها مهلكه كالبير وقوله ان قلصت يعني الحرب وصفها فقال
حسونا حوونا اي تغط اهلها وحوونا اي تعطفهم على المكروه من حنيت الغصن اذا لويته الناسا سر عليها
العصا حتى يدور وحتى يلينا كل ذلك من صفات الحرب يعني انها كالناقه الغضوض الصعبه المقلصه وانا
يد للهاحتى يلين وقوله ويوم له رهج دائم وهو الغبار شديد التهاد بل اي الهول وهي الوان مختلفه وقوله
خاني الانريا جمع اريه وهي مستوقد النار والحوزان يكون من الاد وازيكون الحذو ومادة والحوزان يكون من ارث
بالمكان اذا اقام به لانهم يثبتون وزنها فيكون الحذوف فيه وهو الصحيح لانهم جمعوه جمع سلامه
ولا يجمع جمع سلامه الا ما جمع اشياعه واللام وكان مونثا وكان لام الفعل حرف عله ولم يذكر
كالامه وقد قالوا ارين جمع رئه وهي الورق كما رايت حاجب والظبينا جمع ظبه وقوله كناز ابي
حباحب قيل انه ذباب يلمع بالليل كانه نار وقيل رجل كان بخيلا فكانت ناره لا ينتفع بها ولا يوقدها حتى
الاضيان ولم يصرفه لما قدمناه وقوله نواجم الفواجر جمع ناجر الوتاب القلق قوله لحرس الحسن يعني
السيوف يصفها بالخرس لم توقعها في اللحم فلا حس خرس وقوله حسان زد اي من الدم وقوله نعرابه
منسوبه الى بصرى بلد بالشام كالمشرفيه منسوبه الى مشارف من ارض الشام ايضا وقوله تداجس الحفون
يعني كرهن جفونها باذ سال القعال بها وقوله اذا احمينها مركنه حنو استيهنها وذلك حين قال هشام
لعبد الله ما غدا وكفقال له الخبز والزيت فقال اما تاخيهما فقال له ذلك وقوله وخف الغمايه

والمغلغلة يروى باسقاط الواو من ... وبها يستقيم الوزن وقوله تطيف بك المنديات اي الامور
الشنيعة وقوله تجحف من تجحس الملا اذا انفجر وقوله بكبوا اي جدبته اي في ذمه وقوله تعلب حشبه هو
من الحساد وهو الدم وقوله البغضاء والحقد روى بكسر القاف ضرورة كالرجل وقد روى بالفتح وهو جمع
ولا معنى له لانه مصدر فهو ساكن في الاصل اصله الحقد لكنه كسر لاجل الضرورة واللهم الا ان يكون اسما
مجموعا جمعه ويكون مصدره حقدا كرشد رشدا وقوله العوضا والكود العوضا الرملة الغويصة
مثلهما والكود جمع كود من قولهم عقبة كود وهي الشاقة وقوله ارجب هذا من رجب الحبل ومثله
هفط وهفط وهفق وهفرح قوله بدمع غير ابشار اي ماخوذ من قولهم للناقة بتر بتر عند الحلب اذا اسعار
ذلك للدمع الفائض بغير تكلف وقولها ضعف البدن به اي لا تغارض بذلك بهذه فكيف زوجته وقوله وحق
لها بكاها وما يغنى البكاء ولا العويل قد طابق في المقصور والممدود ومعناهما الاولى بمعنى الحزن
والثاني في معنى الصراخ لقوله العويل ولا اضافة الاول الى البكاء لان الحزن نحوها دون الصراخ وقوله
وحق بمعنى حقيق على فعل البكاء فاعل لا مفعول وكل فعل ازدي للمبالغة في الامر بمعنى البحث نقل الهمزة
من عين الفعل الى فائه تقول حسن زيد قال لم ترد النجح حسن زيد وقوله وحب بها مقبوله وقوله وحسن دا
اذنا وقوله المخبط البيت الذي انت زائره وقوله ابا يعلا لك الادكان هد من كان حمزة يكنى به ولم يولد
له ولد غيره واعقب بعلا خمسة من البنين ولم يعقب احد منهم وقد تقدم انه كان يكنى ابا عمارة وهي بنت له

مقتل خبيب واصحابه

وذكر عضل والقاره وهما بطنان من الهون بن الديش بن خزيمه وكان النفر
اصحاب خبيب ستة وقيل عشرة وهو اصح وقد ذكر اسما الستة فاما خبيب فهو من بني جحجبا من الاوس
وزيد بن الدثنة وهو مقلوب الثدية وهو اسم خالد وذكر فيهم عاصم وقوله ما علتي وانا جلد نابل اي
ذو نبل والقوس فيها وتر عنابل وهو القوي وكانه من العنابل والنون زائده اي من العبالة وهي شجرة صحيحة صلبة
وقد روى ابن عضا موسى علم منها وهو خلاف في التفسير ويجوز ان يكون مشتقا من اصلين من عنب والنبل كانه
نصب ما عز له نبله وقوله ابو سليمان انا وريش المقعد اي عندي سهام رايشها المقعد وكان رايشا ما نعا
وضاله اي سهام ضاله وهو السدر وذكر شرا خبيب قيل اسراه حجير بن ابي اهاب وكان قتل الحرث بن
نوفل الخاه لامه وقيل بنو الحرث بن نوفل لانه كان قتل اباهم يوم بدر وذكر الغلام الذي اعطته امه
المدية وهو ابو حسين بن عدي بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف هو جد عبد الرحمن الذي يروي عنه مالك
في الموطا وذكر الذي طعن خبيبا في الخشبه ابو ميسرة من بني عبد الدار وطعنه معه عقبة بن الحرث
وذكر ابا سروعه وذكر عاصم حمي الدبر وهم الزنابير ويقال الدبر صغار الجراد والنحل وقد سمي النحل
قيل الدبر ويقال للنحل النوب والنوب واللوب وذكر حجر بن حجر او ابن بشر الكعبي وقد معهما حجر
بن عدي حين قتله معاويه وذلك ان زيادا كتب من البصره المعروف ان حجرا واصحابه قد خرجوا على السلطان

وشهد عليه سبعون رجلا منهم الحسن البصري وابن سيرين وجماعة من التابعين وكان حجر شديدا غليظا
على الظالمين فلما دخل الى معويه وقد حمله اليه قال السلام عليك يا امير المومنين فقال او انا للمومنين امير والله
لا اقيلك فقالوا عندها الركعتين فروى ان معاويه لقي عائشه فقال لها ما انسا الله يا معاويه في حجر بن عدي واصحابه
بقتله فقالت فاين عزب عنك حلم ابي سفين فقال حين غاب عني مثلك من قومي وروى ايضا ان
فقال اما قلبهم من شهد عليهم فقالت فاين عزب ... فقال انزل فترك
وبعض خارنثة ذكر ابغلاس رجل من الطايف فاشترط عليه المكري ان يرله حيث شا فمال به الى خربه فقال انزل فترك
فاذا الخربة فيها قتلى كثير قال فلما اراد ان يقتله قال دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هولا فلم ينفعهم
صلاتهم شيا قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين فسمع هاتفا لا تقتله فهاب فخرج يطلب فلم ير شيا
فرجع الي فقلت يا ارحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا واذا بفارس على فرس بيده شعلة نار فطعنه بها فانفذه ووقع ميتا
قال دعوتك في المره الاولى اناني السما السابعه وفي الثانيه واما في السما الدنيا وفي الثالثه اتيتك وذكر سار بن الزبير
فقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله نزلت في صهيب حين هاجر وترك ماله لقريش واستشهد
بقول مهلهل واسمه عدي بقوله يا عدي لقد وقتك الاواقي اي لحسب الا تحار حزما وجودا وخصما الد اغلاق
بقول مهلهل واسمه عدي ويقال مهلهل بقوله لما توقل في
العين مهمله ومعجمه فالمهمله ذو اللسان والمعجمه انه يغلق خصمه ويسكته وسمي مهلهلا بقوله لما توغل في
الكراع هجينهم هلهلت اثار جابرا او صنبلا ه يعني اي كدت ان اثار بن واما الالد فهو من اللديدين وهما جانبا
العنق اي يونح خصمه فالحجه من جانبيه قال الزجاج ان الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى اشد
الخصوم خصومه ذكر انه لا يصح ان يكون بمعنى المخاصمه لان افعل يجب ان يضاف الى ما هو منه تقول زيد افصح
الناس ولا تقول زيد افصح الكلام وهذا اذا كان من هذا الباب اعني الجمع واما اذا كان من باب الحكم الذي
موننه فعلا فالخصام مصدر خاصمته وهو ظاهر قول المفسرين ومعناه شديد اي الخصام كقولهم فلان بين
الغدر اي ثابت فيه وعندي فيه وجه اخر وهو انه شديد العقاب اي شديد عقابه وشديد خصامه من باب فعاله

فصل وذكر

قال الدخصامه جعل الخصام الدكقوله بعذاب اليم والاليم صاحبه والله اعلم
قول حسان حين صلت دغايه على الذين قتلوه وفيه واحصهم بددا يروى بكسر الباء وفتحها فالكسر جمع بدة
وهي القطعه والفرقه والفتح مصدر اي ذوي تبديد فان قيل هل اجيبت دعوته قلنا ذلك الى حكمة الله
في اجابة الدعا فقد حصل جملة منها وهو ابهات الكفار وتشتيت امرهم وان لم يتم لهم امر وقتل كثير منهم
ممن علم الله انه شيهلك بدعوته للمصلحة وبقي من اسلم ممن سبق اخوان ذلك الرجل الصالح لا تكره بقاءه
ليجوز السعاده بالاسلام وعلى الجمله فالحكمه لله تعالى في اجابة الدعا على الوجوه الثلاثه المتقدمه اما حصول
المدعو به واما اعداد ما يكافيه ويوفى عليه في المعاد واما ان يدفع عن صاحبه من المكاره شيا غيره
وقول حسان بن جحيم بشبه الكهبة وهي الغبرة وهذا كقوله بني ظوطر ابني الحط المنقطه بني غيرا
بني ذره كل ذلك عندنا لذم والتحقير وقوله فلا والله ما ندري هذيل الابيات يا لا من هذيل لمنهم الحون

الغاره والمشاركون لهم في الغدر وهذيل وخزيمه ابنا مدركه وعضل والقاره من ابنا خزيمه وقوله من
طارف منعه الصرف علما تقدم عن مره وخبيب قيل انه تصغير خب وهو الرجل الماكر وقيل تصغير
خباب تصغير الترخيم وهذيل ايضا تصغير هوذل تصغير الترخيم من هوذل الرجل ببوله اذا باعده
ويجوز ان يكون تصغير هذلول تصغير ترخيم ايضا وهو التل الصغير من الرمل

ذكر بير معونه ذكر انهم اربعون وقيل سبعين ذكره البخاري وذكر انا ان ابا براء اجارهم على اهل
نجد ملاعب الاسنه وكانوا خمسه اخوه طفيل فارس قرزل وعامر هذا وربيعه المعمر ابو لبيد وعبيده
الوضاح ومعاويه معود الحكما وهو الذي يقول ❊ نعوذ بعدها الحكما بعدي اذا ما الامر في الحدثان نابا ❊
وبهذا البيت سمي معود الحكما وسمي ابو براء ملاعب الاسنه لقول الشاعر فيه في يوم سوبان من
ايام جبله وجبله هضبه عاليه وكانت لهم وقيس حروب منها يوم شوبان في ايام جبله فروي ان
اخاه طفيل فارس قرزل فر ذلك اليوم وترك ابا براء فقال شاعرهم ❊
فررت واسلمت ابن امك عامرا ❊ ملاعب اطراف الوسيج المزعزع ❊ وسمي ملاعب الاسنه ويسمون بنو ام
البنين قال حسان بنو ام البنين الم يرعكم ❊ وانتم من ذوايب اهل نجد ❊ وهم الذين قال لبيد وهو صغير
بين يدي النعمان حين شبه الربيع بن زياد ونسبه الى البرص فقال ❊ نحن بنو ام البنين الاربعه ❊
المطعمون الجفنه المدعدعه ❊ والضاربون الهام تحت الخيضعه ❊ يا رب هيجا هي خير من دعه ❊ مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ❊ ان استه من برص ملمعه ❊ وانه يدخل فيها اصبعه ❊
يدخلها حتى يواري اشجعه ❊ فانقبض النعمان وامتنع من الاكل معه فاعتذر اليه الربيع فقال له النعمان
قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا فما اعتذارك في شي اذا قيلا ❊ فان قيل فهم خمسه فكيف قال اربعه
فقيل ان ابا لبيد توفي وكان ميتا فذكر الباقين وقيل ذكر الاربعه لاقامه الوزن كما قال الناس
بني قحطان شبعون تبعا ❊ ازاد ثمانين فلم يستقم له الوزن النظم وذلك ان اعمام لبيد ابو كرم ظلم
يدخلوه معهم الى النعمان وسمع ما تذاكروا من الربيع وما قاله لهم فسالهم ان يدخلوه وزعم انه
سيفحمه فيها وبوانه حتى اسمعوه بما هو مذكور في قصتهم خبرهم وقصته مشهوره فدل ذلك
على انهم اربعه يوم الكلام اي هولا الاربعه والله اعلم وذكر قصه عامر بن فهيره حين دفع قيل انه
التمس في القتلا فلم يوجد فاما رفعته الملايكه وامامه فتنه وحوله او العرطاما ان اسلموه بعني بني قرط
وهو بطن من قرط عامر نمر من بني كلاب قيل انه نزل في اهل بير معونه قران نسخت تلاوته وهو ابلغوا
قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه هكذا في الصحيح وانكر السهيلي قال ليس عليه رونق
الاعجاز فالله اعلم احمد لذلك وذيفه من وجه اخر وهو ان عنده اذا نسخ الحكم فان القران بتلاوته
وما حكم القران ثابته فيه وهذا البشر كذلك وكلا ذلك اشاره الى تضعيف كلام المعتزله ادعا علم

لسد المشهور صح

في الخبر اذ صح

غزوه بني ... ولهذا ما غير ما لحن فيه عروه لانه
انه لا ينسخ في اللفظ ويبقا حكمه معمولا به وليس بعشك فادرجي ولهذا اما ... بعد بدر ان الزهري قال
النضير ذكر هذه الغزوه في هذا الموضع وكان سبيل منه ان يذكرها بعد بدر ... من كلام اليهود والنبي
كانت بعد بدر بسته اشهر وذكر فيها قصه قطع النخل ووقع في نفوس بعض المسلمين من كلام اليهود
صلم يا ابا القسم قد كنت تنهى عن الفساد فما هذا الفساد فنزلت الايه وفيها انه لم يحرق من نخلهم الا ما كان
ليس بقوت للناس وكانوا يقتاتون العجوه واللينه الوان التمر ما عدا العجوه وقد قال صلم العجوه من الجنه
وقد كان ابو بكر يوصي الا يقطع شجر مثمر واثر هذا الى الامام على حسب المصلحه في وقت الحرب بنهي او امر
وكانت اموال بني النضير مما لم يوجف عليه واثرها الى النبي صلم ولذلك قسمها بين المهاجرين وخصهم بها الرفع
بذلك مونتهم عن الانصار اذ كانوا قد ساهموهم في الاموال والديار وقد روي ان النبي صلم قال للانصار
ان شيتم قسمتها بينكم وشاركتموهم فيما في ايديكم وان شيتم جعلناها لهم ولم يكن لهم شي في اموالكم شي
فقال الانصار بل خصهم بها ونشاركهم فيما معنا فاثنا عليهم النبي خيرا ولم يخص منهم الا ابا دجانه وسهل
بن حنيف وزاد واعطا الحرث بن الصمه لانهم كانوا محاويج وقوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين
يعني انهم يخربون من داخل والمومنون من خارج وقيل معنى اخرابهم السبيل ما كسبت ايديهم من نقض
العهد وايدي المومنين بالجهاد وقوله لاول الحشر روي انهم قالوا الى اين نخرج يا محمد قال الى الحشر يعني الى ارض
المحشر وهي الشام وهم من سبط لم يصبهم جلا فلذلك قالوا الى اين له لاول الحشر والحشر الجلا فلذلك وقيل
ان الحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن تحشر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
حيث قالوا ونا كل من تخلف وقيل ان الحشر الجلا عن اهلهم الى ارتحاحين روي له الثقه قول صلم للحمع ديما وسان في حريره
العرب وقوله من حيث لم يحتسبوا هو قتل كعب بن الاشرف وقال في الشعر اجلا اليهود وما الحسي المزنم
يقول بارض غربه ومع غير عشايرهم لان الزنيم الملصق والحسي والمحتي ماعسا من الطعام يعني انهم ما وهم غرضه
للاكل وقيل الحسي ازدى الغنم الصغير الذي لا يستطيع الرعي فيقول اطعمهم بدله وقيل ديولوا ما لما له بيو والحبل
الكوم هذه الغنم والمزنم ايضا صغار الغنم الابل وذكر الكاهني وهما قريظه والنضير في الجد
يخرج من الكاهن رجل يدرس القران دريسا لم يدرسه احد قبله ولا بعده قيل محمد بن كعب القرظي شبابي بعان
ذلك والكاهن والكاهل القايم باهله وبما يحتاجون اليه وذكر خروج بني النضير الى قوله ومعهم ام عمرو
صاحبه عروه الذي ابتاعوا منه وهي من بني غفار وهي سلما وقيل ليلا وبنت شعرا وقيل هي سلمى بنت وهب من بني كنانه
وكونها من كنانه لا يدفع قول ابن اسحق انها من غفار لان غفار من كنانه وكانت هذه ناكحا في من يشه فاغار عليهم
عروه بن الورد فسباها ثم باعها من اليهود وعروه هذا هو غطفاني ومن عبس لان عبسا هو بن بغيض بن ريث بن
غطفان قال فيه عبد الملك بن مروان ما يسرني ان احدا من العرب ولدني الا عروه بن الورد وقال ايضا من قال ان حاتما
اكرم العرب فقد ظلم عروه بن الورد وكان يرد دا الى بني النضير ويستقرضهم اذا احتاج ويبيع منهم اذا غنم

قرأوا عنده شيئا فأعجبتهم فسألوه أن يبيعها منهم فأبى فسقوه الخمر وأجالوا عليه حتى ابتاعوها منه

واشهد واعليه فقال في ذلك ❊ سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور ❊ وفيها رواية أخرى أن

أهلها افتدوها من عروة بجيرها فاختارت قومها وكان يظن أنها لا تختار عليه فندم وكان له منها بنون فقالت

له والله ما أعلم أن امرأة من العرب أرخت سترا على بعل مثلك أعف طرفا ولا أندى كفا ولا أغنى غناء وإنك لرفيع العماد

كثير الرماد خفيف على ظهور الخيل ثقيل على الأعداء ما كنت لا وثر عليك لولا أن نساءك كانوا يقولون قالت أمة عروة

نقلت أمة عروة فأجد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجه غطفانية أبدا فاستوص بأولادك خيرا قالوا ثم

تزوجها رجل من بني النضير فسألها أن تثني عليه في نادي قومه كما أثنت على عروة فاستعفته فلم يعفها

فقامت على النادي وقالت عموا صباحا إن هذا أمرني أن أثني عليه بما علمت ثم قالت والله إن شملتك لالتفاف

وإن شربك لاستفاف وإن ضجعتك لانجعاف وإنك لتشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف فقال له أصحابه

قد كسبت من هذا عناء فيها يقول عروة بن الورد ❊ أرقت وصحبتي بمضيق عمق لبرق في تهامة مستطير ❊

إذا قلت استهل على قديد تحوز ربابه غول الكسير ❊ سقى سلمى وأين محل سلمى إذا حلت مجاورة السدير ❊

وآخر معهد من أم وهب معرسنا فويق بني النضير ❊ وقالت ما تشاء فقلت الهوى إلى الإصباح آثر ذي أثير ❊

بآنسة الحديث رضاب فيها بعيد النوم كالعنب العصير ❊ أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا في بلاد اليستعور ❊

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور ❊ وقالوا لست تغدو فداء سلمى بمغن ما لديك ولا فقير ❊

ولا وأبيك لو كاليوم أمري ومن لك بالتدبر في الأمور ❊ إذا لملكت عصمة أم وهب على ما كان من حسك الصدور ❊

فيا للناس كيف غلبت نفسي على شيء ويكرهه ضميري ❊ السدير موضع بناحية كنانة واليستعور موضع قبل حرة

المدينة فيه عضاه من سمر وطلح وقيل اليستعور شجر يستاك به وهو من أسماء الدواهي لم يرد ها هنا

غزوة ذات الرقاع

سميت به إما لأنهم رقعوا راياتهم أو لأن بذلك الموضع شجرا تسمى ذات الرقاع وقيل أرض ذات ألوان كأنها مرقعة رقاع والصحيح ما ذكره البخاري من أنهم

كانوا يلقون الخرق على أرجلهم حين نقبت وفيها صلاة الخوف وهي صلاة مختلفة وأخبارها كثيرة

قيل فيها ستة عشر رواية واختلف فيها العلماء على ما هو مذكور في كتبهم وقد اختار كل منهم صفة ذكرها

وفيها قال الأوائل منهم من كان يأخذ منها ما كان أشبه بصفة القرآن وطائفة قالت بآخرها فهو

الناسخ وطائفة قالت بأصحها نقلا وأعلاها رواة وطائفة يؤخذ منها بحسب اختلاف أحوال الخوف

يعني إذا اشتد الخوف أخذ بأيسرها وإذا تقاصر الخوف صلوا بغير إمام لقبلة وغيرها ومنهم من

جعلها عند معمعة القتال أربع تكبيرات كصلاة الجنائز والصحيح ما قدمنا من تحقيق الفقهاء صفتها و

أقربها إلى عدم الإفساد على قياس صلاة الأمن ما ذكره أهل البيت وهو مذهب تكون الطائفة الثانية

قبل فراغ الإمام وقد جاء مثله في الأمر لحصول العذر كما ذكروا

كالاحتياط ولا مخالفة فيها إلا الخروج الأولى قبل فراغ الإمام ولكن احتمل ذكر ما كثر من اختلاف الروايات على حسب اختلاف

فيمن تحشى الحدث أنه يسلم قبل الإمام والله الموفق ثم ذكر ما رواه من اعتقاد المسابقة ثم ذكر مساومة

النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم المواهقة المسابقة ثم ذكر مساومة

الأخبار ثم ذكر جملا جابر أنه نخسه فجعل يواهق ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مساومة

النبي صلى الله عليه وسلم لجابر وفيه من الفقه إجازة المماكسة الشديدة في البيع وإن كان فعله صلى الله عليه وسلم مداعبة فلولا إجازته لجاز

ذلك لأن البيع من حصر وغالى وقد روي أنه كلما قال له قد أخذته بكذا والله يغفر لك أنه أراد بزيادة درهم

بعد درهم لكثرة استغفاره له وفيه من الفقه جواز بيع وشرط ومنهم من منع من بيع وشرط وقال إنه

يبطل البيع واحتجوا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط والحق التفصيل المذهب هنا فما كان لا يسمى جهالة في العقد

ولا في المعقود ولا في الثمن فهو جائز ومسألة جابر لأنها من قبيل ما يصح إفراده بالعقد على العوض على ما هو مذكور

في كتب أهل البيت الذين هم أهل العصمة وأما بعضهم الثمن فقد اختلف فيه فذكر في السيرة أوقية وبعضهم

قال بأربع أواق وبعضهم بخمس وبعضهم بخمسة دنانير وبعضهم بأربعة ذكر هذه الروايات البخاري

وروى مسلم دينارين ودرهم قال السهيلي لابد من حكمة في هذه القصة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكنه يوصله

إلى العطية بغير هذا السبب وإن الحكمة فيه تنبيهه على قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية

وقد كان أخبره بعد قتل أبيه بما قال بعد دخوله الجنة فاشترى منه مطيته كما اشترى الله من أبيه ومن الشهداء

أنفسهم بثمن هو الجنة ونفس الإنسان مطيته فأعطاهم الثمن وهو الجنة ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم

ثم زاد لهم الفواضل كما نبه بقوله وزيادة شيئا

فصل وذكر

حديث غورث الذي هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قول جابر ما زال سمي عندنا

وروي أنه لما هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم زري بالزلخة أماخذه بالقلب فسقط السيف ❊ وذكر قول جابر ما زال سمي عندنا

من أمكانه من بيننا حتى أصيب يوم الحرة يعني قصة يزيد بن معاوية لعنهما الله تعالى روي أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن

معاوية وأخرجوا مروان بن الحكم وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل وقد روي أن ابن عمر امتنع من خلع

يزيد هو ومن يليه من بنيه ومواليه ولزم بيته وكذلك أبو سعيد الخدري فروي أن يزيد لما خلعوه أمر إليهم مسلم

بن عقبة المري في جيش فدخلوا المدينة وأباحها ثلاثة أيام قتلا ونهبا فروي أنه دخل على أبي سعيد بيته فقالوا

له من أنت أيها الشيخ فانتسب لهم فقالوا قد علمنا خبرك ولنعم ما فعلت ولكن أين المال فقال قد أخذه الذين دخلوا

قبلكم فقالوا له كذبت ونتفوا لحيته وأخذوا ما وجدوا حتى صوف العرس حتى زوجين من حمام كان صبيانه

يلعبون بهما وأما جابر فخرج يطوف في أزقة المدينة وهو أعمى والبيوت تنتهب وهو يعثر في القتلى و

يقول تعس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي

فحملوا عليه ليقتلوه فأجاره مروان بن الحكم وأدخله بيته وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين

والأنصار ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وروي أن امرأة من

الأنصار دخل عليها رجل من أهل الشام وهي ترضع صبيها فقال لها هاتي الذهب قد أخذ ما كان عندها

المدينة ع

فقال لها هاتي الذهب لا اصلك لذلك ولجدك فقال له وجدت ان قتلته فابوه ابو كبشه صاحب رسول الله
صلعم وانا من النسوه اللاتي بايعن رسول الله صلعم وما خنته في شي مما بعث الله رسوله عليه علم وانتزع من
نحرها وضربت به الحائط وامه تقول يا بني لو كان عندي شي لفديتك به فما خرج من بيتها حتى اسود نصف
وجهه وصار مثله في الناس وفي الحرة سمي حرة زهرة قال رسول الله صلعم ليقتلن بهذا المكان رجال هم
خيار امتي بعد اصحابي وقال عبد الله بن سلام انا نجد صفتها في كتاب يهود ذلك يقتل فيه اناس
صالحون يحيون يوم القيمه وسلاحهم على عواتقهم وسميت حرة زهرة انها كانت لبني زهرة قوم من اليهود
قيل كانت قرية كبيرة في الزمن الاول قيل كان فيها ثلثمائة صايغ وهذه الوقعة سنة ثلاث وستين وقد كان
وقد كان يزيد اغرا اليهم وبذل لهم عطاء واجتهد في استمالتهم فما اجابوا فلعنة الله عليه وعلى ابيه

فصل في ذكر حديث

الرجلين وهما عباد بن بشر الانصاري وعمار
بن ياسر المهاجري وانما اتى الرجل به لانه معنى العين وقيل مبالغة علامه ونسابه وفيه من الفقه
صلاة من انبعث دمه فهو حجة لمن لا يجعله ناقضا وحجة لمن لا يقول بغسل النجاسة للصلاة وهذا
عندنا كله ضعيف لان الحالة حالة ضرورة لان فعل ذلك ليس بحجة اذ لم يبلغ ذلك عن توقيف ولا
صح ان النبي صلعم اقره عليه وكذلك قول السهيلي انه يجوز للانسان البقاء على الصلاة وان ادى
الى هلاك المصلي ضعيف ايضا بل دفع الضرر عن النفس واجب وهو بين عمر يحتاج الى دليل وذكر
قول معبد وعجوه من يثرب كالعجدى هو حب الدن وقد يقال للزبيب عجيد ولما تلبد القديم وقول
حسان دعوا فلجات الشام قد تقدم ذكرها وهو من الشي الذي يفرق بين الشيئين فلما كان الماجد
في الارض سمي بذلك ومنه يقال فالج اذا كان ذو سنامين وقول يا ابن اكل الفقا هو السن الذي
يعلوه غيره وقول ارطال انه قيل ان ابا سفيان بن حرب قال لابي سعيد بن الحرث يا ابن اخي لم ولد ابوان
كانت تفضه بيضا جيدة ولعله اراد البحتري وقول وما بحوا البقا فيرجع يعفوز يعني لكرمهم لا
يحبوا منهم الصيد لانهم ملاوا الفضاء ومنه الحنبلا الضم افصح واهل الحديث يفتحونها سميت ومابين

غزوة الخندق

اسماعيل كان نزل بها لم يكن من شان العرب ولكنه كان من
معايد العجم اشار به سلمان الفارسي واول من خندق منهم منوشهر بن ايرج وبعد سنين ستة من
ملكه بعث موسى علم واول من سن الكمائن بخت نصر وذكر تحزب بني قريظة الاحزاب وذكر
النضري والقباث النصيري ولعله مخالف للقباث كعب بن شيم وتغني وذكر قايد غطفان عيينه بن
حصن واسمه حذيفة وسمي عيينه لشتر في عينيه الذي قال فيه النبي صلعم احمق مطاع لانه كان يتبعه
عشرة الاف قناة وقال فيه النبي صلعم شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره وقال ابي اداريه اخشا ان
يفسد علي ناسا كثيرا وهو الشر الذي به عليه ولما دخل على النبي صلعم قال له اين الاذن فقال له ما

هذه
فقال لطلعها وانزل ابي بكر فقال عايشه بنت ابي بكر
استاذنت على مضري وقال ما هذه الحميرا الى جانبك قال تلك
لك عن ام البنين في امور كثيرة بذكر من جفايه ثم اسلم ثم ارتد واسر طليحة المتنبي واخذ اسيرا فمن
عليه ابو بكر ولم يزل مظهرا للاسلام مع جفايه وبلاده وعجرفيته وذكر حديث الصخره التي ضربها النبي صلعم
وذكر النسائي زيادة فيها انه صلعم القا ثوبه واخذ المعول فقال بسم الله وضرب فكسر ثلث الصخره وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر من مكاني ثم ضرب اخرى فقال الله اكبر
اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر الان قصر المداين الابيض ثم ضرب ثالثه وقال بسم الله فقطع الحجر
وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله لابصر باب صنعا المسحاه مفعله من سحوت الطين اذا
قشرته ويقال الحد الفاس والمسحاة الغرارد لشبابها الفعال بكسر الفا وقد ارتجز صلعم فقال بسم الله وبه
بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحبذا دينا وقوله حتى نزلوا زغابه بالمعجمه والمهمله مع
مع الراي وروي بن الجرف والغابه وقوله دسيعه ولقاود كر انه يحيى بن اخطب ما زال يفتل منه
في الذروه والغارب وهو مثل واصله في البعير الصعب ياخذ القراد من ذروته وغارب سنامه
ولحن هنا كنحو البعير لذه فيانس فيصير ذلولا في المخاتله وقول رسول الله صلم الحنوا لي لحنا واللحن
العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس ولهذا سمي الخطا في النحو لحنا عند عدوله عن الصواب
قال السيرافي النحو ضد اللحن فالنحو القصد الى الصواب واللحن العدول عنه وقول النبي صلعم لا بعث في اعضاد
الناس اي لا تحزنوا ولم يقل اعضاد دلاله على ان الفت انما هو في بعض الاعضاد لانه لم يستوعب جميع الم
وذكر قول اوس بن قيظي ان بيوتنا عوره واوس هو ابو عرابه الكريم الذي قال اذا ما رايه رفعت
لمجد تلقاها عرابه باليمين ثم ذكر ما هم به النبي صلعم من مصالحة فيه من الفقه انه يجوز اعطا
المال للعدو اذا كان فيه نظر للمسلمين وقد روي ان معاويه صالح اهل الروم لما بنا الروم ديناره
على ان لا يغزوا الثغور ويكفوا عنها واخذ منهم رهنا فغدرت الروم فاطلق لهم الرهاين وقال وفا بغدر
خير من غدر بغدر وقوله سلمان منا اهل البيت نص على الحمصا ضرو اجاز الاخفش جره على البدل ومنعه
سيبويه وذكر مبارزة عمرو بن ود العامري لما قال من يبارز قام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له
يا رسول الله فقال انه عمرو فاجلس ونادى عمرو وهو يوبخهم ويقول اين جنتكم فقام علي فقال انا
يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثه وقال ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعه في الفتى والجود من خير الغرايز فقام علي علم فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو
فقال وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلعم فمشى اليه علي حتى اتاه وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نيه وبصيره والصدق منجي كل فايز

ابى لا رحوان اقيم عليه نائحه الجنائز ٭ من ضربه نجلا يبقا ذكرها في الهزاهز ٭ فقال له عمرو
من انت فقال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني احب ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي مغضبا وذكر انه كان راكبا فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل
معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحو علي فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها
واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول
الله صلعم التكبير فعرفوا ان عليا قد قتله ثم قال فيه ابيات الشعر وفيها اشدان يلتقيان كل عراب
وفيه ايضا ومن علي اذ نسبه الى الشجاعه ثم اقبل نحو رسول الله صلعم وهو متهلل فقال له عمر بن
الخطاب هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال اني حين ضربته استقبلني بسوءته فاستحييت
ابن عمي ان اسلبه وخرجت خيله منهزمه وقيل ان الجاهليه كانوا اذا قتلوا القتيل لا يسلبونه
ثيابه وروي ان عمرا وحين قال لعلي اكره ان اريق دمك لان اباك كان لي صديقا وكانه كان
ينادمه عمير او بعد الله مسافر وقول حسان كان قفاه قفا فرعل وهو ابن الضبع وقوله ليث فلا لحو الهجاء حمل
هو شبل وهو حمل بن سعدانه بن حارثه بن معقل بن جناب الكلبي وابن العرقه الذي رمى سعدا هو حبان بن
عبد بن سعيد بن سعد بن سهم تكنى ام فاطمه سميت العرقه لطيب ريحها وهي جده خديجه ام امها هاله وحديث
اهتزاز العرش لموت سعد اهتزاز العرش حين مات سعد روي ان جبريل نزل على رسول الله صلعم وقال يا محمد
من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السموات واهتز له العرش وقال لقد نزل لموت سعد بن معاذ سبعون الف ملك ما وطيوا
الارض قبلها وروي ان قبره وجد فيه رائحه المسك وقال صلعم حين وقف على قبره حين وضع فيه سبحان الله لهذا العبد الصالح
ضم في قبره ضمه ثم فرج عنه وروي انه قال لو نجا منها احد لنجا سعد وروي ان عايشه قالت يا رسول الله ما
اسمع بشي منذ سمعتك تذكر ضغطه القبر وضمته فقال يا عايشه انها على المومن كضمه الوالده الشفيقه
يديها على راس ولدها يشكو الصداع وصوت منكر ونكير كالكحل في العين ولكن ويل للشاكين اوليك يضغطون في قبورهم
ضغط البيض على الحجر

فصل ذكر حديث حسان

حين رفع مع النساء في الاطام ويحمل هذا الحديث عند قوم انه كان جبانا والصحيح انه لم يكن كذلك اذ لو كان
جبانا لكان الشعراء يذمونه به كابن الزبعرى وغيره فدل على انه انما رفع لعله عنده ذلك ولعله كانت به علة
تمنعه من الحضور للقتال من الناس من انكر هذا الحديث ذكر خروج النبي صلعم الى بني قريظه وقولهم من ذا دحيه
بكسر الدال وفتحها والدحيه بلسان اليمن الرئيس وفي الحديث ان النبي صلعم راى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
الف دحيه تحت يد كل دحيه سبعون الف ملك واما نسب دحيه الكلبي فقد نسبه السهيلي فقال هو دحيه بن خليفه
بن فروه بن فضاله بن زيد بن امرئ القيس بن زيد مناه بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف بن زيد اللات بن

رفيده بن ثور بن كلب وذكروا من جماله انه كان اذا دخل المدينه لم يبق معصر وهي المراهقه للحيض
الا خرجت تنظر اليه وذكر انهم صلوا عشا فما عاب الله عليهم ذلك ولا رسوله وفيه من الفقه انه لا يعاب
على من اخذ بظاهر حديث او ايه فقد صلت طايفه منهم قبل ان تغرب الشمس وقالوا لم يرد رسول الله صلعم اخراج الصلوه
عن وقتها وانما اراد الحث فما عنف احدا من الفريقين وفيه دليل على ان كل مجتهد مصيب وان الاجتهاد بحضره
الرسول جايز وذكر السهيلي ان طايفه سموا من تصوب كلا المجتهدين وهم الظاهريه
والمعتزله اما الظاهريه فانهم علقوا الاحكام بالنصوص ولا يتجه عندهم نص واحد بحكمين متضادين
واما المعتزله فزعم انهم يعتقدون ان تقبيح الافعال بالعقل وتحسينها ايضا فصار عندهم تقبيح
وتحسينها لا يتجه وقد ردهم على المعتزله بان هذا الذي عداه اليهم ليس بشديد لان مسايل الفروع
مبنيه على غالب الظن والاجتهاد بحسب القراين فكل من اداه نظره الى شي فهو ذاك ولا اعتبار بعلم
الله فيه بل المراد من كل واحد منهما ما اداه اليه اجتهاده فمجتهد هو حسن كله بالنظر الى التكليف لان
تكليف ما لا يطاق قبيح عندهم فما اداه كل واحد اجتهاده اليه فهو المراد منه والله اعلم وذكر ابا لبابه و
اسمه رفاعه بن عبد المنذر بن زنبر وذكر انه حلف ان لا يحله الا رسول الله صلعم فروي ان فاطمه
اتت لتحله فقال اني قد حلفت لا يحلني الا رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم فاطمه بضعه مني قال
السهيلي فيه دليل على ان من سبها كفر ومن صلى عليها فقد صلى على ابيها فقد اصاب وذكر انه في ذنب
ابي لبابه خلاف فمنهم من قال هو ما قال ابن اسحق من اشارته الى بني قريظه وقيل بل كان ذلك تخلفه عن
غزوه تبوك وسال السهيلي عن قوله تعالى عسى ان يتوب عليهم ولا بد من التوبه فكيف جا ما الرجي
والعرب لا يحكمون في عسى الا ما الرجا وكذلك ايضا لعل في مواضع من القران والجواب هو ما قاله
علماونا من انها من الله قطع وانما جي بها على لفظ الترجي ما للعباد واما لانه على عاده الكبرا انهم يانون
بالكلمه الموهمه ولا يريدون في حصول ما عندهم والعرب يعمم ذلك ايضا فلم يات الا غلا وقاعهم بر ذكر
حكم سعد في بني قريظه وقول النبي صلعم لقد حكمت بما حكم به الله فيهم من فوق سبعه ارقعه وروايه سبع
سموات وهو واحد لان الرقيع السما لانها رقعت بالنجوم ومن اسمايها الجربا وفيه نكته وهو الاضافه
الحكم الى هذه الجهه ان القضايا والاحكام تنزل من السما ولا وهم في اثبات الباري في جهه الحكم لانه قال ما حكم
فقط ومثله قول في زينب زوجني الله من فوق سبع سموات اي اراد ان تزوجه اياها نزل من فوق سبع سموات
فهو حسبه ظرف للاحكام والقضايا ومثله يخافون ربهم من فوقهم اي ما يوجبه على عباده ويقضيه من قضاياه

فصل ذكر حبس بني قريظه في دار زينب بنت الحرث النجاريه وقيل انها

عليهم كبيشه بنت الحرث بن كريز بن عبد شمس وذكر زبيده وهي امراه من اسلم التي كان سعد تمرض في خيمتها وذكر
قول الزبير لست بصابر فعله دلو ناتح فان الدلو هو الذي ياخذها وروي عماياب المقترهم فلست صابرا عنهم

عنهم افراغه دلو و في ذكر خلة حيي بن اخطب فقاخبه هو لون الزهر اذا اسفر اكمامه
و تفتحت براعمه و تصعب احسبه سمي حسكه فحلحاو يقال حله سحمه اذا تلونت بلون البسر و في
خبره ولكنه من يخذل الله يخذل قال انه بفتح اسم الله يعني من يخذل ربه بعصيانه اياه خذله الله هكذا
ذكر و الصحيح ان اسم الله مرفوع اي من سبق في علم انه مخذول فهو مخذول لا محاله او من سلبه اسباب
النصر للحكمه فهو مخذول لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا مكر الله منك فقال ابلاو لقد قصر ولعلك كل مفلل
ولكن من يخذل الله يخذل قوله و بلغت القلوب الحناجر ذكر السهيلي ان ذلك لا يمكن ولو كان لهلك الانسان
و تاوله على المجاز اي كانها بلغت لشده الامر والذي ذكر في الكشاف خلاف قوله قال ان الرعب والخوف واذا
لا يتم الانسان اسعد دينه و زبت من نفخ بانتفاخها القلب الى العلقه فيكون كالشجا وليس هو سعال
لكن كما وصفه منه قوله لدا الحناجر كاظمين و قولهم اسح سحر يو بيده و ذكر الضياح وانها الحصون
واشهد بقوله يبنذر بن الضياصيا قد اعترض علي بن اسحق و ذكر ان الصياصي البيت غير الحصون و انما
هم فروا من النيران و ان التسايا بدن اخذها ليتحصن بها الذكره البدان في اول البيت و لان بادية الاعراب
لا حصون فيها و وجه ثالث انه روي يلمعطر الصياصيا و قوله كوقع الصياصي في النسيج الممد وحمله
الاضمعي على ما ذكر في البيت الاول من العرون لانه الشوك و كله جائز ثم اعاد اهتزاز العرش لموت
سعد و قد تقدم ولا يبعد ان يجدث الله فيه هزة لموت هذا الصالح و قد تظاهرت الاخبار به و منهم
من انكره و قال انما هو الحسد و تشبيه كقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن الايه و الكل جائز و ممكن والله اعلم

فصل في اشعار الخندق

قوله على الابطال واللبد الحصينا هي الدراع وقيل الدرق وقيل دروع
كانت تجد من الجلود و ذكر شعر كعب و كنتم تحتها متكهينا من الكمه و هو العمي و قوله من نصر
ربك سيد الارباب من العلماء من كره ان يجرى على الباري السيد و منهم من اجازه واحتج بهذا و بقول
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له رجل يا سيد فقال السيد الله و في اجرا الاسماء عليه تعالى من غير توقيف خلاف فمنهم من
اجاز ما يدل على المدح و منهم من منع الا بتوقيف كما نقول العرب يا سخي يا حي الى غيره ذلك و قول كعب
نصا مسرفه الدرا يعني الاطام و قوله و مقاطنا يعني النخل شبهها النبا بها عند الما بعاطن الابل
و هي مباركها عند الما و قوله حمر الجذوع وصفها بالسواد لانها تضرب الى السواد و الخضر من النعمه
و شبه ما اختير منها بالحلب فقال عزيره الاخلاب قوله كاللوب جمع لوبه واللابه الحرة وجمعها
لا يشبهها بها في السواد يقال ما بين لابتيها اشد فلان و لابتا المدينة قوله و حملها اي
الكبير منها و قوله والمتنابر الدابر قوله دير ابتغا مثل السراج هو الجبل التي ترعى من الاغنى
مثله و السراح جمع سرحان و هو الذئب بحذف زائده و قد روي بالجيم و الشين اي كل واحد
كالسراج و الاول اولى لانهم يسمون الخيل بالذئب كبير قالكبد العصابه هذه المتورد

وجنره المفصل العصب المصمصه و يعني انه يحز للجيل عاو فيها و قوله عري الشوى يعني القوايم والمحص
وجنره المفصل العصب المصمصه و يعني انه يحز للجيل غلو فيها و قوله ثودي اي طوال الاعناق
اللحم و الاراب المفاصل و الاعضا و منه امرت ان اسجد على سبعة اراب و قوله عبس اللقا يعني
والضرا الكلاب الضاريه و الكلاب جمع كالب و هو صاحب الكلاب و قوله بحس البصيع هو اللحم المستطيل و البوحس اللحم الكبير و قوله
انما غايبته عند الملاقاه و قوله و هي جمع قصب و هي المعا يهما سمي الجزار القصاب قوله
حمسه الانتصاب يعني انتصاب البطون و قوله مرع الضيا قل غلبها اي حشوتها لما غلب العجم اذا لم يكن رحما
يعدون الرعماك بالدروع و قوله يادن اللبن و جعه صقله و خبار اسم ضيطل و قوله اعر
و مغلب البنا اذا اشتجر جشا و قوله و منه قوله صلى الله عليه وسلم في السفرجل انه يذهب بطخا
ارزق يعني الزبج و طيه طخيه الطحا اشد تنها و طخا القلب ظلمته و قيل ان قصيا كان اذا ذبح سخنا و تحرت خيزره مكه اي بحرها فصح
القلب قول كعب جات سخينه هو لقب لقريش قيل ان قصيا كان اذا ذبح سخنا و تحرت خيره مكه اي بعجزها فصح
منه خزيره و هو لحم يطبخ ببر قطعه الناس و قيل ان الناس كانوا اذا اشتو اكانوا ياكلون الجيف
والعلهز و قريش ياكلون السخينه فكانت العرب تسميهم بذلك تعاسه قيل ان قريشا لم يكن يكره هذا
اللقب ولولا ذلك لم يذكره كعب يذكره لحطر الرسول و هو منهم و لم يكن ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ كان قرسا و روايه معاويه مع الاحنف تدل على خلاف هذا و قد تقدم ولعل العرب كانت الالقاب
عندهم تكون محموده و قد يبشر فيها من يتريد ذمهم الى الذم بدليله من كتاب الله في ابي لهب فانه لقب
مدح عندهم و كان بلقبه في الاية ذما اي جهنمي في احد الوجهين و لا عترو والله اعلم و قوله معمع بعضه
بعضا اي يكون له صوت كمعمعه النار و هو صوتها فيما غظم و تكاثف من العصا والحلفا وانواع النبت
غليطه القضبان و العجيه مادونها كصوت السراج و العطمطه صوت الغليان و الغرغره ابضا و الجعجعه
صوت الرحا و البدرديه صوت الطبل و الآبا القصب واحده اباه و قوله فلما رما شده يعني ادما كسره الاسود
و مثله المشبعه كسره السباع و قوله تسن شيوفها يروى على البنا للفاعل و نصب السيوف و قد روي تسن لما
لم يسم فاعله و رفع السيوف و كلاهما معناه صحيح اما كانت الاشد التي تسن لها و هو الصقل و قوله حدلا اي
محكمه النسج من الجدل و هو القوه و منه الاجدل و هو الصقر و بهذا استدل على قوه امتناع صرف اجدل و قوله
تحفزها النجاد مهند و ذلك ان الدرع اذا طالت فضولها تحفزوها اي تشمروها بنجاد السيف قوله ملكم مع التقوى
تكون لباشنا من اجود الكلام و املح الالتفات اخذه من قوله تعالى و لباس التقوى ذلك خير و جودته في الكلام
كعب ان جعل التقوى الاصل والدروع تبعا لان معنا تعطي ان ما بعدها هو المتبوع و قد احتج ابو بكر على
الانصار يوم السقيفه بان قال انتم المومنون و نحن الصادقون و قد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
و كونوا مع الصادقين فامركم ان تكونوا معنا و الدليل على ان الصادقين هم المهاجرون قوله للفقرا المهاجرين
الى قوله الصادقون كم او لئك هم الصادقون قوله بله الاكف يروي بخفض الاكف و نصبها على انه مفعول

اى دع الكف والخفض للاضافه نحو رويد زيد كانه قال ترك الكف والاول اظهر و
اشتقاقهما من البله والتباله وهو الغفله لان من غفل عن الشى تركه وقوله نجمه ملمومه اى كتيبه
مجموعه وقوله كقضيد راس المشرق هو جبل معروف من جهه المشرق وقد يقال كقدس وهو الجبل
وقوله اسود طل ملثق اللثق ما يكون عن الطل من زلق وطين والاسد اجوع ما يكون واجرى ذلك الوقت
وقوله اضاميم من قيس بن عيلان جمعت واحد الاضاميم اضمامه وهو كل شى مجتمع يقال له اضمامه من
الناس واضمامه من كتب والمشهور انه قيس عيلان سمى به لكن لفرس له كان يسمى عيلانا كما قيل فارس كبه
وقيل عيلان اسم كلب لهم وقيل اسم جبل ولد عنده وقيل اسم لحاضن غلام لمضر كان حضنه وقيل كان جوادا
تلزماله فادركته عيله وقوله ومابين العريض الى الضماد هما موضعان وقوله نواضخ في الخروب شغا
يعنى جو ابو النجل اما النواضح لنضح واراد ما الحوض ايا زار اراد انها غائره كقوله محبسه بن لا كان عيونها
عيون الركايا انكرتها المواتح وقوله برجز المزاز هو اسم نهر وقوله كان الغابر البردى فيها الجش
اذا تنفع للحصاد بزيد صوت حفيف الزرع فيها كصوت الاجش وهو المتح وقد يوصف النبات بالغنه
من اجل حفيف الريح يقال روضه غنا وقيل بل هو لصوت الذباب فيها وقوله تنفع للحصاد اى اذا صار ينفض
من اليبس يقال للزرع اذا صار كذلك ارقاط واستحام واصفار فاذا اخذ السنبل الحب قيل الحم ومن الشقى
اشقى ومن الشقاع اشنع وهو الشقى ويقال استبل من السنبل كما قد يقال الخطل واخطل من الحسطل وبنو تميم
يقولون سنبل واما لغه همدان فيقولون للسنبل سبولا الواحده سبوله فقياس لغتهم اسبل وانما حرف
الانصار محلها واجامها اشاره الى عزها ومنعتها فانهم لم تغلب على بلادها على قدم الدهر كما احلت اكثر
الاغاريب عن محالها وازعجها الخوف عن مواطنها وهذا معنا قول حسان اولاد جفنه حول قبر ابيهم البيت
قوله ابرنا سكه الانباط وروى الاسباط السكه النخل المصطف ومعناه انا فعلنا كما يفعل هولا فى
بلادهم عمر من عجبين لا لحا واحد تخليناعنها ومنه قوله سكه مابوره يعنى النخل وقيل السكه الحديده التى
يحرث بها وقوله جلهاتى ادى الجلهه ما كشف عنه السيل فابرزته ماخوذ من الجلا والجله هو انحسار الشعر
عن مقدم وقوله ضفر الجراد هى الحيفانه منها وهى القبه شبهها اى بيضها وهى اخف طيرانا والكتفان من الجراد
اكبر من الحيفان واول الجراد دود يقال له العمص بلقبه بحرد له غلامه قبل خروجه وهو ترف يطلع من ذلك البحر
سبع عشر مره يعملون بخروج الجراد قاله ابو حنيفه قوله عن معتلث الزناد المتعلث الذى لا يدرى من اى عود
هو واصل الاعلاث الاخلاط يقال علثت الطعام اذا علثته خلطه بشعير والعلاثه الزند الذى لا يورى
وهو الذى اراد هاهنا **مقتل ابن ابى الحقيق** ذكر فيه قوله قطنى قطنى قال معناه حسبى
واصله من القط وهو القطع ثم جعلت واجريت مجرا الجزو وذلك قد في معنا قط هى من القد وهو القطع
طولا والقط القطع عرضا فى صفه على انه كان اذا استعلا الفارس قده واذا استعرضه قطه ولما كان الكافى

السي

فاذا اضفته الى نفسك قلت
التى يدعو الى قطع الطلب وترك المزيد حخلوا قد وقط سعوا ان بهذا المعنا
وجهان اثبات نون الوقايه وحذفها تقول قطنى وقدنى وقطى وقدى وعليه اكثرهم الكسر عليه لمشابهته
الفعل فاتوا بنون الوقايه لتقيه الكسره التى لا تدخل على الفعل فى ضربنى وفيها تفصيل موضعه النحو واما
قط الظرفيه فهى مبنيه على الضم وهى من القطع ايضا وهى تخص نفى الماضى وعوض لنفى المستقبل **ذكر**
اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد روى عن النبى صلم انه قال تقدم عليكم الليله رجل حكيم
فقدم عمرو وذكر قول خالد قد استقام المنسم من روى ما لبا فهو العلامه ومن رواه بالنون
مهاجرا فمعناه استقام الطريق ووضح الهجر والمنسم مقدم خف البعير وكنى به عن الطريق للابسته له وذكر
فى حديثهما انه صحبهما فى طريقهما ذلك عثمن بن طلحه ابن ابى طلحه فلما قدموا قال عمرو وكنت اسن منهما
فاردت ان اكيدهما فقدمتهما قبلى للبيعه فاشترطا عندا ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما واضمرت فى نفسى
ان اذكر ما تقدم من ذنبى وما تاخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم من ذنبى وانسيت ان اقول وما تاخر وذكر قدوم
عمرو بن اميه الضمرى على النجاشى بكتاب رسول الله صلم وكان فى الكتاب ما تكلم به عمرو بن اميه فانه لما قدم
عليه قال له يا اصحمه ان على القول وعليك الاستماع انك كانك فى الرقه علينا منا وكانا بالثقه بك منك لانا
لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على شى قط الا امناه وقد اخذنا الحجه عليك من فيك والانجيل بيننا
وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز وفى ذلك وقع الحز واصابه المفصل والا فانت فى هذا النبى الامى كاليهود فى عيسى
وقد فرق النبى صلم رسله فى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وامنك على ما خافهم عليه لخير سالف واجر ينتظر
فقال النجاشى اشهد بالله انه النبى الامى الذى ينتظره اهل الكتاب وان بشاره موسى براكب الحمار كبشاره
عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفا من الخبر عنه ولكن اعوانى من الحبش قليل فانظرنى حتى اكثر الاعوان
والين القلوب وثنا فى قصه الرسل وما اجيبوا به فيما بعد ان شا الله تعالى وهم دحيه الى قيصر وخارجه بن
حذافه الى كسرى وشجاع بن وهب الى جبله بن الايهم الغسانى وسليط بن عمرو الى هوذه الحنفى صاحب اليمامه
والعلا بن الحضرمى الى الجلندى صاحب عمان وحاطب بن ابى بلتعه الى المقوقس صاحب مصر وبذكر ما قاله
كل واحد منهم من كلام وشعر نظمه اخر السيره ان شا الله تعالى **فصل وقع فى السيره**
ذكر السمهريه منسوبه الى سمهر رجل كان صانعا فيما زعموا بصفح الرماح وزدينه
امراته كانت تبيعها واما الماشحى فهى القياس وهى منسوبه الى ماشحه اسمه بنيشه بن الحرث واما اليزنيه فهى
منسوبه الى عبيد الطعان وهو المعروف بيزن بن هماذى والماذيه منسوبه الى ماذى بن يافث بن نوح قاله
الطبرى وزعم انه اول من عمل السيوف وهو رابع ملوك الارض **غزوه بنى لحيان**
قوله سرعان الناس شبابهم وقوله لملا السرح هو المال الراعى يجمع سارح وقوله امرح سربه اى لا بد عود لا
خاف على ما له من الغاره ومن كسر فهو مثلا لان السرب هو القطيع من الوحش او الطير فمعناه امرح سربه الا اى لم يدع

هو نفسه ولا دغر اهله وقوله بعض اهل اللغه ان النفس يقال لها شرب لم يرد جمعه النفس وانما
اراد انه لم يدغر هو ولا من معه لكن الاحر الذي يتقدم ذكره وقيل فيه امرح شربه نحو الشرب ويقال اي طرقه
وقوله امام طحون كالمجره صلوه اي كتيبه اي انها لما فيها من لمعان السيوف والاسنه كالمجره التي
فيها النجوم المتلالئه وقيل انها من لغات خبيه تحت العرش وفي حديث معاذ انك ستقدم على قوم يسالونك عن
المجره فقل هي عرق الافعا التي تحت العرش وهو عن علي علم انها شرج السما التي تنشق منه وتجوز ان تكون
قوله كالمجره في تاثيرها وانها تعسر ما تمر عليه وتكنسه وقيل تجعل من العلو وهي الداهيه كانها
تعلو القلوب

غزوة ذي قرد

قيل هو قرد بضمتين وهو في اصل الصوف الردي ذكر
اسما الخيل منها بغرجه وهو شده الجري من نحو اذا اشتد وغرله اذا اعلا ومنحه من سبح اذا اعلا ومنه
سبحان الله وسبحان الله غلوه وعظمته وجزوه من جز وقر الطير اذا زجر به وحلوه من حلوب
السيوف والعروس كانها تجلو الغم عن قلب صاحبها ومسنون من سننت الحديد اذا صقلتها
وذكر سلمه بن الاكوع واسمه سنان روي انه استلب ثلاثين برده وثلاثين درقه بحرقه وقتل منهم
ما النبل كثير وكلما هربوا ادركهم وكلما راموه افلت منهم وقيل ان سلمه هذا هو الذي كلمه الذيب
وقيل بل هو اهبان بن صيفي وقوله اليوم يوم الرضع اي اللئام اي يوم حينهم وفي اشتقاق الرضع بمعنى اللوم
والذل اقوال قيل انه من الرضاع وهو الذي يرضع اللوم من ثدي امه وقيل هو الذي يرضع ما بين اسنانه
يستكثر من الحسع قال فيه انه لا اكله بعله ما كل من جشعه جلله وقيل الراضع الذي يسر الكلاب
من ماكيها نطلب لحمها عظما بتعرقه وقوله اليوم يوم الرضع بالرفع فيهما وبنصب الاول ورفع
الثاني لان ظرف الزمان يخبر به عن زمان مثلها اذا كان الظرف يتسع ولا يضيق عن الثاني كقوان
تقول اليوم يومك وقد قيل في قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير اي وقت النفر يوم عسير وقد يطلق اليوم
عبارة نهارا وليلا وفي قول النبي صلعم لا حد للغفاريه لا نذر فيما لا تملكين ولا في معصيه فيه دليل للشافعي
ان الكفار لا يملكون علينا اموالنا بالغلبه وللعلماء في ذلك اقوال مختلفه وهذا انه هو ما له من اهل البيت
وعند الهادي وهو قول بعض اهل العراق من الحنفيه انهم يملكون ومذهب مالك ان من وجد ماله قبل قسمه
الغنايم فهو اولى به بغير ثمن وبعدها بالثمن ولعل الهادي يقول هذه الناقه انه خاص للنبي صلعم من بين المسلمين لانه
صلعم قال انما هي ناقه من ابل الله وقد خص باشيا عن ذلك فكيف بهذه التي فيها رفع مناره وقدر ان الكفار لا يملكون
لا يملكون عليه من املاكه صلم والله اعلم وقول حسان لولا الذي لاقوا ومس نسورها البيت يعني الخيل والنسر كالنواة
في باطن الحافر وفي الفرس عشرون عضوا كل عضو منها باسم طاير وقد نظمها ابو حزم جرير بن حرب فقال
واتت كالسرحان ثم له مابين هامته الى النسر رحب نعامته ووفر فرحه وتنكر الغرداب الى النحر
والاذ والعصفور في سعف هاهم اسم موقع بحره وازدان بالعنكبين صلفته زيد وحاسنه عن الصدر

وشما الغراب لمع قعبه معا فابين بينهما على قدر ... واكتن دون صيحه خطافه ونات شمايته على الصقر
وتقدمت عنه القطاه له ما بين وفيها على الجسر ... وسما على بعرانه دون جدانه حرقانه سهماه الشعر
يدع الصريم اذا جرى فلعا نقوايمه كمواشيم سمر ... ركبت في محض الشوي سبط كعف الوثوب مشيد الاشر
وقوله سكو الرماح بداد من التبدد وهو التفرق وهو في موضع نصب على المصدر وقد روى فسلوا بالام وهو من التسل يعني
انهم نسلوهم طردا وسوقا بالرماح او سكوهم بها طعنا وقوله رهوا اي مشيا بسكينه من غير انزعاج ولا خوف وقوله ولم يكشفوا
فن مليط حصرا اي لم يعموا بغيرا ولا كشفوا عنه حصرا والحصر ما يحفظ حول الابل من عيدان الحظيره والمليط

غزوة بني المصطلق

هم من بني جذيمه من خزاعه
الناقه اذا دخلت دنبها بين رجليها وذكر المريسيع وهو ما الخزاعه وهو من سعت
تحته هو المصطلق وهو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت وذكر قصه سنان وجهجاه حين قال سنان يا للانصار
عين الرجل اذا دمعت وذلك تسميه لها بكثره ما بها وذكر قصه سنان وجهجاه حين قال سنان يا للانصار
ونادى جهجاه يا للمهاجرين قيل ان النبي صلعم حين سمع ذلك قال دعوها فانها منتنه اي خبيثه قد جعل الله
المومنين اخوه فقولوا يا للمسلمين وفي الحديث من دعا دعوى الجاهليه فهو من حثى جهنم وقد ذكر الفقها فيه
اقوالا فمنهم من قال الجلد من اجاب لها وحمل السلاح فيوجد خمسين سوطا وقد روي ذلك عن ابي موسى
الاشعري حين سمع من يقول يا للعامر فاقبل يتعصبه له فضربه بها وقيل يوجد عشر اسواط لقول النبي
صلعم من ادت عقوبته في عشر اسواط فقد تعدى والقول الثالث انه على راي الامام وبحسب اجتهاده
فان قيل فقد سمع النبي صلعم الرجلين ولم يعاقبهما قلنا قد نبه على انها منتنه فاذا فعل احد بعد هذا
استوجب الادب قيل ان جهجاه هذا الغفاري مات بعد قتل عثمان اخذته الاكله في رجله فمات منها قيل انه
كسر بركبته عصا عثمان رسول الله صلم ابن عمار بن عثمان خبر كان يخطب عليها لما اخرج
من المسجد ومنع من الصلاه فيه وكان احد المعينين عليه فابتلى بالاكله في ركبته التي كسر بها العصا
وذكر مقاله عبد الله بن ابي وان ابنه استاذن رسول الله صلم في قتله وفي هذا من الدلاله على
علو النبي ومكانه من قلوب المومنين لان العرب كانت اشد الخلق حميه وتعصبا فبلغ منهم الايمان
منهم ونور اليقين الى مثل هذا تعريا الى الله تعالى مع ان الرسول ابعد الناس نسبا منهم وفي اتفاق اسلام
الاباعد وتضاعف حميتهم على رسول الله دون عشيرته وتحكمه وذلك ان قومه لو سبقوا الى
الاسلام فربما يكون قيامهم دونه لحميه النسب بخلافه مع الاباعد فان هذا الوهم زايل ومندفع
وان الامر انما هو لله خالصا لا شوب فيه وعبد الله بن عبيد الله كان من كتاب رسول الله
صلم وقد غير النبي اسمه وكان اسمه الحباب فقال الحباب شيطان ومات شهيدا باليمامه وروي ايضا
ان النبي صلم مر على قوم فيهم عبد الله بن ابي فسلم عليهم ثم ولى فقال عبد الله بن ابي لقد عتى ابن ابي
كبشه في هذه البلاد فلما سمعها ابنه عبد الله استاذن رسول الله صلم ان ياتيه براس ابيه فقال

له لا ولكن تراباك وقوله انه جبر شحح فقال انه عبد الله بن ابي في هذه الغزاه
ونعنى مبين اى شاذا مبعدا في سيره منفردا في كبيره ما الناس ويروى مشاذا
وقول عايشه وكانت امراه ملاحه ومعذافيه يقال شاذ واسرا مما سا اى بعيدا وذكر جويريه
لان رايتها نكرهم مكانها خلوه الملاح ابلغ من المليح كالوضاء والكبار واما قول عايشه فما
اليها عايشه لتنظر اليها هو من الغيره عليه والعلم لموقع الجمال منه كما روى انه خطب امراه فارسل
شعره في جسدك فلما رجعت قالت ما رايت طائلا فقال بلى لقد رايت خالا في خدها اقشعر منه كل
واما نظره صلعم الى جويريه فاما انها امه وهو يجوز النظر الى الاما واما لانه لما عزم على نكاحها
نظر اليها كما قد روى عنه انه امر من اراد التزوج بامراه ان ينظر اليها فانه احرى ان يودم بينهما يعني دوام المحبه
وتوفيت جويريه في شهر ربيع الاول سنه ست وخمسين من الهجره وكانت قبل ان تسبى عند مسافع بن صفوان

قوله في حديث الافك

والنسا يومئذ لم يهبلهن اللحم التهبيل انتفاخ في الجسم من
التمر وقد يكون مرافقه وقيل ان صفوان بن المعطل كان يكون في ساقه العسكر يلتقط ما سقط من متاع
المسلمين ولذلك تخلف في هذا الحديث وروى في تخلفه سبب اخر وهو انه كان ثقيل النوم فكان لا يستيقظ
حتى يرحل الناس وهذا هو الصحيح لانه قد روى ان امراته شكته الى النبي صلعم انه لا يصلي الضحى فاعتذر بغلبه
النوم فقال له صلعم اذا استيقظت فصل وقتل صفوان بن المعطل شهيدا في خلافه معاويه في الجزيره بموضع
يقال له سمطاط وفيه انهم دعوا الجاريه فسالوها حتى اسقطوا لها به اي افصحوا وهذا معنى هذه اللفظه
وضرب علي لها لانه اتهمها انه كتم رسول الله صلعم وذلك جنايه منها مع ادلاله لانه من اهل البيت وروى
انها قالت حين سالها والله ما اعلم فيها الا كما يعلم الصايغ على التبر الاحمر وبريره هي جاريه عايشه
وهي التي اعتقها وخيرت في زوجها وعاشت حتى روى عنها الحديث التابعين قال عبد الملك بن مروان
كنت اجالس بريره قبل ان الي هذا الامر فقالت ان فيك خصالا تليق بهذا الامر فان وليت هذا الامر
فاتق الله في الدما فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الرجل ليحال بينه وبين الجنه بعد ان ينظر اليها
بمحجمه من دم اراقها من مسلم بغير حق والبربره واحده البربر وهو الاراك وام رومان
هي امراه ابي بكر جاز له بعايشه وعبد الرحمن وغيرهما واسمها زينب بنت عامر بن عويمر كنانيه و
كانت قبل ابي بكر عند عبد الله بن الحارث بن سخبره فولدت له الطفيل وتوفيت ام رومان سنه ست
من الهجره ونزل رسول الله صلعم في قبرها وقال اللهم انه لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك
وقال من سره ان ينظر الى امراه من الحور العين فلينظر الى ام رومان وقول عايشه ولم تكن امراه تناصيني
يروى بالياء من المباهاه وبالنون من المناصيه اي تعاليني وتعارضني وقول حسان امسى الجلابيب قد عزوا وقد
كثروا وابن الفريعه امسى بيضه البلد الجلابيب الغربا وبيضه البلد المنفرد وهي كلمه تكون مدحا وذما
اما انه عظيم واحد في قومه واما انه قليل ذليل ليس معه احد وذلك قصد حسان وقوله قد تكلمت

وامه

من حيث ضاحيه يحتمل ان من مبتدا خبره متقدم ما عليه ولهذا جاز تقديم الضمير لان المبتدى في نيه
التقديم كما قالوا في داره زيد ويحتمل ان يكون من مفعولا لتكلف وهو ضعيف لتقديم ضمير المفعول وقوله
جزاوه عنى عدى بن حاتم ان كان الاخفش وابن جني يجوزان ذلك وقوله معطيل بن يزيد البحر يصح ويحتمل ان
اصله من الظلمه واصله تعطال مثل سواد لكنه همز الالف لئلا يلتقي ساكنان مع اختلال في
عروض الشعر وهو لا يكون الا في المتقارب وقول ثابت لعبيد الله بن رواحه اما اعجبك ضرب حسان بالسيف
معناه ما جعلك تعجب وقد يكون هذا الكلام استدعا للطلب التعجب من مكروه او محبوب وهو عند الناس
معناه وقوله صلعم اسوهن على قومي ان هداهم الله للاسلام اي احسب فعلهم حين سميتهم بالجلابيب
من اجل هجرتهم الى الله ورسوله وقوله فاعطاه بيرحا قيل سميت بذلك بزجر الابل عنها لانها اذا سرحت
وصدرت عنها زجرت تقول لهم حاحا وتروى هذه اللفظه برفع الراء وبالمد وروى بالفتح والقصر
وروى بفتح الباء والقصر وقد جا ايضا ان ابا طلحه دفع بيرحا الى رسول الله صلعم وجعلها صدقه
فامره رسول الله صلعم ان يجعلها في الاقربين فقسمها بين ابي وحسان فقرابه حسان من ابي طلحه اقرب
من ابي لان حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وابا طلحه هو زيد بن سهل بن حرام فهذه قرابه قريبه
واما ابي فيجتمع معه الى الاب السادس وهو عمرو بن مالك بن النجار وقيل انما ابيا كان ابن عم ابي طلحه وهي
مهمله بئر الاسود بن حرام فاعطاه لقربه بعد النسب لا لابتداء وروى ان ابا بكر لما برئت عايشه
قام اليها فقبل راسها فقالت له هلا عذرتني فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني ان قلت ما لا اعلم
وكان نزول برائتها بعد سبع وثلاثين ليله وقال حسان فيها
حصان رزان ما تزن بريبه وتصبح غرثى من لحوم الغوافل الحصان بفتح الحا وهي المتحصنه عن نظر اليها
العفيفه والرزان قليله الحركه ثقيله وقوله وتصبح غرثى اشاره الى انها لا تغتاب احدا وضرب
الغرث وهو الجوع مثلا انها خميصه منه لقوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه الايه وهو في الايه مثل
لاخذه في العرض باكل اللحم لان اللحم ستر على العظم فالمغتاب والشاتم لاخيه كانه يقشره ويكشف عليه
من ستره وقال ميتا لانه والغايب سيان في عدم الاحساس وذكر في الكشاف انه بالغ في تشنيع الغيبه
والحريم بان جعله ميتا لان لحم الاخ شنيع ولحم تناوله غير مستطيب به ميتا فقد اجتمع فيه العرضان كلاهما
التحريم وكونه ميته وقوله الغوافل من قوله تعالى الغافلات يعني سليمات القلوب ولان الذي رمين به لم يهممن به
غيبه غافلات وهو ابلغ في وصفهن بالعفاف وقوله ريبه اصل الريبه من الارض المرتفعه ثم استعير للعلو
المنزله والسوره ايضا رتبه رفيعه من السور ماخوذه من سور المدينه وقوله فان الذي قد قيل ليس
بلايط اي بلاصق وقد بيناه في قوله لا يلط به بازبغه الالاف وسمي الربا لياطا ايضا للصوقه بالبيع
وقوله فلا رفعت سوطي الى انامل دعا على نفسه ان كان قال فيها دليل ان حسان لم يحضر في الافك ولا

حلد فيه وفي كلام بن اسحق خلاف ذلك ودليله قوله لقد ذاق حسان الذي كان اهله وهو الاظهر انه
ممن خاض فيه وانه جلد فيه وفيه من الفقه ان المقذف سواء كان غائبا او ذميا ما خلا رسول الله صلعم
فانه حده ثمانين اما امهات المومنين اذا اقذفن فان كانت عايشه قتل قاذفها بعد ما انزل فيها ما انزل
لانه كذب الله تبارك وتعالى واما بقيه نسائه فللقاذف فيهن قولان احدهما القتل لانه اذى رسول الله
صلعم بنسبه اهله الى ما يتلوثن به من الغضاضه لانه لو واجه النبي بما يودي اليه قد وجب قتله
تعالى فكذلك ما ادى الى ذلك ونحا هذا بعض العلما وقال قوله تعالى محادتنا هما بالطاعه لهما و
الايمان وما بعث امراه بني قبط وذكر ان النبي صلعم اعطا حسان جاريته بضرب صفوان بن المعطل له وهذه الجاريه
اسمها سيرين بنت شمعون اخت ماريه سريه رسول الله صلعم وهي ام عبد الرحمن اعني سيرين وقد كان
عبد الرحمن يفخر بانه بن خاله ابراهيم بن رسول الله صلعم **غزوة الحديبية** قد تخفف وتشدد
والاكثر التخفيف وكذلك الجعرانه قد تشدد وتخفف لكن الاعرف في الحديبيه التخفيف وفي الجعرانه
التشديد وذكر خروج رسول الله صلعم وروى انه احرم من ذي الحليفه وقيل انه خلاف قول علي علم
ان تمام العمره ان تحرم لها من دويره اهلك وقد حمل علي من ميره يعقوب وذا الميقات وفيه انه اشعر
الهدي وقد روي عن النخعي واهل الكوفه ان الاشعار بعده صلعم منسوخ لانه مثله والصحيح خلافه
لان نهيه صلعم عن المثله في غزوه احد واشعاره بعد ذلك ولن يكون الناسخ قبل المنسوخ وفيه انهم
نزوا بطن بواد لاي كثير الحجاره والحزون والحجر وفيه انه بعث عينا له من خزاعه الى مكه واسمه
عيينه بن بشر بن سفيان بن عمرو الخزاعي وفيه ان اهل مكه خرجوا ومعهم العوذ المطافيل والعوذ
حديثات النتاج قيل انهم فعلوا ذلك ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا وسميت بذلك
وان كان ولدها الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه فهي ايضا تعوذ به وتلزمه وقيل بل هو كنايه عن
جدهم واحتشادهم في الجمع عليه فكنا بذلك عن كثره ما استصحبوه في الغايه وقوله في بئر الحديبيه
انما يبرض ماؤه تبرضا من التبرض وهو الماء الذي يقطر قليلا قليلا والبارض من النبات الذي كانه
يقطر من الثرى والنعمه وذكر قوله صلعم لا تدعوني قريش الى خطه الا اجبتهم اليها سيانى بيانه بعد
هذا وقوله حتى تنفرد هذه السالفه هي صفحه العنق اراد به الذبح او القتل وفي الرجز يا ايها المائح دلوي
دونكا انما تنصب دلوي بدونك لتقدمه عليه لكن بفعل اخر كانه املا دلوي ولا يحمل ان يكون دلوي
منتصبا بدونك خبره كقولك زيد عندك لكن المغنى على الاعراب اجود فينتصب بفعل مضمر كما تقدم
وقوله في الحليس ان هذا من قوم يتالهون اي يعظمون امر الاله وقول عروه بن مسعود قد عرفتم
انكم والد وكل واحد منكم كالولد وقيل معناه انتم حي قد ولدني وقد تجوز في الجماعه ان يقال انتم
صديق وعدو وفي التنزيل وحسن اولئك رفيقا وقال فانهم عدو لي واما قول عروه جمعت اوباشا

من الناس يريد اخلاطا وكذلك الاوشاب وفي حديث المغيره من الفقه ان اموال الكفار حرام اذا امنوك
او امنتهم وانما تحل بالمحاربه والمغالبه وفيه انهم كانوا يتبركون بنخامه رسول الله صلعم ان النخامه طاهره
بخلاف قول النخعي وقد ابدا ذكرها صلعم عموما انها طاهره **وذكر مصالحه** رسول
الله صلعم لقريش وشرطهم انه من اتاه منهم على دينه رده وفي هذا جواز الصلح على غير مال يوخذ
منهم اذا كان بالمسلمين ضعف واختلف في المده فمنهم من قال عشر سنين ولا يجوز الزياده اقتدا بصلح الرسول
صلعم للكفار ومنهم من اجازه اذا راه الامام مصلحه وعلى حسب الاحوال واما رد المسلم الى الكفار
ففيه خلاف فمنهم من اجازه بدليل هذا الذي وقع في الحديبيه ومنهم من قال هو منسوخ وهو ابو حنيفه
وفي قصه النسا دليل انه نسخ في النسا خاصه والصحيح انه تخصيص عموم لا نسخ لانه قيل لا ياتيك
احد وهو عموم للرجال والنسا فخص الله النسا بالبيان وان كان سمى فقد سمى القران السنه ومن
الاصوليين من زعم ان التخصيص نسخ فيكون نسخا مطلقا وقد تاول اجابه النبي صلعم لهم الى رد من جاه
مسلما لانه قال لا تدعوني قريش الى خطه يعظمون بها الحرم الا اجبتهم اليها وفي رد المسلمين الى مكه
عماره للبيت فكان هذا من تعظيم حرمات الله فعلى هذا يكون هذا الحكم مخصوصا بالنبي وبمكه
دون غير ذلك كما ذكره العراقيون واما قوله فامتحنوهن فهو ان يقال بالله ما خرجت
الا ناشزه ولا خرجت الا مهاجره فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد
لم تستحلف ولم يرد صداقها وحديث انه محا اسمه وهو رسول الله وكتب هذا ما صالح عليه محمد
وهو كله نحو هو رسول الله وهو محمد وقد وهم بعض الناس انه كتب بيده وكان له هناك
والصحيح ان الايه التي هي المعجزه كونه اميا لا يكتب ولا يحسن الكتابه وان عليا كان كاتبه يومئذ
وروينا في مسند ان اهل الشام من غير طريق بن اسحق ان النبي صلعم قال لعلي امحه واكتب ما يريدون وذلك
مثلما اشار به الى يوم صلح معاويه فان كتاب الصلح بينه وبين معاويه يوم صفين يوم التحكيم
هذا ما صالح عبد الله امير المومنين علي بن ابي طالب فقالوا لا نقبل هذا ولا نقر به ولو اعترفنا انه
امير المومنين لم نخالفه فمحاه وقال هذا ما صالح عليه علي بن ابي طالب الى اخر الكتاب فهذا الذي اراد
رسول الله صلعم ولك مثلها اي مثل ما شاهدت الكفار فكان كتابه علي علم وعبد الله بن الارقم وزيد بن ثابت
وخالد بن سعيد واخوه ابان وعبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وابي بن كعب القارئ وابو بكر
في بعض الاوقات وعثمان وعمر وكتب له كثيرا معاويه بن ابي سفيان بعد عام الفتح والزبير بن العوام
ايضا ومعيقيب بن ابي فاطمه والمغيره بن شعبه وشرحبيل بن حسنه وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وجهيم بن الصلت وعبد الله بن رواحه ومحمد بن مسلمه وعبد الله بن ابي سرح وحنظله الاسيدي وهو
بن الربيع والعلا بن الحضرمي وذكر في الكتاب ان بيننا وبينكم عيبه مكفوفه ولا اسلال ولا اغلال

العيبه مثلا الموضع الستر وما يتعلق به من الود وجعلها هنا كنايه عن الامر الذي ظهر منه عدم المعاداه
فكان ذلك ود محفوظ كما قال صلم الانصار كرشي وعيبتي والاغلال الخيانه والاسلال السرقه والخلسه وذكر
خروج ابي جندل بن سهيل في قيوده وهو بن سهيل بن عمرو واسمه العاصي واما اخوه عبد الله بن سهيل فقد كان من
بدر الى المسلمين فلحق بهم وشهد مع رسول الله صلم المشاهد كلها وقتل يوم اليمامه شهيدا وابو جندل استشهد
في خلافه عمر وشهد مع ابيه في الشام وهو الذي شرب الخمر متاولا لقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الايه فجلده ابو عبيده بامر عمر وجلد صاحبه وهو ضرار وروي انه استفتي من الذنب فكتب
اليه عمر ان الذي زين لك الخطيه هو الذي حظر عليك التوبه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الايه وكان شربها مع ضرار بن الخطاب وابو الازور قال
عمر ان لحي واقالوا دعا نلقى العدو فان قتلنا فذاك وان لا حد ثم توبا فاصل ابو الازور وجلد الاخران

فصل وذكر قول عمر على ما نعطي الدنيه في ديننا فبعثه من الدناه فقال له النبي صلم اني عبد الله
ولست اعصيه وهو ناصري وانه اتى ابا بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلم واجابه بمثل ما اجابه به النبي صلم
وقال له استمسك بغرزه فقال عمر ما شككت منذ اسلمت الا تلك الساعه وفي هذا ان المومن قد يخالجه
الشك ثم يجدد النظر في دلايل الحق فيذهب شكه وقد روي عن ابن عباس هو شي لا يسلم منه احد قال ابن
عباس يريد ليل قول ابراهيم ولكن ليطمين قلبي والذي ذكره ابن عباس هو مما نصره لكن هو شي الوسوسه التي
قال فيها علم الحمد لله الذي رد كيد ابليس الى الوسوسه اقول اما قول ابراهيم علم فانما طلب علم المشاهده
والضروره الى علم الاستدلال والوسوسه عنه بمعزل والله اعلم وروي ان النبي صلم دخل على ام سلمه فشكا
اليها ان الناس لم يحلقوا ولم ينحروا فقالت لا تكلمهم حتى تحلق وتنحر فانهم اذا راوك قد فعلت ذلك لم يخالفوا
ففعل وفعل الناس وكان الذي حلق راس رسول الله صلم خراش بن اميه الخزاعي الذي بعثه رسول الله صلم الى
مكه فعقروا جمله وارادوا قتله فبعث عثمان بن عفان قالوا وفي تركهم للبدار الى الحلق والنحر
دليل انه لا يحمل على الفور وانهم حملوا الامر على غير الوجوب حتى راوه فعل فعرفوا حينيذ وجوبه والله يجوز
مشاوره النسا في الامور الدينيه ولم ينه صلم عن مشاوره النسا الا في امور لا تخصهن من امر الولايه
او يحمل على الخصوص في بعضهن لقوله الرجل خير من المراه وقد راينا بعض النسا فيها فضل زايد على الرجال
كفاطمه على ابي لهب وذكر استغفاره للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مره قيل لم يكن المقصر منهم الا
رجلين عثمان بن عفان وابو قتاده الانصاري وذكر حديث ابي بصير واسمه عتبه بن اسيد بن
جاريه وقيل عبيد وذكر قوله ويل امه محش حرب وروي مسعر حرب يقال حششت النار واحرشها
اذا اسعرتها وكذلك انفستها ايضا ولما لحق ابو بصير بسيف البحر كان يقطع بهم هنالك حتى
لحق بهم ابا جندل بن سهيل فقدموه لانه قرشي فلم يزل اصحابه يكثرون حتى بلغوا ثلاثمايه وكان ابو بصير

كثيرا ما يقول الحمد لله العلي الاكبر من ينصر الله فسوف ينصر فلما جاهم الفرج من الله تعالى وكلمت قريش
النبي صلم ان يوويهم ورد كتاب النبي صلم اليهم وابو بصير في الموت يجود بنفسه فاعطي الكتاب فجعل يقراه
وهو يجود ~~ـــ~~ يسر به حتى قبض والكتاب على صدره فبني عليه مسجد ۞ فقال ابو جندل
ابلغ قريشا عن ابي جندل انا بذي المروه في الساحل ۞ في معشر تخفق ايمانهم بالبيض فيها والقنا الذابل ۞
يابون ان تبقى لهم رفقه من بعد اسلامهم الواصل ۞ او يجعل الله لهم مخرجا والحق لا يغلب بالباطل ۞
فيسلم المرء باسلامه او يقتل المرء ولما ياتلي ۞
وجاء في الحديث ان المسلمين لما لم يحلقوا ومنعوا من دخول
الحرم جانب الريح وحملت شعورهم الى الحرم فاستبشروا بقبول الله عمرتهم والعمره مشتقه من
عماره المسجد وتبنيت على فعله كالقربه وهذا ممن زعم انها من الزياده والقصد عن صلى الى بصير الرجل الكافر
لم جاز له والعهد قد شمل الكفار واطال الكلام وعندي لما ابا بصير لم يكن ممن كان مع النبي ولكنه
كان من اهل مكه الا ترى انه لو قتل مسلم في مكه كافر لم يكن نقضا للعهد ولا اخفارا له لان المستضعفين
ليسوا داخلين في صلح النبي صلم بل هم حزب للكفار فان سلمهم الكفار لم يعونوا نقضا للعهد وان قتلوا
احدا لم يكن عليهم ولا على النبي تبعه فهم لم يكن الصلح كالمستثنى والله اعلم ولهذا لم يرد به النبي صلم ولا عابه
ولا ودا من قتله وقد كان صلم من قبل في صلحه بذبيه كالغاضب في قول عمر للنبي صلم الم تعدنا انا ناتي
البيت الى اخره وذلك لان رويا الانبيا وحي ولهذا قال لقد صدق الله رسوله الرويا الايه واما
قوله ان شا الله فقد اقوال احدها انه الى قوله امنين الثاني انه راجع الى التفصيل وانه يجوز ان يابي
الدخول وقد تقدم من الموعود بين بعضهم وانه لا يبعث الى موعد الثالث انه تعليم للعباد كيف يكون
كلامهم ووعدهم وان لا يقطعوا بشي خاليا عن الاستثنا لكون المستقبل لا يعلم حاله وذكر بيعه
الشجره قيل ان اول من بايع سنان بن ابي سنان وقيل ابو سنان وهب بن محصن الاسدي وقال الواقدي
كان ابو سنان اسن من عكاشه بن محصن بعشر سنين شهد بدرا وتوفي يوم بني قريظه ويروى انه
حين قال للنبي صلم ابسط يدك ابايعك فقال على ما تبايعني قال على ما في نفسك واما ابنه سنان فهو ايضا
بدري مات سنه ثلاث وثلاثين وكانت المبايعه تحت الشجره وهم الف واربعمايه وقيل وخمسمايه فبايعوه في
روايه جابر على ان لا يفروا وفي روايه سلمه بن الاكوع على الموت ومكر الجمع بينهما ان الجميع قد حصل
منهم من بايع على ان لا يفر ومنهم من بايع على الموت **غزوة خيبر** خيبر اسم رجل سميت به وهو
من العماليق وكذلك الوطيح سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود ولفظه ماخوذ من الوطح وهو ما تعلق
بالاظلاف ومخالب الطير من الطين وقوله اسمعنا من هناتك هو كنايه عن كل شي مبهم لا يعرف اسمه
واصلها هنهه او هنوه قال ۞ على هنوات شانها متتابع ۞ واراد عليه ان يحدو القوم والحدا ليس
بالحدا والرجز وان لم يكن شعرا وقد روي انه انشد ما قاله بن اسحق وزاد عليه فاغفر فدا لك

وقد سال النبي
ان التوا

ما ابقينا ويروا اما اقتفينا اي تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر او ما القينا من الذنوب فلم نحقق التوبه منه
كما ينبغي وقوله قبل ذلك قيل انه خطاب النبي اي اغفر لنا ما قصرنا في حقك وطاعتك لان هذا الكلام لا يصح ان يوجه
الى الله تعالى لان الانسان لا يفدي بنفسه غير من يجوز عليه الفنا فان صح هذا فهو محمول على ما يجوز من التشبيه لحال من
يقال له ذلك وهو كلمه تترجم بها عن محبه وتعظيم فيجوز ان يخاطب بها من لا يجوز عليه الفنا مجازا عما يحوي
عليه من التعظيم ورفع المخاطب واشارة على النفس وهو كثير في صفات الاجسام كقوله صلعم عجب ربك من
ذي منبر سرا اقتربت منه بما غاد في السربال لا ينظر الله اليهم وفي الحديث عجب ربكم من الكم الي عمر ذلك فيكون
معناه فعل من اضيف اليه ذلك وذكر حديث انس حين استقبلهم عمال اليهود بمساحيهم ومكاتلهم
المكاتل جمع مكتل وهي القفه العظيمه سميت بذلك لتكتل الشي فيها وهو تلاصق الشي بعضه ببعض والعتله
من التمر ونحوه كلمه فصيحه وان استعملتها العامه وقوله صلعم خربت خيبر الله اكبر خربت خيبر فيه اباحه
التفول وذلك انه راى المكاتل والمساحي وهي الات الهدم والمسحاه من سحوت اذا قشرت وكله دال على الخراب
وقولهم محمد والخميس اي هذا محمد والجيش وسمي الخميس لانه خمس قطع مقدمه وساقه وجناحين وقلب ومن زعم
انه سمي خميسا لاجل تخميس الغنيمه فالخمس من سنة الاسلام وهذه تسميه جاهليه فدل على ان الاول اصح
وقوله يبتدرنا الحصون اي ياخذ الادنا فالادنا وذكر نهيه صلعم عن اكل الحمر الاهليه وقد اجمع على تحريم
لحمها الا ما روي عن ابن عباس واباح شريك لحم الخيل والصحيح تحريم الخيل والبغال والحمير على مذهب اهل
البيت عليهم السلام لان الله تعالى ذكر الانعام وقال ومنها تاكلون وعقبه بالخيل والبغال والحمير لتركبوها
فجعل وجه المنه الركوب وفي الاولى الاكل وقد ذكر هذا الاستنباط مالك رحمه الله وقوله وقد
نهيه عن بيع الفضه بالفضه واباحته بيع الذهب بالورق والورق الفضه على الصحيح ومن الناس من فرق
بين الفضه والورق والصحيح الا فرق ومعنا الحديث انه لا يجوز التفاضل في الفضه بالفضه دون الذهب
بالفضه وقوله الغير عند ذكر الفضه والذهب يعني حاضرا بغائب نسا وقد اتصل بحديث تحريم الحمر ذكر
المتعه وفيها خلاف فمنهم من ذكر انه اباحها يوم فتح مكه وحرمها بعد ذلك ومنهم من لم يصحح
تحريمها يوم خيبر فالقول الاول وقد ذكره اهل المذهب انها حرمت مرتين بعد اباحتها فيهما ومنه
حديث خيبر وقيل ان المره الثانيه عام حجه الوداع والله اعلم وذكر حديث علي عليه السلام لاعطين الرايه
غدا رجلا يفتح الله على يديه وفي غير روايه ابن اسحق فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها هو من الدوكه
وهو اختلاط الاصوات وذكر ان عليا عليه السلام انطلق بالرايه يا لح من الاسح وهو علو النفس يقال فرس
اثوح وفي غير روايه ابن اسحق يهرج وهو من قولهم اج بشيره اذا اسرع ومن حديث علي انه كان ازمد فتفل
رسول الله صلعم في عينيه فبرا وقال فما رمدت عينيه حتى مضى لسبيله وكان يلبس القبا المحشو في
شده الحر والثوب الرقيق في شده البرد فلا يبالي بهما وذلك ان النبي صلعم دعا له بان يجنب الحر والبرد

فكان ذلك

وذكر حديث صفيه

وان النبي صلعم اصطفاها لنفسه والصفي ما ياخذه
امير الجيش لنفسه وقد كان في الجاهليه وكذلك المرباع قال لك المرباع منها والصفايا فنسخ المرباع وبقي
الصفي وكانت اموال النبي صلعم اما من الصفي او مما يهدى له وهو في بيته لا في الغزو ومن بلاد الحرب ومن خمس الخمس
وروى ان صفيه قالت ما رايت رجلا احسن خلقا من رسول الله صلعم لقد رايته ركب بي من خيبر ليلا فجعلت
انعس فيضرب راسي مؤخره الرحل فيمسني بيده ويقول يا هذه مهلا يا ابنه حيي بن اخطب فلما جا الصهبا قال اما اني
اعتذر اليك مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا وروى ان صفيه صارت لدحيه فاخذها رسول الله
صلعم منه واعطاه عوضها عنها سبعه ارؤس وقيل اعطاه ابنتي عمها وقيل انه قال له خذ راسا اخر مكانها وقد
اختلف فقيل كان شراها منه وقيل انما اصطفاها ونفله ما ذكرنا والله اعلم اي ذلك كان وقد كان صلعم اذا
غزا مع الجيش ياخذ لنفسه الصفي ويضرب له بسهم وان لم يكن في الجيش ضرب له بسهم ولم يكن له الصفي والصفي
بعد رسول الله صلعم للامام المسلمين على الصحيح وقد خالف في ذلك بعض العلما واما قوله اعتقها وجعل عتقها
مهرها فمن العلما من جوزه مطلقا ومنهم من قصره وجعله للنبي خصوصا وفيه لا توطا حامل حتى تضع الحديث
ومنه ما روى انه راى امه مجح اي قد دنا وضعها فسال عن صاحبها فاخبر انه ياتيها فقال لقد هممت ان
العنه لعنه تدخل معه قبره وهو معنى قوله لعن الله الساقي مايه زرع غيره وقد اختلف في الحايل والصحيح
انه لا يجوز به عقد نكاح لانه قد يشتبه من غيره والا فقد روي عن النبي صلعم كيف يستعبده وقد غذاه في سمعه و
بصره وذكر قول علي انا الذي سمتني امي حيدره اضرب بالسيف رووس الكفره اكيلهم بالسيف كيل السندره
هي شجره يعمل منها المكاييل وعنا انه يجزيهم وفي تسميته حيدره وجوه احدها ان اسمه في الكتب الاولى اسد
والاسد الحيدره الثاني ان امه حين ولدته وابوه غايب فسمته باسم ابيها فلما قدم ابوه سماه عليا
وقيل انه لقب في صغره بذلك لكبر بطنه لان الحيدره الممتلي اللحم مع غلظ بطنه وكان عليه السلام كذلك وكان
يقال له الانزع البطين وذكر شعرا ونظاره في شعر الفتح اعرف عند اهل اللغه وذكروا ذي حلص من ارض
حسر وهو باللام وذكر في اشتقاق خيبر قرب يهود يوم ذلك في الوغا حب العجاج عمايم الانصار وهو
بيت مشكل فمن حمله على معنى قرب اي قرب من قربت الدابه اذا قربتها وعمايم الانصار مفعول قرب
وهي صفوف اعينهم اي قرب اعينهم يوميذ وقد يقال ان قرب من العراد وعمايم الانصار من صفه العجاج
او هو الغبار ونصبه على الحال وهو في حكم النكره لانه ليتناول الحد والمضاف كانه قال مثل عمايم الانصار
وهو كقول امرء القيس قيد الاوابد اي مثل قيد ولذلك وصف به وهو مجرد وهو نكره وهو كقولهم
الجمال الغفيره اسهب على الحال وهو من باب التشبيه لان الجما البيضه بيضه الحديد والمغفر فاذا جعل
معنا الخفير فهي عفيره ومعنى ذلك اذا املا القوم الجما الغفيره اي مجمعهم جمه واحده من هذا التشبيه
لان الا الحجم الا مستوي الغفير التغطيه فمعنى الكلام جاو اجمعه مستويه موعيه لجميعهم فقوا معنى التشبيه

وقد كسر زاي في تفسير قول علي عليه السلم في نهج البلاغة في معرض كلام له اذا زاي لا اخيه غفيره اي مالا كثيرا
يحمل عندي على هذا ان معنى قولهم الجما الغفير الكثيره ومنه ان يغفر اللهم بعمر جماي كثيرا من جمام
الماء وجمام الفرس والغفير من تكاثف الشي بعضه فوق بعض حتى يحجبه الغفير وهو يحمره من بر اكمه
على الدرع مثلا اذا تراكم فانه بصمره ويحتجز ويحمل اجماع الوصفين كانه قال الجا والجمع كثيرا
ايضا كما قال ذكره اي معنى قوله فسجد الملايكه كلهم اجمعون ان كل ان كل يعني الاحاطه
واجمعون يعني انهم فعلوا ذا نفعه واحده وقد ذكر في الصحاح ان الجما الا قرن لها والعفير ذات القرنين
ويكنو به عن الاجتماع عن انهم جاوا كلهم اي من له قرن ومن لا قرن له يسميها بالماشيه اجمع وذكر
حديث الشاه فيه ان الذراع كان يعجبه لانه هادي الشاه وابعدها من الاذى وحديث المراه قيل انه
عفا عنها وقيل انه قتلها وصلبها وهي زينب بنت الحرث بن سلام قال ابو داود وهي اخت مرحب ومنهم
من جمع بين الروايتين فيحي عنها اولا لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر بن البرا قتلها وقيل اسلمت
فعفا عنها وقد قال صلم ما زالت اكله خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري وكان ينفث منها
كحجم الزبيب وتعادني اي تعاودني المره بعد المره قاله الهروي من يريد حراسلمي كما بلغني السلم من العداوة
والابهر عرق مستبطن القلب وذكر حديث الغفاريه واسمها ليلى يقال هي امراه اي ذر وقوله زحج لها امنته
ان يكسر من الشي الرطب قطعه فيغطيها عنزه واما الرضخ بالحا المهمله فكسر اليابس الصلب وقول الغفاريه
امرني ان اجعل في طهوري ملحا فيه دليل على من زعم ان الماء اذا خالطه الشي الطاهر انه يكون طاهرا غير مطهر
اذا غير احد اوصافه ومن المعلوم ان الملح يغير الطعم ومن يسح من المطهريه يقول الملح لم يكن مغيرا اما ما
روي ان النبي صلم اغتسل من جفنه فيها ماء وكافور فهو محمول على انه صلم لم يكن غسله للصلاه بل اراد التطيب وذكر
فيمن استشهد عامر بن الاكوع وانه قتله سيفه رجع عليه فشك اصحابه فيه فقال صلم انه جاهد مجاهد وقل ٤
عربي مشا بها مثله وروي مشى بها فهو على هذا المدينه انه لم يمش بها مثله كما تقول ما بين لابتيها اي يعني المدينه
الارض لم يمش على وجه الارض مثله واما مشابها فهو مفاعل حال من عربي وان كان نكره ولا باس اذا دلت
على معنى صحيح كما قد جاء في الحديث فصلى خلفه رجال قياما فالحال صحيحه لمعنى الحديث وهو انهم صلوا في هذه
الحال واعلم ان الحال يكون من الفاعل نحو جا زيد ماشيا ومن المفعول نحو جا في القوم جالسا اي انا جالس فلا
يمنع في هذين الحالين نكره حتى يوصف او يتقدم الحال وقد يكون الحال وهو المصدر وفي وقوعه كقولك
جا زيد مشيا وركضا فالحال من الفعل اي المجي في حال كونه مشيا وهذا قول غريب لم يذكره النحاه وقد ذكر
المبرد انه حال من صاحب الفعل اذا كان دالا على الفعل كقولك جا زيد مشيا لان المشي من جنس المجي ولو قلت
جا زيد ضحكا لان الضحك لا دلاله فيه على الفعل ومنع سيبويه من المسئله مطلقا الا فيما سمع نحو قتله صبرا
ونحوه شبهه

فصل في ذكر الحجاج بن علاط السلمي

وقد تقدم ذكر اسلامه وهو
والد نصر بن حجاج الذي حلق عمر راسه ونفاه من المدينه لما سمع قول المراه فيه
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام لا سبيل الى نصر بن حجاج
فقال انها ام الحجاج ولذلك قال له عروه
ابن الزبير ما بن المتمنيه وكان من احسن الناس شعرا ووجها فاتى الشام فنزل على ابي الاعور السلمي
وهو يبيه امراته وهو بها فعطن لذلك فابتنى له قبه في اقصى الحي فكان الحي فاستعتبه بها حتى مات كلفا بها
وقوله لا بد لي ان اقول يعني الكذب فقال له قل فاباح له لانه من خدع الحرب وقد قيل ان صوابه ان اقول
ومعناه ان بد في المدح ولا ولا الظهر وقول قريش حين قلت اولى له وهي كلمه معناها الوعد ومنه
اولى لك فاولى هو افعل اي قد وليه الشر وقيل معناه الذي يصير اليه من العقوبه والشر اولى لك اي

فصل في ذكر

شعر حسان في بن
الدم لكما قرريشه ولم ينون لانه افعل وهو وصف وكان رسول الله
ام ايمن وابوه عبيد وامه بركه هذه بنت ثعلبه وكانت لعبد الله بن عبد المطلب وهي ام رسول الله صلم وهو اليها خرجت على قدميها من مكه
صلم يقول هي امي بعد امي وكانت لا منه بنت وهب ام رسول الله صلم واليها خرجت على قدميها من مكه فاذا بدلو قد ادليت لها
الى المدينه وليس معها احد في حر شديد فسمعت حفيفا فوق راسها فالتفتت فاذا بدلو قد ادليت لها
من السما فشربت منها فلم تظما ابدا وكانت تتعمد الصوم في حماره القيظ فلا تعطش وكان رسول الله
صلم يزورها وكان الخلفا يزورونها بعده وقد روي مثل قصتها عن ام شريك الدوسيه انها عطشت في سفر
فلم تجد ما الا عند يهودي وابا ان يسقيها الا ان تدين بدينه وابت الا ان تموت عطشا فدلي لها دلو من
السما فشربت ثم رفع الدلو وهي تنظر وقوله امتريه شرب المبيد المحمر هو من ينقع تمر التمر وقد
روي المريد بالرا وروي المربد ايضا وذكر وغاز رسول الله صلم لي ابو حسن يانف لحرشه وقال الحرشيه
الله كما يحرش بنيه محرش الله ابا ايوب بهذه الدعوه روي انه غزا مع يزيد بن معاويه سنه خمسين
فلما بلغوا القسطنطينيه مات ابو ايوب هنالك واوصى يزيد ان يدفنه في اقرب مدينه من الروم الى بلاد
المسلمين فركب المسلمون ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مساغا دفنوه فسال الروم عنه فاخبروهم
انه كبير من اكابر الصحابه فقالت الروم ليزيد ما الحمق من ارسلك امنتان ننبشه بعدك ونحرق
عظامه فاقسم لهم يزيد لين فعلوا ذلك ليهدمن كل كنيسه بارض العرب ولينبش موتاهم فحلفوا له
بدينهم ليكرمن قبره وليحرسنه ما استطاعوا فروي عن مالك ان الروم يستسقون بقبر ابي ايوب ويستشفون

فصل في ذكر

وكانوا يحرسونه ويستشفون به ويستعون بدعوه رسول الله صلم
قسمه اموال خيبر والغنايم حكمها انها تقسم بين المجاهدين بنص القران واما الاراضي فقد فعل رسول
الله صلم في ارض خيبر ان قسمها بين اهل الحديبيه واخرج الخمس لله ولرسوله ولذي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل وقد تقدم الكلام في ذلك في وقعه بدر وترك صلم منها الوطيح والسلالم و
الكتيبه لنوايب المسلمين وما يعروهم وفي هذا دليل على ان الامام مخير في ارض العنوه ان شا قسمها

اخذ بظاهر الآية وان شاء وقفها كما فعل عمر في خلافته وللعلماء في ذلك ثلاثة اقوال منهم من قال بقسمها
مطلقا وعليه كلام الشافعي ومنهم من يراها وقفا على المسلمين ليس ما لهم دائمه لقوله كيلا يكون دولة
الآية ومنهم من فوض الامر الى الامام وقد روي ان عمرو بن العاص حين اصبح مصر كتب الى عمر حين الح عليه الناس وارادوا
قسمتها فيهم فكتب اليه عمر لا تقسمها حتى تجاهد منها حبل الحبلة وكذلك استامر عمر بن الخطاب الصحابة حين اصبح
ارض السواد فكان رأي علي ابقائها بوقفها وارض السواد اولها من تخوم الموصل الى عبادان من الشاطئ عن يسار مع عمرو صح
دجلة وفي العرض من جبال حلوان الى القادسية متصلا بالعذيب من ارض العرب وقيل ان عمر لما اشار عليه كبار الصحابة
بذلك فالح عليه بلال مع جماعة من اصحابه وطلبوا القسم فلما اكثروا عليه قال اللهم اكفني بلالا وذويه فلم يات الحول
ومنهم عين تطرف وكانت ارض الشام كلها عنوة الا مدائنها فانهم صالحوا عليها وكذلك بيت المقدس فتحها
عمر صلحا بعد ان وجه اليها خالد بن ثابت الفهمي وطلبوا منه الصلح فكتب بذلك الى عمر وهو بالجابية فقدمها
وقبل صلح اهلها وكذلك ارض السواد كلها عنوة الا الحيرة فان خالد بن الوليد صالح اهلها وكذلك اهل بانقيا
واليس صلح وارض خراسان عنوة الا مدينة ترمذ فانها قلعة منيعة وقلاع سواها وارض مصر اختلف فيها
وقد لفق بعضهم بين القولين فقال فتحت اولا صلحا ثم انتكثوا بعد فاخذت عنوة وقد روي ان عمر استرضى ام كرز
البجلية عن سهمها في ارض السواد بان اعطاها راحلة وقطيفة حمراء وثمانين دينارا وكذلك روي
عن جرير انه ارضاه على نحو ذلك وقد حمل على ان عمر جعله على سبيل التنفيل لهذين وارضاهما عنه لما ذكرنا
وعلى الجملة فالامر في ذلك موقوف على راي الامام وقد ذكر اصحابنا في الارضين ابوابا واشبعوا القول فيه من هنا

فصل في ذكر قسمة اموال خيبر

انه اعطى نسوة منهن ام الحكم وقيل ام حكيم و
ذكر لحمنة وغيرهما وهذا على سبيل الرضخ والتنفيل لا الاخذ للنساء في الغنائم وذكر قدوم اصحاب السفينة
منهم جعفر والتزام النبي له فيه جواز المعانقة واما المصافحة فقد ذكر علم المصافحة روي ان اهل اليمن لما الحسم صح
قدموا المدينة صافحوا فقال اعلم ان اهل اليمن سنوا لكم المصافحة وذكر انه ينزل عليهما مائة رحمة تسعون
للبادي وعشرة للثاني وقد كان قد ولد له عبد الله ومحمد وعون وكان النجاشي قد ولد له مولود فارسل الى جعفر كيف
اسميت ولدك فقال عبد الله فسماه النجاشي عبد الله وارضعته اسماء بنت عميس امراة جعفر مع ابنها عبد الله
فكانا يتواصلان بتلك الاخوة وذكر ان عمرو بن سعيد استشهد باجنادين من ارض الشام وروي باجنادين
من اجناد وذكر عمرو بن عمار التيمي وانه قتل بالقادسية مع سعد بن ابي وقاص والقادسية اخر
ارض العرب واول ارض السواد وفي ايامها قتل رستم الفارسي وسمي يوم الهزيمة وقد كان اقبل بالفيلة
وجمع جموعا لم يسمع بمثلها والمسلمون في عدد لم يبلغ عشرهم فكان الظفر للمسلمين وكان الامير عليهم
سعد بن ابي وقاص وسميت برجل كان اسمه قادس كان اسكنه اياها كسرى وقيل سميت بقوم نزلوها
من قادس وقادس من خراسان وذكر فيمن قدم من الحبشة هشام ابن حذيفة وقيل اسمه هاشم وممن قدم

عبد الله رحمه

عبد الله بن حذافة وهو الذي ارسله رسول الله صلعم الى كسرى وذكر ايضا سليط وكان رسوله الى هوذة
الحنفي فاما كسرى فهو ابرويز وهو الذي غلب الروم فانزل الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض هي بصرى
وفلسطين واذرعات من ارض الشام فلما قدم عبد الله بن حذافة الى كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتم
باحلامكم بعده ايامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منها اكثر وقد ملك
الارض قبلك ملوك اهل دنيا واهل آخرة فاخذ اهل الآخرة حظهم من الدنيا وضيع اهل الدنيا حظهم من الآخرة
فاختلفوا في سعي الدنيا واستووا في عدل الآخرة وقد صغر هذا الامر عندك انا اتيناك وقد والله جاءك من حيث
خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تكذيبك بالذي يخرجك عنه وفي وقعة ذي قار دليل
فاخذ الكتاب ومزقه ثم قال لي ملك هنيء لا اخشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون بني اسرائيل ولستم
بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم اولئك تشبع سليط صح
بطونكم واما وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام فانصرف عنه عبد الله عند ذلك وانما حصه ما ارساله الى كسرى
لانه كان يرد اليه كثيرا ويختلف الى بلادهم وكذلك سليط كان ايضا يختلف الى اليمامة ولما قدم على
هوذة وقد كسرى توجه قال يا هوذة انه قد سودك اعظم خالية وارواح في النار انما السيد من منع بالايمان ثم زود
التقوى ان قوما سعدوا برايك فلا تشقين به واني آمرك بخير مامور به وانهاك عن شر منهي عنه آمرك بعبادة الله وانهاك
عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان فعلت نلت ما رجوت وامنت ما خفت وان ابيت
فبيننا وبينك كشف الغطا وهول المطلع فقال هوذة يا سليط ان الذي سودني لو سودك شرفت به وقد كان لي راي اختبر
به الامور ففقدته فموضعه من قلبي هواء فاجعل لي فسحة يرجع الي رايي فاجيبك به ان شاء الله تعالى فقال عبد الله بن حذافة في كسرى
ابا الله الا ان كسرى فريسة لاول داع بالعراق محمدا فقاد نجح الجواب فصعر الامر الغريب الكاتب صعر حتى المرء الى
فقلت ازود فانك داخل من اليوم في البلوى منتهب الغرام فاقبل وادبر حيث شئت فانما لنا الملك فابسط للسالمة اليد
والا فامسك قارعا سن نادم اقربها الحرج او مت سوحدا اسمعت نمرتن الكتاب هذه ثمر بوك العرش كيف يبدا
وقال هوذة في معنا ذلك في شان سليط   اما سليط والجواد تجمه فعلك ماذا نقول اسليط
فقال الذي جاء على عصا حنه وبيها دحا مطمح وتوبط   ففعلت له عاب الذي كتب اختلي به الامر غني في الصدود هبوط
وقد كان لي والله بالغ امره ابا النضر جاش في الامور بسيط   فاذهب حوف النبي محمد فهوده في الرجال سقيط
فاجمع لي الخيرين ودنيا امري لكالي زرود للسال لقيط   فاذهب ذاك الراي اذ قال قائل اتاك رسول للنبي خبيط
رسول رسول الله راكب ناقة عليه من اوبار الحجاز غبيط   فكدت ودبت المفاصل دنية لها نغر عال الفوائد غطيط
اتانا زمنه سورة ها سمه فوا شها شطا الرحال عبيط   فلا تعلمي يا سليط فانا نبادر امرا والقضاء محيط
وذكر نوم رسول الله صلعم منقلبه من خيبر وقد روي انه من غزاة حنين وروي ايضا انه في الحديبية وروي انه اذن بلال بالصلاة
واقام حين خرج من الوادي ولم يذكر الاذان من رواه الا بلالا **عمرة القضا** وسمي القصة وتسمى عمرة القصاص

وتسمى عمرة القصاص لقوله والحرمات قصاص وسميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضى فيها العمرة قاله السهيلي لان عمرته عنده لم تفسد
وقال بدليل انه حلق وقصر والهدي الذي نحر شعورهم في الحرم وهذا قول غير صحيح لان الاجماع انه قضا العمرة التي صُدّ عنها
المشركون وقال الحاكم اربع عمر الحديبية وعمرة القضا وعمرة الجعرانة وعمرة القران في حجة الوداع وكان احداهن في شوال
والصحيح انهن كلهن في ذي القعدة ما خلا عمرة القران فكانت في الحجة واما حجاته فقيل ثلاث اثنتين بمكة قبل خروجه وواحدة
حجة الوداع وهي الحجة الجامعة اذ كان قبل ذلك لم يكن الحج على سنة الحج وكماله وكان ايضا مغلوبا على امره وكان
الحج منقولا عن وقته للنسي وقد قيل ايضا ان النبي صلعم لم يحج من المدينة حتى كانت مكة دار اسلام وقد كان اراد الحج منقفله من
تبوك ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون عراة فاخر الحج حتى نبذ لكل ذي عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج في
السنة العاشرة بعد انمحاء رسوم الكفار وحين استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض كما قال صلعم وحج في
الحج شهر الحجة والعمرة فيها خلاف فمنهم من اوجبها ومنهم من لم يوجبها وموضعه كتب الفقه وذكر قول عبد الله بن رواحة خلوا
بني الكفار عن سبيله وفيه نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله ويروى اليوم نضربكم على تاويله فسكون اللام كقول
امرئ القيس اليوم اشرب غير مستحقب ولا سعدان يكون ذلك جائزا اذا انفصل بهم الجمع فقد روي عن ابي عمرو كذلك في ينصركم
وياتيكم واما البيتان الاخران فالصحيح انهما لعمار في يوم صفين في يوم قتل فيه قتله ابو الغادية وابن جزء اسرى كافيه
وذكر تزوج رسول الله صلعم قول حويطب بن عبد العزى اخرج عنا فلا حاجة لنا بطعامك فقال له سعد يا عاض بظر
امه ارضك وارض امك دونه فاسكته النبي صلعم وخرج وقال لهم بسرف طعم وابتنى بها بسرف وبه ماتت رضي الله عنها سنة
ثلاث وستين وقيل غيرها بن عباس ويزيد بن الاصم وكلاهما ابن اخت لها وقيل انه قوله وامراة مومنة نزل فيها وروى
انها لما اتاها خطبة رسول الله صلعم وهي على بعيرها قالت البعير وما عليه لرسول الله صلعم واختلف في تزوجه بها اكان
محرما ام حلالا فمنهم من روى انه محرم وزعم اهل المدينة ذلك وهو مذكور في اصول الاحكام وغيره انه عقد عليها حلالا
واحتج ابو حنيفة برواية عن ابن عباس انه تزوجها محرما وقد حمله بعض العلماء على انه احرم بحجته في الشهر الحرام محرما
كقول الشاعر قتلوا ابن عفان الخليفة محرما اي في الشهر الحرام والله اعلم والصحيح ما تقدم

غزوة موتة

هي مهموزة قرية من ارض البلقاء من الشام فاما موته بغير همز فضرب من الجنون فكان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وفسره صاحب الحديث فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة وذكر
قول عبد الله بن رواحة في قوله وان منكم الا واردها فقال لا ادري كيف الصدر بعد الورود واعلم ان العلماء
مختلفون في الاية فمنهم من قال ان الخطاب للكفار واحتج بقراءة ابن عباس وان منهم ومنهم من قال الورود الاشراف
وحكوا عن العرب وردت فلم اشرب ومنهم من قال هو المرور على الصراط لانه على متن جهنم ومنهم من قال الورود الاخذ
على احد منها اي في الدنيا بالحميات ومنهم من قال انه برد ونها اجمعون فالمومن يكون كما اهاله حامدة لم يرى عليها ولا يسعر بها
والعاقل يتنع فيها وذكر شعر عبد الله بن رواحة بضربة من الحسر لها القعوم اي تجمع بعضها الى بعض والحكوم جمع
فخم وهي العرابين وفيه ايضا من القياد لها ابن العم خبط تحترم به المراة والتربع ايضا الغيف الناتي في اخلاطهم وفيه

قالوا هو اسم جبل وقيل حبس تحبس
اقامت ليلتين على معان هو اسم موضع والاكثر بفتح الميم وروى فيه بالضم وقيل انه من الغون فوزنه مفعل وقد
الخيل والركاب وجمع الناس وقيل معناه مامن الماء مثله من ابعدت النظر فوزنه فعال وقيل ابدة من الغون
جاهلية القرى فقال معان من احيانا معان تحت الا الصاهلات به العيان وقوله في راضية المعيشة طلقها
اي العيشة المرضية وبناها على فاعلة لان اهلها راضون بها الا انها في معنى مفعولة قوله وخلا كذم اي
قد فارقكا الذم فلست باهله والمعنى قول بعضهم وهو السماح اذا بلغتني وحملت رحلي غرابه فاسرقي بدم الوتين وكذلك
قوله اذا بن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر وكذلك قول الفرزدق اني يدرتان اخترها فقال صلعم
بئس ما جزيتها وكذلك ما يكثر من الادب ما تقدم من الدعا على بانه حمر او ضلته ببيد وغيره حتى قال بعضهم انا اشتاه
وبعضهم قال انا الغنه وقوله منتهى الثوى مستفعل من الثواء والانتهاء اي حيث انتهى مثواه وقوله حذو ما هاس الصواب
شبينا الجمال ان يكون اراد ما تضعون خفافها اي حذوناها نعالا من حديد وبجمل وهو الاولى لان الصوان حجارة صلاب
اي لا اخذ لها الا ذلك كما قال ساحه على الحسف والدليل عليه قول النابغة ترى وقع الصوان حد نسورها لا ما ونعنه
واو لا نفعال لفيل ضيان كطيان وزيان وقول عبد الله هل انت الا نطفة في شنة ضرب ذلك مثلا ضرب ذلك مثلا النفسه
وخفادته يعني النطفة في الرحم فشبهها بالشن البالي لخسيسا وقد الحق فيه نيوشك ان تهراق النطفة
او بخرق السقا واما عقر جعفر جواده فقد اختلف في جواز عقر الخيل في الحرب فمنهم من اجازه اذا
كان فيه حرمان العدو من الانتفاع بما يعود ضرره على المسلمين كفعل جعفر او اذا كان فيه نكاية
للعدو كما فعل في احزاب اموال بني النضير وقطع نخيلهم وكذلك عقر مواشيهم اذا لم يمكن اخذها
وحيازتها للمسلمين فقد ذكرنا لك اهل العلم في السير وذكر ان الله ابدل جعفرا جناحين الحديث
ذكر السهيلي في هذا ما يدل على ان صورة الجناح في الادمي غير حسن لان الله تعالى خلق الانسان في احسن
تقويم حتى قال ان الله خلق ادم على صورته اشارة الى تشريف لها عظيم وحاشا الله ان يقال الكيفية عبارة
عن صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر كما اعطيها الملائكة ولكنه وصفه بانه اعطاه
القوة على الطيران مع الملائكة فاخلق به ان يوصف بالجناح ترشيحا للتشبيه مع كمال الصورة الادمية
وتمام الجوارح البشرية قال وقد قال اهل العلم ان اجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها
صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة واحتجوا بقوله اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع الاية قالوا وكيف يكون
ثلاثة اجنحة ولم نعهد طائرا له ثلاثة اجنحة فكيف بستمائة جناح في جبريل فدل على انها صفات ملكية لا تنضبط
كيفيتها الى كلام كثير ذكره واقول ان كلامه خلاف الظاهر لان الظاهر الجناح المشهور وقد
ذكر في الكشاف ان الثلث لما استعين به على الطيران وذكر في بسط الوزن ربما يكون ملكة جسدية وروي
ان بعض الملائكة يلفح وجهه بشيء من اجنحته حيا من الله تعالى وجاء في صفة جبريل ان زينته له صفة
قصب الطاير من در ومرجان ولا استنكار في ذلك ولعل الحسن الذي هو عليها فيها من الحسن ما يصاغ

من التشبيه [illegible]

الصورة الادميه في الحسن وليس يكون الادمي في احسن تقويم يدل على ان ليس ثم شي احسن منه سماعا
عنا ولكنه اخبرنا بذلك على ما نشاهد من الحيوانات وهو احسنها واشرفها واما الحديث في ادم ففيه
كلاما غيرنا نتوهمه لابد من الاشاره اليه مستوفا بعون الله تعالى فقد وجب بينهما حسن ذكرها في
هذا الكتاب الوجه الاول الذي اوما اليه تعالى من تسخير ادم على مخلوقات الارض بانه عليه السلم شبه الخالق في
الحكم وهو التسلط والملك لجميع ما خلقه الله تعالى فكل ما خلقه في الارض مسخر لابن ادم ومملك اياه وقد
وجد ذلك في الكتب المتقدمه المنزله على الانبيا وهو ان قال لموسى عليه السلم وهو العظه نصنع انسانا بصورتنا
كشبهنا سلطانا يستولون على سمك البحر وطير السما والبهايم وجميع الارض خلق ادم بصورته مسلطا
خلقه ذكرا وانثا هذا كلامه لموسى عليه السلم بلفظه من غير زياده ولا نقص فحقق ان الصوره لحو راعى
الشبه في التملك الوجه الثاني ان تكون الهمزه تعود الى ادم عليه السلم اي خلقه على صورته الكامله دفعه
واحده لبني يخلق اولاده نطفه ثم متدرجا الى الولاده صغيرا ثم ينشا كالنبات قليلا قليلا كما هو مشاهد
في بني ادم فاما ادم فانه خلق على هيئته في اول الامر من غير نقصان يترقا حتى ينتهي فيه الوجه الثالث
مستنبط من علم الادب والاعراب وذلك ان الاضافه تكون بادنا ملابسه فاضافه الصوره اليه
تعالى اي انه خلقها لا شبيها كما قالوا هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه كانه خلق الله ادم على
الصوره المضافه اليه انه صورة عليها اي مصوره وكقولهم ذا انابك وهولنا في اللبن ناقه
فاضاف الى شاربه وكقولهم لحامل الخشبه خذ طرفك وهو طرف الخشبه فهذا كذلك تقول هذه صورة
الله اي مصوره انه صورها كما تقول هذا خلق الله اي مخلوقه انه خلقه سوا بسوا وهو معنى نحوي
نستعمل لا تشبيه فيه ولا اشكال او اختصاصه بالاضافه لتشريف محله ورفع منزلته لاضافته اليه
للاختصاص كغيره من المضافات للتشريف وذكر قول ابن رواحه قد ندالله ما اتاك من حسن
تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قل شعرا تقتضيه اقتضابا
وانا انظر اليك فقال هذه الابيات حتى انتهى الى هذا البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت فثبتك الله
يا ابن رواحه واما زيد فيكفيه شرفا ذكره باسمه في الكتاب العزيز وقد قدمنا في المبعث شيا من فضله
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قتل جعفر وزيد وعبد الله في خيمة من در على اسره فرايت زيدا وعبد الله وفي اعناقهما
صدود ورايت جعفر مستقيما فقيل انهما حين غشيا الموت اعرضا بوجوههما ومضى جعفر فلم يعرض
ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه تقول واعماه فقال على مثل جعفر فلتبك البواكي وكان ابو هريره يقول
ما احتذا النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر وقال عبد الله بن جعفر كنت اذا
سالت عليا حاجه فمنعني اقسمت عليه بحق جعفر فيعطيني **فصل في ذكر** رجوع اهل موته وان
الناس عنفوهم وانهم قالوا للنبي نحن الفرارون فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انتم العكارون وانا فيكم يريد ان

سمرا
نزالي فيه المسلمين فلا خرج عليه وكذا في قول عمر في بعض ايام الفتوح وهو في بعض ايام القادسيه هلا
بحر والبنا فانا فيه لكل مسلم واما مخاشاة خالد وهي مغاغله من الحشيه لانه خشي على المسلمين الاصطلام
فقد قيل ان العدو ما بين كانت وخمسين الفا من الروم وخمسين الفا من العرب ولم يبلغ عدد المسلمين ثلاثة الاف ومن
رواه بالحا وهو الناخيه فمعناه انحاز بهم ناحيه وقد ذكر انهم انحابوا من العدو وانهم قتلوا رسلا
منهم وهو مالك بن زافله وفي قولهم فولوا خالدا ففتح الله عليهم دليل على انه كان معهم ظفر ومغنم
ولقوله صلى الله عليه وسلم انتم العكارون وحديث امرهم ان يصنعوا لال جعفر طعاما هو اصل طعام التعزيه وتسميه
العرب الوضيمه كما سموا طعام العرس الوليمه والقادم النقيعه والبنا الحديد الوكيره وكان الطعام
الذي صنع لال جعفر ان سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم عمدت الى شعير فطحنته ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا
قال عبد الله بن جعفر واحتبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوته في بيته ثلاثة ايام وقول حسان تاويني ليل
بيثرب اعسر اي عسير وهو متقارب في قوله منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير تقدم على الاعتراض
على اضافة النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه والجواب عنه فيما تقدم ونعيد منه ما لا بد منه وهو انه لم يضفه اليهم الا ليدل على
فضلهم به كما تقول يدل على فضل العرب ان النبي منهم فهو افضل شرفهم لذكره وكما قالوا في فضل العرب
ولو لم يكن على فضلها دليل الا انها لغه سيد البشر فهو للدلاله على فضل من اضيف اليه لفضله على
العالمين اجمعين وقوله في كلمات تر عماس المآزق المضيو في الحرب والخصومه قال بعض العرب لقد ارغم
هذه المآزقه اي صعبوها والعماس المظلم وحضره محمسه اي مخطاه ثم ذكر شعر كعب وفيه
كما ركض الطناب المخضل هو سير من خرز في المزاده وقوله وطوز الخن بالخا المنقوطه نبتن من
الانف مع ريا وما الحاصون الحلق لا بكا مغه ولا دمع وقوله وشقا غطيها غطا منهم الخيام المستبل الما
اسقوا الموتا لقبورهم لان الشقي رخمه وضدها غذاب ومنهم من قال الا انا اسقوا الموتا لقبورهم ومنه انهم الخصب
بلادهم فلا يستخرون عنها والصحيح الاول وقوله وكانهم نبق هو جمع نبق وهو النجل العظيم
من الابل وقوله شعر القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تافل هو قول حولاء القران
كان عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله قمرا ثم جعله شمسا فقد كان في الحزن على جعفر وان اراد القمر والشمس فهو
مبالغه وهو كثير في الكلام وهو مسمى الغلو وليس يكذب مع قيام القرينه على عدم اراده الحقيقه لكن على
سبيل المبالغه وهو في كتاب الله والقرينه اما التشبيه او كاد او ما اشبه ذلك كقوله تعالى تكاد تشنا
تعرفه بذهب بالابصار يكاد زيتها يضي والقرينه في هذا قوله في اخره وكادت تافل فدل على المبالغه كما عدم
من الشعر والكشوف وذكر ابيات حسان وهو بعضها تمرير وهو عيب في الشعر الا انه للفظ بما
كان فيه ذم او هجوا او غير ذلك مما يكون بخلاف عرض الشاعر وهو لا يعلم ولا يكشف الا بما سطره مع
الوهم المفسد فقد روي ان بعض الشعرا هجا اخر فقال وابوك بدر كان يسهر للعضا وابي الجواد

على قوله

ربيعه بن ثابت فلما انشد ذلك في مجمع ادركم واني نهره اوسعه فقال المهجو فلا باس في صحة القوم

واذ لك هذا الوهم معيبا في المتواع فما ظنك ما القافيه التي قد انقضا عندها المعنى ضرورة ولا يدفع

هذا المترو ان تعلق الاول بالثاني في استقلاله عنه وقوله ايضا عن جودي يد نعى المتروك النزر القليل وهو غير

لايق بهذا المقام والمتروك ايضا الملح عليه يقال نزرت الرجل الحجت عليه ونزرت الرجل اذا استقلته

وهو مطابق لهذا المعنى اي احمدي يد مقل والحجي عن الاجفان على هذا المفقود وقوله التخويس

تخويس القايله وهو في وسط النهار وانما صح الواو لان هذا الفعل بني فيه على الزوايه كما بني استحوذ واغيلت

المراه ولم يات في اعاز على العد ولا اعاز الحبل على الاصل الا علوه لما لم يتقيد والحكايه

حلب ... فتح مكه

ذكر فيه الاسود بن رزن الكناني روي بفتح الراء وكسرها لغتان

واسمه احمد تخبر الماء المغني صحما سواد بن الويل وقد يقال الدول وقد تقدم في اول الكتاب تفصيله

وقوله يرجون كل مطهر خنابه هو الطويل الواسع المنخرين والخنابه حايد الانف في كتاب العين الخناب

الرجل الضخم وهو الاحمق ايضا والمتلفر من الخيل المنضم البطن والقوايم وبكسر اللام هو من صفه الابل اذا اشرف

وفيه ظل عقاب وهي الرايه وكانت اسم رايه رسول الله صلعم العقاب وقد يقال لكل رايه عقاب كما قال الطرماح

يا زين ظل عقابه وسنه مهري من السمر والابطال الخنلد ٭ وفيه قبل مشاقه القيقاب اراد به الفرج

والقيقب والقيقاب البطن وفيه قفا ثور جفان النعام الحواقل ٭ فقا ثور يعني الجبل ولم ينون لانه اسم

علم كما تقدم ذكره في مواضع من هذا الكتاب وروي بقا ثور واصله شبكه الفضه وقد شبه

المكان بالفضه لنقايه واستوايه قال ٭ وصيدن كقا ثور اللجين وحمد ٭ وهو اسم مكان على الزواسي

وجفان النعام متغاد ها وهو مرفوع لانه خبر كان وذكر في شعر بديل غير ابل هو فاعل من الاذراج

ولكنه قلب الهمزه التي هي بدل من الواو بالياء مع هريان وكانت الياء اولى لانكسار ما قبلها وقوله احمرت بجعموشها

اي رمت به بشرغه وهو كنايه عن ضرب من الحدث ٭ وقبح وضعفه وذكر ابيات عمرو بن سالم

قد كنتم ولدا وكنا والدا يريد ان بني عبد مناف امهم من خزاعه وكذلك امه قصي فاطمه بنت سعد الخزاعيه

والولد والولد بمعنى وقوله استلمنا ثم لم ننزع يدا اي لم يكونوا امنوا بعد ويرده قوله ركعا وسجدا وذكر

الوتير وهو اسم ماء معروف في خزاعه والوتير في اللغه الورد الابيض والاحمر يسما الجوجم وقوله لو لم اجد

الا الذر لقاتلتكم مبالغه والحالات تفرضي لا تعرض بات الاذى لا تقابل الكرب مبالغه وقول فاطمه

ما بلغ بيتي ان تجير من الناس وقولها ولا يجير احد على رسول الله صلعم فان قيل فقد قال يجير على المسلمين

ادناهم قلنا اما الحسن فكان يومئذ صغيرا لم يبلغ ان يعقل ذلك ولا بد في الصبي من اجازه امانه ان يكون

مراهقا واما قولها لا يجير على رسول الله احد فهو محمول على هذه القضيه القضيه العامه التي فيها عرض

بمعنى لاحد ان يفعل فيه خلاف ما اراد رسول الله صلعم ولهذا اجتهد في الحشد وكتم الخبر

ومعنا قوله ادناهم يعني في اجازه شخص معين او قوم او بحصر خاص غير مطلق في الزمان لا عام

على قريش

ولا عدي حتى يراجع الامام تاتي في ذلك فان اذن في شي من هذه العمومات والامور العظيمه والامر نحو لاخبار الحكم

فيها والله اعلم وفي جواز المراه والعبد خلاف بين العلما فمنهم من منع منه ومنهم من اجازه بدليل حديث ام هاني

وعموم قول النبي صلعم يجير على المسلمين ادناهم يدخل فيه العبد وقد منع منه ابو حنيفه وذكر كتاب حاطب

الى قريش وهو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى والبلتعه في اللغه الظرافه واسمه عمرو

وهو لخمي وقيل كان في كتابه ان رسول الله قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم

وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وقيل فيه ان محمدا قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر

وذكر ان علي بن ابي طالب والزبير والمقداد ادركوها بروضه خاخ بخاءين منقوطين وكان بعضهم

يرويه حاج بحاء وجيم وروى البخاري عن ابي عوانه كذلك ايضا والاول المشهور في هذه اللفظه

فصل

وذكر قول الله تعالى

تلقون اليهم بالموده اي تبدلون لهم والبا عند الفراء زايده

وعند سيبويه لا مراد في الواجب ومعنى الكلام عند طايفه من البصريين تلقون اليهم النصيحه بالموده اي بحبهم

بما يخبر به الرجل اهل مودته ولعل المغمرات الغامض معنى ما فكانه قال ترمون والله اعلم وفي معنى الكلام

ما يقتضي بحجه ذلك وذلك لانه القا اليهم الكتاب فكانه ارسله اليهم ثم حسنت الباء لهذا التضمن واما قول

عمر دعني اضرب عنقه ورد النبي عليه بانه بدري فيه دليل على جواز قتل الجاسوس لان النبي ما منع من قتله الا

لحضا ضراهل بدر من الغفران قديما وحديثا ولولاه لم يمنعه وقوله كنت عزيزا في قريش يعني فسره بانه

الغريب وذكر قول النبي صلعم لام سلمه حين استاذنته في اخيها عبد الله بن ابي اميه واما ابن عمي فهو الذي

قال لي بمكه ما قال يعني حين قال والله لا امنت بك حتى تتخذ سلما الى السما فتعرج فيه وانا انظر ثم تاتي

بصك واربعه من الملايكه يشهدون لك ان الله ارسلك وقد تقدم هذه القصه وعبد الله

هو اخو ام سلمه لابيها وامه عاتكه بنت عبد المطلب وام ام سلمه عاتكه بنت الحرث جدل الطعان

وهو عامر بن القيس الفراسي واسم ابي اميه حذيفه وذكر قول ابي سفين بن الحرث لاخذن بيد بني هذا

ثم لاذهبن في الارض واسم ابنه جعفر وكان اذ ذاك غلاما مدركا وشهد مع ابيه حنينا ومات في

خلافه معويه ولا عقب له ومات ابو سفين في خلافه عمر من ثولول حلقه الحلاق في حج فقطعه مع

الشعر فنزف منه وقيل اسمه المغيره وقوله من سهام وسردد بضم السين في سردد وفتحها في سهام

وهو موضعان من ارض عك فوزن سردد فعلل مثل جحدب عند الاخفش وسيبويه يرويه بضم

الدال كبير وكان ابو سفين اخا رسول الله صلعم من الرضاعه ارضعتهما حليمه وكان الف الناس

للنبي صلعم قبل النبوه وبعدها كان ابعد الناس عنه واهجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس اسلاما

والزمهم لرسول الله صلعم ولابي سفين قال النبي صلعم الصيد في جوف الفرا وقيل بل هو ابو سفين بن حرب

وهو الصحيح في اخبار السير قاله يوم بدر حين اقبلت ذكره في النظام وقوله بل احمستهم الحرب
الرجال اذا اغضبته واحمست النار اذا زدت فيها وروي في السير وروي ان ابا سفيان بات مع العباس في قبته فلما اصبح
راى الناس قد ثاروا الى طهورهم فقال يا ابا الفضل ما للناس هل امروا في بشي قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة
فامره العباس فتوضا ثم انطلق به الى النبي صلعم فلما كبر كبر الناس بتكبيره ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا فقال ابو
سفيان ما رايت كاليوم قط طاعة قوم جمعهم من هاهنا وهاهنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون
ما طوع منهم له وروي ان ابا سفيان حين اسلم قال للنبي كيف اصنع بالعزى فسمعه عمر وهو وراء القبة فقال الخرا
عليها فقال له ويحك يا عمر انك امرؤ فاحش دعني مع ابن عمي فاياه اكلم وذكر قوله لقد اصبح ملك
ابن اخيك عظيما وقول العباس انها النبوة فبان العباس توهم من ابي سفيان ما بالغه من الملوك فبين له ان ذلك الملك احوال ..
نبوة وهو مضاف الى النبوة لقوله تعالى وشددنا ملكه ولقوله ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فلم ينكر العباس
الا الملك المجرد والا فملك النبوة هو هو وقوله صلعم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون بزيزا اهلك وسلوك غلب
وقول هند اقتلوا الحميت الاسود الدسم اي الزق نسبته الى الضخم والسمن والاحمس الذي لا خير فيه من قولهم عام
اخمس اذا كان لاخير فيه وفيه انه قال والله لتسلمن او لاضربن عنقك وفي اسلام ابي سفيان قبلها واسلامها قبلك
انقضاء عدتها انهما استقرا على نكاحهما وكذلك حكيم بن حزام مع امراته وهو قول الشافعي وسوا اسلام الزوج او
اسلامها فما دام في العدة فهما على نكاحهما وفرق مالك وعند اهل العراق وخبر اسلام ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر
وقوله لبنت له تريد لا ولاد اولاده لان ابا قحافة لم يعش له الا ابو بكر ولا يعرف له بنت الا ام فروة
التي انكحها ابو بكر من الاشعث بن قيس وقد كانت قبله لحكيم الداري فهي هذه وقد قيل كانت
له اخرى تزوجها قيس بن سعد بن عبادة فهي احدى هاتين هذا وقوله كان راسه ثغامة وهي
من نبات الجبال تشبه الشيب واشد بياضا اذا امحل وقوله غيروا هذا الشيب هو على الندب لا على
الوجوب لانه صلعم لم يخضب وان كان قد قيل انه لم يبلغ حد الخضاب وفي البخاري ان اثر الخضاب في شعرات
رسول الله صلعم وقد جمع بين الحديثين انه لم يخضب وان من كان عنده شي من شعره خضبه بعده والله
اعلم تلفيقا بين الاخبار وكان ابو بكر يخضب بالحنا والكتم وكان عمر يخضب بالصفرة وكذلك عثمان و
عبد الله بن عمر والصفرة من الورس او الزعفران وكان فيهم من يخضب بالوسمة وفي حديث ابي قحافة انه قال
وجنبوه السواد للتهيب بحاجة واكثر العلما يكره السواد وقالوا اول من خضب بالسواد فرعون
واما عند اهل البيت فلا باس بالخضاب بالسواد للتهيب لحاجة وقد خضب كثير من اهل البيت حتى قال بعضهم
نسود اعلاها وتابى اصولها وليس الى رد الشباب سبيل وقال اخر نسود اعلاها وتابى اصولها
فيا ليت ما نسود منها هو الاصل هذا مذكور في شرح القاضي زيد بن محمد لا اهل البيت وقد توسط ابن بطال
صاحب شرح البخاري فقال ان كان الرجل كهلا لا يبلغ الهرم وهو ممن يحتاج الى ارهاب العدو جاز له

فصل في ذكر كذا

كره له ذلك
الخضاب بالسواد وان كان قد قوس كابي قحافة
نحو الكادي المد وهو باعلى مكة وكدا بالفتح والضم موضع ايضا بمكة واما كديا فهو
من ناحية عرفة وانشد في ذلك افقرت بعد عبد شمس كداء فكديا فالركن فالبطحاء
قيل ان ابراهيم عليه السلام دعا الناس للحج من كدا فلذلك قال يا بنوك رجالا اجابة لدعوته ولهذا كان دخول
النبي صلعم من كدا لانه الموضع الذي دعا فيه ابراهيم ان يجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فاستجيب له
فلذلك قال يا بنوك كما تقدم وقوله انه نزع الراية من سعد وقد قيل ان ضرار بن الخطاب استعطف فيه
رسول الله صلعم وهو من اجود شعره يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة اللوى اهل اللواء لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف الاماء
محمد انزع الرسول صلعم الراية منه ومد العوالي انها فعال من عوبت الشي اذا لويت طرفه وقيل
لانها من الغوة وهي الدبر لانها في دبر الاشد وقوله خنيس بن خالد وقد روي حبيش بن خالد
بالحا والشين والاشعر بالشين من قوله ان لم اشعر عليهم وانشد وذكر رجز حماس بن قيس
بني فهر يعني انها من صفرة الحلوق وقيل من قول امرئ القيس كبكر المقاناة البياض بصفرة وقوله
فهر وكذلك جر على مذهب العرب في النقل في الوقف وهو مذكور في النحو كقولهم تحفرها الا وبارد الادى
الشعر وذكر قول امراة حماس لماذا تعد السلاح الا كثر خذ ذا الفرما واثنا بها تلبل كقول حسان على ما كان
يبتغي لبيد وقوله وقد دعوا زين ستربيع النسا يكثر السين يريد الحالة وبالفتح للمصدر وقوله وابو يزيد قائم كالمولد
يريد امراة لها ايتام وروي بالتا يعني الاسطوانة وهو غريب وقد قلب الهمزة من ابو الغا كقوله لا هنالك المرتع
وابو يزيد هو سهيل بن عمرو خطيب قريش والنهيت صوت الصدر واكثر ما يوصف به الاسد والغمغمة اصوات
غير مفهومه من اختلافها احتلف العلما في مكة من وجهين احدهما هل فتحت صلحا ام عنوة فذهب الشافعي الى انها
فتحت صلحا والاكثر انها فتحت عنوة وهو الظاهر والوجه الثاني مما اختلف فيه العلما فيها هل هي ملك لاهلها ام
وسبيل غيرها من البلدان فمنهم من جعلها مثل غيرها من البلدان ومنهم وهو الصحيح من قال انها للناس جميع
سوا العاكف فيه والباد وان حكمها حكم المسجد وان الناس فيها سوى لانها بلد الله الحرام وموضع
... الفقه المذهب والدليل وذكر قصة الهذلي الذي قتل وهو واقف فقال اوقد فعلتموها يا معشر
خزاعة وروي ان النبي صلعم قال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا بالهذلي قاله ابن الاكوع وخراش قاتله وهو
من خزاعة وفيه ان ابن خطل قتل وهو متعلق باستار الكعبة واسمه عبد الله وقيل هلال وفيه ان الكعبة لا تعيذ
عاصيا ولا تمنع من اقامة حد وان قوله ومن دخله كان امنا معناه الاخبار بتعظيم حرمتها في الجاهلية

تحيه منه على اهلها واجابه منه لدعوه ابراهيم عللم واجعل افئده من الناس تهوى اليهم وقال صلعم لا يقتل قرشي
صبرا بعد هذا

فصل ذكر صلاه

ثماني ركعات لا يفصل بينها ولا تسليم ولا يجهر فيها وقد صلاها الامرا فتحا لهم لفتوح وكان سعد صلاها حين
افتتح المداين ودخل ايوان كسرى وهذا ابطال كلام اهل البيت في صلاه الضحى فان النبي صلعم جعلها صلاه الفتح
ولهذا اسمي صلاه الفتح وكان ذلك ضحى فاصح به من جعلها صلاه الضحى والصحيح ما تقدم واسم ام هانى هند
كنيت بابنها هانى ولها ابنان يوسف وجعده وقيل اسمها فاخته وقيل جمانه

فصل ذكر

عبد الله بن ابي سرح وهو كاتب رسول الله صلعم ثم ارتد ولحق بمكه ثم اسلم وحسن اسلامه
وكان على ميمنه عمرو بن العاص حين افتتح مصر وافتتح افريقيه سنه سبع وعشرين وغزا الاساود
من النوبه ثم هادنهم الهدنه الباقيه الى اليوم الفتنه في خلافه عثمان ودعا الى الله ان
يقبضه وهو في اثر صلاه الصبح فقبض بعد التسليمه الاولى فيها بعسقلان واما نميله فهو ليثي
من كعب بن عامر بن ليث صحب رسول الله صلعم وشهد كثيرا من مشاهده وغزواته
واما الحويرث بن نقيد الذي امر بقتله مع ابن خطل فهو الذي نخس بزينب فسقطت عن
دابتها والقت جنينها واما القينتان اللتان امر بقتلهما فهما سارة وصاحبتها فاسلمت و
عاشت سارة الى زمن عمر ثم وطيها فرس فماتت

فصل ذكر خطبه النبي صلعم

وفيها شبه العمد وهو ان يقتل بعصا او سوط وغلظ الديه فيه وهو مذهب اهل العراق
يعني بعض الحنفيه والشافعي ايضا الديه مغلظه ومذهب اهل الحجاز ليس الا قود او ديه وهو ولا
معنى لشبه العمد وهو مستوفى في كتب الفقه بعلله وحججه وذكر صلاه النبي صلعم في الكعبه يروى بلال انه
صلى وعن ابن عباس انه لم يصل والمثبت عند اهل الحديث اولى من النافي وقد قيل ان الروايتين صحيحتان وان
ابن عباس روى دخوله يوم النحر ولم يصل وبلال روى دخوله من الغد فصلى والله اعلم

فصل ذكر

كسر الاصنام وما قاله لابي سفيان حين اجتمع هو وعتاب واخبرهم بما قالوا فصح اسلامهم وصح يقينهم
وروى باسناد متصل ان النبي صلعم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فقال في نفسه ليت شعري باي شي غلبني فقال رسول الله
صلعم وضرب صدره وقال بالله غلبتك فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وروى ان رسول الله صلعم مازح
ابا سفيان فقال له تركتك فتركت العرب فلم ينتطح جماء ولا قرناء والنبي صلعم يضحك ويقول انت تركتني يا ابا
حنظله وروى ان قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موده هي مصاهره رسول الله صلعم
لابي سفيان وروى ان رسول الله صلعم راى في النوم اسيد بن ابي العيص واليا على مكه مسلما فمات على الكفر فكان لولده عتاب
بن اسيد ولاه وهو ابن احدى وعشرين سنه ورزقه كل يوم درهما فكان يقول لا اشبع الله بطنا لم يشبع على
درهم كل يوم وروى انه قال والله ما اكتسبت في ولايتي الا قميصا معقدا كسوته غلامي كيسان وروى انه قال

اعتزل صح

وكان وفاته صح

مذهب الشافعي عليهم صح

قبل ان يسلم وقد سمع بلالا يؤذن لقد اكرم الله اسيدا اذ قبضه قبل ان يسمع نهاق هذا الاسود على هذه البنيه فقال عتاب
وكانت خطبه جويريه بنت ابي جهل التي خطبها علي عللم وانكر النبي صلعم فقال فاطمه بضعه مني يريبني ما يريبها
انا احكم منها فتزوجها فولدت له عبد الرحمن المقتول يوم الجمل وروى ان عتابا طارت بكفه فالقتها باليمامه
معروف بالخاتم واختها الحنفا ولدت لسهيل بن عمرو ولدا مصعوقا وروى انه لما تزوجها قالت هند بنت عتبه ان جاءت
له بولد احمق وان الجنيه تعير خطا وقيل ان اسمها الحنفا هي صفيه وقال الحارث بن هشام الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع
بالالهه محمد من كسر الالهه ونداء هذا الاسود على الكعبه فقال ان كان الله يكره هذا فسيغيره ومن حسن
اسلامه واستشهد بالشام واما بنت ابي جهل فقال الحمد لله سمعت المؤذن عمري لقد اكرمك الله ورفع ذكرك
مع ذكره فلما قال حي على الصلاه قالت اما الصلاه فنصليها ولكن والله ما نحب من قتل الاحبه ثم قالت ان
هذا الامر حق وقد كان الملك جاءه ابي ولكن كره مخالفه دين قومه ودين ابائه واما ابو محذوره الجمحي
فانه سمع المؤذن هو وفتيه من قريش فجعلوا يستهزئون بالاذان ويرفعون اصواتهم به وكان ابو محذوره
صيتا فدعاه رسول الله صلعم ومسح على ناصيته قال فامتلا قلبي ايمانا وعلمت انه رسول الله صلعم فالقى علي الاذان
وامره ان يؤذن لاهل مكه وهو ابن ست عشره سنه فكان مؤذنهم حتى مات ثم عقبه بعده يتوارثون الاذان
كابرا عن كابر وذكر هند حين جاءت في نسوه تبايع فقال لا تشركن بالله شيا قالت هند
قد علمت انه لو كان مع الله غيره لاغنى عنا قال ولا تسرقن قالت هل يسرق الحر لكن ابا سفيان رجل شحيح
فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وقال لها انك لهند قالت نعم اعف عفا الله عنك وكان ابو سفيان
حاضرا فقال انت في حل مما اخذت فلما قال ولا يزنين قالت وهل الحره تزني فلما قال ولا يعصينك قالت لك
انت وامي ما اكرمك واحسن ما دعوت اليه فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت قد والله ربيناهم
صغارا حتى قتلتهم كبارا فضحك عمر حتى استلقى وذكر قول ابن هشام لما قدم عمرو بن الزبير فقال الاخيه
وهو وهم من ابن هشام والصحيح انه الاشدق من بني اميه واسمه عمرو بن سعيد بن العاص بن اميه وكان يكنى لطيم
الشيطان وكان جبارا شديد الباس حتى خافه عبد الملك على ملكه فقتله بحيله وما روى عنه انه قال
لا يحل لمسلم ان يسفك بها دما اللهم حلال في شوال والله لو ان زعمي صاحب هذا القبر يعني رسول الله صلعم لضربت خيشومه قال ذلك
وهو يخطب بالمدينه وهو الذي خطب على منبر رسول الله بالمدينه فرعف حتى سال الدم الى اسفله فعرف به الحديث
عن النبي صلعم قال يخطب على منبري هذا جبار من بني اميه فيرعف حتى يسيل الدم الى اسفله وقد راى له بعض الناس
رويا كان قايلا يقول الا ما اللوم للسفاهه والوهن للفاجر المرهون الراي ذي الافن
ولابن سعيد سماهو قايم على قدميه خر للوجه والبطن راى الحصن سماه من الموت فالتجا الى الحصن الا انه قرار
معصي الراى رويا علي عبد الملك فامر بقتله بعد ذلك قتله

فصل ذكر حديث ام حكيم بنت الحارث

وكانت تحت عكرمه بن ابي جهل وانها اسلمت قبله واستامنت له رسول الله صلعم واستشهد عكرمه بالشام

وحطيها ابن يزيد بن ابي سفيان وخالد بن سعيد فيقرعنت في خالد فيروجها فلما اراد البنا بها وجموع الروم بوم احنادين
قد اجتمعت قالت له لو امهلت حتى يفض الله جمعهم فقال ان نفسي تحدثني اني اصاب في جموعهم فقالت دونك فاتني بها
فلما اصبح التقت الجموع فقتل خالد بن سعيد قاتلتهم ام حكيم وعليها درع الخلوق وقتلت سبعة من الروم بعمود الفسطاط
بقنطرة تسمى قنطرة ام حكيم الى اليوم وذكر في خطبته صلعم ان كل دم وما تره فانها تحت قدمي واول دم اضعه دم
ربيعة بن عبد المطلب مات في خلافة عمر سنة ثلاث وعشرين **فصل في ذكر** فيمن قتل له قتيل فهو بخير النظرين
قد جاء عنه صلعم تسبقه الفاظ احدها اما ان يقتل واما ان يفادى الثاني اما ان يعفو واما ان يقاد الثالث اما ان يفدى واما
ان يقتل الرابع اما ان يعطى الديه او يقاد الخامس اما ان يعفوا او يقتل السادس يعفو او يفادي السابع في الترمذي من قتل متعمد ا
دفع الى اوليا المقتول فان شاوا قتلوا وان شاوا اخذوا الديه وروايه الشره ثامنه واختلف العلما في الخيار واكثرهم
وجمهورهم انه الى المعقول وان ولي الدم له الخيار دون القاتل ومنهم من قال ان القاتل له الخيار ان شا سلم الديه وان شا سلم
نفسه للقتل ولا يجبر على تسليم الديه والصحيح الاول وانه لا خيار للقاتل وفي الخطبه نهيه عن صيام يوم بين وصلاة ساعتين
طلوع الشمس وغروبها ولا يبنوا ازواهم على عن لسبيه طعمرقا للبستان الصما وان يشتمل الرجل ويلبس بين
غورته وبين السما حاجب والطعنتان الاكل بالشمال والمنبطح على بطنه **فصل في ذكر** شعر ابن الزبعرى
والزبعرى البغير الازب كثير الشعر فقال راتق ما فتقت اذ انا بور ه يعني بالاسلام والتوبه ومنه التوبة النصوح
وهي من نصح الثوب والعسل التمر من معناه الاثم بالكفر وغيره وقوله اذ انا بور ه مبالغه في تشبيهه بالمصدر والبور
الهلاك وقوله والليل معلج الرواق بهيم ه الاعتلاج شده وقوه والبهيم الذي ليس فيه لون يخالف لونه وقوله
شرخ البدين عشوم ه الغشوم التي لا ترد عن وجهها ويروى شعوم وهي القويه على السير **فصل في ذكر**
شعر حسان اولاد جفنة عند ذات الاصابع وهو موضع بالشام والجولان من الحرث بن ابي شمر وكان حسان كثيرا ما يرد على
ملوك غسان فلذلك ذكر هذه المواضع وقوله الى عدرا وهي قريه بالشام عند دمشق فيها قبر حجر بن عدي واصحابه وقوله نعم
وشاه النعم الابل فان قيل الانعام دخل فيها البقر والغنم والشا فاما الشاه فليس من لفظ الشا لان لام الفعل منها ها
وبنو الحسحاس حي من بني اسد وقوله الروامس الرياح والسما يعني المطر وقد تسمى السقف وهو الخضرا السما ايضا وقوله
ولكن من الطيف الطيف مصدر طاف الخيال يطيف فيما لا حقيقه له ويقال في الذي هو حقيقه طايف وغلبه قوله طايف من
الشيطان وقد قرئ طيف لما كان في اماني الشيطان وغروره ما يشبه الخيال وما لا حقيقه له واما قوله فطاف عليها
طايف من ربك فلا يكون غيره لانه حقيقه لان الجنه طاف عليها جبريل فاخرقها او ما ارسل الله عليها وقوله يورقني
اي يسهرني يقال ارق يارق ورجل ارق وقوله طيف يسهرني يتبعه الجواب لانه يسهره لو عه يجدها عند زواله ولا حسن ان يقال يورقني عند تذكر حرا ابليه
وتذكرت الطيف وقوله اذا ما ذهب الغشا والطيف في غيره في الغشا فكانه اذا اراد النوم بعد العشا وتذكر شهرته وارق والله اعلم وقوله الشغثا
هي بنت سلام بن مشكم اليهودي فقد روي انه قال لليهود انكم لتعلمون ان محمدا نبي ولولا انا نخاف ان تعيرنا اسلمنا
لشعثا بنته وروي ان حسانا كان له امراه اسمها شعثا يذكر ها في الاشعار ولم تزل لها امراه وقوله كان سبيه من بيت

ان خمره بيت رأس يعني ماعنة بعده وهو عندنا انيابها او طعم غض من
تراش من خمر كان مخدوم واي في فيها وهو كثير في النعر انه كقوله ان محلا وزعم بعضهم ان المنا يعني انيابها وقوله نوليها الملامه ان الما بعني انا نصيب
التفاح هصره الجناه وقد قيل ان الذي قبل ان هذا البيت مزعج لفظ حسان وقوله نوليها الملامه ان الما بعني انا نصيب
اللوم الى الخمره اذا اتينا شيا ملام عليه عند نا ما السكر وصرفنا اللوم اليها والمعناد الحرب بالبيد والمحا الملاحاه باللسان ويروى ان
حسان مر بفتيه يشربون الخمر في الاسلام فنهاهم فقالوا والله لقد اردنا ان نتركها فزينها لنا قولك ونشربها فتتركنا
ملوكا والله لقد قلتها في الجاهليه وما شربتها منذ اسلمت وروي ان اولها قاله في الجاهليه بعضها عليها بانها في الاسلام
فقال والله لقد قلتها في الجاهليه وما شربتها منذ اسلمت وحكى عن سيبويه انه يقول ابن زيد ترحل
وقوله فنشربها ما خير كما الفداء اعترضه النهيلي بان ذلك يودي الى اسراعها في الشر وحكى عن سيبويه انه يقول لا يجوز ان يريد
شربها اذا تعص في غير ان يكون مثله ونحوه قوله صفوف الرجال اخرها يريد نقصان خلقهم عن حظ الصف الاول ولا يجوز ان يريد
التفضيل في الشر والله اعلم ولعل هذا من قبل ان التاقص والمسح اعد لابني مروان اي غاد لاهم فقد يوبى بافعل التفضيل والاسناد فيه
ولا ذلك المفضل في الشر والله اعلم ولعل هذا من قبل الناقص والماسح اعدلا بني مروان اي عادلاهم فقد يوبى بافعل التفضيل الاسناد فيه
يكون بمعنى فاعل فيكون هذا منه وقوله تلطمهن بالخمر النسا وينكر يلطمهن وقال معناه بعض النسا ما عليهن من غبار او نحو ذلك
ومنه ان النبي صلعم راى يمسح وجه فرسه بردايه وقوله يحكم بالقوافي من هجانا اي نجعلها كالحكمة للدابه وقوله موعدها كدا
قد ذكرنا ذلك فيما تقدم وقوله واعطاك البرد الخال قبل ابتداء الخال من برود اليمن واحسبه سمي بالخال الذي هو الخيلا وفيه تعلم رسول الله
انك مبدي كان وعيدا منك كالاخذ باليد وهو وهذا معنا حسن في ادراك المطلوب وهو يشبه قول النابغة في النعمان وانك كالليل
الذي هو مدركي لكن هذا اوجز منه واطبع وقول النابغة كالليل فيه من حسن التشبيه ما لم يعلمه البدوي وهو ان الليل يطبق الارض
ويحصر ابصارنا بالخوادي المكروهه فقد اجتمع هذين المعنيين ولم يستعمل هذا في النبي لانه نور ولكن لما المقصود التشبيه الا في الاحاطه
والعشبان والماذراك فلا فرق اذا في تشبيه النبي وغيره اذا قصد هذا وانه لا يفوته احد ومنه قوله صلعم في وصف امره في الاسلام
وهو نور قال يبلغ حيث بلغ الليل لا جل التطبيق للافاق وقوله بنو ارض الخيلوق هي ارض سكنها من بنيه ونحو الخيلوق الغنم الصغار و
لعله اراد اصحاب هذه الغنم وبنو عمان هم من بنيه وهو عمان بن عاطم بن اد بن طابخه ومن بنيه ابهم بن كلب بن تبره واختها
الجوب التي عرفها بها الجوب وحديث عايشه واصل الجوب في اللغه القدح الضخم الكبير وبنو اخفاف بطن من سليم وقوله ضرساهم
مكه يوم فتح النبي صلعم الخير بالسمر الخطاف فيه مداخله وهو انتها القسم الاول في بعض الكلمه من القسم الثاني هو عيده هم
الاني الحصيف والصرح ومعنا الخير اي ذو الخير ويجوز ان يريد الخير خفف كهين في هين والرضا وما يلوى على قرن الشمس
من الحقب واراد بالفواق الفوق وهو غريب **فصل في ذكر** عباس بن مرداس ويكنى ابا الفضل وقيل ابا الهيثم
وممن ذكر ابنه عبد الملك بن حبيب فقيه الاندلس وعباس ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهليه وحرمها على نفسه في الاسلام ايضا
ابو بكر وعثمان وعبد الرحمن وقيس بن عاصم ومثل هولا حرمها على نفسه عبد المطلب بن هاشم وورقه بن نوفل وعبد الله
بن جدعان وشيبه بن ربيعه والوليد بن المغيره والوليد بن الوليد وقبلهما الجاهليه عامر بن الظرب العدواني وذكر
من سلام عباس ما سمع من جوف الصنم الذي كان يعبده وهو ضماد يكسر الراء حوحذام وزقاش بنو بني سليم كانوا يسمون الغنم
انا ثا كاللات والعزى ومناة لاعتقادهم ان الملايكه بنات الله وهو مبني على اللغتين الا العلما من بني سليم وما لهم لكن
اخره زا فان اهل الحجاز يبنونه على الكسر وبنو تميم يعربونه اعراب ما لا ينصرف لانه علم ومعدول نقدير او قد قيل

وسبع

في المعرب ج

قبل الغلبة والتانيث اسم العدل او لي التطير دا الخلة و المبني عندهم ذوي عباس قال كنت في لقاح لي نصف النهار فاطلعت علي نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض فقال لي يا عباس الم تر ان السماء كفت احراسها وان الحرب جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها وان الذي انزل عليه البر والتقوى يوم الاثنين صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا قد راعني ما رايت حتى جئت وثنا لنا يقال له الضمار وكان يعبد فدخلت عليه فاذا صائح يصيح من جوفه قل للقبايل من قريش كلها هلك الضمار وفاز اهل المسجد

هلك الضمار وكان يعبد مرة قبل الصلاة علي النبي محمد هو الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال فخرجت مذعورا حتى اتيت قومي فقصصت عليهم القصة فخرجت في ثلثماية من قومي حتى اتينا رسول الله صلعم بالمدينة فدخلنا

المسجد فلما راني رسول الله صلعم تبسم فقال يا عباس كيف اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا وقومي

فصل وذكر غزوة خالد لبني جذيمة وسمي غزوة الغميصاء وهو اسم ماء لبني جذيمة

وذكر شعر امراة اسمها سلمى او نيزكما بجاء البرك جماعة الابل والصبح ضوء انفاس الخيل والابل قال الله تعالى والعاديات ضبحا وذكر تبري رسول الله صلعم مما فعل خالد وشكه قال عمر لابي بكر ان في سيف خالد رهقا فاقتله

وذلك حين قتل خالد بن نويرة وجعل راسه تحت قدر حتى طبخ به وذلك حين ارتد ثم راجع الاسلام وشهد له باسلامه رجلان من الصحابة فلم يقبلهما وتزوج امراته فلما قال لا افعل انه متاول قال فاعزله فقال لا اغمد

سيفا سله الله علي المشركين ولا اعزل واليا ولاه رسول الله صلعم وذكر قول الرجل للمراة اسلمي حبيش قبل

نفد العيش النفد هو النفاد اي فنا وحليه والجوانق موضعان والود ابن شده الجري ودنى الشي اذا دنا

واده شرابها بجري اذا دنت الشمس من الافق واشتد حرها وذكر حديث المراة التي ماتت وهي مكبة علي الرجل

وفي بعض الخبار ان النبي صلعم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم ولكني عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال فاذا امراة طويلة ادما فقال لها اسلمي حبيش قبل

نفد العيش ونفد وابرا البنين وبعدها فقالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه

فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا علي رسول الله صلعم اخبروه فقال اما كان فيكم رجل رحيم ذكره

النسائي في باب قتل الاسارى

وذكر غزوة حنين

وهو اسم رجل وهو حنين بن قاينه بن مهلايل وتسمى غزوة اوطاس سميت بالموضع الذي كانت فيه الوقعة وهو من وطست الشي اذا كددته واثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ فيه اللحم والوطيس التنور وفي غزوة اوطاس قال النبي صلعم الان حمي الوطيس حين استعرت الحرب وهذه الكلمة لم يسبق اليها وكذلك قوله لا يلدغ المومن من جحر مرتين ومنها ايضا لا ينتطح فيه عنزان وشبان يسيما ومنها قوله يا خيل الله اركبي قاله يوم حنين فهذه كلمات كان صلعم ابو عذرها وذكر دريد بن الصمة الجشمي وهو بن هوازن يكنى ابا قره قيل كان بن ماية وستين سنة وقيل مايه وعشرين سنة والشجار كالهودج وقوله فانعص به اي صوت به مستهزيا وهو اسم صوت كالصفير وشبهه وقوله راعي ضان بجهله وقد زوى ما تعلك

صواع ولا راع ضان ودريد بصعد دريد تصغير ترخيم والضه السماع وجمعه ضمم وذكر مالك بن عوف

بن نصر بن معاويه رئيس المشركين وهو مالك بن عوف بن سعد بن ربيعه بن يربوع بن وايلة بن دهمان بن نصر بن معاويه

بن بكر بن هوازن النصري وذكر بعث رسول الله صلعم عبد الله بن ابي حدرد في هوازن مات عبد الله

احدى وسبعين وهو العام الذي قتل فيه مصعب بن الزبير شهد بن ابي حدرد مع النبي صلعم الحديبية وما بعدها

وفاته ما كان قبل ذلك وذكر شعر عباس بن مرداس وفيه اصابت العام رعلا هي قبيلة من سليم وفي الحديث

قنت رسول الله صلعم يدعو علي رعل وذكوان وعصيه وهم الذين غدروا باصحاب بير معونة وقوله جلب

بن هوذه لا سماوا انسان انسان قبيلة من قيس بن من بني نصر قاله البرقي وقيل هم من بني جشم بن بكر ومنهم

انسان شيطان بن مدلج صاحب جميده وهي فرس يضرب بها العرب المثل في الشوم فتقول اشام من جميده وشعيد

ودهمان فتقول اشام من جميده ابنا نصر بن معويه بن بكر كذا وجدته في بعض المعلقات والمعروف

وفي نصر دهمان بن اشجع بن ريث بن غطفان والد نصر بن دهمان الذي عاش ماية وتسعين سنة حتى سقط فمه

الاسود شعره بعد ابيضاضه وكان اعجوبة في العالم وقيل فيه

بغد واسود شعره بعد ابيضاضه ولكنه من بعد ذا ما تاه

لنصر بن دهمان الهنيده عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصات وعاد سواد الراس بعد ابيضاضه وراجعه شرخ الشباب الذي فات

وحضن اسم جبل بنجد ومنه المثل انجد من راي حضنا وقوله فما استوى جد فجرعهم سود ضعاف تخوت

ومنه الحديث سووا صفوفكم لا يتخللكم الشياطين كانها اولاد حذف في صحيح الصفة في الصلاة وقيل انهم

رجل اسمه اخذف وقوله كل سوى العير جون ويقال انه سوى له من رجل حمار فاكله وحده

له انه العشاء او وغى القضيب فقال كل شوا العير جوفان فصير هذا الكلام مثلا وقيل هو فزاري

نعلبي وكلبي فاصطاد وا حمارا وحشيا فقام الفزاري يقصر حاجاته فاكلا صاحباه واشتهيا ان يحرموه

فلما جا قالا له هذا خبانا لك فجعل ما كله ولا يسيغ فضحكا فاخترط سيفه وقال لا تتكلما الا

فابا احدهما وكان اسمه مرقمه فقال صاحبه طاح مرقمه فقال الفزاري انت لو جمعه

ازاد تلقمها فجعل حركه الهاعلي الميم وحذو والحلود الفزاري جوفه وعلا ما قيل

بهذه القصه حتى قال فيهم لانا متى فرارنا خلوت به على فلوه وهك واحسبها ما سلفه

لا ما منعه ولانا من بوايقه بعد الذي اشتد ابري في التارح الطغم القصيص جوف

وقوله والاجرباب هو عبس وذبيان سيمهما بالاجرب الذي لا يقربه من زوله

في ذا البس قلا دين الجلي يقال فيهما الحليان بالضم وكذلك العمران قول علي عليه السلام

ما حسبنان وذكر قول النبي صلعم الي الي ايها الناس انا محمد انا رسول الله

حصر عبد المطلب بسا للسوه لروما عبد المطلب وقد تقدم ذكرها

من جدنبث من تقدم ذكره من الكهانه الاحبار فلا نرتابوا وهلموا الي

حين اراد قتل النبي صلعم وانه قال جاشي فغشنا قلبي فحال بيني وبينه وروى انه قال شيبه اليوم اخذ
بثاري فجئت من خلفه فلما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حديد فالتفت الي رسول الله صلعم
ومسح صدري فذهب ما في صدري من الشك وذكر قول سليم الرميصا وقولها اقتل هولا الذين فروا
عنك انما سميت الرميصا الرمص كان في عينيها ان قيل كيف فر اصحاب رسول الله صلعم والفرار من الزحف من
الكباير قلنا عنه جوابان احدهما انه لم يكن من الكباير الا يوم بدر لقوله ومن يولهم يومئذ دبره فكون
كبيرة في مواقف الاصطلام كيوم بدر ويوم ملحمة الروم الكبرى ويوم الدجال في غير ذلك لا يكون كبيرة
بدليل قوله يوم احد ولقد عفا عنكم وقال في يوم حنين والله غفور رحيم والوجه الثاني ان انهزامهم
انما كان عن غلبة وقهر من مواشيهم وركابهم في حين كمن لهم المشركون في مجاني الوادي
وبادروهم بالحملة فلم يملك احد نفسه لما الحق عليه ولم يتمكن من الثبات في الصدمة فهو كالامر الغالب
الذي لا يمكن دفعه ودليله انهم لما ثابوا اليهم الامر الذي يعتقدون به من وجوب الثبات ثابوا عن مواشيهم
واخذوا سيوفهم مصلتة واهلوا اعنتها واخذا خيرا لعنهم الدهش والبديهة الاولى والله اعلم وقول
مالك والطعن الطعنة النجلا المعدي بالشبر هو الذي يسبر به الجراح ليعلم غورها وقوله اقدم مجاج انها الاشارة
وقول ابن هشام هو في غير حنين من ايام الفرس وفيه كانت الدولة للمسلمين وقتل ذلك اليوم رستم ملكهم دون
دون الملك الاكبر وعلى المسلمين سعد بن ابي وقاص وقوله في السلب فاسربت به مخرفا هو بالفتح البستان
وهو من النخلة الى العشرة وبكسر الميم لا معنى له لانه الة الحريف التي تحافيها فهو بعيد هنا الا ان يسعا
ان النخل النابت الثمر فيه فتشبه بالاله وهو بعيد واما قوله اعتقدته فهو من العقدة وهي كقوله نبذه
او قطعة فكل مال اوجبته لنفسك من ضيع او ماشية او ما يوجب الملك فقد اعتقدته واما مسالة السلب فقد تقدم
في قصة بدر فيه نبذه والخلاف فيه وهو عند الفقها للقاتل مطلقا اشترط او لم يشترط احد بقوله
من قتل قتيلا فله سلبه وعند اهل العراق لا يكون له الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه والا
فهو غنيمة واحتجوا بهذا الحديث فان النبي صلعم اوجب للقاتل السلب بان جعله له يومئذ فهو خاص بيومئذ
وعندهم انه اخبار مطلقا كقوله من باع له بينة فاسلبوه فقد صار حكم للقاتل بقوله هذا في جميع
الازمان وقول جبير بن مطعم رايت مثل البجاد يعني الكسا من النمل يعني رايته نزل من السما فلم اشك
انها الملايكة وقد ذكر ابن اسحق انهم راوا رجالا بيضا على خيل بلق فاراهم جبرا على هيبة النمل دلالة على
الكثرة وذلك الذي ذكره من صور الرجال ازها بالعدد وفي النمل ايضا نكتة واشارة الى القوة
لان في النمل اقوى من مثله والدليل عليه انها تحمل اضعاف جرمها وايضا فقد اهلك بالنمل امة من الامم
وهم جرهم وقول عباس وشوا الحال اياته للحبير اي اظن الان ان شيئا في المستقبل كذا وكذا
فلا يقال سهما انه انتج اذ المعنى على ما ذكرنا وقوله داني يهدد الى الاسلام بلعوا انوف الناس حتى

اللهم م

على الحال والاضافة غير حقيقية لانه لم يقصد الانوف الحقيقة وانما اراد
شم البيهر هو اعني انوف منتصب على الحال والاضافة بمعنى التعريف والله اعلم وقوله فاستلبت النصور بل هو جمع ناصر والصحيح
الاشراف والمقدمين وليست اضافته بمعنى التعريف والمهالبة والمناذرة والاشاعثة وقوله
انهم بنو نصر من هوازن رهط مالك بن عوف فقال النصور كما قال المهالبة جمع الملح مثل ماخذ ونونه
انا اخوكم يحتمل انه وضع الواحد موضع الجمع كقوله اسم الوالد وحي الولد وقوله لا نعمل الراية ولا يدار دي
وقوله طوع البلاد وهو الحقد والبيد عند ما انى المحدثين
للاضافة كقوله وقد سابا للابتنا وقوله طوع البلاد ... فلا نعمل المراة الا ان تقاتل وذكر استغفار
ولا غشيتها وهو الحبر وهو ماخوذ من قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم فلا تعمل الراية الا ان تقاتل وذكر استغفار
النبي صلعم لابي عامر الاشعري واسمه عبيد فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ثلاثا وفيه دليل على جواز رفع اليدين في الدعا وقد
كرهه بعضهم وقال والله لو كان ما علانا هو ما ازداد من الله قربا وقد جمع بعضهم بين الحديثين فقال الكراهة للافراط في الرفع كما
رفع الصوت بالدعا واما اذا لم يسالغ فلا باس بالرفع والذي حفظه عن سحنون والذي جمع الابن شيخ المحدثين متوى علي ابراهيم بن عطية
رحمه الله في شرح الحياة حيث ذكر في الدعا ان يضع بيديه قال هو ثلاثة انواع النوع الاول الدعا المجرد عن التاكيد وهو ان يبسط
كفيه عند طلب الرحمة على ركبتيه النشاهد الدعا فاذا فرغ مسح وجهه بهما بركا لما نزل فيهما من الرحمة واذا استعاذ قلب
كفيه وجعل بواطنهما الى جهة الارض على ركبتيه وفيه حديث منصوص اذا سالتم الله فاسالوه ببطون اكفكم واذا استعذتم
فاستعيذوا بظهورهما والنوع الثاني الدعا المبالغ فيه باللجا الى الله تعالى فهو ان يرفع يديه رفعا متوسطا الى جهة صدره والنوع الثالث التضرع
وهو عند الامور العظيمة فيرفعهما الى منكبيه واما الابتهال فهو ان يرفع يديه الى فوق راسه حتى يرى بياض ابطيه وكذلك ابتهاله
من رفع مهرا وطلب فتعسروا ومعاذا ان خصم كانه المباهلة **فصل وذكر** حديث اخذ الحفنة وهو على بغلته دهما
الحفنة التي رماها النبي صلعم وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فانهزموا واقبل الى البغلة فحصت به الى الارض حتى اخذ الحفنة من فاميت وسودا
فحصت اي ضربت به الى الارض والصقت بطنها بالتراب ومنه الحصاج وهو زق يعلو مدا اشد الى شيء او اسراد بغلته هذه هي التي اهداها
له فروة بن نفاثة واسمها البيضا وذكر ابن العباس وكان صيتا جهيرا واصحاب السمرة هي الشجرة يعني اهل البيعة الذين بايعوا
تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان **فصل وذكر** الضحاك بن سفيان الكلابي وكان شجاعا يعد نفسه لمائة فارس وكان يقول
سليم تسعمائة فاتمة عليهم واخبره انه قد اتمهم الفا وهو الذي غنا عباس حين قال جيشا بعثت عليهم الضحاك وقيل
بل هو الضحاك بن سفيان السلمي وذكر شعر عباس بن مرداس الذي اوله عفا مجدل من اهله فمتالع والمجدل في هذا البيت علم موضع
وهو في اللغة اسم القصر وفيه فمطلا اربك المطالبة وبعضو وهو موضع ارض يعقل فيها الرجل عن المشي فقيل انما يعقل من الطلي
وهو الجدي مطلا اي يعقل رجله وقيل انه يعقلا من مطلت مطلا اذا مددته وجمعها امطال وفيه
بدو داعانا عن اخينا ولو نرى مصطلا لكنا الاقربين نتابع يريد انه من سليم وسليم من قيس وكلاهما بن منصور بن عكرمة بن خصفة فقيس المعد
انا نعامل اخوننا ونذود هم عن اخواننا ولو نرى وجها من الدين وهو معنى قوله مضطلا افقعنا عن اخواننا هوازن وكنا الاقربين ولله
السالم بن هو ولكن دين الله دين محمد رضينا به فيه الهدى والشرائع وقد علمت خزيمه والمزان منهم واشجع
فهولا وبنو سليم وغيرهم اغنى النبي صلعم واسلموا بدعوا قومهم الى الاسلام فاسلموا وهم المزان وخزيمة وقوله يد الله بين الاخشبين نبابع

ماخوذ من قوله يد الله فوق ايديهم اقام يد رسول الله صلعم مقام يده وجعل الحجر الاسود يمين الله في الارض اقامه في المصافحة
والتقبيل مقام اليد اليمنى للملك الذي يصافح بها وكما جعلت يمين السائل الاخذ للصدقة يمين الرحمن لقوله ويأخذ الصدقات ولقوله
انما تقع في كف الرحمن وقول عباس ان الاله ساعليك محبة من خلقه ومحمدا اسما كي فيه اشارة الى ما قد تقدم من
ان تسميته صلعم من الله تعالى ذلك انه امه اذا ولدتيه في بطنك فسميه محمدا وقوله ان الاله بنا عليك اشارة الى ما ذكرنا من
التشريف لان البنا زايد على الاسم فاشترك له سبحانه مقدمات النبوة منها تسميته محمدا قبل ان يولد كما ذكرنا اولا واخرا وسيأتي
في خصايص الاخلاق ليطابق الاسم المسمى حتى بلغ اقصى المحامد رتبته وتكاملت له المحبة من الخالق والمخلوق وظهر فيه معنى اسمه على
الحقيقة فهو اللبنة التي استتم بها البنا وقال عباس افنت مفارقة الاعادي دماها اي شحمها وهو الشحم لانه يسمى الدم يقال دسم
قد زك يود كود دسم الشي طليته ومنه الدسما الخد حجر البربوع لانه يترك مما يلي الارض منه شيا رقيقا فاذا طلب من القاصعا
والداهطا والنافقا والعانقا وهي الابواب الاخر نطح براسه باب الدسما فخرج منه واما الدسما المجمع فمن اسما الجحر وقال عباس
ايضا في القصيدة العانية واستنهد له نبيه خلفا وكان له النبي من النائي النوى وهو البعد وخلفا مفعول له اي لاجل الخلف ويجوز
ان يكون مصدرا من استنهدت موكدا له من غير لفظه كانه قال واستنهدت فيه استنهادا لانه في معنى الخلف عندي فيه خلاف
ذلك وهو ان يكون مفعولا ثانيا لاستنهدت يعني انما استنهدت النوى البعد خلفا عن الوصل الذي وعدته كقولك واستنهدت
زيدا منه شيئا وقد قال بعده ٭ وقد حلفت بالله لا تقطع القوى فما صدقت فيه ولا برت الحلفا ٭ وفيه دليل على ان الخلف متعلق
باستنهدت كانه قال جعلت الخلف مكان الوفا بالعهد وهو كقوله ٭ وبسمه لوا المحميه غند ها شليلا واشد انياب المجاهد ٭
ومثاله من ذلك استنهدت البرذع لباسا ولابد من حذف وتقدير استنهدت عن الرحل البرذع لباسا وكذا اي البين استنهدت عن الوفا
بالعهد النوى خلفا مع احتماله للوجهين المتقدمين اي لاجل الخلف او تخلفا خلفا وقوله وفينا ولم يستوفها معشرا الفا يعني ان عدتهم الف
نفس لم يكمل الخيس الف فيا بهذه العدة غيرنا وضمير ها الفا المفعول الثاني لانه بمعنى الجماعة او يكون الضمير للعدة وان لم يجر لها
ذكر لدلالة الكلام عليه وان كانت الرواية يستوفونها فهو حال مفعول مقدم وهو مذهب بعضهم نحو جزا ربه عني عدي بن حاتم
وقوله حالف في تراودها يعني الوند ويجوز ان يكون جمع تراد وهو خشب تراد والخيل اي تذهب وتجي فمراد ومراد ومثل مقام ومقادم
وقوله لنا رحمة يقال ما دخم رحمه اي ما نعس كلمه وقوله تحوم صعصعة الازنان وقوله الا التذامر اي يذمر بعضا بعضا
اي يحرضه على القتال قوله النقفا اي كثير الذوترنا فقد حنظل اي كاسرها وقول عباس في القصيدة الداوية مثل الحماطة
هي نابته خشونة من ورق الشجر وقيل التين الذنه وقيل البين الحلاوة والعاير شي يحسن في العين كانه يخزها وحقله سيهره انا التهر
الاجلح هذا كقوله عذاب اليم وكقوله ٭ حتى شاها كليل موهنا عمل باتت طرابا وبات الليل لم ينم ٭ والضمانة الحمر موقعان
والعكر المال الكثير وعكره اللسان وعكدته اصله وهاهنا نكتة ذكرها السهيلي يعلوا النحو وهو النسبة الى الخزو والواد
النادي الزادي اما السعيد فانا نقول ثوبه ثويه الى اخرها الا الواو جعول فيها ادويه لان الواو تقلب همزة نحو ذنب واذنب
وهو قول صحيح في النسبة الى احد الوجوه نحو كساء تقول فيه كساوي وكسائي وقد قالوا في زايه زاوي وزاوي وزاي
وزايي فايي قوله وجنا بحنزه المناسم عرمرا اي عليظة الوجنات وهو يدل على غوور عينيها وهم يصفون الابل بغوور العيون

والعرش في الحجارة والجماد ما نسمها اي نكبت المناسم وجمرة المناسم وجنا ولا يقال
عند طول السفار يقال رجل موجن وامراة موجنة ولا يقال ... في الناقة انها تجتمع المناسم منسمه
الصخر الصلبة وتشبه بها الناقة الجلدة وقد يقال احمر المزاة شعرها اذا اصفرته ويكون معناه
وهو اقوى البها قوله كانوا امام المومنين دريه هي حلقة يتعلم فيها الطعن قال ضلع الغنام قوله والشمس يوم عليهم اشمس
يريد ان لمعان الشمس في كل بيضه وسيف كانها شموس كثيرة وعندي مبالغة في شدة اليوم كقولهم يوم ايوم لشدته وكانه
لشدته فيه شموس كثيرة لشده خبره لانهم يصفون الحرب ويوم لك كقوله غالا غدا في لجج الحرب وهو كثير في اشعارهم وكقول
الذين ... يحشر حرب فالحرب يشبه بالاداة واللهب واللفح للوجوه الى غير ذلك وكلاهما له معنا حسن جيد وقوله
النبي صلعم ... يحشر حرب ... كقولك راسته اي ضربت راسه
والخيل يعدع بالكماه وتضرس اي تضرب اضراسها باللجم وتقول ضرسته اي ضربت لضراسه كقولك كمجاهده مع الانصار
وفي المسيبه منهم من تسلما اي انتسب الى سليم كما تقول تقيس وتنزر وقولهم يوما على اثر النهاب وبارك كمجاهد
تعني قومه ولصمصم حديث رسول الله صلعم هل لك من ابل قال نعم فقال هل فيها من اسود قال نعم قال فكيف ذلك فقال لعل عرق
نزعه فقال النبي صلعم فلعل عرق نزع هذا الولد والحديث مشهور هذا معناه وفيه انه كان في ابلها جمل اسود وذكر شعرا اي حرير
واسمه خويلد بن منره شاعر اسلامي مات في خلافة عمر يهمسه خبيه وقوله تكاد يداه تسلمان رداه من الجود لما اذهبه الشمال
الجود السخا يعني من جوده يكاد يجود بردايه كرما وقيل الجود الجوع يعني من الهزال يكاد يسقط ما عليه من الكسا قوله ولكن
اوان الطهور مقابل جمع قرن بالكسر ومقابل جمع مقبل بالكسر ايضا اي من كان قرن ظهر عليه وقوله يضع الرمح
لها حد يحسبه من الحا المهمله وهو بحر الماء زوى حدما وهو اشبه بالمعنى لانها وصف للرمح وذكر في قوله الا اكسل
البرية متخلو ويسوم يعني انه يشبه البرية وهي حلقة يتعلم فيها الطعن يسعل من الحلال ويسوم مثله من سوم الشي اذا اخرمه

غزوة الطايف وذكر

بعض اهل النسب ان الديمون من الصدف اصاب دما في قومه فلحق بثقيف وذكروا
ان اهل اغنا بهم ان قسي بن منبه اصاب ايضا دما ففر الى الحجاز فمر بيهودية فاعطته قضبانا من حبله وامرته ان يغرسها
وهي ترعا غنما فهم ايضا لهم
في ارض وضمنهاله فاتا بلاد عدوان وهم سكان الطايف فمر بتجيله جاريه عامر بن الطرب وهي ترعا غنما فهم بسباها
واخذ غنمها فقالت له هل لك فيما هو خير من ذلك اقصد الى سيدي يجاوزه فانه اكرم الناس فاتاه فزوجه ابنته زينب فلما
جلى عدوان بالخروج الى كان بيسها اقام قسي وهو بعط الطايف ففيه تناسل اهل الطايف وسمي قسي لقسوه قلبه حين ...
عن الطايف
اخاه او ابن عمه وقيل سمي ثقيفا لقولهم ما اثقفه حين اثنا عامر بن الطرب في وجه بنته وروي في تسمية الطايف وجه اخر
انها الجنة التي طاف عليها طايف وهو حديث قيل انه ابن عمها من مكانها وهو موضع بالقرب من صنعا ومن ماحيث
هي اليوم سميت باسم من طاف عليها وكانت قصة اصحاب الجنة بعد عيسى بيسير وذكر نقل اهل الطايف الصور والدبابات
والمجانيق والدبابات شي يحمدوب الى الاسوار ليقيموها والصور شي يتقون به عند انصرافهم من القتال قيل
هي جلود تغشا على عمد ان يتقا بها في الحروب والمجانيق معروفة وهي عجمية ولكن عربتها العرب وفي شعر كعب
وكم من معشر البوا علينا صموم الجدم نصب البواد فيه بنصف السيوف كانها العقايق وقوله لم نصر كتيبتنا فالحفا
صموم ع

انه قال ان الاعراب المذكورين ... الالتوء ... ارسول
الله جو ع

فالعقاب والتوقي معروفة عند السحاب في قوله كتيبها هي صفيحة من حديد صغيرة في اصل الحصن الصغير من كانه وذكر شعره
كنانة بن عبد ياليل الطواها ذكره مهاجيج طوا على غيرة يا شر وهي السرو فيه وقد جرى ساحل عمرو بن عامر عمر هو من ثقيفا
وعامر هو ما السماء هذا الاختصار لم يرد ذلك وانما اراد خزاعة ولكنهم اخوتهم لانهم بنو ازعة بن حارثة
بن عمرو بن عامر وقد كانوا انما ازبوهم عند نزولهم مكة وقيل انه اراد بني عمرو بن عامر بن صعصعة وكانوا يجاورون
ثقيف في ايهم عمرة واختها زينب كانت تحت مسعود اكبر قبائل ثقيف منها وكان مسعود قد اراد بني عمرو بن عامر في
ارضهم ليعملوا ويحرثون لهم النصف من الزرع وغيره ثم منعهم ثقيف ذلك وحصنوا حايطهم حاربهم بنو عمرو بن عامر
فلم يظفروا منهم بشي وجلوا عن تلك البلاد

فصل في ذكر حصار الطائف

وان اول من رمى بالمنجنيق في الاسلام رسول الله صلعم وفي الجاهلية الابرش وهو من ملوك الطوائف يعرف بالوضاح وصاحب
الفرقدين لانه كان لعظمه عزله ينادم احدا فكان اذا شرب نادم الفرقدين عجبا بنفسه ثم نادم مالكا وعقيلا
الذي يقول فيهم الشاعر وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا وقيل انه اول من
اوقد الشمع وذكر حلفاءه سلمة بن غيلان وهو غيلان الثقفي وهو الذي اسلم وعنده عشر نسوة فامره رسول الله صلعم
ان يمسك اربعا واختلف العلما فمنهم من قال بالتخيير والصحيح ان الحديث يحمل على انه عرف السابقة وانه امره بيده الاربع
المتقدمات وابطل الخامسة وما بعدها وهو الذي قدم على كسرى فقال له اي ولدك احب اليك فقال الغائب حتى يقدم
والمريض حتى يبرا والصغير حتى يكبر فقال له ما غذاوك في بلدك فقال الخبز فقال هذا عقل الخبز يفضلا له على اهل الوبر
ومنهم من نسب هذه الحكاية مع كسرى الى هوذة ابن علي الحنفي والاول اصح واما بادية فقد رويت بالياء والنون وهي
التي قال فيها المخنث انها تقبل باربع وتدبر بثمان فلما سمعه النبي صلعم قال له قاتلك الله وامر بنفيه الى روضة خاخ
فقيل للنبي صلعم انه يهلك جوعا فاذن له رسول الله صلعم ان يدخل المدينة في كل جمعة وقد زيد على الرواية الاولى في شعر
كالاقحوان ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت وهي هيفاء شموع نجلاء وبادية كانت تحت عبد
الرحمن بن عوف فولدت له جويرية وكان المخنثون على عهد رسول الله صلعم اربعة هيت وهدم ومانع وانه ولم يكونوا
يرمون بالفاحشة الكبرى وانما كان تانيثهم لينا في القول وخضابا في الايدي والارجل كخضاب النساء ولعبا
كلعبهن وربما لعبوا بالكرج وروي ان عمر بن الخطاب راهم يلعبون به فقال لولا اني رايتهم يلعبون به على عهد
رسول الله صلعم لنفيتهم وذكر عيينة بن حصن واسمه حذيفة وانما سمي به لشتر كان في عينه وذكر من نزل
الى رسول الله من الطائف ومنهم ابو بكرة نفيع بن مسروح تدلى من سور الطائف على بكرة فسمي ابا بكرة وكان من افاضل الصحابة
ومات بالبصرة ومنهم الازرق وعبد الحرث بن كلدة المتطبب هو زوج سمية مولاة الحرث ام زياد بن ابي
سفيان وام سلمة بن الازرق وبنو سلمة بن الازرق لهم صيت وذكر بالمدينة وقد انتسبوا الى غسان ومنهم المنبعث
وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله صلعم اسمه وكان عبد العثمان بن عامر بن معتب ومنهم يحنس النبال وكان عبدا
لبعض آل يسار ومنهم وردان جد الفرات بن يزيد بن وردان وكان لعبد الله بن ربيعة بن خرشة وابراهيم بن جابر

وكان لخرشة وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلعم جعل ولاء هولاء العبيد لساداتهم حين اسلموا من عتزة ابن هشام
وقوله كانت علالة يوم بطن حنين هو جري بعد جري او قتال بعد قتال يريد ان هوازن جمعت جمعها ذلك اليوم
وحذف التنوين من علالة للضرورة واضمر في كانت اسمها وهي القصة وان كانت الرواية بخفض يوم فهو اولى من الرام
واذا كان اليوم مخفوضا بالاضافة جاز في علالة ان تكون منصوبا على انه
من الرام الضرورة ولكنه صح بالنصب ويجوز رفع علالة على ان كان تامة ويجوز ان تكون علالة
خبر كان فيكون اسما عايدا على شي قد تقدم ذكره وقوله مرقد حشر انما هو جمع خشرم وهو الكثير والرحراحة
للمصدر كثرة ويكون يوم نصبا على الظرف وقوله من شدة الحركة والاضطراب وقيل من الفلق وهو الداهية والفراش شوي
الكتيبة العظيمة الضخمة من شدة الحركة ... ابتغت لبدها موضعا ثم نضح رجليها في ذلك شبه الخيل في
مغرورق والضراء الكلاب وهي اذا مشت في الهراش والنهي الغدير لانه نهاه ما ارتفع من الارض عن السيلان فوقعه وقوله
شبيها بها والقدرة الوغول المسنة والنهي الغدير ... من وضعها من زاده كخدل ثم معناه ذات خدل او نحو
جدل جمع جدلا وهي الشديدة الفتل وهي الشدكي بها عن وضنها من زاده

فصل في ذكر انصراف رسول الله صلعم عن الطائف

من البحر ويعني عمرو بن هند ملك الحيرة ... بن النعمان الاراك وكان
على دخنا وهي التي خلق ادم من تربتها وفي الحديث ان الله خلق ادم من دخنا ومسح ظهره بنعمان الاراك وقوله حتى نزل
ومسح ظهره بعد خروجه من الجنة في سما الدنيا قبل هبوطه الى الارض كلا الروايتين قد ذكر وقيل انها اسم لقب زبيطة التي نقضت
الغزل انه اكبر المجيدين على السدد ... والدا ومنهم من يسكر الغين وقيل انها اسم لقب زبيطة التي نقضت

فصل في ذكر زهير ابا صرد وقوله للنبي صلعم لو كنا ملحنا للحرث

غزلها من بعد قوة انكاثا ... وكان صرد من زوسا جشم وقد قال شعرا هي مذكور في غزوه ابيه
بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر لرايا ارضعنا ... فانك المرء نرجوه وننتظر
البكاء من زوابه بن سعد عنه وهو امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... امنن علينا رسول الله في كرم
امنن على بيضة قد عاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير ... احمر طفل ومولود ومنتجب في العالمين اذا ما حصل البشر
ان لم تداركهم نعما تنشرها يا ارجح الله حلما حين تختبر ... امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها واذ يزينك ما تاتي وما تذر ... لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر
ماحر من مرحت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر ... انا لنشكر الا وان كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
انا لنامل عفوا منك تلبسه هدي البرية اذ تعفو وتنتصر ... فاعفر عفا الله عما انت راهبه يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فصل في ذكر رد السبايا الى هوازن واستطابته لقلوب الناس وذلك ان المقاسم قد جرت

فيها والا فللامام ان يعفو ولمن قبل القسمة من غير مواذنة للعسكر وذكر الجارية التي اعطيها عبد الله
بن عمرو وانه ارسل بها الى اخواله بني جمح ليصلحوا له من شانها حتى يصيبها فانه محمول عند العلما على انها
قد اسلمت ومن كان من اهل الكتاب جاز وطوها ولو لم تسلم وفيه ايضا خلاف بين العلما منهم من منع من وطي
الكافرة مطلقا وثنية او كتابية وكان سبي حنين ستة الاف راس وكان رسول الله صلعم قد ولى ابا

سعد بن جود امرهم وجعله امينا عليهم وذكر انه جعل اباجهم امينا على الانفال فجاء خلف بن البرصا فاخذ
من الانفال زمام فمانعه ابو جهم فلما لم يسمع ضربه ابو جهم بالقوس فشجه منقله فاستعدى عليه الى رسول
الله صلعم فقال له خذ خمسين شاه ودعه فقال اقدني منه فقال خذ مايه شاه ودعه فقال اقدني منه فقال خذ
مايه وخمسين شاه ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقضي من وال عليك فقوم المايه والخمسون بخمس عشره فريضه
من الابل ثم احضر وقد كان ديه المنقله خمس عشره من الابل

فصل في ما اعطا رسول الله صلعم

المولفه من غنايم حنين حتى تكلمت الانصار في ذلك وقالوا يعطي صناديد العرب ولا يعطينا واسيافنا تقطر من
دمايهم وللعلما في ذلك ثلاثه اقوال احدها انه اعطاهم من خمس الخمس الثاني انه اعطاهم من راس الغنيمه وهو
يجوز للامام ان ينفل من راى قبل القسمه والثالث انه اعطاهم من جملة الخمس لان امره اليه يضعه حيث يراه
صوابا ولانه من اموال المصالح وفعله ذلك من المصالح التي يعود على جملة الاسلام وعلى الجملة فهو صلعم مخصوص بما
اخبر من زياده ونقصان في تفضيل وتنفيل ومن اعظم دليل كان غنايم بدر جعلها الله له ثم كان الوحي ينزل عليه وكره
من امر ربه وصدر منه فعل له توجيه فلا يعترض ولا يسال لم كان ذلك والله اعلم ومما لم يذكر حديث خالد
بن الوليد انه اثخن بالخزاعيه يوم حنين فقال صلعم من يدلني على خالد فاتاه وهو مستند الى موخره الرحل ثم نفث في جرحه
فبرا ذكره الكشي وقوله في حديث علقمه بن محصن وقول زهير ابي صرد له في العجوز الى قوله ولا درها
بناكد وقد يقال ناكد النكد قليل اللبن وهو من الاضداد يعني ليست بغزيره اللبن واما الذي بالميم فهو
الماكد الدايم وهو الغزير وهو الغزير اللبن وذكر الاقرع بن حابس وهو من المولفه قلوبهم ثم حسن
اسلامه وهو الذي سال النبي صلعم من الحج عن نزول الايه اي كل عام فقال لو قلتها لوجبت وهو الذي قال له
رسول الله حين اقطع ابيض بن حمال الملح الذي بمارب اتدري ما اقطعته يا رسول الله انما اقطعته الماء
العد فاسترجعه منه

فصل في ذكر

توليه رسول الله صلعم مالك بن عوف على ثمالة وبني
سلمه ولهم ذكر ابا السنابل بن بعكك واسمه حبه احد بني عبد الدار وكان شاعرا وحد بيته منح
سبيعه الاسلميه حين انت من زوجها كورى في الصحاح وذكر قول رسول الله صلعم للعباس بن مرداس
انت الذي تقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه فقال له ابو بكر انما التقدم في الكلام قد يكون
بالفضل كقوله من النبيين والصديقين وقد يكون بالرتبه كقوله وقال النبي ونقدمهم لحا وتمر المدينه فهي في الرتبه
قبل النصارى وقد يكون بالزمان نحو ذكر التوراه بين الانجيل ونوحا وابراهيم وقد يكون بالسبب نحو
طاعه وثوابا او معصيه وعقابا والاقرع وعيينه من باب الفضل والرتبه فاما الفضل فلان الاقرع حسن
اسلامه وعيينه لم يزل معدودا في اهل الجفاء حتى ارتد وامن بطليحه واخذ اسيرا فجعل الصبيان يقولون يا عدو الله
ارتددت بعد ايمانك فقال والله ما كنت امنت ثم اسلم ولم يزل جافيا احمق حتى مات وناهيك بقول رسول الله صلعم
الاحمق المطاع واما الرتبه فهو من خندف وتميم من بني تميم فهو اقرب الى النبي صلعم ومما يروى من جفائه انه قال لعمرو بن

عباس انما قلت
... والاقرع فقال
... المغنا واما
... فالذي قاله
... وذكر ان ...

معدي كرب هل لك في الخمر ما دم عليها فقال له عمرو السلب محرمه في القران فقال انما قال فهل انتم منتهون
فقلنا نحن لا فشربا وذكر ذي الخويصره وانه يخرج من ضيضيه قوم يحقرون صلاتكم وصيامكم الى صلاتهم وصيامهم
يمرقون من الدين كالسهم من الرميه يعني الخوارج الذين خرجوا على علي عليه السلام وكان بدو من ضيضي ذلك الرجل اي من اصله
كانوا من بعد الذين قال فيهم النبي صلعم منها يطلع قرن الشيطان وكان انبهم ذو الثديه واسمه نافع وقيل حرقوص
وفيه شعر حسان هيفا لا ذم فيها ولا خور الذين القذر والنقل والذين الخاط والذين ايضا الا ينقطع
حصر المراه والبهكنه الضخمه وذكر قول النبي صلعم للانصار ما قال لهم بلغني عنكم وجده وجدتموها وروى
في لعاعه من الدنيا وهو نحو قوله المال حلوه خضره
موجده وهو ما العصب اشبه والجده المال وقوله علم في لعاعه هي بقله ناعمه وهو نحو قوله المال حلوه خضره
اللعلع السراب وهو كنايه عن الشي التافه المحبوب الذي يغلك به الجاهل وذكر جعيل بن سراقه حين قال النبي صلعم
اكله الى ما في قلبه من الايمان قيل هو ضمري وقيل غفاري ومما قال ذو الخويصره اعدل يا محمد وروي انه قال
هذه قسمه ما اريد بها وجه الله فقال النبي صلعم اما تسيء ان في السما ولا تاميني في الارض وهو حرقوص بن سعد

فصل

من تميم وقد كانت له مشاهد محموده مع عمر بن الخطاب في ايام الفرس في عساكره ثم كان خارجيا
كبشه ع .

وذكر قصه

بحير بن ابي زهير وقوله سقاك بها المامون ويروي المحمود وعني به النبي صلعم لانه سمي
المامون والامين وقوله على خلق لم يلف اما ولا ابا انما قال ذلك لان امهما واخذه وهي بنت عمار الشجعيه
وقوله لفالها هي كلمه تقال للعاثر دعا له بالاقاله وقول بحير وهو لا شي دينه دين ابيه مستقيمه وروى
لا شي وكعب هذا من فحول الشعرا هو وابوه زهير وكذلك ابنه عقبه بن كعب وابن عقبه العوام شاعر ايضا
وهو نحو قوله القيد
ومما يستجاد من قول كعب لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو ... المتر
العنا
يسعى الامور لنبتر بعدكما فالنفس واحده والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر
وذكر قصيده بانت سعاد وفيها منجت بذي شيم يعني الخمر وشجت كسرت لان الشجه من اعلا الراس والشم البرد واوطه
اي ملاه والتعاليل السحاب وقيل حباب الذي يجري الما من اعلاها والنقال ايضا الغدران واحدها يعلول وقوله قد
شيط اي خلط ومنه شاط القدر اذا خلطها وحركها وضرب بعضها ببعض يعني انها خلطت هذه الاشيا الذي عددها
وهي الخلف والمطل والكذب والغول ما يرى بالليل والسعلاه ما يرى بالنهار من الجن وقد ابطله رسول الله صلعم
ولا يعارض ذلك قوله اذا تغولت الغيلان فارفعوا اصواتكم بالاذان وقوله في حديث ابي ايوب مع الغول حين اخذها
وانما ابطل صلعم ما كانت الجاهليه تعتقد من احداثها وخرافاتها معها وقوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وهو من
العماليق سكنوا يثرب وقيل هو من الاوس والخزرج وقصته في الخلف مشهوره حين وعد اخاه نخلا جعله له وعدا بعد
وعد ثم جدها ليلا والسعلاه ضرب من الشجر والحزان جمع حزن وهو ما غلظ من الارض والميل ما اتسع منها وقوله ترى
النجاد ويروي الغيوب يعني مفرد لهق يعني سطر الى ما غاب او غار عنها والى كل نجد وقوله حرف ابوها اخوها
مهجنه وعمها خالها قود اشمليل يعني انها من حسن واحد وقيل بل هو حقيقه وهو ان فحلا ضرب امه فجاء بهذه الناقه

وهو اخوها وكانت الامرسه لاخرى من البجيلة الاكبر وله ايضا جمال اخ لها معيما خالها على هذا الوجه لانه
اخوابوها واخوامها وهو من اكرم الناس والقول ذكره ابو علي عن ابي سعيد وقوله اقرانيه هالبلايا
خوامرها ملس واحدها زهلول والبرطيل حجر طويل ونقال للمعول ايضا برطيل وقوله ذوابل وقصر الحوض حلال
اي لا يعصر على الارض الا قليلا كتحليل الالي ومنه الحديث لم تمسه النار الا تحلة القسم ومعوقوله وان منكم الا واردها
وقوله ما لغون العساقيل الغور جمع قاره وهي الحجارة السود والعساقيل هنا السراب وهو مقلوب معناه وقد تلقفت
الغور بالعساقيل وقوله لسنى الغواه تحسبها وقيلهم انك يا ابن ابي سلمى المقتول هو ويروى قولهم والاول الحسن لا خبره
انك الى اخره فالقيل اسم للمقول والقول المصدر فلذا كان الاول الحسن وانما كان احسن لتمامه بخبره كما تعلم
ومع المصدر يكون انك وما بعده مفعول القول وبيقى القول بلا خبر ويتم ما خبر وجعمر اما ان يقدر حمر اكمول
اي على الفارسي وهو ما ساراو موجود واما ملزيناو لمان المقول هو القول كما سمي المحلوق خلقا وعلى هذا يكون
الابه وقله ما رجب فيازيد في موضع الابد من القيل وكذلك قوله الا قيلا سلاما سلاما منتصب بقيلا بدل اعليه
قيلا اي يقول ومن هذه المسئلة مسئلة النحو المشهورة وهي اول ما اقول اني احمد الله فمن فتح فالخبر ان وما دخلت
دخلت عليه ويكون القول مصدرا على بابه ومن كسر ان معه خلاف فذكر ابو علي وغيره ان القول مصدر على حاله
وان وما بعدها معمول القول والخبر محذوف وهو ثابت او موجود له لوجهين احدهما ان القول بمعنى ان يكسر
ان بعده حكايه المقول الا ان القول مصدر على هذا والثاني لا نخبر عنه بالجثة ان المخالف لعمد استحسن ان نخبر عن
الحدث بالحدث ذكر غيره وهو سيبويه وابن جني وابن مالك وابن الحاجب انه ان فتح كان القول
على حاله واخبر عن اوله بحمد الله وان كسر كان القول في معنى القيل كالذبح والطحن اسمان
للمذبوح والمطحون والقيل اسم للمقول ويكون قولك اني احمد الله جملة في موضع الخبر حمد الله
ويصح ذلك ولا يشكل بتقدير خبر اخر ولكنه يكتفي بحمد الله خبرا لصح كلامه فانه قال اني احمد
الله بهذا اللفظ لا بلفظ اخر وقد اعتد عليهم ابن الحاجب بقولهم لفظا ومعنى فاما اللفظ فلان اول
افعل التفضيل واوله باعتبار الحرف الهمزة وباعتبار الكلمة ان فكان يلزمهم ان يكون اول كلامه
الهمزة او ان لا ما بت موجود واما من جهة المعنى فيلزمهم اول هذا الكلام وهو اني احمد الله موجود
واخره معدوم قال ابن جني قلت لابي علي لم لا يكون اني احمد الله الخبر كما تقول اول سورة اقرا
انا اعطيناك الكوثر فلم يجد جوابا والحراديل قطع اللحم ومنه حديث الصراط فمنهم الموبق بعمله
ومنهم المخردل اي يخردل لحمه بالكلاليب التي حول الصراط قيل هي شهوات الدنيا تتمثل في الاخرة على
نحو ذلك والضراما وراك من الشجر والخمر ما وراك من شجر وغيره وقوله تواديه الا راجيل اي
الرجاله قيل هو جمع الجمع كانه جمع الرجل وهم الرجاله على ارجل ثم جمع ذلك على اراجيل ثم راد الناظر
والبرس التوب الحلو والعطا تنحى لها تمركانه خلق ويروى ان رسول الله صلعم حين انشده كعب قوله ان الرسول

لن يرى يشتاقه البيت نظر الى كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر وقوله عن حياض الموت تهليل اي نكوص
اعجابا به
جبنا وقوله اذا عرد السود التنابيل عرد اي هرب والتنابيل القصار وجعلهم سودا لما خالط اهل اليمن
من الحبشة ولذلك قال الخنا قال ثم اولاد جفنة حول قبر ابيهم بيض الوجوه من الطراز الاول ثم الاول يعني
القدماء من اهل اليمن قبل مخالطة الحبشة ونزلوا الشام وقوله حول قبر ابيهم يعني انهم مقيمون لا ينقلون
عن وطنهم لعزتهم وبيض الوجوه لم يخالطهم السواد الذي حدث بعدهم ولهذا قال من الطراز الاول
يعني
الذي كان عليه من الوانهم واخلاقهم وقول كعب وهو ممن حسن شعره في النبي صلعم ثم ومن كرم ثم
الذي كانما علمه من دون ما يعلم الله من دس ومن كرم
تحديه الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلا ليلة الظلم ثم في عطافيه او اثناء برديه ما يعلم الله من دس ومن كرم
بعد الا لمس احد ماها اذا سبق اليه قبس البيهالجلاد

غزوة تبوك

سميت بعين تبوك التي امر النبي صلعم الا يمس احد ماءها فسبقهما رسول الله صلعم وقال ما زلتما
وهي ببعض شي من ماء فجعلا يدخلان فيها سهميهما ليكثر ماؤها فسبهما رسول الله صلعم وقال ما زلتما
تبوكانها منذ اليوم فبذلك سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر ومنه باك الحمار الاتان اذا نزا عليها
وقيل ان الذين سبقوا اليها من المنافقين معتب بن قشير والحرث بن يزيد الطائي ووديعة بن ثابت وزيد بن لصيت وذكر
قول النبي صلعم للجد بن قيس هل لك في جلاد بني الاصفر سموا بنو الاصفر لان جدهم عيصو بن اسحق كان اصفر
وروى ان اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء فخرج صلعم يريد غزوة تبوك
لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا فامره بالرجوع الى المدينة
وقال فيها محياك ومماتك ومنها سعد ثم قال اقم الصلاة لدلوك الشمس الى قوله مقاما محمودا ثم رجع فنزل جبريل
الدعاء وهو قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وذكر
ابا ذر وتخلفه واسمه جندب وقيل بريد وقوله كن ابا ذر وكذلك كن ابا خيثمة ولفظه لفظ الامر ومعناه
الدعاء كقولهم اسلم اي سلمك الله وقوله في ابي ذر يمشي وحده ويموت وحده اي منفردا وهذا معناه هذه اللفظة
وانما المستعمل هذه اللفظة لو توقعها موقع لا غير وهي بمعنى عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون متعرفا
وذكر الرجل الذي القته الريح بجبلي طي وهما اجا وسلمى سميا باسم رجل وهو اجا وامراة وهي سلمى كانا فيهما

فصل في ذكر كتابه لاكيدر دومة

ثم الدال مضمومة ودومة
بن اسماعيل وهي دومة الجندل ودومة اخرى وهي عند الحيرة واما بالفتح فهي اخرى مذكورة في اخبار الردة وذكر
الى الاسلام
انه كتب لاكيدر كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام
وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل
والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين
من المعمور لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة
بحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفاء شهد الله على ذلك ومن حضر من المسلمين

الضاحيه اطراف الارض و المغابي مجهولها و اغفال الارض ما لا اثر لهم في ذلك من عماده او نحوها ادا الضاحيه
ما داخل بلدهم و لا خطر عليهم اي لا يمنعون من الرعي حيث شيم و لا نعد لشا رحتكم اي لا نحشر الى المصدق و انما اخذ
منهم بعض هذه الارض مع الحلقه و هي السلاح و لم يفعل ذلك مع اهل الطايف حين جا وا تايبين لان هولا ظهر
عليهم عنوه و اخذ ملكهم اسرا و ابقا من اموالهم لانه لم يستول بالقتال عليهم كاهل خيبر فلهذا كان لهم
حكم من الحكمين في قصه هرقل ان النبي صلعم لما كتب اليه من تبوك مع دحيه بن خليفه فامر هرقل مناديا ينادي
الا ان هرقل قد امن بمحمد فدخلت الاجناد في سلاحها و اطافوا بقصره فقال اني انما اختبرت تكرمتكم
في دينكم و قد رضيت عنكم فرضوا عنه و كتب كتابا و ارسله مع دحيه يقول فيه اني مسلم و لكني مغلوب على
امري و ارسل اليه بهديه فقال كذب عدو الله ليس هو بمسلم بل هو على نصرانيه و قبل هديته و قسمها و المراد
قبلها لانها في للمسلمين و لو انه في بيته لكانت له خاصه كما كانت هديه المقوقس و لانه كان قد اظهر
الميل الى الدخول في الدين و رد هديه ابي برا و كان اهدى اليه فرسا و قال انه اصابني و جع اخشى الدبيله
فابعث الي بشي اتداوى به فارسل اليه بعكه عسل و امره ان يستشفي به و رد عليه هديته و قال اني نهيت عن زبد المشركين
و لم يقل عن هديتهم اشاره الى معنى الاشتقاق لانها من الزبد كما ان المداهنه من الدهن فعاد المعنى الى
معنى اللين و الملاينه و وجود الجد و المخاشنه و قد رد هديه عياض المجاشعي قبل ان يسلم و قال له اني نهيت عن
زبد المشركين و اهدى الى ابي سفيان عجوه و استهداه ادما فاهداه ابو سفيان و هو على شركه الادم و ذلك
في زمن الهدنه و روي ان هرقل وضع كتاب رسول الله صلعم في قصبه من ذهب تعظيما له و انهم لم يزالوا يتوارثونه
كابرا عن كابر في اعز مكان و ارفع صوان حتى كان عند اذفونش الذي تغلب على طليطله و ما اخذه من بلاد
الاندلس ثم كان عند ابن بنته المعروف بالسليطين روي ان بعض قواد المسلمين ساله ان يريه اياه فاخرجه
اليه فاستعبر و اراد تقبيله و اخذه بيده فمنعه من ذلك صيانه له و ضنا به و نقال هرقل و هرقل

فصل في ذكر البكايين

منهم علبه بن زيد قيل انه خرج من الليل فصلى ما شا الله
ثم بكى و قال اللهم انك قد امرت بالجهاد و رغبت فيه و لم تجعل عندي ما انقوى به مع رسولك صلعم و لم تجعل في يد رسولك ما
يحملني عليه و اني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمه اصابني بها في مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس فقال رسول الله صلعم
اين المتصدق في هذه الليله فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق فليقم و لا يتراهد ما صنع فقام اليه فاخبره
فقال له رسول الله صلعم ابشر فو الذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاه المتقبله و اما سالم بن عمير و عبد الله
بن المغفل فراهما يامين بن كعب يبكيان فزودهما و حملهما فلحقا برسول الله صلعم

فصل في ذكر

قول ابي رهم اصابت رجلي رجل رسول الله صلعم و هي في الغرز فقال حسن الغرز في الابل كالركاب في الخيل
و حسن انه ضرب كعابه و هو معنى التوجع لحواه و قول السود المطاط هو الذي لا لحيه له و مثله السباط
و روي الشطاط و هو بعيد و شبكه شرخ موضع من بلاد غفار

فصل في ذكر مسجد الضرار و ذكر

اما تهم و قصته و قول عمر بن الخطاب عذره و مساجد المدينه تسعه سوا مسجد رسول الله صلعم كلهم يصلون
باذان بلال و هي مسجد راتج و مسجد بني عبد الاشهل و مسجد بني عمرو بن عوف و مسجد جهينه و اسلم و مسجد بني سلمه و نسيها
منها و ذكر في المساجد في طريقه مسجد الخنفه روي بالخا المعجمه و بالجيم و ذكر الثلاثه الذين خلفوا فقال
متكلمون في الشرح ذكر ابان احد هما ان الانصار ثبت المتخلفين الجهاد عليهم فرض عين لانهم
المخلفون فعتبه جوابان احد هما ان الانصار ثبت المتخلفين عن الجهاد
الجهاد من فروض الكفايه فلم عوتبت المخلفون فعنه جواب اخر جوا
بايعوا النبي على ذلك الا ترى الى قولهم نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا و من خلفه منهم يوم بدر فانما كان محطيا و عاصيا لعهده الا كان علم الا
للغير للقتال و الوجه الثاني ان النبي صلعم عن الناس كانه لعقد البيعه و كره العهد و من خلفه كان محطيا
عنهم واحدا واحدا و انما الثلاثه في الشرح و صبهم ستون ليله هنا و قوله فقام الي طلحه فلن انسا ها له و فيه جواز
السرور بقيام الرجل الى اخيه لله لا لكونه يحبه للتكبر و فعل الجبابره الذي نهى عنه النبي صلعم في قوله من احب ان يتمثل له الرجال
قياما فليتبوا مقعده من النار فهذه محبه لشي غير الاول و هو محبه المكان و التكبر و الرياسه و الخدمه فعل الملوك و قد قال صلعم قوموا
الى سيدكم و قام هو الى صفوان بن اميه حين قدم عليه و الى عدي بن حاتم و الى زيد بن حارثه حين قدم عليه من مكه المعني الا و كذلك هو
محبه الدين و ادخال السرور على المسلم في ذات الله و قد كانت فاطمه تقوم لابيها برايه و كان صلعم يقوم لها سرورا بها فمن
خبر اسلام ثقيف فيه قال صلعم في شكل
اخب هذا النوع الذي هو من امر الدين لم يخرج اخلا في النهي قال صلعم في قتل
عروه بن مسعود مثله كمثل صاحب يسن و هو حبيب الذي قال اتبعوا المرسلين و قيل بل صاحب الياس و هو اليسع
فان الياس يقال في اسمه ياسين و ذكر هدم طاغيه ثقيف و ان ابا سفيان و المغيره هما اللذان هدماها
روي ان المغيره قال لابي سفيان الا اضحكك من ثقيف فقال بلى فاخذ المعول ثم ضرب به اللات ثم خر
فلما وقع الطايف بالصراخ سرورا بان اللات قد صرعت المغيره و قالوا كيف رايت يا مغيره دونكها ان استطعت
تعلم انما تهلك من عاداها و يحكم الا سرون ما تصنع فقام المغيره يضحك منهم و يقول و الله يا خبثا ما قصدت الا الهزو
بكم ثم اقبل على هدمها حتى استاصلها و اهل عجايز يصيحون حولها و يقلن لتبكين الرضاع اذ كرهوا المصاع اي
اسلمها اللئام حين كرهوا القتال و ذكر كتابه لثقيف و شهاده علي و الحسن و الحسين فيه شهاده الصبيان اذا ادوها
بعد البلوغ و فيه شهاده الابن مع ابيه في شي واحد و ذكر وجا واد حرام عضاهه و صيده يعني من اعلاه الى
كهف من مكه و المدينه وج ارض الطايف و منه الحديث اخر وطيه وطيها الله بوج اي اخر غزوه في بلاد العرب

سوره براءه

لما قدم رسول الله صلعم
غزوه الطايف الى تبوك بعدها و سميت وجا بوج بن عبد الحي من العمالقه
من تبوك و كان المشركون يطوفون بالبيت عراه كما هو معروف من سنتهم و كانوا يلبون بالشرك فاشتد عليه الحج و امر
ابا بكر ان يبلغ المشركين سوره براءه و ان ينبذ الى كل ذي عهد عهده الا بعض بني بكر فبقي لهم العقد الحاضر الى مده ثم نزل
اذن فبعث علي فرجع ابو بكر الى النبي صلعم فقال هل نزل في قران فقال لا و لكن اردت ان يبلغ عني رجل من اهل بيتي قال ابو
هريره امرني علي ان اطوف ببراءه على المنازل و كنت اصيح حتى صحل حلقي و نعلمهم انه لا يدخل الجنه
الا مومن و لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و من كان له عهد فله اجل اربعه اشهر ثم لا عهد له و كان

الناس يقولون لعلي علم اذا سمعوا البزاه سعلم معد الازبعه الاشهر فانه لا عهد بساوى بن عمد الا الطعن والضرب
ثران الناس في تلك المده رغبوا في الاسلام فدخلوا فيه طوعا وكرها حتى حج رسول الله صلعم من القابل وحج المسلمون
وقد غادا الدين كله واحدا وكان النداء ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال وكان المنادى كعب بن مالك
وقيل غيره وقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم قيل انها الحجه المحرم والمحرم وقيل الازبعه التي جعلت لهم يسيحون فيها وقوله
يوم الحج الاكبر يعنى يوم النحر وقيل ايام الحج كلها وهي التي كان فيها النداء بالبزاه وقوله انفروا خفافا وثقالا اى شبانا وشيوخا
وقيل اغنيا وفقرا وانشد لشريح بن المشد فلا يضاع يقال لهما سرحان اى طربعان وقوله حتى يعطوا الجزيه عن يد قيل هو
ان يعطيها الذمي بنفسه ويسلمها قايما والذى ياخذها قاعدا وقيل عن قهر واذلال وقيل يد منكم عليهم ونعمه حقن دمائهم وقول
الجزيه منهم **فصل وذكر** كلمه حسان الشتخير معد وليس هو من معد ولكنه اراد الشتخير
الناس فاقام معد الفخر بهم مقام الناس وقوله وناد جهارا ولا تحتشم اى لا تستحى من ذلك وفيه رد على من قال الحشمه
تمغنا الغضب وقوله وكانوا ملوكا ولم يملكوا من الدهر يوما محل القسم يشبه ما تقدم من قول الاخطل القتم كانه
عن القلم وقوله وعن اشم يشبه قولهم غره فقعسا لان الشمم الارتفاع وذكر سوره اذا جا نصر الله والفتح ونعيم
من غيها بان النبي صلعم نعيت نفسه وكذلك قول عمر حين قال لا اعلم منها الا ما قلت وتقديره اذا جا نصر الله الايات فقد تم
الامر ودنا الاجل فسبح واستغفر فيكون جواب اذا محذوف ومنهم من فسر الايه على الظاهر وهو انه عدد نعمه
الفتح وشمول الاسلام وخير عمر ودخل الايمان اخره بالشكر والاستغفار ان غشا فرط منه تقريطه
... بالشكر فيكون فسبح جواب اذا والاول الظهر وحسبك نفوته انه قول هذين الفاضلين عمر وابن عباس

قدوم الوفود منهم وفد عبد القيس الذين قال لهم النبي صلعم مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى
منهم اسح عبد القيس وهو المنذر بن عايذ قال له النبي صلعم ان فيك خلقين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناه ومنهم
ابو الوازع بن عامر وبن اخته مطر بن هلال العنزى ولما ذكروا للنبي صلعم انه ابن اختهم قال ابن اخت القوم منهم ومنهم
بن اخت الوازع وكان مجنونا فجاوا به فمسح النبي صلعم على ظهره فبرا الحينه وكان سمحا فكسى شبابا وجمالا حتى كان
وجهه وجه العذرا ومنهم الجهم بن قثم وان النبي قال اللهم اغفر لعبد القيس وزودهم ... وسياتى به
ذكر في الوفد الجارود هو الذى قال العرد ... فما بال ميزان الحساب ... وبعده فلوان هذا كان
في غير ملحكم لدنيها او عصرنا لما نشاز به وذكر فيهم عطارد بن حاجب بن زراره وهو صاحب الحله التي قال فيها
رسول الله صلعم انما يلبس هذه الحله من لا خلاق له وقول عمر اكسنى هذه وقد دخل عطارد ما قلت وكان
سبب تلك الحله ان حاجب بن زراره ابا عطارد وفد على كسرى ليطلب امانا لقومه ليقربوا من ريف العراق لجدب
اصابهم فساله كسرى رهنا فسوتوبها منهم فدفع اليه قوسه فاستحقه الملك وضحك منه فقيل له ايها
الملك انهم العرب لو رهنت احدهم تبنه ما اسلمها غدرا فقبلها منه الملك فلما اخصبت بلادهم اتى
... جا حاجب يطلب قوسه فعند ذلك كساه كسرى تلك الحله ورد عمر الخطاب كسا تلك الحله اخا له من

... وهب بن اسيد بن خزيمه وذكر فيهم عمرو بن الاهتم
امه مسركا وقتل ... لزيد بن الخطاب لامه اسما بنت ... وسمي بالاهتم لان قيس بن عاصم ضربه فهتم فاه وذكر
واسمه سمي بن سنان وخالد بن صفوان الخطيب ... والكرسي ما احاط بالسموات والارض وهو دون العرش
خطبه ثابت بن قيس وفيها وسع كرسيه علمه ... ذكر شعر الزبرقان وقيل هو لقيس
وقيل ان الكرسي هو العرش وفيه اقوال كثيره ليس هذا موضع تفصيلها ... وثياب تضمخ بالزعفران والطيب وكاسم يحج
بن عاصم المنقرى وكان الزبرقان يرفع له بيت من عمائم ... واشهد من عوف حولا كثيره يحجون بيت الزبرقان المزعفرا وقوله
ذلك البيت وفيه يقول المخبل السعدى واسمه كعب ... والزبرقان من اسما القمر وهو
بماترا الناس ناتينا سراتهم يدل على ذلك والسراه الشي خياره من سراه الاديم ... ابو العباس وابو شذره والعو
العصبه الغارضين وكان له ثلاثه اسماء الزبرقان والقمر والحصين وكان له ثلاث كنا ... وهم ملوك الشام والجريد المنفرد
عكاش وقول حسان ببيت خير بكد عزه وثراوه يزيد بيت شرفهم من غسان ... انه هو وابنه وابوه وجده
عن البيوت كما انفرد غسان عن ارض العرب وكان حسان يضرب بلسانه ... وقوله تحاصر اليه السم
وكان يقول لو وضعته على حجر لفلقه او على شعر لحلقه وما يسرني به مقول من معد وقوله ... يزيد من محكى من
والشلخ وهو شجر مر وقوله شمخوا اى محكوا ... وقوله اذا ارتفع وقوله
الناس وافرط في المدح وقوله اوازنوا اهل نجد ما يبدى ... ولم يعط الانصار **فصل**
وطنا له نفسا في المغانم يعني طيب نفوسهم عن غنائم حنين حين اعطاها المولفه ولم يعط الانصار
وذكر قول عمرو بن الاهتم لقيس بن عاصم ظلت ... عند النبي صلعم سعد ولم تصب
الهلبا الخشن الشعر ... وذكر ما انزل الله في الحجرات فيهم وقد كان عمر وابو بكر
احلفا في تقديم الزبرقان وعمرو بن الاهتم في تقديم ايهما حتى علت اصواتهما فانزل الله لا تقدموا بين يدى الله الايه
ولا ترفعوا اصواتكم الايه فكان عمر بعد ذلك لا يكلم النبي صلعم اذا كلمه الا كاخي السرار وفي هذا الوفد جا الحديث
ان رجلين قدما من نجد خطيبا فعجب الناس لبيانهما فقال النبي صلعم ان من البيان لسحرا واختلف هل هو مدح او ذم فمنهم
من جعله ذما ومنهم مالك والصحيح انه مدح لان الفصحا المدخون الكلام بانه سحر الالباب لسانه ومنه قوله وحديثها
السحر الحلال وهو في معرض مدحها وقصتهما ان عمرو بن الاهتم قال في الزبرقان انه مطاع في اديه سيد في عشيرته
فقال الزبرقان لقد حسدني يا رسول الله لشرفي لقد علم افضل مما قال فقال انه لزمر المروءه ضيق العطن
لئيم الخال معروف الانكار في وجه رسول الله صلعم فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح
ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانيه فاعجب النبي صلعم نظرفه فقال ان من البيان لسحرا ... المدح واما
قوله لئيم الخال فان امه من باهله وقيل بل عكليه من بني اقيس وعكل ... **فصل وذكر خبر** عامر بن الطفيل واربد وفي
اسرف منهم ولا سيما بني سعد رهط الزبرقان وقوله لا ملانها عليك الى اخره ولا ربطن في نخله
غيره ... بن اسحق ... نقبله الا زايت ... شورا من حديد وقوله

ورشا

فجعل اسيد يضرب رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال له عامر ومن انت فقال اسيد بن حضير فقال
احضير بن سماك قال نعم فقال ابوك خير منك فقال انا خير منك ومنه لانه مات مشركا قال [illegible]
[illegible] النصب على اضمار الفعل المتروك كانه اغد غدة واموت موتة والسلولية من بني سلول وقد مات في
بيتها ويقال ان اربد حين اصابته الصاعقة نزلت الاية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الاية ولبيد قد اسلم
وعاش في الاسلام سنين كثيرة لم يقل فيها بيت شعر فسأله عمر عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان
علمني الله سورة البقرة وال عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة
فقال معوية لما [illegible] العلاوة فاراد نقصه فقال له لبيد الان اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معوية
وترك له فمات لبيد بعد ايام قلائل وقد قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
وذكر [illegible] بعد اختلاف فيها بين [illegible] الاصغر وهو [illegible] وبين [illegible] الاكبر وهو الاعرج
وذكر حديث ضمام بن ثعلبة [illegible] ولا يفقه قوله وهو ثائر الرأس اذ هو يسأل عن الاسلام وقد احتج
بدخوله المسجد ودخول اليهود [illegible] على جواز دخول المشرك المسجد ومنهم من منع من ذلك وجعل هذه
اشياء مخصوصة قبل التحريم ومنهم من فصل بين المسجد الحرام وغيره وجعل الاية مخصصة بما نزل فيه وباقي المساجد
على الاباحة وهذه فرع على اصل وهو هل المشرك نجس ام لا فعند [illegible] انه نجس فلا يجوز مطلقا لئلا ينجس المسجد
وعند [illegible] انهم ليسوا انجاسا فيجوز الا المسجد الحرام فانهم منعوا منه في سورة براءة لقضية خاصة وقد
[illegible] على الاسلام [illegible] دخولهم [illegible] وسنا [illegible] المسلمين في هذا الحج حين حرمه
عليهم فاما [illegible] وذكر الجارود العبدي وهو بشر بن عمرو بن المعلى يكنى ابا المنذر وسمي الجارود لانه
على قوم من بكر [illegible] قال الشاعر [illegible] كما جرد الجارود بكر بن وائل
وذكر [illegible] الجارود [illegible] وكان كسرى [illegible] النعمان [illegible] هانئ بن قبيصة الشيباني ولم
[illegible] المنذر [illegible] الردة [illegible] هانئ [illegible] الغرور واسمه المنذر [illegible]
الغرور لانه غر قومه [illegible] الردة وذكر حديث بني
حنيفة واسم ابا [illegible] بن [illegible] مسيلمة [illegible] وهو مسيلمة بن ثمامة يكنى ابا ثمامة او ابا هرون وكان
تسمى بالرحمن [illegible] عبد الله [illegible] ولما سمع [illegible] الرحمن قالوا [illegible]
مسيلمة وكان [illegible] البيضة [illegible] المتنبي وكان
[illegible] مكر [illegible]
[illegible]
[illegible] والاذان
[illegible]

وامرهما انها اسلمت في زمن عمر بن الخطاب [illegible] واسمها [illegible]
[illegible] عبد الله بن عامر [illegible] من النبي صلعم [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] مسيلمة [illegible] خالد بن الوليد
[illegible] وكان يقولان [illegible]
[illegible] الاسود بن كعب العنسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والاسوار [illegible]
وقيل [illegible] الذراع [illegible]
[illegible] النسوة [illegible]

فصل في ذكر زيد الخيل

وهو زيد [illegible] وقول النبي صلعم [illegible]
[illegible] زيد الخير [illegible] الرعدة [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] زيد الخيل [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible] فقتلوا
[illegible] النبي صلعم [illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
قال [illegible] الجبل الاسود الذي [illegible] الحمد لله الذي [illegible]
[illegible] اشهد ان لا اله الا الله
[illegible]
وانك عبد الله ورسوله فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلما [illegible]

قدوم عدي بن حاتم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما فيها الا عمرة وهي ما في الدار حيوان اراد لا احد فعل القاضي باجا جل القاف التي نقد ها وهو لحو الشادي والنعال هو كبر
وذكر قدم وقد حده وقوله لا تسعوا المنا ولا تسعوا لينا وفي هذا ما يدل على ان الاشعث قد اصاب في بعض قوله بحرو انت
بسواكل المرات وذلك ان من جدات النبي صلعم جدة بنت شويز بن ثعلبة بن الحرث الكندي وهي ام كلاب وقيل هي جدة كلاب ام امه
هند وقد ذكرها ابن اسحق **قدوم وفد بني الحرث** وذكر فيهم يزيد بن عبد المدان واسمه عمرو بن الديان
والديان اسمه يزيد بن قطن وذكر فيهم ابا شداد والغصة واسمه الحصين بن يزيد بن شداد وقيل له ذي الغصة لغصة كانت في
حلقه لا يكاد يبين منها قال عمر لا يزاد امراء على كذا وكذا في صداقها ولو كانت بنت ذي الغصة وذكر فيهم عمرو بن عبد الله
الضبابي وهو ضباب بكسر الضاد وضباب في قريش وهو بن حجير وضباب في بني عامر بن صعصعة وهم ضباب مضب وحسل وحسيل بنو معوية
بن كلاب الضباب بالفتح من نسب النابغة والضباب بالضم فرد ومنهم ابنا ضباب من بني بكر وذكر فيمن قدم رفاعة الضبيبي وانه اهدى
لرسول الله صلعم الغلام الذي يقال له مدعم ومع ذكره في الموطا **فصل في ذكر** وفد همدان ومالك بن نمط الذي
يقال له ذو المشعار وبحنا الاهو وقوله الى مخلا فخارف ويام واهل جناب الهضب وحقاف الرمل ويع واقد هاذ والمشعار وقوله
عليهم مقطعات الحبرات هي القصار ذكره ابو عبيدة وذكر ابن قتيبة ان معناه الثياب التي قطعت قمصانا وحيطت هو الاصح
ومنه ان بعض ولد عبد الملك بن مروان خرج وعليه مقطعات يجرها فقال له بعض بني امية لقد رايت اباك وهو كان مشمر غير
جرار لثيابه فقال له الفتى لقد هم مقصرها اسعى قول الشاعر قصير الثياب فاحش عند ضيفه لشر قريش في قريش مركبا
والمهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان والارحبية منسوبة الى ارحب بطن من همدان ويام هو يام بن اصبي وخارف بن الحرث بطنان
من همدان تنتسب الى يام زبير اليامي واهل الحديث يقولون الايامي والفراع ما علا من الارض والوهاط ما انخفض واحدها وهط
والعلع اسم جبل والصلع الارض الملساء والغلوب ودلد النعام والهجف الضخم منه والسعر بلا في تثنينا شثنى البراثن باشترا كنده
ورواه بعضهم بلا شثر بتثنا وزعم ان شنبنا لا معنى له وان جزم بلا لانه في جواب كقوله فيه هبو فان محال الدوايه الا واولى فلعل
شثنيا لغة في شثن بعد والله اعلم **حجة الوداع** قبل من رسول الله صلعم فيها وقيل بل افرد فمن قال قرن
قال طاف لحجه وعمرته طوافا واحدا وسعيا سعيا واحدا والصحيح في حجة الوداع انه قرن وان طوافه وسعيه كان واحدا لها
ذكره ابن عباس ومن الناس من قال انه كان متمتعا والصحيح انه على ما قال البخاري انه اهل بالحج فلما كان في العمر الياه امر من ليه
فقال اهل بهذا الوادي المبارك وقل لبيك بحجة وعمرة معا يدل على انه كان قارنا وقد ان كان مفردا وصح القولان باعتبار
مختلفين من مقاصد الاخبار وقد روي انه امر اصحابه بنسخ الحج الى العمرة خصوص لهم ولمن يعقبهم ان يفعله وانما فعل ذلك صلعم
ليذهب من قلوبهم امر الجاهلية في تحريمهم العمرة في اشهر الحج لانهم كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من اكبر الكبائر واما هو صلعم
فلم يفسخ الحج لما كان ساق من هدي الهدي وطلحة ايضا كذلك لانه ساق الهدي وعلي علم كذلك لان النبي صلعم اشركه في هديه لما قال
اهللت بما اهل به رسول الله صلعم وقوله رجب مضر انما قال مضر لان ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا من رجبت الشي اذا اعظمته
ورجبت النخلة اذا دعمتها فبين عليه السلم انه رجب مضر لا رجب ربيعة وانه الذي بين جمادى وشعبان انا له وهم انه رمضان وقد تقدم
ذكر ان الزمان قد استدار كهيئته وتقدم ايضا ان بني ربيعة واسمها ادم قتل في حرب كانت بين قبائل هذيل وقد ذكرنا اسمها الحارث

بعث اسامة كان بعثه الى الربيز كذلك ذكر الربيز من البيوت ...
ما خاب الطفل نحو وهو يحبو الى بيت عبد الله بن ... لذلك امره على جدا ثم سنه ليدرك ثار ابيه
حيث خليف وامره ان يغير على ابنى صباحا فرمه ... موته ولذلك امره على
...
وطعن في امارته اهل الريب فقال رسول الله صلعم والله انه لخليق بالامارة وان كان ابوه لخليقا بها وانما طعنوا
في امرته لانه مولى مع حداثة سنه لانه كان بن ثماني عشرة سنة وهو اسود الجلدة وكان ابوه ابيض شديد البياض وخرج الى
امه بركة ام ايمن وكان رسول الله صلعم يحبه ومسح خشمه بثوبه وهو صغير وعثر يوما فاشجه فجرح في راسه فكان
رسول الله صلعم يمصه ويقول لو كان اسامة جارية لحليناها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب بن الحب
رسول الله صلعم يمص دمه ويمجه ويقول لو كان ... كارسال عيسى واصح قيل ان الحواريين الخالصين من كل شيء وروى
ارسال رسول الله صلعم الرسل ... فقال غلام فتحيا ...
ان امه والمثاه التي تسمع عليهما فابراها وكانت مجنونة فقعد تاعيد الجذع ... عليه فاهبط اليهما فقال غلام تحجاب
فقال ما عليك فقال لم اقل لم اقل ولكن زعم الله ابلغا عن الحواريين انه بلغوني في موضع كذا كذا فلقوه فاذا الجبل
قد اشتعل نورا لبروز لهم امرهم ان يدعوا الناس الى دينه وعبادته ثم ركبي كسوة الملايكة ثم خرج معهم فصار ملكا انسيا
فصل في ذكر الامم الامه التي ياكلون الناس منهم الاساوده وذكر في الحواريين
شيما يثا ارضيا فاذا هو في الجبل فكلمه اذ اذ رجل عظيم الخلق راسه كبود
ذو ريب بن بر تملا وهو الذي عاش الى زمن عمر بن الخطاب ويسمع نضلة اذ اذا الجبل فقال اقرؤه مني السلام ثم
الرجا فسالهم عن النبي صلعم فقالوا اقبض فقالوا اقبض عن عمر فقالوا عن حينئذ فقال اقرؤه مني
امرهم ان يبلغوه عنه وصايا كثيرة وان يحذر الناس من خصال اذا ظهرت في امة محمد فقد قرب الامر منها البش
الحرير وشرب الخمر وان يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذكر المعازف والقيان وغيرها فقالوا من انت رحمك
الله فقال ذو ريب بن بر تملا حواري عيسى دعوت الله ان يحييني حتى ارى النبي محمد او تدارك العلوم اليه فلم استطع
قال النبي ... الكفار وروى ان عمر قال لنضلة قال له نعدان رسول الله صلعم قال ان في ذلك الجبل وصيا من اوصياء عيسى
فصل في ذكر ارسال عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقد تقدم ذكره مستوفى وقد ذكر بعثه ارسال
الرسل صحبه دحية وقد تقدم وفيه زيادة وذلك انه قال ارسلنا اليك من هو خير منك والذي ارسله خير منه ومنك
فاسمع بذل واجب نصح فاندان لم تزدد الي نفعهم وان لم تسمع لم تنصف فقال هات قال هل تعلم اكان المسيح يصلي
قال نعم قال فاني ادعوك الى من كان يصلي له وادعوك الى من دبر خلق السموات والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الى هذا
النبي الامي الذي بشر به موسى وعيسى وعندك من ذلك علم فان اسكت لك الدنيا والاخرة والا ذهبت عنك الاخرة وشوركت
في الدنيا اعلم ان لك ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فاخذ الكتاب فوضعه على عينيه وراسه وقبله وقال اما والله ما
يرى عبدا ما الا في راته ولا عالما الا شالته فاني حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني اكره ان اترك اليوم ما ... غدا
احسن منه اقم عندي حتى انظر فلم يلبث ان جاء وفاة رسول الله صلعم وفي خبر سبرة بن ... وفيه ... واما خاطب فقدم
على المقوقس واسمه جريج بن مينا فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم
منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك قال هات قال ان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به

به الله فقد ما سواه ان هذا النبي في الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى
ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلعم وعلمها جميعا وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة
الى الانجيل وكل من ادرك نبيا فهو من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح
ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر
الضال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر فاهدى
للنبي صلعم ام ابراهيم القبطية مارية بنت شمعون واختها شيرين ام عبد الرحمن بن حسان وغلاما اسمه مابور
وبغلة اسمها دلدل وقدحا من قوارير كان يشرب فيه النبي صلعم وكساه واما العلا بن الحضرمي فقدم على المنذر
بن ساوى فقال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الاخرة ان هذه المجوسية لشر دين ليس فيها تكرم العرب
ولا علم اهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه وياكلون ما يتكرم عن اكله ويعبدون في الدنيا نارا تاكلهم يوم القيمه
ولست بعديم عقل ولا راي فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب ان لا تصدقه ولمن لا يخون ان لا تامنه ولمن لا يخلف ان لا تثق به فان كان
هذا هكذا فهو هذا النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه او ليت ما نهى عنه امر به
او ليته زاد في عفوه او نقص من عقابه ان كل ذلك منه على امنية اهل العقل وفكر اهل البصر فقال المنذر قد
نظرت في هذا الدين الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للاخرة والدنيا
فما يمنعني من قبول دين فيه امنية الحيوة وراحة الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده وان من
اعظام من جاء به ان يعظم رسوله وسانظر

فصل وذكر

في حديث العلا اذا سالك عن مفتاح
الجنة فقل لا اله الا الله وقد روي عن ابن عباس انه لا بد للمفتاح من اسنان وهي الصلاة والزكوة وجميع شرائع الاسلام
واما عمرو بن العاص فانه قدم على الجلندي فقال له يا جلندي انك وان كنت منا بعيدا فانك من الله غير بعيد ان
الذي تفرد بخلقك اهل ان تفرده بعبادتك وان لا تشرك به من لم يشركه فيك واعلم انه يميتك الذي
احياك ويعيدك الذي ابداك فانظر في هذا النبي الامي الذي جاء بالدنيا والاخرة فان كان يريد به اجرا فامنعه
او يميل به هوى فدعه ثم انظر فيما يجي به فانظره هل يشبه ما يجي به الناس فان كان يشبهه فسله العيان
وتخير عليه في الخبر وان كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف ما وعد فقال الجلندي انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي
انه لا يامر بخير الا كان اول من اخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب
فلا يضجر وانه يفي بالعهد وينجز الموعود فاشهد انه نبي واما شجاع بن وهب فقدم على جبلة بن الايهم الذي
نصره اللطمة في دين عمر وكان طوله اثني عشر شبرا وكان يمسح الارض برجليه وهو راكب فقال له يا جبلة
ان قومك نقلوا هذا النبي الى دارهم فاووه ومنعوه وان هذا الذي انت فيه ليس بدائم لك ولكنك
ملك الشام وجاورت الروم ولو جاورت كسرى لدنت بدين الفرس وقد اقر بهذا النبي من اهل دينك
من ان فضلناه عليك لم يغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعتك الشام وهابتك الروم

وان لم يفعلوا كان الوزر لهم ولك الاخره وكيف قد استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعانين
والقبله بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابقى فقال له جبله والله لوددت لو اجتمع على هذا النبي الناس اجتماعهم
على خلق السموات والارض لقد سرني اجتماع قومي له واعجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاؤه النصارى
ولقد دعاني قيصر الى قتال الصحابه يوم مؤته فابيت عليه فاستدعى داقله بن سعد العشيره فقتله الله ولكني لست
ارى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يمدني اليه اكثر من الذي يخلجني عنه وسانظر واما المهاجر بن ابي امية فقدم على الحرث
بن كلال فقال له يا حارث انك قد كنت اول من عرض عليه النبي نفسه فخطئت عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت
في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت اخبارها
عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النعم واني ادعوك الى الرب الذي
ان اردت الهدى لم يمنعك وان ارادك لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به
ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحرث قد كان هذا النبي عرض
نفسه علي فخطئت عنه وكان ذخرا لمن صار اليه وكان امره سبق فحضره اليأس وغاب عنه الطمع ولم يكن لي قرابه
احتمله عليها ولا لي فيه هوى اتبعه له غير اني ارى امرا لم يوسوسه الكذب ولم يشيده الباطل له بدء سار وعاقبه
نافعه وسانظر وقال دحيه في قدومه على قيصر شعر ❁ الا هل اتاها على نايها باني قدمت على قيصر ❁
فقررته بصلاة المسيح وكانت من الجوهر الاحمر ❁ وقلت تعرف بشرى المسيح فقال سانظر قلت ابطر ❁
يكاد يقر بامر الرسول فمال الى البدل الاعور ❁ فشك وجاشت له نفسه وجاشت نفوس بني الاصفر ❁
على وضعه بيديه الكتاب على الراس والعين والمنحر ❁ فاصبح قيصر من امره بمنزلة الفرس الاشقر ❁
وقد قال رسول الله صلعم من يذهب الى قيصر وله الجنه
ان استقدم القوم بحوله وان يرتبك بعدهم يعقر ❁

فصل وذكر غزوة لا عشر الى تربه

فقالوا وان لم يصل قال وان لم يصل فانطلق دحيه
ارض خثعم وذكر غزوه ذات السلاسل وهو ماء واحدها سلسل وان عمرو بن العاص كان الامير وبعث
امره النبي صلعم ان يسير الى بلي وام ابيه العاص منهم واسمها سلمى وام عمرو ليلى من بني جلان بن عنزه
الذي كلمه الذيب وكان اغار على غنمه فتبعه عمرو فقال له الذيب هلا ادلك على ما هو خير لك قد بعث نبي
الله وهو يدعو الى الله فالحق به ففعل ذلك واسلم وذكر حديث ابي عبيدة ابي عمر في الجزور وانه اخذها
ذلك فقيل كرهها لانه اجره مجهوله وجوزان يكون علمه قبل اخراج الجزور من جلدها وكرهها لانه الجزار
وذكر غزوه غالب بن عبد الله مرداس بن نهيك بن الحرقه وفي ذكر حرقه وحرقة بن مالك وفي جهينة حرقه بن ذبيان وقضاعه
حرقة بن جذيمة كلها باسم الجادح الراد القاف وذي ما لنا والاول الح وذكر غزوه محمد بن مسلمة الى القرطا
وهم من بني كلاب بن عامر بن صعصعة وذكر حسان بن علة وسعد بن هذيم واما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم
بن الحاف بن قضاعة ونسب الى هذيم لانه حضنه وهو عبد حبشي ... ام فروه التي جاءها اقوم من قوم كان

تعلق في بينها خمسون شيئا كلهم لها ولد رحم واسمها فاطمة كنيت بابنها قرفة قتله النبي صلعم وذكر ان شابرا
منها وهم تسعة قتلوا امع طلحة يوم براحة في الردة وام قرفة قتلت ذلك اليوم ايضا وقيل قتلها زيد بن حارثة
نفر سيرين رضي الله عنها حتى مات لشبها لرسول الله صلعم وذكر المراة التي سال النبي سلمة بن الاكوع ان يعطيها له وهي بنت
ام قرفة فقال له سلمة هي لك يا رسول الله فعدا بها رسول الله صلعم اسيرا كان في قريش من المسلمين وقتل عبد الله بن حرف
يوم اليمامة شهيدا وحزن هذا هو جد سعيد بن المسيب بن حزن **عروة ابي حدرد** واسمه سلمة
بن عمير وقيل عبد بن عمير وذكر محلم بن جثامة وخبره وفي غير هذه الرواية انه مات بحمص واختلف في الذي نزل
فيه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم فقيل هو ملحم وقيل محلم وقيل المقداد بن عمرو وقيل ابو امامة وقيل ابو الدردا
واختلف في المقتول فقيل مرداس بن نهيك وقيل عامر بن الاضبط والله اعلم وذكر حديث ثمامة وما كان يقول للنبي صلعم
وهو اسير فقال صلعم اللهم اكله من لحم حزور راحب الى من دم ثمامة فاطلقه فتطهر واسلم واوشح به الاسلام كبرا
وكان ذو الردة قام فيهم خطيبا وقال يا بني حنيفة وتلا لهم اولا غافر ثم قال اين هذا من يا ضفدع بنت ضفدعين
نقي كم تنقين لا الشراب تكدرين ولا الماء تمنعين مما كان يهذي به مسيلمة فاطاعه منهم ثلاثة الاف فانحاز والى
المسلمين فغث ذلك في اعضاد حنيفة وذكر المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا انه نسيب
ثمامة وقيل بل هو ابو نضرة الغفاري وقيل جهجاه الغفاري وقيل اسمه نضلة وذكر سرية عمير بن اخيه وخلة الحد
بن عدي من خشية وانه خير خله التعمية الادر وذكر مقتل العصما وكانت تسب رسول الله صلعم فبلغ المجالس
في مسجد بني خطمة فاهدر رسول الله صلعم دمها وقال لا ينتطح فيها عنزان كناية عن اهدار دمها لان عادة
من لا ن يو تا اهله مالديه من المواشي فينتطح فيها الكثرتها فاشار صلعم الى انها لا تودى وان دمها هدر
ذكر ازواج النبي صلعم قد ذكرنا خديجة فيما تقدم بما فيه كفاية واما عايشة فكانت تكنى ام
عبد الله لانها اسقطت حملا للنبي صلعم فسمي عبد الله فكنيت به وقيل بل كناها النبي صلعم بابن اختها عبد الله بن الزبير وروى
انه قال لها تكني يا بنك عبد الله بن الزبير لانها كانت استوهبته من ابويه فكان في حجرها يدعوها اما وقول النبي صلعم فضل عايشة
على النسا كفضل الثريد على الطعام الحديث انما خص الثريد لانه لا يكون الا باللحم وقد قال سيد ادامكم اللحم والدليل على ان الثريد
ما اللحم قول سيبويه هذا اما الخبز يا دمه لحم فقد اكل اما انه الثريد ولولا ما تقدم من تفضيل خديجة من قوله صلعم والله ما ابدلني الله بها
خيرا لقلنا بتفضيلها على نسا العالمين فمنهم من قال انها نبية وان جبريل نزل اليها بالوحي والصحيح ما نصه صلعم وان كل
واحدة مخصوصة بعالمي زمانها وذكر ام سلمة وان رسول الله صلعم اصدقها مجشة وهي الرحا ومعها جفنة وفراش
وقيل انها المتعة التي اصدقها اياها عشرة دراهم ويروى اربعون وذكر جويرية وكانت قبله عند مسافع
بن صفوان المصطلقي وقال اسلم ابوها الحارث واسلم اماه وهما الحارث وعمرو ولم يذكر في ازواجه سراويل خليفة اخت
دحية وذكرها غيره ولم تتم عنده الا يسيرا او ماتت وذكر العالية بنت ظبيان عنده ايضا في ازواجه وكذلك وشاب
الفلت تزوجها وخلا شبيلها وسمر ايضا اسما بنت النعمان من الجون الكندية استعاذت منه فلما تزوجها واحلقوا مسعد فراقه لها

ذكر وفاة رسول الله صلعم ذكر خروجه الى المسجد في مرضه وان ابا بكر كان
الامام وفي الصحاح ان ابا بكر كان يصلي بصلاة رسول الله صلعم والناس يصلون بصلاة ابي بكر وقد روي انه صلعم قال ما مات
نبي حتى يومه رجل من امته وروي ان مرضه كان عشرة ايام وصلى ابو بكر بالناس سبعة ايام وكان اليوم الخامس خرج
رسول الله صلعم متهاديا بين العباس وعلي وقيل اسامة والفضل حتى صلى خلف ابي بكر والله اعلم وذكر اللدود وانهم
ظنوا انه ذات الجنب وروي عنه ان في القسط سبعة اشفية يلد به من ذات الجنب ويسعط به من العذرة وبلد لذكر الحبشة
قال بعضهم لم يجعلها في او دينا كلها العلنا نصب ذكرا الذي ذكرته منها واللدودة في جانب الفم من داخله يجعلها كالدوا
وتحنك بالاصبع قليلا وقوله ما كان الله ليقذفني به وقال في هذا انا اكرم على الله من ان يعذبني بها وفي رواية اخرى
انها من الشيطان وهذا يدل على انها من شر الاسقام وكان صلعم يستعيذ بالله من الجنون والجذام وشر الاسقام وان كان
صاحبها من الشهدا كما قد نعوذ من الحرق والغرق مع كونه شهادة وكان وجعه بها الخاصرة وهو عرق الكلية
اذا تحرك وجع صاحبه وداواه العسل بالماء المحرق وروى السهيلي ان زيد بن خارجة هو الذي تكلم بعد الموت وروى
انه سمع خلخلة في صدره وهو مسجى فقال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق الضعيف في نفسه
القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن
عفان على منهاجهم مضت اربع وبقيت سنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسياتيكم
خبر بير اريس وما بير اريس ثم هلك رجل من بني خطمة فتكلم ايضا فقال ان اخا بني الحارث صدق صدق وكذلك
تكلم ربعي بن خراش قال اخوه بينا هو مسجى اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلت سبحان الله ابعد
الموت فقال اني لقيت ربي بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق واسرعوا بي
الى رسول الله صلعم فانه قد اقسم لا يبرح حتى اتيه وان الامر اهون مما تذهبون اليه فلا تغتروا ثم كانما كانت نفسه
حصاة القيت في طست وذكر ان اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلعم الرفيق الاعلى ماخوذ من قوله واولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية وقد روي انه اشار باصبعه وقال في الرفيق الاعلى واشارته باصبعه دلالة
على التوحيد لانه قال من كان اخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاشارته باصبعه دالة على ذلك فاول كلمة قالها
وهو مسترضع عند حليمة ان قال الله اكبر رواه الثقات واخر كلمة قالها الصلاة وما ملكت ايمانكم بعد الايمان والخبر انه
وقول عايشة من سفهي اني اخره يدل على ان اللدم غير محرم انما المحرم الصراخ والنوح ولعن الحارقة والحالقة والصالقة
واجمعوا على ان موته في يوم الاثنين في ربيع الاول ثم منهم من قال في الثاني عشر ومنهم الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر لاجماع المسلمين على ان وقفة حجة الوداع كانت يوم عرفة في يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فهو عادا
فصل لا يكون يوم الاثنين من ربيع يوم الثاني عشر وقد روي انه توفي اليوم الثاني من ربيع الاول وروي انه في اليوم الاول
وذكر حديث مناولة عايشة المسواك حين راته ينظر اليها فاستاك به وفيه من الفقه التنظف والتطهر
للموت لذلك يستحب الاستحداد لمن يستشعر الموت في العادة والمرض شبهه كما فعل خبيب لان الميت قادم على ربه فكان كالمصلي

في استعمال الطهور وكان السواك من عسيب نخل فذلك اذاك وكان سجيه صلعم وقول عايشه في بيتي ويومي وبين
سحري ونحري وقيل ذاقتي الحاقنه النعره والذاقنه ما تحت الذقن وعن انس بن سعد قال لها من العرس وذكر انهم كلموا حين
اراد ان ينزع قميصه كلهم فسمع الصوت ولا يرى شخصا وهو من كرامته واماس سوى منها ايضا انهم سمعوا وهو يسجى قالوا لا تنزعوا القميص عليكم السلام
ما اهل البيت في الله عوضا من كل بالو وخلفا من كل هالك وعزا من كل مصيبه فاصبروا واحتسبوا وكانوا ايزدانه
الحضره من ذلك ان الفضل بن العباس كان يغسله هو وعلي يحمل الماء وهو يصب الماء فقول ارحموا حتى فاني اجد شيا يرد على ظهري
ومنها انه لم يظهر له شي مما يظهر من الموتا ولا بدن له زايحه وقد طال مكثه في البيت وكان موته في ايلول وكان طيبا في
حياته وبعد موته ومما استدل به العباس على وفاته صلعم انه راى ان القمر رفع من الارض الى السما باشطان فقصها على
رسول الله صلعم فقال هو ابن اخيك وزوى ام سلمه قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلعم يوم توفي فمر بي بعد موته جمع
ما اكلت ولا توضات الا وجدت ريح المسك وفي روايه ايضا ان عليا عليه حين اسند الى غسل اشغله نودي لا تكشفوا
عورته وذكر حديث عمر حين انكر موت النبي قال له ابو بكر ما قال فعقر حتى سقط الى الارض وما كان في ثبات
عباس ابي بكر مع ما كان فيه من شده البال والهاده والعباده والشده في ذات الله زوى انهم قالوا له رد جيش
اسامه حين يرجعوا الرده فيه اسعلت نارها وخافوا على نسا المدينه فقال والله لو لعبت الكلاب بخلاخيل نسا المدينه ما رددت
جيشا انفذه رسول الله ثم قال تامرني يا ابن الخطاب ان احل عقدا عقده رسول الله ثم سالوه ان يترك للعرب زكاه
ذلك العام ما الفالهم حتى يتمكن الامر فقال والله لان اخر من السما الى الارض فيخطفني الطير احب الي من ما ابحكم على هذا الراي ثم قال
والله لو اعرضتم من جميعكم لقاتلتهم وحدي حتى يعز دينا الفتح او منعوني عقالا لجاهدتهم عليه او في شك انتم ان وعد الله حق
والله ليظهرن دينه ولو كره المشركون ثم خرج وحده الى ذي القصه حتى اتبعوه وسمع الصوت من ذرى له في كل قبيله
الا ان الخليفه قد توجه اليكم الحزم والحزم حتى اتصل الصوت من يومه بلاد حمير فانظروا الى فضل الصديق على الفاروق في هذا
المقام وكذلك يوم يرزى العرس ويوم رغب في الصدقه فجا عمر بنصف ماله وجا الصديق بجميع ماله ثم تشوبته في التوبه المسلمين
وقال ابو هم الاسلام وكان تعصل ذوي الاسنان وقدامها امره عثمان حتى كان ولايه على نعم من الناس على السوي
حتى كان من امر طلحه والزبير ما كان لذلك وزوى عايشه ايضا قالت لما مات رسول الله صلعم كدهش الناس وطاشت عقولهم
فمنهم من خبل وهو عمر ومنهم من اصمت وهو عثمان ومنهم من اقعد وهو علي زعمت الناس وهو الغاسل والمتولي لتجهيزه فكيف
هذا اللهم الا ان تكون الطهر من غاشيه انقراضه ذلك مع ثباته وزكانته فقد جمع رضي الله عنه ذلك وعبد الله بن ابي السرح
حتى مات محمد ابلغ ابا بكر وهو بالسنح فجا وعيناه تهملان وزفراته تردد في صدره وغصصه ترتفع كقطع الجره وهو حليد
الفعل ودخل على رسول الله صلعم وقبل جبهته وبكى وقال بابي وامي طبت حيا وميتا وانقطع الوحي بعدك فلوان موتك
كان اختيارا لجدنا الموت دونك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكا لانفذنا عليك ماء الشئون ثم خرج فقام خطيبا فقال من يعبد الله فان
الله حي لم يمت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقد اختار الله له ما عنده وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنه نبيه
فمن اخذ بهما عرف ومن فرق بينهما انكر الى اخر خطبته فلما فرغ ثم قال يا عمر انت الذي بلغني انك تقول على باب نبي الله والله ما مات

وفي اسد

نبي الله ولقد علمت ما قال رسول الله صلعم يوم كذا وكذا وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فقال والله
لكاني لم اسمع هذه الايه الا يومئذ وقال اشهد ان الكتاب حق كما نزل وان الله حي لا يموت وقال في مقالته
لعمري لقد ايقنت انك ميت ولكن ما ابدى الذي قلته الجزع وقلت بعث الوحي غيا الغفره كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
وكان هواي ان تطول حياته وليس لحي في بقا ميت مطمع فلما كشفنا البرد عن حر وجهه اذا الامر بالجزع المرجب قد وقع
فلم تكن لي عند المصيبه حيله اردد بها اهل الشماته والفزع سوى اذن الله الذي في كتابه وما اذن الله العباده يقع
وقد قلت من بعد المقاله قوله لها في حلوق الشامتين به شجع الا انما كان النبي محمد الى اجل وافى به الموت فانقطع
ندير على الغلامين ابدانه ونعطي الذي اعطاه ومنع ما منع ولست بحزونا بغير تجنيني اكفكف في مقر والعواد قد اصدع
وقد نرى بالغاس العمره وقول عقرا يسقط الى الارض
وملل العمر كلا دمي ذخرته بجودي به ان السجي له دمع وقول عقرا اني لعاضها ان لدن العرب واسراب النفاق
التراب قالت عايشه توفي رسول الله صلعم فلو نزل بالجبال الصم ما نزل بابي لهاضها وذكر كيف والبا انما اللعه
فما اختلفوا في نقطه الا طار ابي بخطها وفصل الهروي النقطه بالنون وافرادا وبهم احتدك كلما حار طادوه فلت

كتاب الصلاه على رسول الله صلعم

وحكم هذا التسليم وسلموا عليه صلوا وقد توجيه الامر فهذا تسليما وسلموا عليه صلوا وقد
عليه وهذا خاص لرسول الله صلعم ولا يكون هذا الفعل الا من توقيف وقد قال ان الله وملايكته يصلون
الصلاه الا تكون بامام كذلك الصلاه عليه عند موته داخله في ذلك وايضا فقد قال واعلى عليك قال
على النبي صلا سابقا والملايكه هم الامام وقد زوى انه حين جمع اهله في بيت عايشه قالوا فمن يصلي عليك قال
اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعه فان اول من يصلي علي
جليسي وخليلي جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملايكه باجمعها ثم ادخلوا علي
فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكيه ولا صيحه ولا زنه وليبدا بالصلاه علي رجال اهل بيتي ثم نساوهم وانتم
بعد فاقروا انفسكم مني السلام ومن غاب من اصحابي فاقروه السلام ومن اسعى بعدي على ديني فاقروه مني السلام فاني
اشهدكم اني سلمت على من تابعني على ديني الى يوم القيمه فلما فرغ بدخلت فرق تقالا بعد ملايكه كبير بنو نكير ولا نرونهم
يهدد له الهلاك ورحمت
اسهدكم اني سلمت على من تابعني على ديني ... بلاد ما كان الاسلام باد ما كان يهدد له الهلاك ورحمت

فصل وكان موته

خطبا كالحا وزرا لاهل الاسلام باد ما كادت يهدد له الهلاك ورحمت
الارض وتكسف له النيران لانقطاع خبر السما وفقد من لا عوض منه مع ما اذن به موته من اقبال الفتن المظلمه والمواد الدهم
والكرب المدلهمه والهزاهز المضلعه فلولا ما انزل الله تعالى على المومنين من السكينه واسرج قلوبهم بنور اليقين وشرح صدورهم
لتصدعت الطهور وضاقت من الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور فقد كان الشيطان اطلع اليهم راسه ومد
الى اعواينهم بمطامعه واوقد نار الشنان ونصب رايه الخلاف ولكن ابا الله الا ان يتم نوره ويعلي كلمته وينجز موعده فاطفا نار الرده
ابهر مطامعه
وحسم ماده الخلاف بابي بكر ولقد كان من قدم المدينه اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا بالبكا حتى ما زال حجابها
بما زوى عن ذويب قال بلغنا ان النبي صلعم عليل فاوجس نفسي خيفه وبت بليله طويله ما طولها لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فلما كان السحر هتف هاتف خلت اجلا ناخ بالاسلام بين النخل ومعقد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام

شبهت فاذا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي قد قبض فركبت ناقتي ثم عن لي قنفذ قد قبض
على صل يعني الحيه فهي تلوي عليه وهو يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك فقلت شيهم وهو اسم القنفذ شي مهم
والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القائم بعده محمد ناقتي حتى كنت بالغابه فزجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب
غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي ودخلت المدينه ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اهلوا
بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلعم فجئت المسجد فدخلت على رسول الله صلعم وهو مسجى قد خلا به اهله
فقلت اين الناس فقيل في سقيفه بني ساعده صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفه فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيده
وسالما وجماعه من قريش ورايت الانصار وفيهم سعد بن عباده وشعراوهم حسان وكعب بن مالك وملا منهم
فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل ويعلم مواضع فصل
الخطاب لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ثم تكلم عمر بعد دون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر
ورجعت معه فقال ابو ذويب فشهدت الصلاه على محمد صلعم وانشد ابو ذويب

لما رايت الناس في عسلانهم ما بين ملحود له ومضرح ۞ متبادرين لشرجع باكفهم نص الرقاب لفقد ابيض اروع ۞
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت جار الهموم يبيت غير مروع ۞ كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت اطام بطن الابطح ۞
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الاذبح ۞ وقال ابو سعيد بن الحارث يبكي رسول الله صلعم ۞
ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبه فيه طول ۞ واسعدني البكا وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل ۞
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشيه قيل قد مات الرسول ۞ واضحت ارضنا مما عراها تكاد الراسيات بها تميل ۞
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل ۞ وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كادت تسيل ۞
نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول ۞ ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل ۞
افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل ۞ وقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول ۞
ولما توفي رسول الله صلعم رجعت فاطمه الى بيتها وقالت ۞

اغبر افاق السما وكورت شمس النهار واظلم العصران ۞ والارض من بعد النبي كئيبه اسفا عليه كثيره الرجفان ۞
فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان ۞ وليبكه الطود المعظم جوه والبيت ذو الاستار والاركان ۞
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه صلى عليك منزل الفرقان ۞

فصل كفن في ثلاثه اثواب سحوليه من
كرسف وكذلك قميصه من قطن وانها ازار ورداء ولفافه وكانت اللبن التي نصبت عليه في قبره تسع لبنات ودفن في لحده
شقران مولاه واسمه صالح وهو عبد لم يعتق فلم يشهد انه انقرض عقبه وذكر ابن ابي حسان وليس فيها ما يشكل
ورثاه كثير من الشعرا ومنهم من [illegible] بتعظيم مصابه واعرابهم [illegible] ولم يمدح ولا رثا كنه
محاسنه صلعم ولا قدر مصيبته وفقده على اهل الاسلام تم الكتاب بحمد الله وعونه وكرمه ولله الحمد كثيرا
بكره واصيلا وصلى الله على سيدنا محمد واله صلاه دايمه الى يوم القيمه [illegible] وذلك في اواخر ايام من شهر رمضان
الكريم احد شهور سنه خمس وسبعين وثمانمايه بخط [illegible] العبد الفقير الى كرم الله علي بن احمد بن حسن بن علي
بن راشد بن عبد الله [illegible] عفا الله عنه وعن والديه ورحمه [illegible] والمسول من [illegible] عليه الدعا